المجلد الثالث من كليات قانون للشيرازي
ع ٣٣٤

ايا صوفيه
٢٦٨٧

لکات

کلمات قانون

F6887

صفة النيل

منعه من جل بقال له القمر وهذا الجبل قد لاحظ الاستوا احدى عشر درجه وثلث دقيقه مما به اعظم دائرة الارض
بلدانه وستون واتساع هذا الجبل من السادسه والاربعين درجه وثلث دقيقه من اول العمان من جهه المغرب والجبل
اخره عند اخر احدى وستون درجه وخمسون دقيقه فكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشره درجه وعشرون دقيقه مما به
اعظم دائرة الارض بلدانه وستون درجه ويخرج من هذا الجبل عشره انهار من اعين فيه تومى كل خمس منها
الى بحيره عظيمه جدوره واحدى هاتين البحرتين مركزها حيث ابتدا العمان بالمغرب خمسون درجه ذا البعد
من خط الاستوا نحو الجنوب سبع درجات وثلثون دقيقه ومركز الاخرى التى هى حد ابتدا العمان من اول العمان بالمغرب سبع
وخمسون درجه والبعد عن خط الاستوا الجنوب سبع درج واحدى وثلثون دقيقه وبانا ان البحيرتان متساويتان
صغيرتان مدورتان الاعلم الاول بعد مركزها عن اول العمان بالمغرب ثلث وخمسون درجه وثلثون دقيقه عن خط الاستوا
نحو الشمال درجتان مقدار خمس درج ويخرج من كل واحده من هاتين البحرتين اربعه انهار تومى ثمانيتها الى بحيرة
غير مصب الاخرى يخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ومنه بلاد النوبه ويصب الله نهرا خر
انشاء من عين مركزها على خط الاستوا كبيرين متساويين مقدار قطرها ثلث درج وبعد مركزها من اول العمان
بالمغرب احدى وسبعون درجه وثلثون دقيقه وهذه العين لنهر النيل حيث البعد من اول العمان بالمغرب ثلث
واربعون درجه وثلثون دقيقه وهناك البعد عن خط الاستوا ست عشره درجه وعشرون دقيقه واما
تعدى النيل مدينه مصر الى بلد تقال له شطنوف تعرف هناك الى نهرين تومبان الى البحر الملح احدهما يعرف
بحر رشيد دهنه خليج الاسكندريه وثانيهما يعرف بحر دمياط وهذا البحر اذا وصل احدهما الى المقصوره
تفرع منه نهر يعرف بحر اسمون يرمى الى بحيره هناك وباقيه يرمى الى البحر الملح عند دمياط وزيادة النيل
هى من امطار كثيره ببلاد الحبشه فانها كثيره
قوله وعلى بالركسه والثالثه على ان يعبر عنها
امرين بالله الاحلاف وعاله الاحلاف اما الاول
حصر نصف وسطى مسبحه
الاحلاف اما على الاسس منها او على اللله منها او على
والساسات والثلاثات والرباعيات
فالمجموع احد عشر وسبعا واما الثانى
عظيم صغير قوى معتدل سريع بطى
صلدين حلو اوصفاوى معدوم توحر
وبراحاد والساسات والثلاثات والرباعيات
والخماسات والسداسات وهذا المجموع تلثه
وسمول تسعا وعلى بعد بر الاحلاف انس ومواضع
التى هى اخوا النسبى واعساد كلا مراسام مائه الاحلاف
السبعه المبسطه مالركبه كل انس من مواضع الاصابع تكون
اقسام الاحلاف مائه وعلى بعد بر اعساد الزياده كل
المتصال مائه الاحلاف مركب كل انس من مواضع الاصابع
المخالفين مصر الاحلاف تكون على بعد بر اعساد الثلاثات
الاربع مائه الاحلاف وعلى بعد بر اعساد الرباعيات
الرباعيات اما المجموع تكون الفا واحدا وسبعين مسما

انشهم هو عباره عن
معبود لغتى من
لغط المتكلم
لسهوله

فائده

واعلم ان طول النهار قوس من معدل النهار نصف نهار وذلك البلد ومن نصف النهار الى العمان وقد حسب
بطليموس مبدا العمان من المغرب لتحقق مبدا العمان عنده والغرب دون الشرق لكثره الوارد من البلد من
الغرب لان مسكنه كان بالاسكندريه فابتداء بالجهه التى قرب اليه وقد وجد عمان تمتد تجاه بين المشرق
والمغرب مائه وثمانين درجه واما ما بين الجنوب والشمال فقد وجد ينتهى الشمال الى عرض
تمام البلد الميل وهو قريب من ستته وستين درجه واما ما بينها وبين الجنوب فقد قال المجسطى انه
عند خط الاستواء ثم ظهر له بعد ذلك ان العمان قد يجاوز خط الاستواء الى سبع عشر درجه على ما ذكره
فى كتاب حفرافيا الذى صنفه بعد المجسطى لان ذلك العمان لا يعتد بها لقلتها وبعدها واما الجزائر
ذكر فمنها بلاد يكون طوله اقل من تسعين فهو مغربى وكل بلد يكون طوله اكثر من ذلك فهو مشرقى
وهذا انما تحقق بالنسبه الى اول العمارة بالنسبه الى البلد الاخر فهو بالنسبه اليه مغربى وان كانا جميعا
مشرقين بالتفسير الاول وكذلك ما كان بعد عن ذلك بالنسبه الى البلد الاخر فهو بالنسبه اليه مشرقى
وان كانا جميعا مغربيين بالتفسير الاول وعلى هذين المعنيين لا يحلف حكم البلاد باختلاف ذلك فان
تاخر الشمس فى طول احد البلدين بالنسبه الى الاخر انما هو بحسب بعض الافلاك من وجوه وقد تقدما
البلاد المشرقيه الكف هواء واصح من المغربيه لان المشرقيه اقرب الى مطلع الشمس والمغربيه ابعد عنه فالله
نسبى ان الارض كرة وان الشمس تدور حولها وليس موضع اولى بتقريب الشروق من موضع وقد تقدما
للبلد انه شرقى او غربى بمعنى اخر وهو ان المشرقى ما هو مكشوف للمشرق سلوا عن المغرب والمغربى
ما هو مكشوف للمغرب مستورا عن المشرق وهذا المعنى يحلف احكام البلاد ولكن هذا يكون
باعتبار حال الجبال وكونها مشرقيه او غربيه فيكون حكم ذلك بعينه هو حكم الجبل المجاور وقد
مضى لكيفيه ذلك

فائدة

ان البدن الانسانى اذا حصل له عند وجود صحته فيه حرارة ان احدهما تفاض عليه مع فيضان نفسه الناطقة وتسمى غريزيه واخرى فيه عند اختماع بسائطه وتسمى اسطقصيه وهذه ان [illegible] غير تلك وكيف وتلك مفقوده لوجوده وهذه لماهيته وتلك بفارقه بعد موته وهذه باقيه بعده ولذلك صار بسبب فنتن وغير ذلك وعند وجود مرضه قد تكون فيه مع تلك الحرارة من حرارة اخرى تحصل عند اختماع فضلات البدن فيه وان مثل هذه الفضلات متى اجتمعت وتراكمت حصلت فيها حالة بها تستولى لحرارة اخرى وتسكن الحرارة تبث ويدل عليه حال الفضلات في الجامد عند اجتماعها وتراكم بعضها على بعض كالوبار وما يجرى مجراه فانه يسخن ويعفن ويشتعل فيه نار ثم شرعد من الحرارة غير الغريزيه وكيف لا وهذه مضرة بالافعال وتلك غير مضرة وهذه معدومة عند وجود الصحة وتلك موجوده وغير الاستقصيه وكيف الاستقصيه موجوده في حال الصحة وتلك معدومة وهو الاستقصيه باقيه ببقاء البدن وهذه معدومة في حال موته فمثل هذه الحرارة اذا حدثت في عضو فانها يتصل بالعلب بواسطة الشرايين ثم تسرى فيها الى جميع البدن والحس يسمى محل كيفيه اتصالها بالعلب على وجهين احدهما بالمشاركة والاخر بالمجاورة اما المشاركة فهى عندما تكون في العضو ذى العفونة شريان سريته هى وما يحملها من الاخلاط العفنة فيه الى ان تصل الى العلب ثم سفد فيه عند انصباح مغلق المجارى الدائنة منه على ما عرفت في التشريح ثم سعفت منه في الشرايين بواسطة الروح الى جميع البدن واما المجاورة فهى عندما تكون محل العفونة خالياً عن الشريان فانه قد عرف في التشريح ان في البدن مواضع خالية منها فمتى حصلت في هذه المواضع حرارة غريبة اتصلت بما يجاورها ثم الى ما يجاوره الى ان تصل الى ما فيه شريان سفد الى القلب فتتصل الله كما قلنا وهذه الحرارة الغريبة لا تصل الى القلب بذاتها لاستحالة الاسعال على الاعراض بل ولا بد ان تسرى معها شيء من الاخلاط العفنة ولكن من الطفيفها

فاعلم ان الحرارة على اربعة انواع احدها الحرارة الغريزيه

الحرارة التي يوجبها الحركة والرابعها الحرارة العرضية وبالحقيقة حسبها والتي نحن بصدد عليها بالحرارة هي حال السوس الى انها الحرارة الاسقصيه الثانية التي في البدن وهو ما ظاهر انفكاكها مما ذكرناه وبان انها الحرارة الثالثة مباينة لانواع الحرارة الغريزيه لما سبق ولزم من ذكرنا فيها بالحقيقة وسلامتها وتنوع الغريزيه لكنها ان كانت معتدلة كانت عريزيه واذا افرطت صارت وهو ما ضابط للحرارة الغريزيه عند الافراط ان تغيرت حقيقتها لم تكن الحرارة الاسقصيه ثانية بفساد البدن وهذه معدومة في حال موته فمثل هذه الحرارة اذا حدثت في عضو فانها يتصل بالعلب بواسطة الشرايين ثم تسرى فيها الى جميع البدن والحس يسمى محل كيفيه اتصالها بالعلب على وجهين احدهما بالمشاركة والاخر بالمجاورة اما المشاركة فهى عندما تكون في العضو ذى العفونة شريان سريته هى وما يحملها من الاخلاط العفنة فيه الى ان تصل الى العلب ثم سفد فيه عند انصباح مغلق المجارى الدائنة منه على ما عرفت في التشريح ثم سعفت منه في الشرايين بواسطة الروح الى جميع البدن واما المجاورة فهى عندما تكون محل العفونة خالياً عن الشريان فانه قد عرف في التشريح ان في البدن مواضع خالية منها فمتى حصلت في هذه المواضع حرارة غريبة اتصلت بما يجاورها ثم الى ما يجاوره الى ان تصل الى ما فيه شريان سفد الى القلب فتتصل الله كما قلنا وهذه الحرارة الغريبة لا تصل الى القلب بذاتها لاستحالة الاسعال على الاعراض بل ولا بد ان تسرى معها شيء من الاخلاط العفنة ولكن من الطفيفها

فائدة

ذكر الشيخ في شرح الاسماء فان قيل العلب اكثر الاعضاء حرارة مع ان علته شحما كثيرا اجاب الشيخ عنه من وجهين احدهما ان ذلك للمادة لا للمزاج والصورة والثاني ان ذلك عنايه من الطبيعة متعلقه بتلك المادة قال الشارح العلامه هذين الجوابين فيه غايه الضعف وكان من حق الشيخ ان لا يذكرهما اما الاول فان الدم الذي يأتي العلب ينضج حرارته فلا تكثر الحرارة اما ان يكثر ما فيه من الدسومه او لا يكثر فان لم يكثر فلا يحتاج الشحم لان يكثر الدسومه هي المادة للشحم وان كثر ما فيه من الدسومه او ان يكون جمود الشحم على العلب بسبب المادة وان كانت الحرارة لا تخلل تلك الدسومه فيجب لا يكون الحرارة محللة للدسومه ولا مغنيه لها وبطل اصل هذا الكلام وايضا قد جعل كون ذلك الشحم من المادة لا من الصوره مع انه هو الذي علمنا في كسه الحكيمه ان ذكر بط وايضا هذا الكلام في فصل امزجه الاسنان حيث اجاب عن قول من جعل نمو الصبيان لرطوبه اعضائهم فان الرطوبة نفاذة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها واما جوابه الثاني وهو ان ذلك عنايه الطبيعه فغايه في الضعف لانه ليس سبب جمود الشحم وعدم جموده برودة العضو وحرارته بل عنايه الطبيعه فثبت ان اصل هذه القاعده وهذه المباحثه ليست مع الشيخ فقط بل مع كافه الاطباء فانهم لم يزالوا يجهدون في هذا الاصل ويعتذرون عن العلب بهذين الجوابين ثم ان الشارح العلامه اجاب ان الحمار الغريزي لا يذوب الشحم لانه لو اذابه لعجز بطول الاعضاء كالحمار الغريزي فانه لا يذيب الشحم او لانه يحفظ الرطوبات والاعضاء فالحمار الغريزي هو الذي يحفظ رطوبات البدن ويحافظ الشيء كيف يكون مفنيا له ثم استدرك ايضا على قول الشيخ ان قله السمن والشحم اما ان يكون لعدم المادة او لوجود الحراره المحلله اجاب بعض المتاخرين عن قول الشيخ للمادة لا للمزاج والصورة انه اراد ان لا مزاج العلب وصورته بل المزاج الغشاء وصورته لانه عصبي بارد يابس وهذا فيه تعسف والتحقيق ان كلا واحد من الجوابين ليس هو مستقلا بنفسه في تولد الشحم على العلب بل المجموع وهو المادة وعنايه الطبيعه تولد الشحم على العلب فان البسرع الجفاف الله والى مجاوره هو المحقق عند الاطباء لان عنايه الطبيعه بالشحم على العلب حتى انه لا يسلط عليه ما يذوبه من الشحم ولهذا جعل الدملج سرد على منشأ ندبه ومحاذاته

[illegible]

فصل

اختلاف الفعل من قبل الكمية فاما من كثرته وقلته فانه كان كثيرا فاخا ان يكون في ابدان الاصحاء فيه مايدل على خصبها وسمنها وكثرة رطوبتها فانه يجتمع في ابدان هؤلاء من فضول الطعام والشراب مقدارا كثيرا فيضيق مسام ابدان هؤلاء ويغلظ رطوباتهم ولزوجتها فيعسر انحلالها من ابدانهم فيتولد فيهم قال بعضهم للعلل في ابدان الهزيلة كثيرة وفي ابدان المهزولة قليلة وفي ابدان المعتدلة متوسطة والعلل التي هي من قبل الكيفية اما الكيفية الواحدة واستعمال الدعة والسكون فانه يعلل فيهم العلل واما المركبة منها فانها تكون من قبل الغذاء واستعماله على غير ما ينبغي خصوصا اذا كان الطعام في نفسه غليظا لزجا عسر الانهضام ولذلك كثيرا ما تعرض في ابدان الصبيان واما كثرة العلل في ابدان الناضجين فاما ان يكون لنضج واسب مع باقي الشروط المحمودة الوسوء المحمودة صار علة استعدادا للطبع على ما عاده المرض ايضا جها فاذا اظهر دليل على حسن وما كان منه عن طبيعي دليل على صلاح غريزة كثيرة واجتماع في البدن يحتاج الى استفراغها فالعلل التي استفراغها عاجلا الفضل الكثير دليل على اختلاط مجموع في البدن يحتاج الطبيعة الى استفراغها العلل العلل اما في الاصحاء او في المرضى فالذي في الاصحاء اما ان يكون في ابدان الهزيلة وله لان في ابدان الصحاء والمهزولة الحافة يحلل من ابدانهم كثيرا فالعلل ابدانهم معدة لعلل فيهم واما ان يكون في ابدان السمينة فاما ان يكون لكثرة الحركة واحتمال التعب والحرارة الصوم وقلة استعمال الغذاء استعمالا لطفا سريع الحلل واما قلة للعادة الاستفراغ المرضية صار علة قلة رطوبة الدم فقدها من العين ولذلك صار مزموما جدا وخاصة اذا كان مع حمى حادة محمودة والعلل الغليظة وقد تعرض من قبل الكمية والكيفية صار علة اصعب الانضاج وهو اعضاء البدن على سقوط افعالها الطبيعية على ما يجب

والقرشي الاعراض فيها ما يحدث فيها اسطار القضح وهي الاعراض التي تحدث فيها ما يحدث فيه المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج وهي كالمرض الهياج وفيها ما لا يحب فيها احداثها الا بعد النضج وذكروا ان الكثر للامراض الحادة وتقول ان الاستفراغ قد يحب قبل النضج لوجود احدها اما كون المرض هياجا وتعني بالمرض الهياج ما يكون زيادة شديدة الاسعال والتحرك متعلقة وذلك لان هذا الاسم مستعار من الحيوان اذا اشتدت به العلة حتى لا يملك القرار وانما يحب هذا الاستفراغ قبل النضج وذلك لان احتمال هذه المادة لانه ان تحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة او السريعة تفسده ولا تحتمل ان تملك اياها وتحوز اذا كانت كثيرة خصوصا اذا كانت في تجاويف العروق وخصوصا اذا كانت رقيقة فانها تكون وحوب الاستفراغ قبل النضج اولى واعني بها ما تكون المادة رقيقة غير غليظة تحسه وانها اذا كانت معتدلة اذ في بحور المادة الى الاسعوك من الرقة وثانيها ان تكون المادة كثيرة جدا فاذا اخر استفراغها للنضج لم يؤمن استيلاؤها على القوة وبالتها ان تكون المرض ردية جدا حتى تحتاج تحتسي افسادها لمزاج البدن ثالثها اولى بعض الاعضاء الخواص استفراغها الى بعد النضج ورابعها ان تكون المادة مما لا تحتمل الاعضاء الرئيسة المادة فانه ان اخر استفراغها الى بعد النضج وخامسها ان تكون الغرض ضعيفة جدا فلا يمكن ان تفي الصبر على المرض الى ان ينضج مادته وسادسها ان يكون الغرض بذلك الاستفراغ تنقيص المادة لا استيصالها فانه اما في غير هذه الاحوال فان الامراض الحادة تكون اسطار النضج فيها اوفى واخص وخصوصا اذا كانت المادة قليلة وخصوصا اذا كانت في المفاصل وخصوصا اذا كانت على سقوط كما اذا كانت عقيب التخم ونحو ذلك

فاما

الى الاصل

لا ولا مع

ولكنه خصوصا عرابهم

لا الى نفس

الصوت الذي عرفه وما يحدث فيه الصوت وما يحدث فيه الصوت وما يحدث فيه الصوت

ان اما ان تحتد الاجواء اما هو موجود الى

الاصول والمحاورين يخطوا خطوا

موضوع كل علم ما يبحث عن عوارضه الذاتية ويلحقه

ايراده اولا وما بعده اما او الاعراض داخل الله والنبي واحد

امور موضوعا العلم اما على الاطلاق كالعدد

اما لانه جسم تعرض حيث يعرض الطبيعي او غير ذلك

المحركة عليها او الاشياء الكثيرة المذكورة موضوع

العلم واحد شرط ان يكون ما سببه وموضوعا

ان تشارك اما في ذات كالخط والسطح

اما في عرض موضوعات للعلم سببه وما

الجنس يعني الكلي الذي الصحة والمرض

كون الانسان واحدا ولا ذو بدنه والاعضاء

ما كانا اما جميعا موضوعات علم

ما بها بحث كيف كونها منسوبة الى الصحة

الله الكلي الذي الصحة والمرض

موضوعا بحث عن الصحة والمرض

الصحة كالكل موضوعه والجميع موضوع

الصحة والمرض

بحسب الاصطلاح وعند

عوارض الله عليها ما هو موجود

العلم احد الله عليها ما هو موجود

موضوع علم عوارضه الذاتية

الصحة والمرض

الصحة والمرض

الصحة والمرض

الحمد لله الحافظ الله نعم المعاون الله نعم المستعان

كليات القانون في الطب

تأليف
الشيخ الرئيس العالم العلامة
أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه المصطفى
محمد واله الطيبين واصحابه الطاهرين وسلامه

وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف
في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكليه والجزيه اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار
والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم
اولا في الامور العامية الكليه في كلي قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي
ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادويه المفرده ثم في جزياتها ثم بعد
ذلك في الامراض الواقعه بعضو عضو فابتدي اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته
واما تشريح الاعضاء المفرده البسيطه فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول
الكلي ولذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات في اثر المواضع
بالدلاله على كيفيه حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه
واسبابها وطرق الاستدلال عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت
من هذه الامور الكليه اقبلت على الامراض الجزيه ودللت اولا في اكثرها ايضا على
الحكم الكلي في حده واسبابه ودلايله ثم خلصت الى الاحكام الجزيه ثم اعطيت
القانون الكلي في المعالجه ثم نزلت الى المعالجات الجزيه بدواء بسيط او مركب
وما كان سلف ذكره من الادويه المفرده ومنفعته من الامراض في كتاب الادويه
المفرده في الجداول والاصباغ التي اري اسبغها لها فيه كما تقف انيا المتعلم عليه
اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلا منه وما كان من الادويه المركبه انما الاحري به ان يلوح
في الاقرابادين الذي اري ان اعمله اخرت ذكر منافعه وكيفيه خلطه اليه
ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب ايضا في الامور الجزيه مختص بذكر الامراض التي لا
تختص بعضو بعينه ونورد هناك ايضا الكلام في الزينه وان اسلك في هذا الكتاب
ايضا مسلكي في الكتاب الجزي الذي قبله فاذا انهيا بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب

جمعت بعده كتاب الاقرابادين وهذا الكتاب لا يستغني من يتعاني هذه الصناعه ولكنت
بها ان لا يكون خلوا معلوما محفوظا عنده فانه مشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب
واما الزياده عليه فكم غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر
اتممت لذلك اتماما ثانيا واما الان فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسه
على هذا المثال الكتاب الاول في الامور الكليه من علم الطب الكتاب الثاني
في الادويه المفرده الكتاب الثالث في الامراض الجزيه الواقعه باعضاء الانسان
عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها الكتاب الرابع في الامراض
الجزيه التي اذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينه الكتاب الخامس في تركيب
الادويه وهو اقرابادين الكتاب الاول اربعه فنون الفن الاول في حد
الطب وموضوعاته من الامور الطبيعيه الفن الثاني في تصنيف الامراض
والاسباب والاعراض الكليه الفن الثالث في حفظ الصحه الفن الرابع في تصنيف
وجوه المعالجات بحسب الامراض الكليه الفن الاول وهو ستة تعاليم
التعليم الاول في موضوعات الطب وحده التعليم الثاني في الاركان
التعليم الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضا
التعليم السادس في الارواح والقوي والافعال التعليم الاول فصلان

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب

اقول ان الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهه ما يصح ويزول عنها
ليحفظ الصحه حاصله وتسترد زايله وقايل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظري وعملي
واتم قد جعلتم كله نظريا اذ قلتم انه علم وحقيقه بجيبه ونقول انه يقال ان
من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفه ما هو ونقال ان من الطب ما هو
نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمه بلفظ النظري والعملي شيا اخر لا يحتاج
الان الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري
ومنه ما هو عملي فلا يجب ان نظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم

والقسم الاخر هو المباشره للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع
يلزمني عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب
الا علما لكن احدهما علم اصول والاخر علم يفيد مباشرهم ثم خص الاول منهما باسم
العلم او باسم النظر وخص الاخر باسم العمل فعني بالنظر ما يكون التعليم فيه مفيدا
لاعتقاد فقط من غير ان تعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان
اصناف الحميات تلثه وان الامزجة تسعة ويعني بالعملي منه ما العمل بالفعل وغوهام
ولا من اوله الحركات الدينية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه
رايا ذلك الراي متعلق بكيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحاره
يجب ان يقرب المها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج
الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى المرخيات المحللة الاقوى واورام عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيد لك
رايا هو بيان لفيه عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم وعلم عملي
وان لم تعمل قط ∴ وليس لقايل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة صحة
ومرض وحاله لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القايل
لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لاهذا الثلث ولا اخلالنا به ثم انه وان
هذا الثلث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي
قيل جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حاله تصدر عنها الافعال من الموضوع
لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون
فيه شروطا مالهم اليها حاجة ثم لا مناقشة معهم في هذا ومالهم ممن يناقشهم
في مثله ولا تودي هذه المناقشة بهم او ممن يناقشهم الى فايدة في الطب فاما معرفة
الحق في ذلك فيما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء

انما يحصل وتتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان نعرف في الطب اسباب
الصحة والمرض ∴ ولان الصحة والمرض واسبابهما قد تكونان ظاهرين وقد تكونان
خفيين لانه لان ما الحسن بل والاستدلال من العوارض فيجب ان نعرف في الطب العوا
لي تعرض من الصحة والمرض ∴ وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل
من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه
ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية ∴ وفاعلية ∴ وصورية
وتمامية ∴ والاسباب المادية هي الاشيا الموضوعة التي تتقرر فيها الصحة والمرض
اما الوضع الاقرب فعضو او روح ∴ واما الوضع الابعد فهو الاخلاط وابعد
منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان يضاف الاستحالة
وكل ما وضع لذلك فانه يساق الى وحدة ما في تركيبه واستحالته وتلك الوحدة
في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة ∴ اما المزاج بحسب الاستحالة
واما الهيئة فبحسب التركيب ∴ واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة
والحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمشا
والاشربة وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل
بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالة
التي في الانسان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشيا
الواردة على البدن الانساني مما ليس له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة
للطبيعة ∴ واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوي الحادثة بعدها والتركيب
واما الاسباب التامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى الاصلية ومعرفة
الارواح الحاملة للقوى وما سيتبين فيما بعد موضوعات صناعة الطب مزجية ايها
باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام البحث وهو ان يحفظ
الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها اجزا اخر بحسب اسباب هذين الحالين
والآتيها ∴ واسباب ذلك التدبير بالمأكول والمشروب واختيار الهوا وتعديل

والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية
وعلاماتها وانه ليس يزال المرض وحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما
كان من هذا خفي الوجود بتفضيله وتقويمه وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة
البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه
يجب ان يكون فيلسوفا متكلما في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة
وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم
ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن
على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد

الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم
الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات فليتسلم
الطبيب من الطبيعي انها اربعة لاغير اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان
والخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء فالارض جسم بسيط موضعه
الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا وتتحرك اليه بالطبع اذا كان مباينا
وذلك لقلته المطلق وهو بارد يابس طبعه اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه
ولم يعيقه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس وجوده في الكائنات
وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيات واما الماء
فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهوا اذا كانا
على وضعهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي
وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وخاله هي رطوبة
وهي كونه في جبلته بحيث يجب بادنى سبب الى ان يفرق ويجد ويقبل اي
شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات لتسلس للهيات التي تراد في اجزائها
من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيات الشكلية

فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكليه فهو يسر
الترك لها ومهما تحمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتبديل
والتشكل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم
والتعديل قويما واجتمع اليابس بالرطب عن تشتيه واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه ٭ واما الهوا فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت
النار وهذا خفته الاضافيه وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده
في الكائنات لتتخلل وتلطف وتخف وتستقل ٭ واما النار فهي جرم بسيط
موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصريه كلها ومكانه الطبيعي هو السطح
المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفته المطلقه
وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر
ويجري فيها لتنفذ الجوهر الهوائي وليتيسر من محوضه مرد العنصرين الثقيلين
الباردين فيرجعها العنصريه الى المزاجيه ٭ والثقيلان اعون في كون الاعضا
الاولى وفي تسكينها ٭ والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك
الاعضا وان كان المحرك هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث تلوه نقول الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفيه تحدث من تفاعل كيفيات متضاده موجوده في عناصر متصغره
الجزا لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت تعوا ها بعضها في بعض
حدث عن جملتها كيفيه متشابهه في جميعها هي المزاج ولان القوى الاوليه
في الاركان المذكوره اربع هي الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه قيل
ان المزاجات في الاجسام الكائنه الفاسده انما تكون عنها ٭ وذلك اما بحسب
ما توجبه القسمه العقليه بالنظر المطلق غير مضاف الى شي على وجهين
واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات
المتضاده في المستخ متساويه متقاومه ويكون المزاج كيفيه متوسطه

بينها بالتحقيق ٭ والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضاده وسطا
مطلقا ولكن يكون ميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين فيما بين
الرطوبه واليبوسه والحراره والبروده واما في كليتها لكن المعتبر في صناعه
الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليسر هذا ولاداك فلا يجب ان يتسلم
الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن
ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان علم ان المعتدل الذي يستعمله الاطبا
في مباحثهم لليسر هو مشتق من التعادل الذي هو التوازن بالسويه لا من العدل
في القسمه وهو ان يكون قد توفر فيها على الممتزج بدنا كان تاما او عضوا من
العناصر بكميتها وكيفياتها الوسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل
قسمه ونسبه لكنه قد يعرض ان تكون هذه القسمه التي تتوفر على الانسان قريبه
جدا من المعتدل الحقيقي الاول ٭ وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس
ايضا الذي هو بالقياس الى غير ما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من
الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له تشبه اوجه من الاعتبارات فانه اما ان
يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف ما هو خارج عنه ٭ واما ان يكون بحسب
النوع مقيسا الى ما يختلف ما هو فيه ٭ واما ان يكون بحسب صنف من النوع
مقيسا الى ما يختلف ما هو خارج عنه وفي نوعه ٭ واما ان يكون بحسب صنف
من النوع مقيسا الى ما يختلف ما هو فيه ٭ واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف
من النوع مقيسا الى ما يختلف ما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه ٭ واما
ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه ٭ واما ان يكون
بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف ما هو خارج عنه وهو داخل في البدن ٭ واما
ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه ٭ فالقسم الاول هو الاعتدال
الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شي له عرض وليس محصورا في حد
وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزا

عن ان يكون مزاج انسان . واما الثاني فهو الواسطه بين طرفي هذا المزاج العريض
وتوجد في شخص في غايه الاعتدال من صنف في غايه الاعتدال في السن الذي بلغ فيه
النشو غايه النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتدا الفصل حتى
يمتنع وجوده فانه يعز وجوده وهذا الانسان انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور
لا لطف الخلق ولكن تكافؤ اعضايه الحاره كالقلب والباردة كالدماغ والرطبه كالدم
واليابسه كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار
كل عضو في نفسه فليس عندنا الا عضو واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد .
واما بالقياس الى المزاج والى الاعضا الرئيسه فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال
الحقيقي بل خارجا عنه الى الحراره والرطوبه فان مبدا الحيوه هو القلب والروح
وهما حاران جدا ما يلان الى الافراط والحيوه بالحراره والنشو بالرطوبه بل والحراره
تقوم بالرطوبه وتعتذي منها والاعضا الرئيسه ثلثه حاسنين والبارد منها
واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او
القريب من اليبوسه واحد وهو القلب ويبوسته لا تبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ
والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب
بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد . واما القسم الثالث
فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي لان له عرضا صالحا وهو
المزاج الصالح لامه من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهو من الاهويه فان
للهند مزاجا يشملهم يضحون به وللصقالبه مزاجا اخر يضحون به كل واحد منهما معتدل
بالقياس الى الاخر فان البدن الهندي اذا تلف بمزاج الصقلابي مرض او هلك
وكذلك حال البدن الصقلابي اذا تلف بمزاج الهندي . فيلزم اذا لكل واحد
من اصناف سكان المعموره مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه
طرفا افراط وتفريط . واما القسم الرابع فهو الواسطه بين طرفي مزاج الاقليم وهو
اعدل امزجه ذلك الصنف . واما القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث

وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا صحيحا وله انما عرض
يحده طرفا افراط وتفريط . ويجب ان نعلم ان كل شخص يستحق مزاجا خصوصا يندر ولا
يمكن ان يشاركه فيه اخر . واما القسم السادس فهو الواسطه بين هذين الحدين
ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه . واما
القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضا يخالف به غيره
فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه
اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا
المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون العرض المذكور في الامر المتقدم .
والقسم الثامن هو الواسطه بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا
حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه . فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها
من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان
في المواضع الموازية لمعدل النهار عماره ولم يعرض من الاسباب الارضيه امر مضاد اعني
من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي . وصح ان
الظن الذي يقع ان هناك حرا وجاء الاعتدال بتهيب قرب الشمس ظن فاسد فان
مسامته الشمس هناك اقل بكايه وتغيير للهوا من مقارنتها هاهنا او لاكثر عرضا ما
هاهنا وان لم تكن تسامت ثم سببا اخر فاضله متشابهه ولا تضاد عليهم الهوا تضادا
محسوسا بل يشابه مزاجهم دايما وكانا قد عملنا في تصحيح هذا الراي رسالة ثم
هاهنا ولا فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامته الشمس
رؤسهم جنبا بعد جنب اعني كسكان اكثر الثاني والثالث ولا يحمون بدوام
بعد الشمس عن رؤسهم لسكان اخر الخامس وما هو بعده منه عرضا . واما في الاشخاص
فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع . واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضا
الرئيسه ليست شديده القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب
الاعضا من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ما يمزج بالسنا و

بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو مناسبة بعد الاشتراك في انها
مقابلة للمعتدل وتلك المناسبة تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال
اما ان يكون بسيطا واما ان يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا واما ان يكون
خروجه في المضادتين جميعا: والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في
المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي ليس ارطب مما
ينبغي ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ايبس مما ينبغي ولا ارطب مما
ينبغي: واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس
مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي: واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر
ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تثبت زمانا له قدر فان الاحر
مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي: والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي
بالرطوبة الغريبة: والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب
مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده: وان كان ليس بافراط
فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من
هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه الاربع
المفردة: واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا مثل ان يكون
المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد
وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من
هذه الامزجة النهايية لا يخلوا اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج
في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تلبس بها لفقد خلط فيه تتلبس
بها فيغير البدن لها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المثلوج: واما ان يكون
مع مادة وهو ان يكون البدن انما تلبس بالكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط بادفيه غالب
عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب
صفراء كراثية: وستحدي الباب الثالث مثالا لواحد واحد من الامزجة

فاعدل اعضاء البدن المعتدل
لا ينفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبايع ينفعل بعضها عن بعض
وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيها فيها
واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد اللف واعدله جلد الراحة واعدله ما
كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك
الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحسن بخروج الطرف عن
التوسط والعدل: ويجب ان تعلم مع ما قد علمنا انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا
نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة ذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني
في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي الذي
في بدن الانسان فتلبس بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف
من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا ما ملائما عن الاعتدال فكانه معتدل
بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني
انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد
والا لكان المعتدل مما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في
بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللين له ولهذا قد يكون الدواء بارد بالقياس
الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان
باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد
فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يعمموا على دواء
واحد في تبديل المزاج اذا لم يتبع: واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل
فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سوى اخذتها

السته عشر: واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد
يكون تارة مستقيما في المادة مثلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه ويطونه
فربما كان احتباسها ومداخلها تورما وربما لم يكن: فهذا هو القول في المزاج فليتسلم
الطبيب على سبيل الوضع ما ليس يتبينا له بنفسه

الفصل الثاني عشر وهو في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله
واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب
واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبته لقواه التي
بها يفعل وينفعل: واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر
وبعضها ابرد: وبعضها ايبس وبعضها ارطب: فاما احر ما في البدن فهو الروح
والقلب الذي هو منشاه ثم الدم وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب
يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد وانما يقصر عن
الدم لما يخالطه من لزيف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما
يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس
فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما تقبله من
تسخين الروح والروح الذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاصل الدر وحده ثم جلده
اللف المعتدلة وابرد ما في البدن الملغم ثم الشعر ثم العظم ثم العضروف ثم الرباط
ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد
واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع
ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد
هذا هو الترتيب الذي رتبناه اليوسي ولكن يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها
وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي
بما يغتذي به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تغتذي من اسخن الدم

واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل ابرد
من المرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن وما يتحدر من النزلات: واذا كان الامر
على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا بالمرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان
كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال
البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر على سبيل البلل وترطيب الدم
على سبيل النقر في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد
رطوبة فان الدم بما يستوفي حظه من النضج يحلل منه شيء كثير من المرطوبة التي كانت
في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فيستعلم بعد ان الدم بلغم طبيعي استحال
بعض الاستحالة: واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه
من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب
من الشعر لان كون العظم من الدر ووضعه وضع مسافة للمرطوبات الغريزية متمكن
منها فلذلك ما كان العظم يغدو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغدو وشاذ منها
او عسى ان يغدو نادرا من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتشيعه لكنا اذا
اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق
سال من العظم ما ودهن اكثر وبقي له ثقل اقل فالعظم اذا ارطب من الشعر
وبعد العظم في اليبوسة العضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين
ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد
وايبس كثيرا من المعتدل: وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل
عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا ببعيد منه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث عشر في امزجة الانسان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من
ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة
او اربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المتكهلين وهو الى نحو

من ستين سنة ۞ وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى
اخر العمر ۞ لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفوله وهو ان يكون المولود بعد غير
مستعد الاعضا للحركات والنهوض ۞ والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشده
وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ۞ ثم سن الترعرع وهو
بعد الشده ونبات الاسنان وقبل المراهقه ۞ ثم سن الغلاميه والرهاق الى ان يقبل
وجهه ۞ ثم سن الفتا الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفوله الى الحداثه
مزاجهم في الحراره كالمعتدل وفي الرطوبه كالزايد ۞ ثم بين الاطبا الاقدمين اختلاف
في حراره الصبي والشاب فبعضهم يري ان حراره الصبي اشد ولذلك ينهوا اكثر
وتكون افعاله الطبيعيه من الشهوه والهضم اكثر وادور ولان الحراره الغريزيه
المستفاده فيهم من المني اجمع واحدث ۞ وبعضهم يري ان الحراره الغريزيه في
الشاب اقوي بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان
مزاجهم الي الصفرا اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوي حركات والحركه
بالحراره وهم اقوي استمراء وهضما ودلك بالحراره واما الشهوه فليست تكون بالحراره
بل بالبرودة ولهذا ما تحدث الشهوه الكليه في اكثر الامور البرودة والدليل
علي انها ولا اشد استمراء انه لا يصيبهم من التقوع والقي والتخمه ما يعرض للصبيان لسوء
الهضم والدليل علي ان مزاجهم اميل الي الصفرا هو ان امراضهم حاره كلها تحمي الغب
وفيهم صفراوي ۞ واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبه باردة وحميانهم بلغميه
واكثر ما يقدفونه بالقي بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن
لكثره رطوبتهم وايضا فان كثره شهوتهم تدل علي نقصان حرارتهم هذا مذهب
الفريقين واحتجاجهما ۞ واما جالينوس فيرد علي الطايفتين جميعا ويري ان الحراره
فيهما متساويه في الاصل لكن حراره الصبيان اكثر كميه واقل كيفيه اي جده
وحراره الشباب اقل كميه واكثر كيفيه اي جده وبيان هذا علي ما يقوله فهو
ان نبوهم ان حراره واحده بعينها في المقدار اوجسما لطيفا حارا واحدا في اللمس واللم

فشا تاره في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخري في جوهر يابس قليل كحجر واذا كان لذلك
فانا نحد حينيذ الحار المايي اكثر كميه والبارد كيفيه والحار الحجري اقل كميه واحد
كيفيه وعلي هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشباب فان الصبيان انما تولدوا
من المني الكثير الحراره وتلك الحراره لم يعرض لها من الاسباب ما يطفيها فان الصبي
ممعن في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فليف بتراجع واما الشاب
فلم يقع له سبب يزيد في حراره الغريزيه ولا انها وقع له سبب يطفيها بل تلك الحراره
مستحفظه فيه برطوبه اقل كميه وكيفيه معا الي ان تاخذ الحراره في الانحطاط
وليست قله هذه الرطوبه تعد قله بالقياس الي استحفاظ الحراره وللزمان القياس
الي النمو فكان الرطوبه تكون اولا بقدر ما يحفظ الحراره وتفضل ايضا للنمو ثم تصير
باخره بمقدار لا يفي بكلا الامرين بل بواحد منهما ثم تصير باخره بمقدار لا يفي ولا باحد
الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال
ان يقال انها تفي بالتنميه ولا تفي بحفظ الحراره الغريزيه فانه كيف يزيد علي الشي
ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان تكون انما تفي بحفظ الحراره ولا تفي بالنمو ومعلوم
ان هذا السن هو سن الشباب ۞ واما قول الفريق الثاني ان النمو في
الصبيان انما هو بسبب الرطوبه دون الحراره فقول باطل وذلك لان الرطوبه
مادة للنمو والمادة لا تفعل ولا تخلق بنفسها بل عند فعل القوه الفاعله فيها
والقوه الفاعله ها هنا هي نفس او طبيعه باذن الله تعالي ولا تفعل الا بالحراره
الغريزيه ۞ وقولهم ايضا ان قوه الشهوه في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل
فان تلك الشهوه الفاسده التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واعتدال
والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات علي احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا
يوردون من البدل الذي هو الغذا اكثر مما يحلل حتي ينموا ولكنهم قد يعرض لهم
سوء الاستمراء لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعوماتهم وتناولهم الاشيا الرديه والرطبه
والكثيره وحركاتهم الفاسده عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول الثر ويحتاجون الي

منفيه اكثر وخصوصا بالهم ولذلك نفسهم اشد توانرا وسرعه وللسل عظم
لان قوتهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تحصل
ببيانه حال النوس وعبرنا عنه ثم يجب ان تعلم ان الحراره بعد مدة سن الوقوف
تاخذ في الانقام لانتشاف الهوا المحيط مادتها التي هي الرطوبه ومعاونه الحراره
الغريزيه ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنيه والنفسانيه الضروريه في
المعيشه له وعجز الطبيعه عن مقاومه ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانيه
متناهيه وقد تبرهن ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في المراد دائما ولو كانت هذه
القوه ايضا غير متناهيه وكانت دايمه المراد لبدل ما يتحلل على السوا بمقدار واحد
لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل
ولكان التحلل يفني الرطوبه فليف والامران كلاهما مبطلان على بهيئه النقصان
والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضروره ان يفني المادة فطفا الحراره وخصوصا
اذ يعين اطفايها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبه الغريبه التي تحدث دايما
لعدم الغذا الهضم فتعين على اطفايها من وجهين احدهما بالخنق والغم والآخر مضادة
البيفته لان تلك الرطوبة تكون بلغميه باردة فهذا هو الموت الطبعي الموجل لكل شخص
بحسب مزاجه الاول الى حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبه ولكل منهم اجل مسمى وهو
مختلف في الاشخاص لاختلاف المزاج فبعده هي الآجال الطبيعيه وهاهنا آجال
اخر امتيه غيرها وهي اخرى وكل بقدره والحاصل اذ من هذا ان ابدان الصبيان
والشباب حاره باعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان
ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربه وهي لين عظامهم واعضايهم والقياس
وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم
مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربه من صلابه عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس
من بعد عهدهم بالمني والاثر والروح البخاري ثم النار يه تتساويه في الصبيان والشباب
والهوايه والمايعيه في الصبيان اكثر والارضيه في الكهول والمشايخ اكثر منها فيهما في

واعضايهم

المشايخ اعثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لانه بالقياس الى الصبي
يابس المزاج وبالقياس الى الكهل والشيخ حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل
في مزاج اعضايه الاصليه وارطب منهما بالرطوبه الغريبه البالغه واما المجانس على
اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد امزجه من الذكور ولذلك قصرن عن الذكوره في
الخلق وارطب فابرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقله رياضتهن جوهر لحومهن اسخف
وان كان لحم الرجل من جهه تركيبه مايحاط اسخف فانه لكثافيه اشد تبرما
ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد الشماليه ارطب واهل
الصناعات المايعيه ارطب والذين يحالفونهم على الخلاف واما علامات الامزجه
فسنذكرها حيث نذكر العلامات كليه وجزئيه

الفصل الاول من التعليم الرابع في ماهيه الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذا اولا فيه خلط محمود وهو الذي من شانه
ان يصير جزا من جوهر المتغذي وحده او مع غيره ومشتهاه وحده او مع غيره
وبالجمله سادا مسد شي مما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه
ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون جبته قبل ذلك ان يدفع عن البدن
وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولي ومنها ثانيه والاولي هي الاخلاط
الاربعه التي نذكرها والثانيه قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها
والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حاله الابتدا ونفذت في الاعضا الا انها لم تصر
جزء عضو من الاعضا المفرده بالفعل التام وهي اصناف اربعه احدها الرطوبه
المحمودة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاوره للاعضا الاصليه الساقيه
لها والثاني التي هي منبثه في الاعضا الاصليه بمنزله الطل وهي مستعده لان
تستحيل غذا اذا افتقد البدن الغذا ولان تبدل الاعضا اذا جفت فانها سبب من حيث له
عنيفه او غيرها والثالث الرطوبه القريبه العهد بالانعقاد وهي غذا استحال
الى جوهر الاعضا من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام

والرابع الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدأها
من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط وتقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة
والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفرا
وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي
احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح
لا لشيء خالطه ولكن بان سامزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير
بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج
فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه
فاستحال لطيفه صفرا ولثفله مرة سودا او بقيا واحدها مائية وهذا القسم بقسميه
مختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف
الصفرا والمائية فيصير تارة عذبا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة
ابيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا وملحا والى الحموضة واما
البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح الان يصير في وقت
من البلغم للاعضاء ما دام لا نتن دم غير تام النضج وهو ضرب من الحلو من البلغم وليس هو بشديد البرد بل هو
بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفرا بارد وقد يكون من البلغم
الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره ان اتفق ان خالطه دم
طبيعي وكثيرا ما يحتنب به في النوافذ وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان خالس
زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغ مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا
البلغم قريب الشبه من الدم وتحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجرى مجرى الدم
ونقول نحن ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخر نفعة
اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء متى فقدت الاعضاء الغذاء
الوارد المهيأ دما صالحا لاجتباس مدد من المعدة والكبد او لاسباب عارضة
اقبلت قواها بحرارتها الغريزية عليه فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان

الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فلذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه
وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا يشارك البلغم في ان الحار
الغريزي يصلحه وان شاركاه في ان الحار العرضي يحيله عفنا فاسدا والثاني لمخالطة
الدم فيه لتغذيه الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي بها بلغم
بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة في ان يسهل
المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب
الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في تحوم الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه
فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس
مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه رقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا
الاسيف المسمى بالحصى وهو الذي قد تحلل لطيفه لعشرة اجتباسه في المفاصل والمنافذ
وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو اخر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه
وسبب كل ملوحة تخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء
ارضية محترقة مائسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت
ومن هذا يتولد الاملاح وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير
ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى يعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد
وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة مائسة
بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا بلغم صفراوي واما الجالينوس
فقد قال ان هذا البلغم قيل لعفونته او لمائيته خالطته وبخن نقول ان العفونة قلما
تحدث فيه من الاحتراق والرمادية فمخالطة رطوبة واما المائية التي تخالطه فلا
تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل او العاشرة
واو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وذا ان الحلو كان على قسمين
حلو الامر في غايته وحلو امر عرب مخالط كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على قسمين
احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامضة التي سنذكرها والثاني بسبب

امر في نفسه وهو ان يعرض للبغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوه ما يعرض
لسائر العصارات الحلوه من الغليان او لام المحض ثابتا: ومن البلغم ايضا عفص
وخالطه هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته مخالطه السوداء العفصه وربما كانت
عفوصته بسبب برده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصه
لجمود مائيته واستحالته لليبس الى المرارة قليلا فلا يكون الحراره الضعيفه
اغلته فحصته ولا القوه انضجته: ومن البلغم نوع زجاجي لخثن غليظ يشبه الزجاج
الذايب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون
الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم
هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محفونا حتى غلظ
وازداد برودا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهه طعمه اربعه مالح
وحامض وعفص ومسيخ: ومن جهه قوامه اربعه مائي وزجاجي ومخاطي
وجصي والخام في عداد المخاط: واما الصفراويها الصفا طبيعي ومنها
فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوه الدم وهو احمر اللون ناصع حميف
حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمره فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم
منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المراره والذاهب منه مع الدم يذهب معه
لضروره ولمنفعه اما الضروره فلمخالطه الدم في تعديه الاعضا التي تستحق ان
يلون في غذايها جرم صالح من الصفرا وبحسب ما تستحقه من القسمه مثل الرئه
واما المنفعه فلان يلطف الدم ويفدده في المسالك الضيقه والمتصفي منه الى
المراره يتوجه ايضا لضروره ومنفعه اما الضروره فاما بحسب البدن
كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذيه المراره
واما المنفعه فمنفعتان احداهما غسله الطعام من الثفل والبلغم اللزج والثانيه
لذعه المعا والذعه يغسل المقعده ليحسن بالحاجه فيخرج الى النهوض للبراز ولذلك
ربما عرض قولنج بسبب سده تقع في المجرى المحدر من المراره الى المعا واما

الصفرا الغير الطبيعيه فمنها ما خروجه عن الطبيعه بسبب غربه مخالطه
ومنها ما خروجه عن الطبيعه بسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبعي والقسم
الاول منها ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما
وتولده في اكثر الامر في الكبد: ومنه ما هو اقل شهره وهو الذي يكون الغريب
المخالط له سوداء: والمعروف المشهور هو اما المره الصفرا واما المره المحيه ودليل
لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدث منه المائي وربما كان غليظا فحدث
منه التانيه اي الصفرا الشبيهه بمح البيض: واما الذي هو اقل شهره فهو الذي
يسمى صفرا محترقه وحدوثه على وجهين احدهما ان تحترق الصفرا التي في نفسها فتحدث
فيها رماديه فلا تميز لطيفها من رماديها بل تحتبس الرماديه فيها وهذا اندر
والثاني ان يكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته وهذا اسلم ولون هذا
الصنف من الصفرا احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق
وقد تتغير عن لونه لاسباب: واما الخارج عن الطبيعه في جوهره فمنها ما تولد
اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في المعده: والذي تولد
اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي
يشفه سوداء: والذي تولد اكثر ما يتولد منه انما هو في المعده وهو على قسمين كرماني
وزنجاري: ويشبه ان يكون الكرماني متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث
فيه الاحتراق سوادا وخالط الصفره فتولد فيما بين ذلك الخضره: واما الزنجاري
فيشبه ان يكون متولدا من الكرماني اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته واخذ
يضرب الى البياض لتجففه فان الحراره تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ
عنه السواد اذا جعلت تفنى رطوبته واذا اوطئت في ذلك بيضته تامل هذا في
الحطب يتفحم اولا ثم تيبر مدود وذلك لان الحراره تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا
والبروده تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا: وهذان الخلطان مبنيان في الكرماني
والزنجاري تحتهما: وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفرا واردأها واقتلها

ويقال انه من جوهر السموم :: واما السوداء منها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي
والطبيعي دردي الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين حلاوة وعفوصة واذا
تولد في العبد توزع الى قسمين فقسم منه ينقذ مع الدم وقسم متوجه نحو الطحال
والقسم النافذ منه مع الدم ينقذ لمنفعة وضرورة اما الضرورة فلخلط بالدم
بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضا التي يجب ان يقع في مزاجها
خلط صالح من السوداء مثل العظام :: واما المنفعة في ان تشد الدم وتقويه
وتلطفه :: والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينقذ ايضا
لضرورة ولمنفعة :: اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو النقية عن
الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال :: واما المنفعة فانما تقع عند
تخليط الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انه يشد فم المعدة ويلطفه
ويقويه :: والثاني انه يدعدع فم المعدة بالحموضة فيلبثه على الجوع ويحرك
الشهوة :: واعلم ان الصفرا المتحلبة الى المرارة هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة
عن المرارة هي ما تستغني عنه المرارة :: وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما
تستغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان تلك الصفرا
الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة
الجاذبة من فوق فتسارل الله احسن الخالقين :: واما السوداء الغير الطبيعية
فهي ما لبس على سبيل الرسوب والقلية لا على سبيل الاحتراق والرمادية فان الاشيا
الرطبة المخالطة للارضية تميز الارضية فنها على وجهين اما على جهة الرسوب
ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان تحلل اللطيف
وتبقى الثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلية وتسمى المرة السوداء
وانما لم يلبث الرسوبية الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شي كالدهن والصفرا
للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن
لا يرسب منها شي يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن ويتلفع واذا عفن تحلل لطيفه

وبقي لطيفه سوداء حرافيه لا رسوبيه والسوداء الفضليه منها ما ذهب لطيفه وبقي
لطيفه سوداء حرافيه لا رسوبيه ومنها ما هو رماد الصفرا وحرافتها وهو مر
والفرق بينه وبين الصفرا التي سميناها محترقه هو ان تلك صفرا نخالطها هذا الرماد
واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحرافته
فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يدون الى الملوحه والمكان الى حموضه
او عفوضه ومنها ما هو رماد الدم وحرافته وهذا مالج الى حلاوه يسيره
ومنها ما هو رماد السودا الطبيعيه فان كانت الطبيعيه رقيقه كان رمادها وحرافتها
شديده كالحموضه كالخل تعلى على وجه الارض جامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه
وان كانت غليظه كان اقل حموضه ومع شي من العفوضه والمراره واصناف
السودا الرديه ثلثه الصفرا اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان للذكران
بعدها واما السودا البلغميه فابطا ضررا وردادا واشدها غائله واسرعها
افسادا هي الصفراويه لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد
حموضه اردا ولكنه اذا تدورك في ابتدايه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل
غلبانا على الارض وتشنجا للاعضا وابطا مده في انتهايه الى الاهلاك ولذلك اعصى
في التحلل والنضج وقبول الادويه فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعيه والفضليه
قال جالينوس ولم يجب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لاغير وسايل الاخلا
فضول لا يحتاج اليها البته ودلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضا
لتشابهت في الامزجه والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مارنه
جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا ان دمه دم مارنه جوهر ليس
بلغمي والدم نفسه بجده مخالطا لسايل الاخلاط فينفصل عند اخراجه وتقريره
في الاناء بكن يدي الحس الى جزء كالرغوه هو الصفرا وجزء كالثفل والعكر وهو
السودا وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مايي هو المايه التي يدفع فضلها
في البول والمايه ليست من الاخلاط لان المايه هي من المشروب الذي لا يغذو

وأما المجاجة اليه ليرفق الغذاء وتغذيه: وأما الخلط فهو من المأكول والمشروب
الغاذي ومعنى قولنا غاذ اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه
ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط: ومن الناس من يظن ان
قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال زيادة
البدن منه: ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على
النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة
وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ
ليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره: وقد
بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

فصل في التاثير في الهضم

ان العلة الفاعلة لانهضام بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانه
سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا اتى المضوغ احاله اليا ما وبعثه على ذلك
الريق المستفيد بالنضج الوارم فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الخطة الممضوغة
تفعل في انضاج الاماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوق بالماء والمطبوخ فيه
وقالوا ان الدليل على ان المهضوغ قد بدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول
ولا رائحته الاولى: ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لاجوار المعدة
وحدها بل بحرارة ما يطيف بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار
فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة التي فيه
واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المودع فيها الى المعدة
واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب: فاذا انهضم الغذاء الا انه
في كثير من الحيوان وبمعونة ما خالطه من المشروب في اكثرها لبوسا وهو جوهر
سيال شبيه بماء الكشك المحبن ثم انه بعد ذلك يجتذب لطيفه من المعدة
ومن الامعاء انفسها فيندفع من طريق العروق المسماة مساريقا وهي عروق دقاق

صلاب متصله بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد وتفرق
الكبد في اجزاء وفروع للباب داخله متصعره متصاله كالشعر ملاقية الفوهات
لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن يهذه في تلك المضايق
فيها الانضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا افترق في لطيف
هذه العروق صار كالدم لكبد بكليتها ملاقيه لكلية هذا الجلوس فكان لذلك فعلها
فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب
وربما جاء معها ما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالخ ان قصر الطبخ فالرغوة
هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيتان والمحترق لطيفه صفراء رديه
وكثيفه سوداء رديه وهما غير طبيعيتين والخ هو البلغم: واما الشيء المتصفي من
هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يلوث ارق ما يبقى لفضل المائية
المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما
ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لسبب وقد ارتفع
فتجتذب هي عنه في عرق نازل الى الكليتين وتحمل مع نفسها من الدم ما يكون لتغذيه
وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الاسومه والدموية من تلك المائية
ويندفع باقيها الى المثانة والاحليل: واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق
العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه في جداول
الاوردة ثم في سواقي الحشا ولم في رواضع السواقي: ثم في العروق اللطيفة الشعرية
ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم: فسبب الدير الفاعلي هو حرارة
معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه
الصوري النضج الفاضل وسببه الغائي تغذية البدن والصفة اسبابها الفاعلي
اما الطبيعتين فالذي هي دعوة الدم لحرارة معتدلة: واما المحترق منها فالحرارة
النارية المحرقة وخصوصا في الكبد وسببها المادي اللطيف الحار الحلو الدسم
والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها الغائي

الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصره وسببه المادي
الغليظ الرطب اللزج البارد من الاعذيه وسببه الصوري قصور النضج وسببه البياني
ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما للرسوبي منها فحرارة
معتدلة واما للمحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ
القليل الرطوبة من الاعذيه والحار منها قوي في ذلك وسببها الصوري الثقل
المترسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها البياني ضرورتها ومنفعتها
المذكورتان والسوداء تنشر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد
اولد دوام احتقان او لامراض كثرت وطالت فربما تولد الاخلاط واذا اثرت السوداء
ووقفت بين الكبد والمعدة تولد معها تولد الدرد والاخلاط الحميده فقل الدم ويجب
ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب للحرارة المفرطة
تولد المرة والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق
والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحتقاد ولكن يجب ان
تراعي القوي المنفعلة مائية القوي الفاعلة وليس يجب ان نقف الاعتقاد على ان
كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وانما يتبين بالذات فان المزاج قد يتفق
له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة
ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون كثير الخوف والمفاصل اردء حالا
بارد الملمس ناعمه ضيق العروق ولشبهه بهذا ما يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج
الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم ان للدم وما يجري معه في العروق
هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فلنصيب كل عضو عنده هضم رابع فضل الهضم
الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع
اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع
بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من الفم فمحسوسه كالانف والصماخ
او غير محسوسه كالمسام او خارجه عن الطبع كالاوراز المنفجرة او بما ينبت من

روايا البدن كالشعر والظفر: واعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها
وتاذي بسعه مسامه ان كانت واسعه تاذيا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف
ولان الاخلاط الرقيقه سهله الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله
سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه: واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط
اسبابا في تولدها وكذلك لها اسبابا في حركاتها فان الحركه والاشيا الحاره
تحرك الدم والصفرا وربما حركت السوداء وتقويها لكن الدعه تقوي البلغم
وصنوفا من السوداء: والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه
النظر الى الاشيا الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن ان يبصر ماله بريق احمر فهذا
ما نقوله في الاخلاط وتولدها: واما مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحمادون
الاطبا: التعليم الخامس فصل وخمسون جملة الفصل في ماهيه للعضو واقسامه
الاعضا اجسام متولده من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولده من
اول مزاج الاركان: والاعضا منها ما هي مفرده ومنها ما هي مركبه: والمفرده
هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم
في اجزايه والعظم في اجزايه والعصب في اجزايه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى
متشابهه الاجزاء: والمركبه هي التي اذا اخذت منها جزءا اي جزء كان لم يكن
مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه
وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آليه لانها هي الآلات للنفس في تمام الحركات
والافعال: واول الاعضا المتشابهه الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس
البدن ودعامه الحركات: ثم الغضروف وهو الين من العظم فيعطف واصلب
من سايز الاعضا والمنفعه في خلقه ان يحس به اتصال العظام بالاعضا اللينه
فلا يلون الصلب واللين قد تركبا بالامتوسط فتاذى اللين بالصلب وخصوصا
عند الضربه والصغطه بل يلون التركيب متلددا مثل ما في عظم اللف والشرا
في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وانما يحس به تجاور

المفاصل المتحاله فلا تعرض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل متدا الى عضو غير
ذي عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامة وعمادا
لاوتارها: وايضا فانه ولمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد ما على شيء قوي
ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة: ثم الاعصاب وهي اجسام رخوة مائعة المنبت او
كالمائعة المنبت بسيطة لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت
ليس بها للاعضاء الاحساس والحركة: ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل
شبيهة بالعصب قليلا في الاعضاء المتحركة قارة تحتذيها ما تحذاها انشخ العضلة
واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة يرجعها ما استرخا بها الاسطاط العضلة عائدة
الى وضعها او زايدة فيه على مقدارها في طولها حال لويها على وضعها المطبوع لها على
ما نراه نحن في بعض العضل وهو مولفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها
في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تتلو اذكرها ذكر الاوتار وهي التي تشبهها رباطات
وهي ايضا عصبانية المنزا والملمس تاتي من الاعضاء الى جهة العضل منبسطة هي والاوتار
لفافا ولي العضلة منها اخشن لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المحرك اجتمع الى
داته وابتقل وبرا: ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب
بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها يخص ايضا باسم العقب وتاتي امتد الى العضلة ليس
الا رباطا وما لم امتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظم المفصل او بين اعضاء اخرى
واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس لشيء من الروابط
حس: وذلك ليلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والكد ومنفعة الرباط معلومة
مما سلف: ثم الشرايانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة محوفة طولا عصابانية
رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة منفصل بسلونات خلقت لترويح
القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن: ثم الوريدة وهي
شبيهة بالشرايانات ولانها نابتة من الكبد فهي سالنة ولتوزيع الدم على اعضاء البدن خلقت لتوزيه
ثم الاعشية وهي اجسام منسجة من لحف عصابي غير محسوس رقيقة النخر مستعرضة

تغشى سطوح اجسام اخر وتجرى عليها لمنافع منها لتحفظ حملها على شكلها
وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخر وتربطها بها بواسطة العصب والرباط
الذي تبسط الى ليفها فانتسجت منه كالطبه من الصلب: ومنها للون للاعضاء العديمة
الحس في جواهرها شط حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم
الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والاليتين فانها
فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية
واذا حدث فيها ورم حست: اما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للمتردد الذي
يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدا الغشاء ومعلقه بالعرض لارتجان العضو
لثقل الورم: ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وفوتها التي
تدفع بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها تم له امر التغذي وذلك هو
جذب الغذا وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء
بعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت
حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا
معط: اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على
ان كل واحد منهما يقبل قوة للحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل
واحد منهما ايضا مبدا قوة تعطيها غيره اما الدماغ فمبدا الحس عند قوم مطلقا
وعند قوم لا مطلقا: والكبد مبدا التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا
واما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس
والحيوة وليس هو مبدا لقوة تعطيها غيره بوجه: واما القسمان الاخران فاختلف
في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فقال كبير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب
وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحيي
والتي تدرك وتحرك: واما الاطباء وقوم من اوايل الفلاسفة فقد قرروا هذه القوى
في الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول

الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الاخير الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم
فذهبت طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحاس وما اشبههما انما سمي قوى لما خصها لم ما بقا
من مبادي اخر لعلها تلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كيف انفسها فلا هو تفيد شيئا اخر
قوة فيها ولا ايضا تفيدها عضو قوة اخرى وذهبت طائفة الى ان تلك القوى ليس لخصها
لكنها فايضة اليها من الكبد والقلب في اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه
ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب
ولا بصيرة في شيء من مباحثه واعماله لكن يجب ان يعلم او يعتقد في الاختلاف الاول انه لا
عليه كان القلب مبدأ الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان
الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر
الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافاعيل الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب
ان يعلم او يعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم
عندما اول الحصول من المبدإ واستحقه بمزاجه بنفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن
يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما
وكان عند العظم عدا ما بعد تبطل فعله كما للحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ
بل تلك القوة صارت غريزة للعظم ما بقي على مزاجه تحيل يتشرح له كمال القسمة
ويفترض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤسة بلا خدمة واعضاء
غير رئيسة ولا مرؤسة فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادئ للقوى الاولى
في البدن المضطر الهاني بقا الشخص او النوع اما بحسب بقا الشخص فالرئيسة منه
القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد
وهي مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقا النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا
ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما الامر وينتفع بهما الامر ايضا
اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة
تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان

من الاشيا الداخله في نفس الحيوانيه واما الاعضا الخادمه فبعضها يخدم خدمه
مهيئه وبعضها يخدم خدمه مؤديه والخدمه المهيئه تسمى منفعه والخدمه المؤديه
تسمى خدمه على الاطلاق والخدمه المهيئه تقدم فعل الرئيس والخدمه المؤديه
متاخره عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الربه والمؤدي
مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل البدء وساير اعضا الغذا
وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما البدء فخادمها المهيئ هو مثل
المعده والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمها المهيئ مثل الاعضا
المولده للمني قبلها واما المؤدي ففي الرجال الاطيل وعروق بينها وبينه والكلى
في النساء عروق يندفع فيها المني الى المجبل وللنساء زياده الرحم الذي يتم فيه منفعه
المني ثم قال حاليونس ان من الاعضا ما له فعل فقط ومنها ما له منفعه
فقط ومنها ما له فعل ومنفعه فالاول كالقلب والثاني كالربه والثالث كالبدء
واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشي وحده من الافعال الداخله في حياه
الشخص او بقا النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعه ما يهيئ لقبول
فعل عضو اخر حتى يصير الفعل تاما في افاده حياه الشخص او بقا النوع كاعداد
الربه للهوا واما البدء فانها تهضم اولا هضمها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع
فبما تهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذيتها بقسمها تبلون قد فعلت
فعلا وبما قد تفعل فعلا معينا لفعل منتظر تبلون قد تنفعت ويقول ايضا من راس
ان من الاعضا ما تبلون عن المق وهي المتشابهه الاجزا كالدم واللحم والشحم فان ما
خلاها يتبلون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من يحقق من القدما
تتبلون عن مني الذكر كما يتكون الجنين عن الانثى وتبلون عن مني الانثى كما يتبلون الجبن
عن اللبن وكما ان مبدا العقد في الانثى كذلك مبدا عقد الصوره في مني الذكر وكما ان
مبدا الانعقاد في اللبن فكذلك مبدا انعقاد الصوره اعني القوه المفعله هو في مني الذكر
وكما ان كل واحد من الانثى واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل

الهضم

الفلاسفه

الكلام عليها

واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا بل كثيرا قول
جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا
يمتنع ان نقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانثوي اقوى واما
تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم الدم الذي كان ينفصل عن المراه
في الايام الاولى يصير غذاء ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة
منه فيكون غذاء مثيلا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان يتعفن في حشوة
الاول ويميل الى ان يكون بين الاعضاء الاولى فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد
الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم
الذي تولده كبده يسد مسد ذلك الدم وتولد عنه ما كان تولد عن ذلك
الدم والدم تولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما النسج فمن ما ينبته
ودمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء مخلقا من المنيين
فانه اذا انفصل لم يجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن
الصبي مثل العظام وشعب صغيره من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين
واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان
مخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن
دم فيه قوة المني بعد فاما دام العهد بالمني قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان
ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج
اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المحركة
قد يكون قارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق ذلك
قارة فيكون مبدأ لكل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة
في الغشاء منبتة عشاء ما من احد عشائي الصدر والبطن المستبطن اما في الصدر
كالحجاب والاوردة والشرايين والرئة فمنبتة اعشيتها من العشاء المستبطن
للاضلاع واما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبتة اعشيتها من الصفاق

المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما البتة كالرحم في الفصل
واما ليس فيها لف كالكبد ولا شيء من الحركات الا باللف اما الارادية فبسبب
لف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمرئة كحركة الازدراد
فبلف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوديب فللجذب اللف المطاوك
وللدفع اللف الذاهب عرضا العاصر وللامساك اللف المورب وما كان
من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف لفه الثلثة منتشجة بعضها
في بعض وما كان ذا طبقتين فاللف الذاهب عرضا يلوي في طبقته الخارجة
والاحران في طبقته الداخلة لان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق
لذلك ليلا يلوين لف الجذب والدفع معا مع لف الجذب والامساك هما اولى بان
يلوينا معا لان الاعضاء التي حاجتها الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع
ونقول ايضا ان الاعضاء العصابية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها
منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق
منها ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة
حبسها للانتشق بسبب قوة حركتها فيما كالشرايين والثانية مس الحاجة
الى شدة الاحتياط في امر الجسم المحزون فيها لئلا يحلل او يخرج واما استشعار
التحلل فبسبب سخافتها اذا كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج
فبسبب اجابتها الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المحزون هو مثل الروح
والدم المحزونين في الشريانين اللذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما
الروح فبالتحلل واما الدم بالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة اذا كان
عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية امر له الة بلا
اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من
طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحوجان احدهما عن مزاج مخالف للاخر
كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما

يلون بعضو عصابي وان يلون لها العضم وذلك انما يلون بعضو لحابي فافرد لكل واحد من
الامرين طبقه طبقه عصبيه للحس وطبقه لحميه للعضم وجعلت الطبقه الباطنه
عصبيه والخارجه لحمانيه لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوه دون الملاقاه
واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس واقول ايضا ان
الاعضا منها ما هي تربيه المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يصرف
في استحالات كثيره مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذا
الواصل مده ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذا كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي
تغيل المزاج عنه فتحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات
متدرجه الى مشاكله جوهرها كالعظم فلذلك جعل له في الخلقه اما تجويف واحد
يحوي غذاه مده يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف
صغيره فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضا هكذا فانه يحتاج ان
يتناول من الغذا فوق الحاجه في الوقت ليحيله الى مجانسته شيا بعد شي والاعضا
القويه تدفع فضولها الى جارتها الضعيفه كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما
خلف الاذنين والكبد الى الاربعتين

الجمله الاولى من هذا التعليم في العظام وهي تشتمل على فصلين

الفصل الاول منها قولنا في العظام والمفاصل

نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه بناؤه مثل فقار
الصلب فانها اساس للبدن عليه بني كما يبنى السفينه على الخشبه التي تنصب فيها
اولا ومنها ما قياسه من البدن قياس المحن والوقايه كعظم الجافوج ومنها ما
قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى
السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو خشونه من فرج المفاصل
مثل العظام السمسمانيه التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاحتمام
المحتاجه الى علاقه كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجره واللسان وغيرها

بيّن الطبيب ان عرق هذه العظام الطبيعيه
وعالج الكبد مع غرائبها وطبائعها يشتمل
على علاج الكبد والكلى ليس جاهلا غالبا يوزن الى الخليفه
لا يوقف له على عيب فلا يكون ورود الذي هو موضع
الفصل من الصناعه

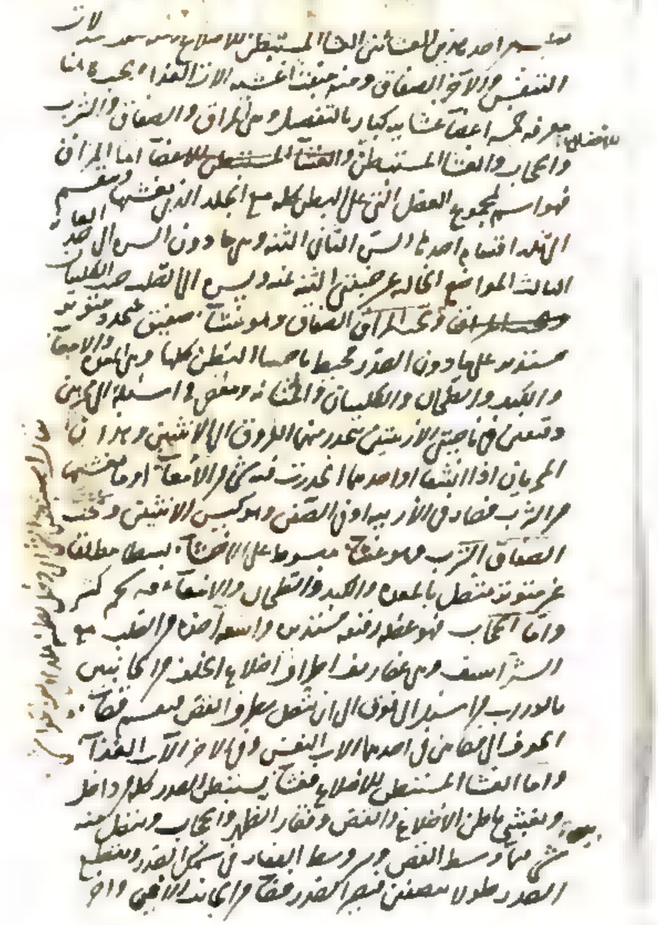

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة
فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك العضو فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام
والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار
تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحد البدن جرمه غير محتاج الى مواقف العذا
المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجميع غذاوه وهو المخ في حشوه ففايدة
زيادة التجويف ان يكون اخف وفايدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب
وفايدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفايدة المخ فيه ليغذوه
على ما شرح في ذا وليرطبه دايما فلا ينشف بتعفين الحركة وليكون وهو مجوف
كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة
الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت لذلك لامر الغذا المذكور مع زيادة
حاجة يسيب شي يجب ان يتقد فيها كالمراجيح المستنشقة مع الهوا في عظم
الصفاة وليفصول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلما تجاورته ملاقية وليس
بين شي من العظام وبين العظم الذي فيه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة
يملاها الواحق عضروفية او شبيهة بالعضروفية خلقت للمنفعة التي للعضا
وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل منها بلا لاجفة كالفك الاسفل
والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور تجاور مفصل سلس
ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق
مركوز او مدروز او ملزق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك
حركاته سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد
والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبا وقليلة
المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام
المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة
مثل مفصل عظام القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني

نقرة تركن فيها لئلا لزيادة او نكاز لا تحرك فيها مثل الاسنان في منابتها
واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تجاويز واسنان كالمنشار
وتكون اسنان هذا العظم مهندمة في تجاويز ذلك العظم كما تركب الصفائح ونصافح
التجاليف وهذا الوصل يسمى شفاريا ودرزا ما لمفاصل عظام القحف والمارق
منها ما هو مارق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو مارق عرضا
مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا منها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني في تشريح القحف ومنفعته

اما منفعة جملة عظم القحف ففي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الافات
واما المنفعة في خلقته فقابل كثرة وعظما ما فوق واحد فتنقسم الى جملتين
جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس
الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احداهما انه ان اتفق
ان يعرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف
كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء
في الصلابة واللين والتحلل والتكاثف والرقة والغلظ الا اختلاف الذي يقتضيه
المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالسوون
فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الجزء المنتفع عن
النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك للتفارق في شقي الدماغ ما التحلل
ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من لفيف العصب الذي ينبث في اعضاء
الرأس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القطاع وبين شيئين اخرين
احداهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الرأس لكي يكون لها طريق
والثانية بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيثبت اجزاءه بالسوون فيستقل
عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين
احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره

من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا استاوت اخاطها والاغرب بالقياس الى خارج وهو
ان الشكل المستدير لا يتفعل من المصادمات ما يتفعل عنها ذوات الزوايا وتخلق الى طول
مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول ولذلك يجب
ليلا ينضغط وله سوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المخدرة من الجنبين
ومثل هذا الشكل درزان ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك
مع الجبهة هو سمي هكذا ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الرأس
مستقيم يقال له وخد سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له
سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطها خط مستقيم كالعمود وهو
هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف وبين قاعدته وهو
على شكل ناوية متصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام
في كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا
الدرزان الكاذبان فانهما اخذان في طول الرأس على موازاة السهمي من الجانبين
وليسا بغايصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واما اشكال
الرأس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص السوا المقدم فيفقد له من الدرزين
الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص السوا المؤخر فيفقد له من الدرزين اللامي
والثالث ان يفقد له السوان جميعا ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض
قال جالينوس ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان
يتساوى فيه قسمة الدرزين في الاول للطول درز وللعرض
درزان فيكون هاهنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد فان يكون الدرز العرضي
في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال هذا
الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول
اقص من العرض الا وينقص من ثخن الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد للحيوة
مانع عن صحة الترتيب وصوب قول مقدم الاطباء بقراط اذ جعل اشكال الرأس

الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف

اربعة فقط

وللرأس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران
اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف
واليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني ليلا يثقل على الدماغ
وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانه اغيب عن حواس الحواس فالجدار الاول هو عظم
الجبهة وحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز ممتد من طرف الاكليلي ماراً
على العين عند الحاجب منصلاً آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان
يمنة ويسرة فيهما العظمان اللذان فيهما الصدغان وشيمتان المحزمتين لصلاتهما وحده
كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ثاني من طرف الدرز اللامي
ويمر منتهياً الى الاكليلي ومن قدام حزم من الاكليلي ومن خلف حزم من اللامي واما الجدار
الرابع فحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتد
ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهي العظم الذي يحمد سائر العظام
ويقال له الوتدي وخلق صلباً لمنفعتين احداهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية انه
الصلب اقل قبولاً للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول مصب دايما
فاحيط في صلبية وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة
المارة في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوتاب شيمتان البوح

الفصل الرابع في تشريح عظام القحف

اما عظام القفا والصدغ فيتبين عددها مع تبيننا للدروز والقفا نقول ان القفا
الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجب من الصدغ الى
الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درزان من ناحية الاذن
مشتركان بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وتد الاصراس ثم الطرف الاخر هو منتهاه
اعني انه يميل قاسا الى اللامي يسيراً فيلون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره
وهو الذي يقطع اعلى الحنك طولاً فهذه حدوده واما دوره الداخلة في حدوده

من ذلك درز يقطع على الخط طولا ودرز آخر يبتدئ ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين
الثنيتين ودرز ثم عند مبتدإ هذا الدرز ومائل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعيه
والناب من اليمين ودرز آخر مثله في الشمال فيحدث من هذه الدروز الثلثه
الوسطي والطرفين ومن محاذاة منابت الاسنان المذكوره عظمان مثلثان لكن قاعدتا
المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة
المخرين لان الدروز الثلثه تجاوزه هذا القاطع الى المواضع المذكوره ويحصل دون
المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين
الطرفين ويفصل احد العظمين عن الآخر ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم
زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحاده عند النابين ومنفرجه عند المخرين
ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ناحيه العين
وحيث يبلغ النقره ينقسم الى شعب ثلث شعبه ثم تحت الدرز المنزل مع الجبهه
وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقره
ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقره وكل ما هو منهما استقبل بالقياس الى الدرز
الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي يماسه الاعلى والعظم الذي يفرزه
الدرز الاول من الملثه اعظم ثم الذي يفرزه الثاني واما الانف فمنافعه ظاهره
وهي ثلث احداها انه يعين التجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر
فيه هوا اكثر ويعدل ايضا قبول المعود الى الدماغ فان الهوا المستنشق وان كان يفذ
حلله الى الرئه فان شطرا صالحا للمقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق والذي
يطلب فيه التنقيه هوا صالحا في موضع واحد امام آله الشم ليكون الادراك اكثر
واوفق فهذه ثلث منافع في منفعه واما الثانيه فانه يعين في تقطيع الحروف
وتسهيل اخراجها في التقطيع وليلا يزحم الهوا له عند الموضع الذي يحاول فيه
تقطيع الحروف بمقدار مهما تان منفعتان في واحد ونظير ما يفعله الانف في تقدير
هوا الحروف هو ما يفعله العنق المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يعرض له

بالسد. واما الثالثة فليكون للفضول المنتفعة من الراس ستر ووقاية عن الابصار
وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ. وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين
يلتقي منهما ناويتاهما من فوق والقاعدتان متساويتان عند زاويه وتتفارقان زاويتين
والعظمان كل واحد منهما مركب احد الدريزين لطرفين المذكورين وعلى طرفيهما
الساقطين عضروفان ليناني وفيما بينهما على طول الدريز الوسطاني عضروف خرزي
الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجمله اصلب من العضروفين الاخرين فمنفعة العضروف
الوسطاني ان يفصل الانف المنخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضله نازله مالت في الاكثر
الى احدهما وليس جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا فيه
من الروح. ومنفعة العضروفين الطرفين امور ثلثة المنفعة المشتركة للعضاريف احدها
الواقعة على اطراف العظام كلها وقرغانها. والثاني التي بفرج ويتسع ان احتيج
الى فضل استنشاق او نفخ. والثالث ليعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ
واستفاضها وارتعادهما. وخلق عظم الانف رقيقين خفيفين لان الحاجة هاهنا الى
الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للافات
وموضوعين لمرصد من الحسين. واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته
معلومة فانه من عظمين يجمع منهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران ينتشر
عند آخر كل واحد منهما اثنا عشرة معقفة مركب مع زائدة مضلعة لها قابلة من
العظم الذي تنتهي عند مفروط ووقع احدهما على الاخر مرتباط

الفصل الخامس في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس
وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمنية وعشرين سنا. فمن الاسنان ثنيتان
ورباعيتان من فوق ومثلهن من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر
واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان
وثلثون او ثمانية وعشرون. والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو

اربع ثنايا واربع رباعيات وانيابان وثمانية اضراس واربعة نواجذ

وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الزمان الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى
اسنان الحلم. وللاسنان اصول هي رؤس محددة تتركب في نقب العظام الحاملة لها
من الفكين وتنبت على حافة كل نقبة زائدة مستديرة عليها عظمة تشتمل على
السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا
واحدا. واما الاضراس المذكورة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها
من الرؤس راسان وربما كان وخصوصا للناجذين ثلثة ارؤس واما المذكورة في الفك
الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة ارؤس وربما كان وخصوصا للناجذين
اربعة ارؤس. وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت
للعلى لانها معلقة والسفلى لتجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها. واما السفلى فثقلها
لا ينفي ادراكها. وليس لشيء من العظام حس البتة الا للاسنان فان حالينوس قال
بعمل التجربة تشهد ان لها حسا اعيت به يقوم نابها من اللعاب لتميز ايضا بين الحار والبارد

الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب خلق لمنافع اربع احداها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقا الحيوان لما
ذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ها هنا فنذكر من ذلك امرا مجملا
وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه
بكثير ولثقل على البدن حمله وايضا لاختاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة
حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت متعرضة للافات والانقطاع وكان طولها يوهن
قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها عائق الخالق بامساك زج الدماغ وهو النخاع
الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسما العصب في جنباته واخره يجيب
موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له. والثانية ان الصلب
وقايه وجنة للاعضا الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شول وتناسب
والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجميع عظام البدن مثل الخشبة التي تبنى عليها
السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا

والرابعه ليلون لقوام الانسان استقلال وقوام ونقص من الحركات الى الجهات
ولذلك خلق الصلب بفقارات مسطه لاعظاما واحدا ولاعظاما كثيره المقادير وجعلت
المفاصل بين الفقارات لاسلسه قوهن القوام ولاموثقه فتمنع الانعطاف

الفصل السابع في الفقارات

الفقره عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقره قد يكون لها اربع زوايد
يمنه ويسره من جانبي الثقب وما كان منها الى فوق تسمى شاخصه الى فوق وما كان
منها الى اسفل شاخصه الى اسفل ومسلكته وربما كانت الزوايد ستا اربع من جانب
واثنان من جانب وربما كانت ثمانيه والمنفعه في هذه الزوايد هي ان تنتظم منها
الاتصال سنها اتصالا مفصليا يسقر في بعضها ورؤس لقميه في بعض وللفقارات زوايد لا
لاجل هذه المنفعه ولكن للوقايه والجنه والمقاومه لما يصاك ولان ينشج عليها رباطات
وهي عظام عريضه صلبه موضوعه على طول الفقارات فما كان من هذه موضوعا الى
خلف تسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنه ويسره تسمى اجنحه وانامل وقايتها
لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعضل والعروق ولبعض الاجنحه وهي
التي تلي الاضلاع خاصه منفعه وهي ايضا تخلق فيها لتقرير بسط بها رؤس الاضلاع مجدبه
شهندره فيها ولكل جناح منها ثقبان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحه ما
هو ذو اسنين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته
وللفقرات غير الثقبه المتوسطه ثقب اخر بسبب ملخرج منها من العصب وما يدخل
فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقره وبعضها يحمل تمامها
في فقرتين بالشركه ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي
فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحده من الفقرتين نصف
دايره تامه وربما كان في احداها اكثر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبه
عن جنبتي الفقره ولم تجعل الى خلف لعدم الوقايه لما يخرج ويدخل هنالك ولتعرضه
للمصادمات ولم تجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها يميل البدن بثقله

جعل مخرج العصب من قدام
الفقار هما لاضروريه بالوجه المذكور
وذكر ان العطاس يخرج منه العصب لكان
نافذه في ثقب واحد لم يكن يبعد الدماغ تغيره ضغط والله اعلم

الطبيعي وتحركاته الارادية ايضا فكانت صعبتها ولم يمكن ان يلون منفذه الربط والعقب
وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها ولهذه الزوايد التي للوقايه
قد يحيط بها رباطات وعصب تجري عليها طوبات تمكن وتسلس ليلا يؤذي اللحم
بالمماسه والزوايد المفصليه ايضا شابهها هذا فانها توثق بعضها بعض ايثاقا شديدا بالعقب
والربط من كل الجهات الا ان بعضها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجه الى
الانحناء والانثنا نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست
الرباطات الى خلف شغل الفضا الواقع لا محاله هنالك وان قل بطوبات لزجه
ففقرات الصلب بما استوثقت من بعضها من جهه استيثاقا بالافراط لعظم واحد
مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهه لعظام كثيره مخلوقه للحركه

الفصل الثامن في منفعه العنق وتشريح عظامه

العنق مخلوقه لاجل قصبه الريه وقصبه الريه مخلوقه لما نذكر من منافع خلقها
في موضعه ولما كانت الفقرات العنقيه وبالجمله العاليه محمولا على ما تحتها من
الصلب وجب ان تكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان تكون
الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول
النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون
الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعه التجويف مما يرقق جرمها
وجب ان يكون هنالك معنى من الوثاقه يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب
ان تخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقره منها رقيقا خلقت سناسنها
صغيره فانها لو خلقت كبيره تهيأت الفقره للانكسار وللآفات عند مصادمه
الاشيا القويه لسنسنتها ولما صغرت سنسنتها جعلت اجنحتها ايارا ذوات زاويتين
مضاعفه ولما كانت معاجتها الى الحركه اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقل الها
للعظام الكثيره اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزاتها بالقياس الى مفاصل
ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقه ما لسلاسه قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهه

ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن تكلف الوقوف
في المفاصل ولما قلت الحاجة الى توثق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل
الخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظمه كثيرة العرض كاللواتي
تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها
مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل كل فقره منها لرقتها وصغرها وسعه مجرى النخاع
فيها نفسا خاصة الا التي تستثنيها منها ونبين حالها فنقول الآن ان خرز العنق
سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها
الا الاولى جميع الزوايد الاحدى عشرة المذكورة سنسنة وجناحان واربع
زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين
ودايرة مخرج العصب تنقسم من كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص
ليست لغيرهما ويجب ان تعلم اولا ان حركة الراس منه وبسببه فلتبتدئ بالمفصل
الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام ومن خلف فلتبتدئ بالمفصل
الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه قد خلق
على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيه الى فوق فقرتان يدخل فيهما زايدتان من عظم
الراس فاذا انتفعت احداهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغايرة ولم يمكن ان يكون
المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبت
من جانبها المقدم الذي الى الباطن زايدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى
قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول
منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيها ما بين القدام والخلف نافذين باخذان
من المكان فوق مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب الثقبة نافذ واحد
منهما وهذه الزايدة تسمى السن وقد يحجب النخاع عنها برباطات قويه ابنت ليقرب
السن من ناحية النخاع ليلا يشدخ السن النخاع بحركته ولا يضغطه ثم ان هذه
الزايدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في فقرة في عظم الراس وتستند عليها الفقرة

التي في عظم الراس الي قدام من خلف وهذا السن انما انبت الي قدام لمنفعتين احداهما
ليكون احرز لها والثانية ليلون الجانب الارق من الخرز بها داخلا لا خارجا وخاصة
الفقرة الاولى انها لاسنسنة لها لئلا تثقلها ولئلا يتعرض بسببها للافات فان
الزايدة الدافعة عما هو اقوى هي بحسبها الجالبة للكسر والافات الي ما هو اضعف
وانما لا يشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة ها هنا
الي شول واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغايصة المدفونة في وقايات
الغايبة عن منال الافات ولهذه المعاني غربت عن الاجنحة وخصوصا اذ كانت
العصب والعضل اكثرها موضوعا على جنبيها وضعا ضيقا القرب بها من الطبل فلم يبق
للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن
شبه مشترك ولكن عن ثقبتين فيها ملتيان جانبي اعلاها الي خلف لانه لو كان يخرج
العصب حيث يلتقم زايدتي الراس وحيث يلون حركاتها القوية لتضرر بذلك تضررا
شديدا وكذلك لو كان الي ملتقم الثانية لزايدتيها اللتين تدخلان منها في عرق
الثانية بمفصل سلس متحرك الي قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل
المذكورة في بيان امر سايز الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن
بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير والي خلف من الجانبين اعني حيث يلون وسطا
بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين لوجب ضرورة ان يكون
العصب دقيقا. واما الفقرة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث
امكن لهذه اذ كان خيف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان تشدخ وشرط لها
الفقرة الاولى عليها التلقيم الراس الي قدام او قلبه الي خلف ولا امكن من قدام وخلف
لذلك ولا امكن من الجانبين والا كان ذلك بشركة مع الاولى ولكان الثابت دقيقا
ضرورة لا يتلافى تقصير الاول وكان الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا
يلون بشركة مع الاولى وافتح عذر الاولى في فساد الحال لو يقتسمن الجانبين ووجب
ان يكون الثقب في الثانية في جانبي المسنسنة حيث يحاذي بعضي الاولى ويحتمل جرم

الاولي المشاركة فيها والسن الثابت من الثانية مشدود مع الاولي برباط قوي
ومفصل الراس مع الاولي ومفصل الراس والاولي معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل
الفقار لشدة الحاجة الي الحركات التي يلوي بهما والي الكوبها بالكف ظاهرة واذا تحرك
الراس مع مفصل احدي الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمتوحد
حتي ان تحول الراس الي قدام والي خلف صار مع الفقرة الاولي لعظم واحد وان تحرك
الي الجانبين من غير تاريب صارت الاولي والثانية لعظم واحد فهذا ما حضرنا من
امر فقار العنق وخواصها ٥ الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها
فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فتحوي اعضاء التنفس وهي احدي عشرة فقرة ذات
سناسن واجنحة وفقرة لا خنجان لها فذلك اثنا عشرة فقرة وسناسنها غير
مثنية لانه مايلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوي واجنحة خرز الصدر
اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها بارزة
واجنحتها غلاظ لتبقي القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوايدها
المفصلية قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوايدها المفصلية الشاخصة الي
فوق هي التي فيها نقر الالتقام والشاخصة الي اسفل تتشخص منها الحدبات التي تنضم
في النقر وسناسنها تحدب الي اسفل واما العاشرة فان سناسنها متصبة مقببة
وزوايدها المفصلية من كلي الجانبين نقر تلائم لقمها من فوق ومن تحت معا ما
تحت العاشرة فان لقمها الي فوق ونقرها الي اسفل وسناسنها تحدب الي فوق
وسنذكر منافع جميع هذا بعد ٥ وليس للفقرة الثانية عشر اجنحة اذ شذت في الخلقة
بسبب الاضلاع الناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة
اخري وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الي فصل عظم وفصل وثاقة مفاصل
لاقلالها ما فوقها فاحتيج الي ان تجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعف
زوايد مفاصلها واحتيج الي ان تجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر متشبهة بها
فضوعف زوايدها المفصلية فذهب الشي الذي كان يصلح للان يصرف الي الخناج في
تلك الزوايد ثم عرضت فصل تعريض فكاد يشبهها استعرض منها الخناج فاجتمعت المنفعتا
معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشرة هي التي يتصل بها طرف الحجاب واما فوق هذه
الخرزة فكان صغرها ما يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوايد المفصلية لعظم ما
نبت منها من السناسن والاجنحة فشغل حرمها عن ذلك ٥ ولما كان خرز الصدر اعظم
من خرز العنق لم يجعل الثقب المشترك منقسما بين الخرزتين علي الاستواء بل درج
يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتي بقيت الثقبة بتمامها في واحدة
ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل خرمها
لان يتقسم الثقبة بتمامها وكانت في خرزة القطن ثقبة يمنة وثقبة يسرة لخروج
العصبة ٥

الفصل العاشر في تشريح فقارات القطن

وعلي فقار القطن سناسن واجنحة عراض وزوايدها المفصلية السافلة تستعرض
فتشبه الاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب
كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل ٥

الفصل الحادي عشر في تشريح العجز

عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقارات تهندما ووثاقة مفصل واعرضها اجنحة
والعصب انما يخرج عن ثقب فيها البتة علي حقيقة الحابين للايزحمها مفصل الورك
بل اول منه كثيرا وادخل الي قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص

العصعص مولف من فقرات ثلث غضروفية لا زوايد لها يبتدئ العصب منها عن
ثقب مشترك كالمرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب

قد قلنا في عظام الصلب كلاما معتدلا فلنقل في جملة الصلب قولا جامعا فنقول
ان جملة الصلب شيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير واذ هذا الشكل
ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات فلذلك تعطفت رؤس العالية الي اسفل

والسنابله الى اعلى واجتمعت عندا لواسطه وهى العاشره فلم تعقف تلك الى احدى
الجهتين لسهوله مر عليها التعقفان معا والعاشره واسطه السنابل لا بى العدد مل فى
الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركه الى ابتناء والى انحناء نحو الجانبين وذلك بان
تزول الواسطه الى صدر الجهه ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهه وكان طرفا
الصلب يميلان الى الالتقام ليخلق لها الفم بل نفر جعلت اللقم السفلانيه والفوقانيه
متجهه اليها اما الفوقانيه فنازله واما السفلانيه فصاعده ليسهل زوالها الى
صدر جهه الميل ويكون الفوقانيه ان تجذب الى اسفل وللسفلانيه ان تجذب الى فوق

الفصل الرابع عشر فى تشريح الاضلاع

الاضلاع وقايه لما يحيط به من آلات النفس واعالى الآت الغذا ولم يجعل عظما واحدا
ليلا يثقل وليلا يتم انه ان عرضت وسهل الانبساط اذا ادت الحاجه على ما فى الطبع
واذا امتلأت الاحشا من الغذا والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهوا المجتذب وليتخللها
عضل الصدر المعينه فى افعال النفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالريه والقلب
وما معهما وجب ان يحتاط فى وقايتها اشد الاحتياط فان تاثير الافات العارضه
لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت
الاضلاع السبعه العليا مشتمله على ما منها ملتقيه عند القص محيطه بالعضو
الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلى الآت الغذا فخلقت كالمحرزه من خلف
حيث لا تدركه حراسه البصر ولم تتصل من قدام بل درجت تيسيرا لسبيل
الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافه ما بين طرفيها البادنه واسفلها البعد
مسافه وذلك ليجتمع الى وقايه اعضاء الغذا من الكبد والطحال وغير ذلك
توسيعا لمكان المعده فلا تضغط عند امتلايها من الاغذيه ومن النفخ فالاضلاع
السبعه العليا تسمى اضلاع الصدر وهى من كل جانب سبعه والوسطيان منها
اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط فى الاشتمال من الجهات
على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احديدابها الى اسفل ثم تكر

كالمترجعه الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا
ويدخل من كل واحد منها نابيتان في نقرتين غايرتين في كل حناج على القصرات فتحدث
مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام القص واما الخمسة القصار
الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلق رؤسها متصلة بعضاريف لتامن
الانكسار عند المصادمات وليلاقي الاعضاء اللينة والمجاب بصلابتها بل بلاقيها الجرز
متوسط بينها ومن الاعضاء اللينة في الصلابة واللين ٥

الفصل الخامس عشر في تشريح القص

القص مولف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا المثل ما عرف في سايرالمواضع
من المنافع وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف به من اعضا النفس في الانبساط
ولذلك خلقت هشة موصولة بغاريف تلين في الحركة الخفيفة التي لها وان كانت
مفاصلها موثقة وقد جعلت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل
القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته
الخنجر وهو وقايه لفم المعده ووسطه بين القص والاعضا اللينة فيحسن اتصال الصلب
باللين على ما قلنا مرارا ٥

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوه

الترقوه عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يخلي عند الخرتحدبه قرحة شفلد
بينها العروق الصاعده الى الدماغ والعصب النازل منه ثم تميل الى الجانب الوحشي
وتتصل برأس الكتف فيرتبط بها الكتف وبهما جميعا العضد ٥

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احداهما ان يعلق منه العضد واليد فلا يلون العضا ملتصقا
بالصدر فتفقد ثلاثة تحركه كل واحد من اليدين الى الاخرى ويصير بل خلق
برمانا من الاضلاع ووسع له جهات الحركات والثانية ليلون وقايه حريزة للاعضا
المحصوره في الصدر ويقوم بدل سنا سن القصرات واجنحتها حيث لا قصرات
تعاوم المصادمات ولا حواس تشعر بها والكتف مستلق من الجانب الوحشي ويغلظ

فيحدث على طرفه الوحشي نقره غير غايره فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زايدتان

احداهما الي فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها رباط اللقف مع الرقوه

وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الي فوق والاخرى من داخل والى اسفل تمنع انصداع راس العضد

عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعن في الجهه الانسيه ليكون استمالة الاثاني اكثر

وعلى ظهره زايده كالمثلث قاعدته الي الجانب الوحشي وزاويته الي الانسي حتى لا تجتك

تسطح الظهر اذ لو كانت القاعده الي الانسي لشالت الجلد والمت عند المصادمات

وهذه الزايده تميز له السنسنه للفقرات مخلوقه للوقايه وتسمى غير اللقف ونهايته

استعراض اللقف عند عضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعله المذكوره

في سايير العضاريف ه

الفصل الثامن عشر في تشريح العضله

عظم العضد خلق مستديرا ليكون بعد عن قبول الافات وطرفه الاعلى جذب يدخل

في نقره اللقف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوه هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا

والمنفعه في هذه الرخاوه امران حاجه وامان اما الحاجه فتلاسته الجرد في الجهات

كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الي التمكن من حركات شتى الي جهات شتى

فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك ابطيه وتخلعها بل العضد

في اكثر الاحوال ساكن وسايير البدن متحرك ولذلك وثقت سايير مفاصلها ومفصل

العضد تشبهه اربطة اربعه احدها مستعرض عشائي محيط بالمفصل كما في سايير المفاصل

وربايطان نازلان من الاخرم احدها مستعرض الطرف تشتمل على طرف العضد والثاني

اعظم واصلب ينزل مع رابع منزل ايضا من الزياده المنقاريه في جرم معدلها وشكلهما

الي العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شانها ان تربط العضد فيصلا

بالعضل المنصوده على باطنه والعضد متعر الي الانسي محدب الي الوحشي ليكون ذلك

ما يعتضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود ما يطا ما يابط الانسان ولجود

اقبال احدي اليدين علي الاخري واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه

زايدتان متلاصقتان والتي في الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شي مما هي

وقايه لعصب وعروق: واما التي تلي الظاهر فتيم بها مفصل المرفق فيها على
الصفه التي نذكرها وبينهما لا محاله جزء في طرفي ذلك الحز فقرتان من فوق
الى قدام ومن تحت الى خلف والفقره الانسيه من الفوقانيه منهما مسواه
مملسه لا حاجز عليها والفقره الوحشيه هي الكبرى منهما وما يلي منهما
الفقره الانسيه غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالحدار المستقيم حتى اذا
تحرك فيه زايده الساعد الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقفت وستورد
بيان الحاجه اليها عن قريب: والفراط بين الفقرتين عتبتين

الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد

الساعد مولف من عظمين متلاصقين طولا وبينهما الزندين والفوقاني الذي
يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ
لانه حامل ويسمى الزند الاسفل: ومنفعه الزند الاعلى ان يكون به حركه الساعد
على الالتواء والانبطاح: ومنفعه الزند الاسفل ان يكون به حركه الساعد الى
الانقباض والانبساط ودقيق الوسط لكل واحد منهما الاستغناء به بما يحفه من
العضل الغليظه عن الغلظ: وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثره نبات الروابط
عنهما لكثره ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفه عند حركات
المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل: والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهه
الانسيه ويحرف يسيرا الى الوحشيه مليتوا: والمنفعه في ذلك حبس الساعد
لحركه الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون في تشريح المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتيم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد
فالزند الاعلى في طرفه نقره مهندمه فيها لقمه من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط
فيها ويدور بها في تلك النقره بحركه المنبطحه والملتويه: واما الزند
الاسفل فله زايدتان منهما حز شبيه بكتابه السين في الموناينه وهو هكذا

وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره لسهند مر في الحز الذي على طرف العضد
الذي هو مقعر الإبان شكل قعره شبيه بخلقة دائرة بين تهند مر الحز الذي بين
زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز ليتم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى طرف
وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الحماري من القبضة الحائبة للقبة حبسها
ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك
احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد
من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كتفي واحد ويحدث
فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما انفصل عن الانقار يبقى
محدبا مملسا ليبعد عن مماسات الآفات ويثبت خلف النقرة من الزند الاسفل زائدته
الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها كلها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مولف من عظام كثيرة ليلائمه انه ان وقعت وعظام الرسغ سبعة
وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه مثلثة
لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي
المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد درجت العظام المثلثة فروسها
التي يلي الساعد ادق واشد تهندما وايضا لا وروسها التي يلي الصف الاخر اعرض
واقل تهندما وايضا واما العظم الكامن فليس مما يعود في الرسغ بل خلق
لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع رؤوس
عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل
الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة في عظام
الرسغ فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

ومشط الكف ايضا مولف من عظام كثيرة ليلائمه انه ان وقعت وليمكن فيها

تغير الكف اذا احتيج الى القبض على اجرام المستديرات والى ضبط السيالات
بالكف وهذه العظام موثقة مشدود بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف عند
ضبط الكف لما يجويه ويحبسه حتى لو كشط جلدة الكف لوجدت هذه العظام
كانها متصلة بعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الرباط يشد بعضها الى بعض
شدا وثيقا الا ان فيما مطاوعة لتسير انقباض يودي الى تغير باطن الكف وعظام
المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متغايرة من الجانب الذي يلي الرسغ
ليحسن اتصالها بعظام الملتقفة المقلة وينفرج تسير الى جهة الاصابع ليحسن
اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد تغيرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ
مع المشط ليتم بنقر في اطراف عظام الرسغ تدخلها القمر من عظام المشط فلا تبتت
عضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع الآلات تعين في القبض على الاشياء ولم تحلق لحمية خالية من العظام وان
كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كالكثير من الدود والسمك امكانا واهيا
وذلك ليلا تكون افعالها واهية واضعف ما يكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم
واحد ليلا تكون افعالها متعسرة كما تعرض للمكرورين واقتصر على عظام ثلثة
لانه ان زيد في عددها افاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا
وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادته وتافه وكد لو حلقت من اقل من
ثلثة مثل ان خلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية
وكان الحاجة فيها الى التصرف المتقن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة
المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادق والسفلانية
منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين
الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة ليلوي الافات وصلبت واعدمت
التجويف والخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والحز وخلقت
مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه ودلكها وغمزها لما

تلك وتغيره ولم يجعل لبعضها عند بعض تعسر وتحدب ليحسن اتصالها كالشئ
الواحد اذا احتيج الى ان يجعل منها منفعة عظم واحد ولكن الاطراف الخارجة منها
كالابهام والخنصر تحدب في الجهة التي لا تلقاها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام
شبيه هيئة الاستدارة والتي تلقي الالات وجعل باطنها لحميا لتدعمها وبسط امر تحت
الملاقات بالقبض ولم يجعل ذلك من خارج ليلا يثقل وليكون للجمع سلاحا موجعا
ووفرت لحور الانامل لتهتدي عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول
مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة
ومع ذلك ليتقعر الاصابع والراحة على المقبوض المستدير والابهام عدل الجميع
الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن
الراحة عد منها اعتراض الافعال التي لها بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان
كل واحد منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه وابعد من هذا ان لو وضعت
من خلف ولم يربط الابهام بالمشط ليلا يضيق البعد بينه وبين سائر الاصابع فاذا
اشتملت الاربع من جهة وقاومها الابهام من الجانب الاخر امكن ان يشتمل اللف على شئ
عظيم والابهام من وجه اخر كالصمام على ما ينضغط عليه اللف ويحفيه والخنصر
والبنصر كالعظام من تحت ووصلت سلامياتها الاصابع كلها بحروف وتقعر قد اخله
بينها وطوبه لرجه ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتلافي باعشية عضروفية
ويحشوا الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع اربع ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد على الشئ والثانية
ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية
والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلث الاول اولى بنوع الناس والرابعة
بالحيوانات الاخر وخلق الظفر مستديرا الطرف لما يعرف وخلق من عظام لينة
لتظاهر تحت ما يصاقبها فلا يتصدع وخلقت دابة السوداء كانت بعرض للانحكاك

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة

ان عند العجز عظمين لينة وبيضة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاتباس
لجميع العظام الفوقانية والحامل الناعل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة
اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام
يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي
يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع
على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة
والستر مع السند

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل

جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم
والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب
القدم انه عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال
من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق انه سهل
الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ

واول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه فاول ملاقاته
وقبب طرفه العالي ليتهلل في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر الى
الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من العرج كما يعرض
لمن خلقته تلك ولم يحسن وقايته للعضل الجار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة
شئ مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو مر ذاتا الى الجهة الانسية لعرض نحج
من نوع اخر ولم يمكن للقوام واسطة عنها والها الميل فلم يعتدل وفي طرفه
الاسفل زايدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي وتسمى
القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من

استفل ينتهي الي حيث ينتهي اليه الاكبر وتسمى القصبه الصغري والساق ايضا الحدب
الي الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تجدب اخرا الي الانسي ليحسن به القوام وتعتدل
والقصبه الكبري وهي الساق بالحقيقه قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع
لها موجبا الزياده في الكبر وهو الشات وحمل ما فوقه والزياده في الصغر وهو الخفه
للحركه وكان الموجب الثاني اولي بالغرض المقصود في الساق خلقتا صغر والموجب
الاول اولي بالغرض المقصود في الفخذ خلق اعظم اعطي الساق قدرا معتدلا حتي لو زيد عظما
عرض من عسر الحركه ما يعرض لصاحب دا الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف
وعسر الحركه والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق الساق في الخلقه ومع هذا فعليه
فقد دعم وقوي بالقصبه الصغري وللقصبه الصغري منافع اخر .. مثل ستر العصب
والعروق بينهما ومشاركه القصبه الكبري في القدم لتأكد وتقوي مفصل الانبساط
والانثناء

الفصل التاسع والعشرون في تشريح الركبه

ويحدث مفصل الركبه بدخول الزائدتين اللتين علي طرفي الفخذ في تقرتين في راس عظم الساق
وقد وثقتا برباط ملتف ورباط شاد في الغور وربا طين من الجانبين قويين وهندام مقدمها
بالرصفه وهي عظم الركبه وهي عظم الي الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومه ما يتوقي
عند الجثو وجلسه التعلق من الانفتال والانخلاع ودعم المفصل المهم بثقل البدن بحركته
وجعل موضعه الي قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الي قدام اذ ليس
له الي خلف انعطاف عنيف واما انعطافه الي الجانبين فشئ يسير بل جل انعطافه الي
قدام وهنالك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون في تشريح القدم

واما القدم فقد خلقت آله للثبات وجعل شكلها مطاولا الي قدام ليعين علي
الانتصاب بالاعتماد عليها وخلق لها الخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم
عند الانتصاب وخصوصا الذي المشي هو الي الجهه المضاده لجهه الرجل المتسهله للنقل
فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطو علي الاشيا النابيه متأنيا من غير ايلام شديد

حاشيه

طا

الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات
وكان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه
ما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا يضر في ذلك بما
يفوت به من الانبساط المعتدل فقد علم ان الاحتياج مع الاشتمال بما هو اكثر عددا
واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما
مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل منها واحدة من اصابع اذ كانت
خمسة ومنصدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض
والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام ممنوم من ثلث عقد اميات
فقد علمنا اذن في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين
وثمنية واربعين سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذي لليونانيين

الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول منها كلام كلي في العضل والعصب والوتر والرباط

لما كانت المحركة الارادية انما تتم للاعضا بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكانت
العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة اصول للاعضا المتحركة في الحركة
بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصبة لطيفة لطف الخالق تعالى فانبت
من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا لجمعه مع العصب وشبهه به
كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب
لا يبلغ زيادة تحمله واصلا الى الاعضا على حمته في مبتدئه وغلظه مبلغا يعتد به وكان
حمله عند مبتدئه بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الرأس ومخارج العصب فلو
اسند الى العصب تحريك الاعضا وهو على حمله الملن وخصوصا عند ما يتوزع وينقسم
وتتشعب في الاعضا وتصير حصة العضو الواحد دقيقا كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد
عن مبدئه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر فلقد دبر الخالق تعالى بحكمته ان افاده
غلظا بتنفيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملأ خلله لحما وتغشيته غشاء وتوسيطه

عمودا كالمحور من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضوا مولفا من العصب والعقب وليفها
واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضله وهي التي اذا انقلصت جذبت الوتر
الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو واذا انبسطت
استرخى الوتر فتباعد العضو

الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة

من المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضا المتحركة في الوجه والاعضا المتحركة في الوجه
هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخد لشركة من الشفتين والشفتان وحدهما
وطرفا الارنبتين والفك الاسفل اما الجبهة فتحرك بعضله رقيقة مستعرضة غشائية
تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى يكاد ان يكون جزءا من قوام الجلد فتمتنع
كشطه عنها وتلافي العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا
ولا يحسن تحريك مثله بالوتر ولحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد تعين
العين في التغميض باستظهارها

الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة

واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل
والمآقان كل واحدة منها تحرك الى جهته وعضلتان الى البؤبؤ يسمانها تحركان الى الاستدارة
وورا المقلة عضلة تدعى العصبة المجوفة التي ذكرناها بعد التشبيهات بها وفيها معها
فتقلها وتمنعها الاسترخا المحيط وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة فلعرض
لاغشيتها الرباطية من التشعب ما شكك في امرها في عند بعض المشرحين عضلة
واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى كل حال فراسها واحد

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ العرض يتأتى ويتم بحركة الاعلى
وحده فكمل بها التغميض والتحديق وعنى الله مصروفه الى تقليل الآلات ما الملن
اذ الدخل اذ في الكثير من الآفات مما تعرف وانه ان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى
ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى ما يقرب الافعال من مبادئها
والى توجيه الانسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب
الى الاصل

الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتى الارتفاع عند فتح الطرف والانخفاض عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان يتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن اطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتوتر فيشتد التغميض فى الجهة التى تلاقى الوتر اولا ويضعف فى الجهة الاخرى فلم يكن يستوى الانطباق بل كان ينشأ كل انطباق حفن الملفوف فلم تخلق عضلة واحدة بل عضلتان تأتيان من جهة الموق تجذبان الجفن الى اسفل جذبا منشأها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتى وسط الجفن فتبسطه وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة من العشاء بل فتتصل مستعرضة يجرم شبيه بالعضروف منفرش تحت منبت الهدب

الفصل الخامس فى تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احداهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية تشركه الشفة والحركة التى له تشركه عضو والحركة التى له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هى له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة فى كل وجنة عريضة وبعد الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف يأتيها من اربعة مواضع احدها منشأة من الترقوة ويتصل بها بتة بطرفى الشفتين الى اسفل ويجانب الفم الى اسفل جذبا مورّبا والثانى منشأة من القص والترقوة من الجانبين ويسيران لفيفا على الوراب فالناشئ من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال ويميل فيتصل الناشئ من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشئ من الشمال بالضد واذا تشنج هذا اللفيف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشأة من عند الاخرم فى الكيف ويتصل فوق متصل تلك العضلة ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجاور الجذاذين

الفصل السادس فى تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهو عضل اربع ازوج منها يأتيها من فوق سمت الوحنين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفى هذه الاربع كفاية فى تحريك الشفة وحدها لان كل واحد منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحركت اثنتان من جهتين انبسطت الى جانبيها فسم لها حركتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك الجهات فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة فاذا خالطت جرم الشفة خالطة لا يقبل الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا ليفيا لحميا لا عظم فيه

الفصل السابع فى تشريح عضل المنخر

واما طرفا الاربعة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغرى فلكى لا يضيق على سائر العضل التى الحاجة اليها اكثر لان حركاتها عضا الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى طرف الاربعة وخلقتا قويتين لتتلطا بقوتها ما يفوتها بفوات العظم وموردهما من ناحيتى الوحنين وخالطان لليف الوجنة اولا وانيا وردتا من ناحيتى الوحنين لان تحريكهما اليهما

الفصل الثامن فى تشريح عضل الفك الاسفل

قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من الاسنان على اعضاء شريفة يتلى فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان يحتاج ليتهيأ لتحريكه لم يكن مفصله ومفصل الرأس محاطا فيه بالاتباق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان تكون فوق تلك حركة فتح الفم والغمز وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق

بحيث ان تلون بعضل يأتي من عل وتشبح الى فوق والفاغرة بالضد والباسقة
بالتوريب خلق الاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في
الانسان اذ العضو المحرك بهما في الانسان صغير المقدار مشاشي خفيف الوزن
واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر
الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش
والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان العضلتان ليفتان لقربهما من المبدأ الذي
هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك
ولما كان من شأن الدماغ اياهما في الافات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت
مما يفضي بالمعروض له الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دون الثالوكل واحدة منهما
عند مفشاها ومنبعا من الدماغ في عظم الزوج وتعقدها في حس سيئ بالارج مليم
من عظم الزوج ومن تعاريج نفس المفصل المار معها الملبس حافاتها عليها مسايفة صالحة
الى مجاورة الزوج لتصلب جوهرها يسيرا يسيرا وتبعد عن منتهاها الاول قليلا قليلا
وكل واحدة من هاتين العضلتين تحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل
فاذا انشبح شالة وهاتان العضلتان تداعيتا بعضلتين شالكتين داخل الفم صخريتين
الى الفك الاسفل في مغارتين اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير والاستظهار فيه
بفضل قوة والوتر الثابت من هاتين العضلتين يتشوش وسطها لامر طرفيهما للوثاقة
واما عضل الغمر وانزال الفك فقد يتشوش ليفها من الزوائد الابرية الى خلف الماذن مخدر
عضد عضلة واحدة ثم تحلص وتر التردادوثاقة ثم يتغش كرة اخرى فيجتشي لحما
ويصير عضله ليلا تعرض بالامتداد لمنال الافات ثم تلاقي معطف الفك الى المذقن فاذا
تقلصت حدبت اللحي الى خلف فيتسفل لامحاله ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل
لفي اثنان والجم الى معين واما عضل المضغ فهي عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة
اذا جعل رأسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها شاقان احدهما يمتد الى
الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبث

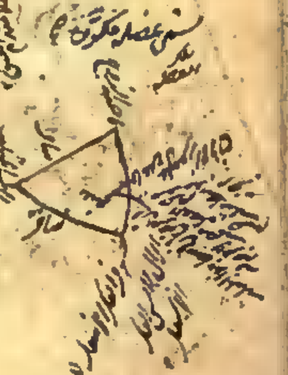

كل زاوية بما يليها ليكون لعضلة العضلة حهات مختلفة في التشنج فلا يستوي حركتها بل يكون
لها ان تميل ميولا مختلفة بليتم بها بينها النحو والمضغ

الفصل التاسع في تشريح عضل الراس

ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون
ارخو اعليها جدا بها حركة مستطة من ميل الراس وميل الرقبة معا وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصة
والمشتركة اما ان تكون مثلثة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مايلة
الى اليمين واما ان تكون مايلة الى اليسار وقد يتولد فيها بينها حركة الانقلاب على هيئة
الاستدارة اما العضلة المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما
طولف اخلاهما يتشعب فيصير راسين فاذا حركت احداهما تثلث الراس مايلا الى شقها
وان حركتا جميعا تثلث الراس تثنيا الى قدام معتدلا واما العضل المثلثة للراس والرقبة
معا الى قدام في روج موضوع تحت المري تخلص الى ناحيته الفقرة الاولى والثانية فيلتح
بهما فان تشنج جزؤه الذي يلي المري ثلث الراس وحده وان تشنج واستعمل الجزء
الملتح على الفقرتين ثلث الرقبة واما العضل المقلية للراس وحده الى خلف فارتفعه
ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق الفصل
منها ما يأتي السنابس ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما يأتي الاخيحة ومنبته
الى الوسط من ذلك زوج يأتي جانبي الفقرة الاولى فوق زوج يأتي سنبسة الثانية
وزوج يتبعه من جناح الاولى الى سنبسة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس
عند الانقلاب الى الحال الطبيعية لتأديبه ومن ذلك زوج رابع يبتدي من فوق ويفد
تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان
يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم او ذا الميل والرابع
يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع انهما مال وحده ميل الراس الى جهته

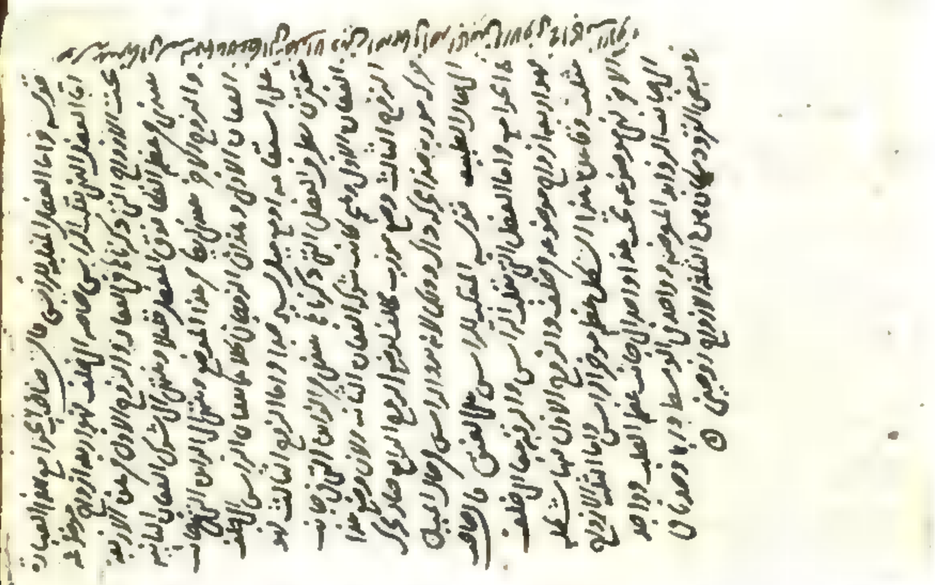

واذا نسجا جميعا اخرج الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبه للراس
مع العنق فله ثلثة ارواح غايره وزوج مجلل كل فرد منه مثلث فاعدته عظم موخر الدماغ
ويترك باقيه الى الرقبه واما الثلثه الارواح المنبسطه فحته فزوج يخدر على جانبي
الفقار وزوج يميل جدا الى الاخمحه وزوج متوسط ما بين جانبي الفقار واطراف
الاخمحه واما العضل المميله للراس الى الجانبين فيخدر وجان يلزمان مفصل الراس
الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقاره الثانيه
فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقره
الاولي والراس فرد منه لمنه وفرد منه لسره فاي هذه الاربعه تشنج مال الراس
الى جهته مع تاريب واي اثنين من جهه واحده تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير
مورب وان تحرك الاثنان اعانتا في التكبيس او الخلفيتان قلبتا الراس الى خلف
واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه العضل الاربع هي اصغر
العضل لكنها تتدارك بجوده موضعها وبانجرانها تحت العضل الاخري ما ناله
الاخري بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معينين
متضادين احدهما الوثاقه وذلك متعلق باثباق المفصل وقله مطاوعته
للحركات والثاني كثره عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفصل والارخا
فجور ارخا المفصل استنامه الى الوثاقه التي تحصل بكثره التفاف العضل المحيطه
به فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجره

الحنجره عضو عضرفي خلق آله للصوت وهو مولف من غضاريف ثلثه احدها الغضروف
الذي يناله الحس والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر
الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقه وبعض الترسه والثاني غضروف موضوع خلفه
يلي العنق مربوط به بغرز بانيه الذي لا اسم له وثالث مركوب عليهما متصل بالذي لا اسم
له وبلا في الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين

فيه يتمندم فيهما ايديتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط وبسبب المكي والطرجهما
وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وبتباعد احدهما عن الاخر يكون توسع الحجرة
وضيقها وبانجذاب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح
الحجرة وانغلاقها وعند الحجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها
بهيئة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا ٨ والمنفعة في خلقة هذا العظم
ان يكون مفتاحا وسندا ينشأ منه ليف عضل الحجرة والحجرة مفتاحه الى عضل
يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي ويطبقه وعضل يبعد الطرجهالي
عن الاخرين ففتح الحجرة والعضل المفتح للحجرة منهما روح يلتئمان من العظم اللامي فالى
مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج امر الطرجهالي الى قدام وفوق
فاتسعت الحجرة وروح يبعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في
المشتركات منهما ومنشأهما من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبهما
روح آخر وروحان احدهما عضلتاه فاتيا الطرجهالي من خلف ويلتحمان به اذا تشنجا
رفعتا الطرجهالي وجذبتاه الى خلف فيبرأ من مضامة الدرقي فتوسعت الحجرة وروح
اتيا عضلتاه خافتي الطرجهالي فاذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضا فاعان
في انبساط الحجرة واما العضل المضيقة للحجرة منهما روح ياتي من ناحية اللامي ويتصل
بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه ورا الذي لا اسم له
فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضل رهما ظن انها عضلتان مصاعفتان اصل ما بين طرفي الدرقي
والذي لا اسم له فاذا تشنجت ضيقت اسفل الحجرة وقد نظن ان زوجا منهما مستطر
وزوج ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تحلق داخل الحجرة
حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلفت كذلك زوجا ينشأ
من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى جانبي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة
فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحجرة اطباقا بقاوير وعضل الصدر والحجاب في
حصر القيس وخلقا صغيرين ليلا يضيقا داخل الحجرة فوتين ليتدارکا بقوتهما في تكلفها

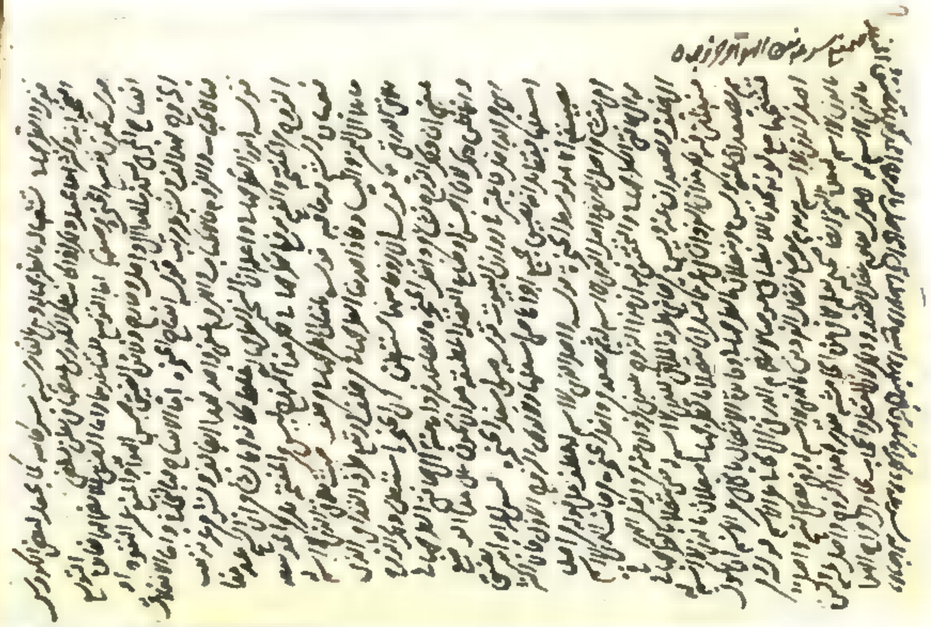

والتشنج

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فالتي تشنج وحدها تجذب الرقبة الى جهتها بالورب والتي اثنين من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر منها ما يبسطه فقط وما يقبضه من ذلك الحاجز من اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة ومنشأه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزءان اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحول الصدر ويخالط عضله سند ذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار الى الكتف ويصيران لعضله واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشأه من الفقار السابع من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقارات الصدر ويتصل باضلاع الفص فهذه هي العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب ذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العلى وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين الحنجري والترقوة ويلاصق العضل المستبقية من عضل البطن وزوجان احوان يعنانها واما العضل الذي يقبض ويبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصائي المتامل يوجب ان تكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يبسط ومنه ما يطل والمحلل منه ما يلي الطرف العضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر القوي والمبسط

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان

اما العضل المحركة للسان فهي عضل تسع اثنان مع عرضان تاتيان من الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنان مطولتان منشاهما من اعالي العظم اللامي وتتصلان بوسط اللسان واثنان مجرمكان على الورب منشاهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي ويتفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة فلما انبسط ليفها عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب احدهما الى الاخر ولا يعدان تكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز لخرج لمذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد الها ان تتحرك في نفسها بالقاصر

كله مخالف في الوضع للمجل والذي على طرف الضلع العضروني مخالف كله في الوضع للذي
على طرف الاخر واذا كانت هيآت اللايف اربعا بالعدد فالحري ان يكون العضل اربعا
بالعدد مما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض
وسلخ لذلك جملة عضل الصدر ثمانية وتسعين وقد يعين عضل الصدر عضلتان باثنان
من الترقوة الى راس اللايف فيتصل بالضلع الاول منه وتسرة فتشمله الى فوق
فيعين على انبساط الصدر ٭ وهذه اثنان باثنين من موخر الراس وتتصل احدها باعلى اللايف الى الترقوة
ويرفع اللايف مع ميل الى ناحيه الراس والاخر تتصل باصله ويرفعه بارا الراس
وزوج باتي من الفقرة الاولى متصلة باعلاه بدنيه من الترقوة واربع تنشو من
العظم اللامي وتتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشوان من السناسن التي
في فقار الصدر والرقبة ويحركانه الى خلف واسفل وسابع ينشو من القطن ويجذبه
الى اسفل والى قدام مع ذهاب الى خلف واسفل ٭

الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد

عضل العضد وهي المحركة لمفصل اللايف منها ثلث عضلات تاتيه من الصدر وتجذبها
الى اسفل ومن ذلك عضلة منشاها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم الرفق
النقرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استبزال اللايف وعضله منشاها
من اعلى القص وبطيق انسي راس العضد يمي مقربه الى الصدر مع استرفاع يسير وعضله
عظيمه مضاعفه منشاها من جميع القص متصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت باللايف
الذي لجزها الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شايله به او بالجز الاخر اقبلت به اليه
خافضه او بهما جميعا فتميل على الاستقامه وعضلتان تاتيان من ناحيه الخاصره
تصلان ادخل من اتصال العضله العظيمه الصاعده من القص احداهما عظيمه تاتي
من عند الخاصره ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامه

والثانيه دقيقه تاتي من جلد الخاصره لامن عظمها اميل الى الوسط من تلك وتتصل
بوتر الصاعده من ناحيه الذي عايرته وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونه الا
انها تميل الى خلف قليلا ٭ وخمس عضل منشاها من عظم اللايف عضله منها منشاها
من عظم اللاف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف وتنعقد الى الجزء الاعلى من
راس العضد الوحشي مايله يسير الى الانسي وهي تعد مع ميل الى الانسي ٭ وعضلتان
من هذه الخمس منشاهما الضلع الاعلى من اللايف احداهما اعظم ترسل ليفها الى الاجزا
التسفليه من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من
الجانب الوحشي جدا وتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى منفصله عن هذه الاولى حتى
كانهما خرزتان منها وتنفذ معهما وتفعل فعلهما لكن هذه لا تتعلق الا باعلى اللايف تعلقا
كثيرا واتصالها على التوريب نظام العضد وتميلها الى الوحشي ٭ والرابعه عضله
تشغل الموضع المقعر من عظم اللايف وتتصل وترها بالاخرى الداخله من الجانب الانسي من
راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضله اخرى منشاها من الطرف
الاسفل من الضلع الاسفل للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العضله الصاعده من
الخاصره وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضله اخرى ذات راسين
تفعل فعلين فعلا مشتركا فيه وهي تاتي من الترقوة ومن العنق وتلتقم راس العضد وتقارب
موضع اتصال وتر العضله العظيمه الصاعده من الصدر ٭ وقد قيل ان احد راسيها من
داخل ويميل الى داخل مع توريب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر اللايف
عائدا اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل بالجزين استوى على الاستقامه
ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيره تاتي من الثدي والاخرى مدفونه في مفصل
اللايف وربما جعل لعضل المرفق معها شركه ٭

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركه للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وفيه موضعه على العضد
ومنها ما يجنبه ومنها ما يطحله وللبسط على العضد فالباسطه زوج واحد

فرديه يبسط مع ميل الي داخل لان منشاه من تحت مقدم العضلة من الضلع الاسفل من
الكف ويتصل بالموفق حيث اجزاه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الي خارج لانه
ياتي من وقعا العضلة بالاجزا الخارجة من الموفق واذا اجتمعا جميعا علي فعليهما ابسطا علي
الاستقامة لاستحالة والقابضة روح احد فرديه وهو الاعظم تقبض مع ميل الي داخل
وذلك لان منشاه من الزند الاسفل من الكف ومن المنقار خص كل منشاه راس وميل الي
باطن العضد ويتصل وتره عصباني بمقدم الزند الاعلي والفرد الثاني يقبض مع ميل
الي خارج لان منشاه من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من
وتا العضد والاخر قدامه ويستبطن في ممرها قليلا الي ان يخلص الي مقدم الزند الاسفل
وقد وصل ما يميل قابضا الي الخارج بالاسفل وما يميل الي الداخل بالاعلي ليكون الجذب الحكم
واذا اجتمعتا فان العضلتان علي فعليهما قبضا علي الاستقامة لاستحالة وقد يبسط
العضلتين الباسطتين عضله تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزوا من العضلة
القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فروح احد فرديه موضوع من خارج بين
الزندين ويلي في الزند الاعلي بلا وتر والاخر منشاه رقيق متطاول من الجزا الاعلي من راس
العضد ما يلي ظاهره وحملة يمر في الساعد وينفذ حتي يقارب مفصل الرسغ فياتي
الجزا الباطن من طرف الزند الاعلي ويتصل به وتر غشائي واما المعينة فروح موضوع
من خارج احد فرديه يبتدي من اعلي الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلي دون
مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ولفه الي الاستعراض وطرفه اشد عصابنا وهو يبتدي
من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلي عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر في شرح عضل حركة الرسغ

واما عضل تحريك مفصل الرسغ منها قابضة ومنها باسطة ومنها معينة ومنها
باطحة علي القفا والعضل الباسطة منها عضله متصله باخري كانها عضلة واحدة الا
ان هذه منشاها من وسط الزند الاسفل وتتصل وترها بالابهام وبها يتبا عد عن
السبابة والاخري منشاها من الزند الاعلي وتتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ

اعني الموضع بحذا الابهام فاذا تحركتا تان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل ب وان
تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولي وحدها باعدت بين الابهام والسبابة
وعضلة ملقاة علي الزند الاعلي من الجانب الوحشي منشاها اسافل راس العضد مرسل
وترا واسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطي والسبابة وراس وترها متكئ علي
الزند الاعلي عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع ب واما العضل القابضة فزوج
علي الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدي من الراس الداخل من راسي العضد
ويمشي الي المشط قدام الخنصر والاعلي منهما يبتدي اعلي من ذلك ويمشي هنالك وعضله
معها تبتدي من الاجزا السفليه من العضد يتوسط موضع المذكورين ولهما طرفان يتقا
طعان
طعا طعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطي واذا تحركا معا قبضتا
فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكف والبطح اذا تحرك منهما متقابلتان
علي الوراب مثل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف
وان اعانها عضلة الابهام التي تذكر بعد تحركت قلب الكف باطحة والمتصلة بالرسغ
قدام الابهام اذا تحركت وحدها لينته طبلا او مع الخنصريه التي تذكر بعد تاما

الفصل التاسع عشر في شرح عضل حركة الاصابع

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جمعت كلها علي
الكف لثقل بثقره اللحم ولما بعدت الرسغات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة
خصصت باغشية تاتيها من جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لتستعرض
الاذان ثوابي العضو فمثال تستعرض لتحوذ اشتها علي العضو المحرك وجميع العضل
الباسطة للاصابع موضوعة علي الساعد وكذلك المحركة اياها الي اسفل من الباسطة
عضلة موضوعة في ظاهر الساعد تنبت من الجزا المشرف من راس العضد الاسفل
وتوسل الي الاصابع الاربع اوتارا يبسطها واما الممتلة الي اسفل فثلث منها متصله
بعضا بعض في جانب هذه واحدة تنبت من الجزا الاوسط من راس العضد الوحشي
ما بين زايدتيه وتوسل وتزين الي الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين متداعيتين

وتصل

وقد ذكر ان الابهام الخ

وقد ذكر ان الابهام الخ

وقد ذكر ان الابهام الخ

هما اثنان من هذه الثلث منشاهما من اسفل زائدتي العضد الي داخل ومن حافة الزند
الاسفل وترسلان وتريش الي الوسطي والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشاها من
اعالي الزند الاعلي وترسل وترا الي الابهام وعن هذه العضلة عضلة هي احدي العضلتين
المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاها من الموضع الوسط من الزند الاسفل وترها
يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنهما ما علي الساعد ومنهما ما في باطن الكف
والتي علي الساعد ثلث عضلات بعضها منضود فوق بعض موضوعه في الوسط واشرفها
وهو المسفلي مدفونة من تحت عضلة بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون
موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الي داخل ثم يغلظ ويستعرض
وتريها ويقسم اليها وتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع فاما اللواتي تأتي الاربع فان كل
واحد منها يقبض المفصل الاول والثالث منهما اما الاول فلانه ممر توط هناك برابطة
ملتفة عليه واما الثالث فلان راسه يسمي اليه ويتصل به واما الآخذ الي الابهام فانه
يقبض مفصلي الثاني والثالث لانها انما تتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه هي اصغر
منها وتبتدي من الراس الداخل من راسي العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا ويستقيم علي الخلف
المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلي فاذا وافت ناحية
الابهام مالت الي داخل وارسلت اوتارا الي المفاصل الوسطي من الاربع لقبضها وكذا باقي
الابهام الاشعبية ليست من عندها وترها ولكن من موضع آخر ومنشا الاول بعد الرسغ
المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلي ومنشا الثانية من راس الاسفل وقد جعل الابهام
مقتصرا في الانقباض علي عضله واحده والاربع يقبض بعضلين لان اشرف فعل الاربع هو
الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة
فليست للقبض ولانها تنفذ بوترها الي باطن الكف وتنتشر عليه مستعرضة لقبضة الحس
ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف وتقويه علي معالجة ما يعالج به فهذه
هي التي علي الساعد واما العضل التي في الكف نفهمها في ثمان عشر عضلة منضودة
بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلي خارج الي الجلد فالتي في الصف

الاسفل عددها سبع خمس منها تميل الاصابع الي فوق والبهامية منها ثلث
من اول عظام الوسغ والسادسة قصيرة عريضة لفها لفيف مورب وراسها متعلق
بمشط الكف حيث يحاذي الوسطي وترها متصل بالابهام يميله الي اسفل والسابعة
عند الخنصر يبتدي من العظم الذي بليها من المشط فيميلها الي اسفل وليس شيء من هذه
السبع للقبض بل خمس للاشالة واثنتان للخفض واما التي في الصف الاعلي تحت العضلة
المفرشة علي الراحة وهي التي عرفناها للنور وجملة ما في احدي عشرة عضلة يمان منها
كل اثنتين منها تصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخري
ليقبض هذا المفصل اما السفلي منها فتقبضها مع حط وخفض واما العليا فتقبضها مع
تسيير رفع واشالة واذا اجتمعا فالاستقامة وثلث منها خاصة بالابهام وواحدة
تقبض المفصل الاول واثنتان للثاني كما عرفت فبواسط الخنصر خمس والخافضات لما
سوي الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض
لكل اصبع اربع والمميلات الي فوق لكل اصبع واحدة

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الي خلف ومنها ما يحنيه الي قدام وعن هاتين يتفرع سائر
الحركات فالثانية الي خلف هي المخصوصة بان تسمي عضل الصلب وهي عضلتان تحدثان
ازكل واحدة منهما مولفة من ثلث وعشرين عضلة كل واحدة منهما يأتيها من كل
فقرة عضلة اذ يأتيها من كل فقرة لفيف مورب الا الفقرة الاولي وهذه العضل
اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان فرطت في التمدد مالت الي خلف واذا تحركت
التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما الحانية فهي روح موضع فوق وهو
من العضل المحركة للرأس والعنق النافذة عن جنبتي المري وطرفها الاسفل تصل بخمس
من الفقر الصلبية العليا في بعض الناس وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلي يأتي
الراس والرقبة وروح موضع تحت هذا وسمي المتين وهما يمتدان من العاشرة
او الحادية عشرة من الصدر ويمتدان الي اسفل فيحنيان حنيا خافضا والوسط يليه

في حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع في الانحناء والانتصاب حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن وعضله فثمان ويشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم المحاجب وتعينه على النخة لدى الانتصاب ومنها انها تسخن المعدة والامعاء اذا فاها ومن هذه المنافع ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ومتد ليمتد طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى الجره الخنجري وعضلتان تقاطعان هاتين عرضا موضعها هو فوق السرة المولود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين لفيفاتين وليف الاولين هو التقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما مؤلف من عضلتين متقاطعين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيليق طرفا ردين آتيين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا مردين آخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا الغضل المستقيم ماوتاريا عراضا كما هما أعشيتان فوق العرضيتين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين

اما للرجال فعضل الخصي اربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما ليلا ستر خيا ملون كل خصية يلزمها زوج واحد لكل خصية وردا دم لكن خصا في مدلاة بارزة فكذلك في خصي الرجال

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بالمستعرضة الليفية ومنفعتها حبس البول الى وقت الاراقة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول معونة من الدافعة

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب

العضل المحرك للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا امتدتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل بمددها انتصب الآلة مستقيمة وان استد اما لها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة اربع منها عضلة يلزمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل الشفة بلحمها وهي تقبض الشرج وتشده وتنقض بالعصر بقايا البراز عنه وعضله موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى داخل الانسان وبظن انها ذات طرفين وتتصل طرفاها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض من خروج المقعدة لاستر خاء

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها ان الحركات والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يأتي بالبسط ثم العضل المعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تحمل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كلها من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة ولليفها مبادئ مختلفة ولذلك تنوعت افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فينبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشأه ارفع من هذا يسيرا فهو يسيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يسيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشأه من عظم الورك فهو ينبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تحلل مفصل الورك كله من خلف ولها ملتة ارؤس وطرفان وهذه الارؤس منشأها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها الى اليسار وواحدة عشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء الموخر من داخل الفخذ فاذا جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها

عضلة منشاها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بأعلى الزايدة الكبري التي تسمى
طرفها غائر بين الأعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها
وتتصل اولا باسفل الزايدة الصغري ثم تجدل وتعرق فعلما الان تبسطها ليس
واما التها خنثرة ومنشاها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من
اسفل عظم الورك مايليها الي خلف وتبسط ميله يسيرا الى خلف ومميله اماله صالحه
الى الانسي واما العضل القابضة لفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الي
الانسي وهي عضلة مستقيمة تجدر من منشاين احدهما يتصل بآخر المتن والآخر من
عظم الخاصرة وهي تتصل بالزايدة الصغري الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل
الزايدة الصغري وعضلة ممتدة الي جانبها علي الوراب وكلما خرج من الكبري وزلعة
تنبت من الشئ القايم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجدب الساق ايضا مع قبض قليل
واما العضل المميلة الي داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض وهذا النوع من
التحويل عضلة تنبت من عظم العانة ويطول جدا حتي يبلغ الركبة واما المميلة الي خارج
فعضلتان احداهما تاتي من العظم العريض واما المدبرة فعضلتان احداهما تخرجها من
وحشي عظم العانة والاخري تخرجها من انسيه وتوربان ملتفتين وتلتحمان عند الموضع
الغاير بقرب من موخر الزايدة الكبري وايتهما جذبت وحدها لوت الفخذ الي
جهتها مع قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل محرك الساق والركبة

واما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثمان موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل
الموضوعة في الفخذ نفسه وفعلها البسط وواحدة من هذه الثمان كالمضاعفة
ولها راسان يبتدي احدهما من الزايدة الكبري والآخر من مقدم الفخذ ولها طرفان
احدهما الحي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والآخر عشائي يتصل بالطرف الانسي
من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحداهما هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ
اعني النابتة من الحاجز التي في عظم الخاصرة والاخري مبداها من الزايدة الوحشية
التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط

بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل بأول الساق ويبسط الركبة
والبسطة عضلة منشاها ملتقي عظم العانة وتحدر مارة في الجانب الانسي من الفخذ
الوراب ثم تلتحم بالجزء المعرق من اعلي الساق وتبسط الساق ميلة الي الانسي وعضلة
اخري في بعض كتب التشريح تنبت ما يليها في الجانب الوحشي مبداها من عظم الورك
في الجانب الوحشي حتي ياتي الموضع المعرق والعضلة اشد توريبا منها وتبسط مع اماله
الي الوحشي واذا بسطتا كانتا معا كان بسطا مستقيما واما المرابض للساق فمنها عضلة
ضيقة طويلة تنشا من عظم الخاصرة والعانة تقرب من منشا الباسطة الداخلة ومن
الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الي داخل طرفي الركبة ثم تمر وتلتحم
الي النوء الذي في الموضع المعرق من الركبة وليس فيها ولا فيما اعداب الساق الي فوق ماثلا
بالقدم الي ناحية الاربية وثلث عضل انسيه وحشيه ووسطي الوحشية والوسطي
يقبضان مع ميل الي الوحشي والانسية تقبض مع ميل الي الانسي والانسية منشا
من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الي ان ياتي الموضع المعرق من
الساق في الجانب الانسي فتلتصق به ولونها الي الخضرة ومنشا الاخريين ايضا من قاعدة
عظم الورك الا انهما تميلان الي الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل
الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطي وقد يظن ان الجزء
الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز وبما تقبض الركبة بالعرض وانه قد
ينبعث من متصلها وتر يبسط حق الورك ويصله بما يليه

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم

واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يميل القدم ومنها ما يخفضه اما المميله
منها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبداها الجزء الوحشي من راس
القصبة الانسية فاذا برزت مالت علي الساق مارة الي جهة الابهام فيتصل بما
يقارب اصل الابهام ويميل القدم الي فوق واخري تنبت من راس القصبة وتنتهي
منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر ويميل القدم الي فوق وخصوصا اذا طاعتها

العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فروج منها
منشاها من راس العجل تجدان فيما لان باطن موخر الساق لحما وليت منها وتر
من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف مورثا الى الوحشي
فيلوى ذلك سببا لثبات القدم على الارض ولعينها عضلة تنشا من راس الوحشية
بادنى جانبيه اللوى ويجدر حتى تصل نفسها من غير وتر بسيلة بل تبقى لحمية فتلتصق
موخر العقب فوق النصاق التي قبلها واذا اصابتهما العضلتين او وترهما افه لفت
القدم وعضلة يتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام
وذلك ان هذه العضلة منشاها من راس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية ويتحدان
بينهما فتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالسبع قدام الابهام وبهذا الوتر يلوى
انخفاض القلم والوتر الاخر يجدث من خرز من هذه العضلة يحاذي ومنشا الوتر الاول
من الراس الوحشي من الفخذ عضلة ويتصل باحدي العضلتين العصعصيتين ثم ينفصل عنها
اذا حاذت باطن الساق ويليت وترا يستبطن اسفل القدم وينفرش كله تحته على قياس
العضلة المفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها هو

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاها من
راس القصبة الوحشية وتجدر ممتدة عليها وترسل وترا بقيم الى وترين يقبضان
الوسطي والبنصر واحري اصغر من هذه ومنشاها هو من خلف الساق فاذا ارسلت
الوتر المستقيم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين
وتر يتصل بالمتشعب من الاخر فيصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة
قد ذكرناها تنشا من وحشي طرفي القصبة الانسية ويجدر بين القصبتين ويرسل خرزا
منها القبض القلم وخرزا الى المفصل الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع
التي وضعها على الساق ومن خلفها واما التي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر قد

فات المشرحين واول من عرفها حالينوس وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان
يمنة ويسرة وتخرل الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او المثل ان حركت واحدة
ومنها اربع على الوسع لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض
وهذه العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها افه حدث من ذلك ضعف فعل
البواقي فيما يخصها وفي ان تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما
يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة
فوق القدم من شامها ايتميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها تصل لكل واحد منها
اصبعا بالذي يليه من الشق الانسي تميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين
لخنصان الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيلون جميع
عضل البدن خمس مايه وتسعة وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب ستة فصول الفصل الاول كلام خاص في العصب

منافع العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها
لسائر الاعضا الحس والحركة والتي بالعرض فمنها شد يد اللحم وتقويه البدن ومنها
الاشعار بما يعرض من الافات للاعضا العديمة الحس مثل العجد والطحال والرية فان
هذه الاعضا وان فقدت الحس فقد اجري عليها لفافة عصبية وغشيت بغشا عصبي
فاذا ورمت او تمددت بريح تادي ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض
لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمدد فاحس به والاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم
هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد مخالطه ليف دقيق منبث فيه من الاعصاب
من الاعضا المجاورة له والدماغ مبدأ للعصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته
ومبدأ لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا يستفيد
منها الحس والحركة الا عضا الراس والوجه والاحشا الباطنة واما سائر الاعضا
فانما يستفيدها من اعصاب النخاع وقد دل حالينوس على عناية عظيمة تحصن ما يترك
من الدماغ الى الاحشا من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجد في سائر

العصب وذلك لانهما لما بعدت من المبداء وجب ان ترفد بفضل توثيق فغشاها الجرم متوسط
من العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحيط به في جرم العصب عند الالتواء وذلك من
مواضع ثلثة احدها عند الخنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز
موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ من
متبعه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كان الاستقامة موردية الى المقصود من اقرب
الطرق وهنالك يكون التاثير الفايض من المبداء اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية لايراد
فيها من التصليب المخرج الى المتبعد عن جوهر الدماغ بالتعريج لتبعد من مشابهته في اللين
بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت اليز كانت لقوة الحس اشد تاديه واما
الحركة فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج تسلكها التبعد عن المبدا وتتدرج في التصليب
وقد اعان كل واحد من الصفين على الواجب فيه من التصليب واللين جواهر منبته اذ كان
جل ما يفيد الحس متبعثا من مقدم الدماغ والجر الذي هو مقدم الدماغ الين قواما وجل
ما يفيد الحركة متبعثا من مؤخر الدماغ والجر الذي هو مؤخر الدماغ اخشن قواما

الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه

قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدله من عنور البطين المقدم
من الدماغ عند جوار الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو عظيم
يتيامن المنابت منها يسارا ويتياسر المنابت منها يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ
النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى وينتسج نسجها
حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع
الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احداها ليكون الزوج
السايلة الى احدي الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة
ولذلك يصير كل واحد من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى وامسى منها الوجه
والاخرى تلحظ ولهذا ما تزيد النقطة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة
اندفاع الروح لها والثانية ان يكون للعينين مودي واحد نوديان اليه شبح المبصر

فيتحد هنالك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك
يعرض للحول ان يروا الشيء شيئين عند ما تزول احدي الحدقتين الى فوق او الى اسفل
فيبطل به استقامة نفوذ المجري الى المقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانتشار
العصب والثالثة لكي تستدرع كل عصبة بالاخري وتستند اليها وتصير كانما نبتت
من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاه خلف منشا الزوج
الاول وما يلاعنه الى الوحشي ويخرج من النقبة التي في البقرة المشتملة على المقلة فينقسم
في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا لقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدا فقوي
على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك
الاسفل فلا يفضل عنه فضله فلا يحتاج الى معين غيره كما ذكره وامّا الزوج الثالث
فمنشاه الحد المشترك بين مقدم الدماغ وموخره من لدن فاعلة الدماغ وهو يخالط اولا
الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي
الذي نذكره بعد وتاخذ مخدرة عن الوجه حتى تجاور الحجاب فتوزع في الاحشا التي
دون الحجاب والشعبة الثانية تخرجها من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصلت اتصلت
بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر حاله والشعبة الثالثة تطلع من الثقب
الذي يخرج منه الزوج الثاني اذا كان مقصدها الاعضا الموضوعة مدار الوجه وربما حسن ان يفذ
في منفذ الزوج الاول المجوف فتزاحم اشراف العصب وتضغطه فيطبق التجويف وهذا
الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق وتخلص الى عضل الصدغين
والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المحلوق عند اللحاظ
حتى تخلص الى ناطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو
قسم غير صغير يجتاز في التجويف البرنجي المهيا في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع
منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منه فظاهرة
واما حصة سايرها فاكثر في عرق البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث
في ظاهر الاعضا هنالك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا هذه اقسامه

الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتخلص نافذة في
ثقبة في العلة الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقة الظاهرة وفي غدة الحس الخاص به
وهو الذوق وما يتصل من ذلك يتفرق في عمود الانسان السفلي وثاثقها وفي الشفة
السفلى والجزء الذي يأتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذاك
يعادل غلظ ذاك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشأ من طرف الثالث واميل الى الجزء
قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم ينفارقه ويظهر الى الحنك فيؤتيه الحس
وهو زوج صغير لانه اصلب من الثالث لانه يأتي الحنك وصفاق الحنك اصلب
من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بضفيرين على هيئة المضاعف
الى عنده اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج
منه يتعلق الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من
الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج
من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج
مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيدا خرها عن المبدا ليستفيد العصب قبل خروجه
منه بعدا من المبدا ليتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار
اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منها الى عضل الصدغين
وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى
ان تكون مكتوفة غير مبسوطة الى ظاهر بين الهواء والة الذوق يجب ان تكون محررة
فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من موخر الدماغ اقرب
وانما اقتصر في عضل العين على عصبة واحدة وكثر اعصاب عضل الصدغين لان نقلة العين
احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها
الى التجويف فلم يحتمل العظم المثقر لضيق المقلة تقوبا كثيرة واما عصب الصدغين
فلمتاع الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليه الحركة
وايضا المخرج الذي له في عظم حجري صلب يحتمل تقوبا عديدة واما الزوج السادس

فانه ينبت من موخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشيته واربطته كانهما
عصبة واحدة ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل
الخروج ثلثة اجزاء ثلثتها تخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل
الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على حركته والقسم الباقي فيخرج الى عضل
الكتف وما يقاربها وينتشر اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم
صالح المقدار وينتدب معلقا الى ان يصل مقصده والقسم الثالث وهو اعظم الاقسام
الثلثة فانه يخرج الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا
به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضل الحنجرية التي رؤسها الى فوق
التي تسهل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تاتي العضل
الممسكة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لابد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لابد
من جذب الى اسفل ولهذا سمي العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان انحناءه
لو صعدت لصعدت مورية غير مستقيمة من مبدائها فلم تهيا للجذب بها الى اسفل
على الاحكام وانما طلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمايلة الى اللين
ما كان منها قبل السادس فعد توزع في عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا ينزل
على الاستقامة بل تزول السادس بل يلزمه توزب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد
الراجع الى مستند يحل شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد منابذا به وان يكون
مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد
من هذه الشعب ذات السبابة يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فيعطف
عليه من غير حاجة الى بوش كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا
الشريان على صفة الاول بل كما وره وقد عرضت له دفعة الشعب ما يشعب منه
وفاته الاستقامة في الوضع اذ توزب مايلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند
عليه ما ربطه تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في
الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب مثل هذا المتعلق

وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي
يتفرق في المطبقتين من عضل الخنجرة مع شعب عصب معينه ثم سائر هذا العصب
يجاور متشعب منه شعبة تتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي
القلب والريه والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك
المجدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما
الزوج السابع فمنشاه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وينحدر اثره متفرقا
في العضل المحركه للسان والعضل المشتركة بين الدقي والعظم اللامي وسائره قد
يتفق ان يتفرق في عضل اخري مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدايم وربما كانت
الاعصاب الاخري منصرفة الي وجهات اخري ولم يكن يحسن ان تكثر الثقب فيما تقدم
ولامن تحت كان الاولي ان ياتي لحركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتي حسنه من
موضع اخر هو الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه
العصب النابت من النخاع السالك في قفار الرقبه تمايزه انواج زوج مخرجه من ثقبتي
الفقرة الاولي وتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط
في مخرجه ان يكون ضيقا علي ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقره
الاولي والثانيه اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الي الراس حتي
اللسان فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط
في النواحي التي تليه بالتمام وياتي هذا الزوج ياتي العضل التي خلف العنق والعضلة
العريضة فيوتيها الحركة والزوج الثالث منشاه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانيه
والثالثه ويتفرع كل واحد فرع فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب
وخصوصا المقلية للراس مع العنق ثم يصعد الي شول الفقار فاذا حاذاها ثبت
باصولها ثم ارتفع الي رؤستها وخالط اربطه عشائية منبت من تلك السناسن
ثم ينفذان منعطفين الي جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الي الاذنين فيحرك عضل

الاذنين والفرع الثاني ياخذ الي قدام حتي ياتي العضله العريضة فاول ما يصعد
يلتف به عروق وعضل يكنفه ليكون اقوي في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين
وعضل الاذنين في المبادي واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه
من الثقبة التي بين الثالثه والرابعه وينقسم كالذي قبله الي جزء مقدم وجزء مؤخر
والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه ينفذ منه شعبه لنسج
العنكبوت ممتدة علي العرق السباتي الي ان ياتي المجاب الحاجز مارا علي شق الحجاب المنصف
للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الي خلف فيعود في عمق العضل حتي يظهر الي التناسين
فيرسل شعبا الي العضل المشترك بين الراس والرقبه ثم ياخذ طريقه منعطفا الي قدام
فيتصل بعضل الخد والاذنين في المبادي وقيل انه يمتد منه الي الصلب واما الزوج
الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابعه والخامسة ويتفرع ايضا فرعين ولكل فرع
وهو المقدم هو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تليين الراس وسائر العضل المشتركه
للراس والرقبه والفرع الثاني ينقسم الي شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الاولي وبين
الشعبة الثانيه تاتي اعالي الانف وبحاطها شي من المسادس والسابع والشعبة
الثانيه تخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الي وسط الحجاب واما
الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر الثقب علي الولاء والثامن
مخرجه في الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبه واول فقار الصلب وتختلط شعبها
اختلاطا شديدا الكثير السادس ياتي المستطح من الانف وبعض منه البر من البعض
الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس ياتي الحجاب والسابع الكثير ياتي العضد
وان كان من شعبه ما ياتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبا لشعبة الخامس
وياتي الحجاب واما الثامن بعد الاختلاط والمصاحبة ياتي جلة الساعد والذراع
وليس منه ما ياتي الحجاب لكن الصابر من السادس الي ناحيه اليد لا يجاوز الكف ومن
السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجي الساعد من الانف فهو من الثامن مخلوطا باول
النوابت من فقار الصدر واما قسم الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع لتكون

الوارد عليه مخدرا من مشرف فيحسن انقسامها فيه وخصوصا اذا كان اول مقصدها
هو العشا المنصف للصدر ولم يمكن ان يأتيها عصب الضاع على استقامه من غير انبساط
بزاويه ولو كان جميع العصب المخدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه
وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها
فيه على عدل وسويه لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط وكان
ذلك ناشئا لمجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط هو
المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان يأتي
الوسط وجب تعليقه ضروره فوجب ان تحمي وتغشى وقايه تعشيب وقايه
حاميه تصحبه من العشا المنصف للصدر ونرك متكا عليه ولما كان فعل هذا
العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادي كثيره ليسطل بافه تلحق المدا الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب نخاع فقار الصدر

الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى والثانيه من فقار الصدر وينقسم الى جزئين
اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما يأتي ممتدا على الاضلاع الاول
فيرافق ثامن عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج
الثاني فيخرج من الثقبه التي بلي الثقبه المذكوره فتوجه خارجا منه الى ظاهر العضل
ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقيه يجمع فيحو نحو عضل اللبق الموضوع
عليه المحركه لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذا العصب نابتا من فقار الصدر فالشعب
التي لا تأتي الكتف منه يأتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعه
خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما يأتي العضل التي فيما بين الاضلاع
وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربه وشاكنه تتداخل في
مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح عصب نخاع القطن

عصب القطن تشترك في انما خرج منها يأتي عضل الصلب وخرج عضل البطن والعضل
المستبطنه للصلب لحين الثلثه العليا تحاليط العصب النازله من الدماغ دون باقيها

والزوجان السافلان يرسلان شعبا بارا الى ناحيه الساقين ويخالطها شعب من
الزوج الثالث وشعبه من اول اعصاب العجز الاربعه اثنين اثنين لا تجاوزان مفصل
الورك بل يفترقان في عضله وتلك تجاورها من الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين
عصبا اليدين في انهما لا يختمع كلها فتصل عامره الى الباطن اذ ليس هيئه اتصال العضد بالكف
كهيئه اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فيه
العصب تتوجه الى ناحيه الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر
ومنه ما يعوض مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعضل التي تنبت من ناحيه عظم العانه
طريق الى الرجلين من خلف البتد ومن باطن الفخذين لكثره ما هنالك من العضل والعروق
اجري خرق من العصب الخاص بالعضل التي في الرجل فانفذ في المجرى المخدر الى الخصيتين حتى يتوجه
الى عضل العانه ثم يجدد الى عضل الركبه

الفصل السادس في تشريح عصب نخاع العجز والعصعص

الزوج الاول من العجزي يخالط القطنيه على ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من
طرف العصعص يتفرق في عضل الطقعده والعضيب لفسيه وعضله المثانه والرحم وفي
عنق البظر وفي الاجزاء الاسفيه الداخله من عظم العانه والعضل المنبعثه من عظم العجز

الجمله الرابعه في الشرايين وفيها خمسه فصول

الفصل الاول في صفه الشريان

العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الاواحده منها ذات صفاقين واصلبها المستبطن
اذ هو الملاقي للضربان وحركه جوهر الروح القوته المقصود صيانته واحرازه وتقويه
وغايه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اوتر
من العضد فوجب ان يجعل مشغولا لاكتساب العلف واستعماله

الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي

واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الريه وينقسم فيها الاستنشاق
النسيم وايصال الدم الذي يعد والريه الى الريه من القلب فان ممر علف الريه هو القلب

ومن القلب تصل الى الريه ومنبت هذا القسم هو من أوق احرا القلب وحيث ينفذ فيه
الاوردة اليه وهو ذو طبقه واحده بخلاف سايرالشرايين ولهذا يسمى الشريان
الوريدي وانما خلق من طبقه واحده ليكون ابين واسلس واطوع للانبساط والانقباض
وليكون لما يرشح منه الى الريه من الدم اللطيف البخاري الملايم لجوهر الريه الذي قد
قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجه الدم الجاري في الوريد الاجوف
الذي تذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوه الحراره المنضجه بسهوله
وانما كان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لاحتى يصادمه الملك السخيف عند النبض
ان يؤثر فيه بصلابته فليستغن لذلك عن تخشين لحرمه الا يستغني عنه في كل ما يجاوره من
الشرايين سايرالاعضاء الصلبه واما الوريد الشريانى الذي نذكره فانه وان كان
مجاورا للريه فانما يجاور منه مؤخره مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما ينفذ
في مقدم الريه ويغوص فيها وقد صار اجرا وشعبا ثم اذا قسمين حاجتي هذا الشريان
الى الوثاقه والى السلاسه المسهله عليه الانبساط والانقباض ورشح مايرشح منه وصلت
الحاجه الى التسليس امس منها الى التوثيق والتخشين واما الشريان الاخر وهو الوريدي وتسميه
ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تستدير بحول القلب
ويتفرق في اجزايه والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين
فانه اذا انفصل القسم قسمين قسم اعظم مرشح للايذار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما
خلق المرشح للايذار اريد في مقداره على الاخر لانه يدام اصغائي اكثر عددا واعظم مقاديرا
وهي الاعضا الموضوعه دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشيه ثلثه صلبه هي من
داخل الى خارج فلو كانت واحده او اثنتين لما كان يبلغ المنفعه المقصوده فيها الا بعظم
مقداره او مقاديرها فيما تحاول الحركه ثقل بها ولو كانت اربعه لصغرت جدا وبطلت
منفعتها او ان عظمت مقاديرها فيما تحاول الحركه ثقل بها واما الشريان الوريدي فله عشا ان
مؤلمان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هنالك من الحاجه الى احكام السكر ما هاهنا
بل الحاجه هنالك الى ايهانه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الريه

الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد من اورطي

اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبه
ثم ينعرب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو النوئي الذي هنالك انقسم ثلثه اقسام
اثنان منها هما الشريانان المسميان بالسبابتين ويصعدان يمنه ويسره مع الوداجين
الغايرين اللذين ذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما ذكر بعد واما القسم الثالث
فيتفرق في الفقر وفي الاضلاع الاول الخلف والقفا وات الست العليا من الرقبه وفي نواحي
النرقوه حتى يبلغ راس الكتف ثم يحاوزه الى اعضا اليدين واما القسم الاصغر من قسمي اورطي
الصاعد فانه ياخذ الى ناحيه الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر

الفصل الرابع في تشريح الشريانين السبابتين

فكل واحد من الشريانين السبابتين ينقسم عند انتهايه الى الرقبه الى قسمين قسم مقدم وواط
مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستطير فياخذ الى اللسان والعضل الباطنه من عضل
العنق الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قذال الراس الى عضل الصدغين ويجاورهما
بعد ان خلف فيهما شعبا كثيرة الى قفاه الراس وتلا في اطراف اليتي مع اطراف اليسرى
منهما واما الخلف فمتجزئ جزئين الاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيط
بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز
اللامي واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم المجري الى الشبكيه
بل ينسج عنه الشبكيه عروقا في عروق وطبقات على طبقات من عصون على عصون
من غير ان يمكن اخذ واحد منها بانفراده الا ملتصقا باخر مرتبطا به كالشبكه وينفرق
قدام خلف ويمنه ويسره وينتشر في الشبكيه ثم يجتمع منها روح كان اولا وينثقب
له العشا ويرتقي الى الدماغ وينفرق فيه في العشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه
وصفاق بطونه وتلافيف فوهات شعبها التي قد صغرت بمره فوهات شعب العروق
الوريديه النازله واما اصعدت هذه وانبرت تلك لان تلك للساقيه صابه للدم الذي
احسن اوضاع اوعيته الساقيه ان يكون مستفنه الاطراف واما هذه فانما تقيد

الروح والروح لطيف متحرك صاعد لاحتياج التنفس وغايته حتى بسببه ان فعل ذلك
ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق
استهل وما في الروح من الحركة واللطافة غاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه
وتسخنه ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ متردد الدم الشريان والروح فيها
وتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم تخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين
العظم وبين الغشاء الصلب

الفصل الخامس في شرح الشريان النازل من الوريد

واما القسم النازل فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان سوكا على الفقرة الخامسة اذ وضعها
بحذاء وضع راس القلب وهناك انثنى كالمستند والدعامة له ليحول بينه وبين عظام
الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع ينحى عنه يمنة ثم يعاوده ثم استقل منعطفا
باخشيه عند مواقاته الحجاب ليلاصقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة
الخرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان بلغ عظم العجز وكان حادي الصدر ومذنبه
تخلف شعبة صغيرة دقيقة يتفرق في وعاء الريه من الصدر ويأتي طرافه قصبة الريه
ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى مآبين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز
الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك
يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى
المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتي الحالب الى ظهر الاقاق وقولون ثم من
بعد ذلك ينفصل منه ثلث شرايين الاصغر منها تخص الكليه اليسرى وتتفرق في لفافتها
وما يحيط بها من الاجسام وتفيدها الحياة والآخران يصيران الى الكليتين ليجذب الكليه
منها مائية الدم فانها كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء ما غير نضج ثم ينفصل شريانان
مائيان الاثنين فالاتي لليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى
مل دما كان منشأه دائما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا ما يأتي الكليه
يلون منشأه دائما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا ما يأتي الكليه

اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في حلول العروق التي
حول المعا المستقيم وشعب تتفرق في المعاء وتدخل في ثقب القفار وعروق تصير
الى الخاصرتين واخرى تاتي الاشيين ومن حمله هذا روح صغير ينتهي الى القضيب غير
الذي ذكرته بعد وذلك في الرجال والنساء وكالط الوردة ثم ان هذا الشريان
الكبير اذا بلغ آخر القفار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما ذكرته فتسمين على هيئة
اللام في حروف اليونانيين هكذا ∧ متنهيتا من وقتئذ شريانين وكل واحد منهما ينحط الى
عظم العجز آخذا على الفخذين وقبل موافاتهما الى الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا
ياخذ الى المثانة والى الستر ويلتقيان عند الستر ويظهران في الاجنة طهورا
بينا واما المستحلمين فيلون فاجفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع يتفرق
في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي ياتي منه المثانة ينقسم قسمين ياتي اطرافه
القضيب وباقيه ماتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين
فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه اميل
الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم يخلد ويميل منها الى قدام شعبه
تبيره بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهي في اكثر اجزاء الرجل تفلد ممتدة تحت
الشعب الوريدية التي ذكرها بعد ومن هذه الضوارب ما لا يرافق الوريد ذاهبا الى انسي
من الجد الى الستر ثم في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب النافذ الى
الفقرة الخامسة والصاعد الى الملبة والمائل الى الابط والسبابتين حيث يتفرقان
في الشبكة والمشيمة والتي ياتي الحجاب والنافذ الى الانف مع شعبه والتي ياتي المعدة والبلد
والطحال والامعاء والذي يخلد من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحده واذا
رافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون احشيهما حاملا للاشرف
واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليلون ستر وكن له ويلون
الوريد له كالجنة وانما اصحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما لترتبط الاوردة بالمعاشية
المجللة للشرايين فيستمر فيما بينهما من الاعضاء والآخر ليستقي كل واحد منهما من الآخر

الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول

الفصل الاول في صفة الاوردة

اما العروق المنبتة فانها تنبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر والاكثر منفعته في جذب الغذا الى الكبد ويسمى الباب والاخر في الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الجدا الى الاعضاء ويسمى الاجوف

الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب

ولنبدا بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام تتشعب حتى تاتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة الثابتة تاخذ الى عرض منتها والطرف الذي مقعرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما مشبهة فتمان منها صغيران وسنة هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين ينصل بفم المعا المسمى بالاثني عشري ليجذب منه الغذا وقد يتشعب منه شعب تتفرق في الجسم المسمى بالقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم المعدة السافل لياخذ الغذا واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المستقيم من المعدة ليعذو وظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذا اولا والذي فيه يعتدي منه بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليعذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تعذو الجرم المسمى بالقراس من اصفى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة ليعذوه واذا تغذا نافذ منه في الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء والصاعد يتفرق شعبة في النصف الفوقاني من الطحال شعبة لتعذوه والجزء الاخر منبر حتى يواتي جذبة المعدة ثم يتجزا جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر سيار المعدة ليعذوه وجزء يغوص الى فم المعدة تليد فم اليه الفصل الخامس العفص الحامض من السوداوي المجوج في الفضول ويلذع فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزا ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليعذوه ويبرز الجزء الثاني

الى القرب فيتفرق منه ليعذوه والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العرق الى حول المعا المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذا والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتورع في ظاهر يمين جذبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على السيار منه من جهة الطحال وبعضها يتوجه الى يمين القرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة السيار من شعب العرق الطحالي واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معا قولون لياخذ الغذاء والسادس يحدل الكثرة يتفرق حول الصايم وباقيه حول اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذا

الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد قسمها الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذا من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فوارده من جذبة الكبد الى جوفها واما شعب الباب فوارده من مقعر الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه عن الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه فيتفرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه الغذا ثم يحاذي علاق القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة يتفرع كالشعر ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من سايير العروق لان سايير العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذا والغذا اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاوه اعظم وهذا كما يدخل القلب يخلق له اعشيه ملتفة مشبكها من داخل الى خارج ليجذب القلب عند تمدد ما فيها الغذا ثم يعود عند الانبساط واعشيته اصلب الاعشيه وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ملتفة عرق يصير منه الى الرية ثابتا عنه عند منبت الشرايين قرب الايسر منعطفا في التجويف الايمن الى الرية وقد خلق عشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني

والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم يفتح فيه نفخ المنفخ في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية

ان ينفع فيه الدم فضل نضج ٭ واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثه فيستدير حول القلب
ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن
داخلا في القلب ٭ واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم نحو
نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوجه عليها ويتفرق في الاضلاع التي تلي وما
يليها من العضل وساير الاجسام ٭ واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز
ناحية القلب صعودا تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي
اللحم الرخو للثدي الثوتة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان
يتوجهان الى ناحية الترقوة مورب بين كل امعنا بانا عدنا ويصير كل شعبة منهما شعبتين
واحدة منهما من كل جانب يجدد على طرف القعر منه وشعرة حتى منتهى الجحرة وتخلف شعبا
تتفرق في العضل التي بين الاضلاع وتلافي افواهها افواه العروق المنبثة فيها ويبرز منها
طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنصر برزت طائفة منها الى العضل
المتراكمة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيمة وتتفرق
فيها منها شعب واخرها يتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره ٭ واما
الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فان كل واحد من فرديه تخلف خمس شعب شعبة تتفرق
في الصدر وتعدو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة للغدد مواضع الكتفين وشعبة تاخذ
نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها ٭ وشعبة سفلى في نقب الفقرات الست العليا في الرقبة
وتجاوزها الى الراس ٭ وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب ويتفرع فروعا
اربعة اولها تتفرق في العضل التي على القص وهي مر التي تحرك منصل الكتف وثانيها في اللحم
الرخو والصفاقات التي في الابط ٭ وثالثها تهبط ماردا على جانب الصدر الى المراق ورابعها
اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف ٭ وجزء في العضلة
الكبيرة التي في الابط ٭ والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطحي
والذي بقي من الانشعاب الاول الذي انشعب اخذ فرعيه هذه الاقسام الكثيرة
فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يعرض في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر

والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل
ياخذ الى قدام والى جانب ٭ والثاني ياخذ اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ثانيا من الترقوة
ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهر المرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط
به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزء ان احدهما
ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر ٭ والثاني يتوثب مستظهرا
العنق ولا يتيلا في فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تغوث الحس
ولعله قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ملثة محسوسة لها
قدد وساير ها غير محسوسة واحد هذه الاوردة ممتد على الانف وهو المسمى الاتفي
ومنه الفيفال واثنان جنبتي هذا الاتفي يلزمانه الى راس الانف معا لكن احدهما يختبئ
هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه ٭ واما الثاني المقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق
هناك ٭ واما الاتفي فيجاوزهما جميعا الى اخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط
فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا يتفرق في الفك الاعلى
وشعبا اعظم منها مثير يتفرق في الفك الاسفل واخر من كل صنفي الشعب يتفرق حول
اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر فيتفرق
في المواضع التي تلي الراس والاذنين ٭ واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه
مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها
في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ اخذة الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع
هناك منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية ويخذ منه عرق شعري
الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع تاتي العشاء المحلل للتحف وتاتي جبهتي التحف
ويغوص هناك في التحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف التحف في منتهى
الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في عشائي الدماغ ليغذوهما وليربط العشاء الصلب ما حوله
وفوقه ثم يبرز فيعدو الحاب المحلل للتحف ثم ينزل من العشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق
فيه تفرق الضوارب ويسندها كلما على الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو

الفضا الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطافين ويسمى المعصرة
واذا قاربت هذه الشعب المبطن الاوسط من الدماغ اخذت الى ان تصير عروقا دقاقا تقتص
المعصرة ومجاريها التي يتشعب منها ثم يمتلئ البطن الاوسط الي البطين المعدين
ويلاقي الضوارب الصاعدة هناك وينتهي الغشا المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح اوردة البدن

اما الدقيق وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد
وفي الاجزاء الظاهرة من العضد مما يقرب من مفصل المرفق ينقسم بثلثة اقسام احدها حبل
الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي ما يلاقي حديبة الزند الاسفل
ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في
ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط
في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع تتفرع شعبا تعمق في العضل
ويتفرق في العضل التي هناك وتفنى فيه الا شعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب
مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويخالطه
يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الاسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى
ويرتفع حر وينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي
فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ
والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد
والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا ايضا شعبة من القيفال فيصير
منها الاكحل وبانيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويعمق مرة اخرى والاكحل مبتدئ
من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام
اليونانية فيصير اعلى حر به الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الوسع ويعرف خلف الابهام
وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والحر الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع
الى فروع ثلثة فتفرع منه تتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة

من العرق الذي ياتي السبابة من الحز الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع يأتي منه وهو
الاسليم متفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه
يقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف الناول

قد خمنا الكلام في الحز الصاعد من الاجوف وهو اصغر حزيه واما الحز النازل
فاول ما يتفرع منه ما يطلع من الكبد وقيل ان منبوا على الصلب هو شعب شعرية
تصير الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يليها من الاحشاء ليغذوها ثم
من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم ياتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق
كالشعر في لفافة الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع
منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لصفية مائية الدم
اذ الكلية انما تجتذب منها غذاءها وهو مائية الدم وقد يتشعب من اسير الطالعين
عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي بيناه في الشرايين
لا يغايره في هذا وفي انه يتفرع بعد هذين عرقين يتوجهان الى الانثيين فالذي ياتي
اليسرى ياخذ دائما شعبة من اسير هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كلهم منشاه منه
والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن
اكثر احواله ان لا يخالطه وما ياتي للانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينصب فيه المني
فيبين بعدا حمراره لكثره معاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها ايضا من الصلب
واكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد
بنات الطالعين وشعبها تتوكأ الاجوف عن قريب على الصلب ويأخذ في الانحدار
ويتفرع منه على كل فقرة شعب تدخلها وتتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع
عروق ياتي الحاصرين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا
انتهى الى آخر الفقار القسم قسمين يتنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ
تلقاء مخذ ويتشعب من كل واحد منهما قبل موافاته المخذ طبقات عشر واحدة منها
قصد المتن والثانية دقيقة الشعب شعرية يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة

يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز
والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النسا يتفرق منه وبما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم
القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال
كثير جدا المكان القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوعة
في عظم العانة والسابعة تصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن
وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تحدر من الصدر الى مراق البطن وتخرج
من اصل هذه العروق في الاناث عروق باتي الرحم والعروق التي تاتي الرحم من الجوانب
يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي تشارك بها الرحم والثدي والثامنة تاتي القبل
من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تاتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة
تاخذ من ناحية الحالب مستطيرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق تخدر لاسيما
المخدرة من ناحيتي الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الاليتين وما بقي من هذه
يات الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ
واخر في عضل اسفل الفخذ وانسيته متعمقا وشعب اخر كثيرة تتفرق في عمق الفخذ
وما بقي بعد ذلك كله ينقسم كما يخلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلث فالوحشي منها يمتد
على العصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في منتهى الركبة محللا ويترك شعبا
في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين تغيب احداهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية
ياتي الى ما بين العصبتين ممتدا الى مفصل الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور والتالي
هو الانسي فيميل الى الموضع المفرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب
من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة
اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية العصبة الصغرى واثنان انسيان
فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي
يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية من هذه
في عدد الاوردة م قد اتينا على شرح الاعضاء المتشابهة الاجزاء اما الآلية

فسنذكر كل واحد منها في لطائف المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الان نبتدي
ونتكلم في امر القوى

التعليم السادس وهو جملة وفصل

الجملة في القوى وهي ستة فصول

الفصل الاول من الجملة في اجناس القوى بقول كلي

ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدا فعل ما وكل فعل انما يصدر
عن قوة فلهذا جعلناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها
عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى
الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا العنوس يرى ان كل واحد
من القوى عضوا رئيسا هو معدن لها وعنه تصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية
مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ
الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذا ليغذو البدن الى نهاية عمره ومسكن
هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر
الناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع
ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو
مركب الحس والحركة وتضيفه لقبوله اياها اذا حصل في الدماغ ومحاه بحث يعطي
ما يفيض فيه الحياة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما عظم الفلاسفة
وهو ارسطوطاليس فراى ان مبدا جميع هذه القوى هو القلب الا ان الظهور افعالها
الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدا الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل
حاسة محسوس مفرد منه يظهر فعلها اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه
ارسطاطاليس دونهم ووجد اقاويلهم منذرعة من مقدمات منفعة غير ضرورية
انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان تعرف
الحق من هذين الامرين لان ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له
ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي القوى فلا عليه فيما يجاوله من امر الطب

كانت هذه مستفادة عن مبدإ قبلها او لم تكن لكن حمل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذا لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزايدة في اقطار الجسم على المناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذا تارة متساويا لما يتحلل وتارة ناقصا وتارة زايدا والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد زايدا على المتحلل الا انه ليس كل ما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك للبعد عن الواجب اخرج والغاذية تم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يحل بها ما يقع في علة يسمى اطروفيا وهو عدم الغذا والثاني الالصاق وهو ان يحل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صار جزء عضو وقد يحل به كما في الاستسقا اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يحل به كما في البرص والبهق فان البدل والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الحس لكن المغيرة التي في البدن تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيميز جهاتها تمييزا بحسب

الانسان بالجنس او بالمبدإ الاول ويختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذا الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى

عضو عضو نحس للعصب مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك
من شبه منشابه الاجزاء او منشابه الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطبا القوة المغيرة
الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي تصدق عنها بادن خالقها تخطيط الاعضا وتشكلها
وتجويفاتها وثقبها وملاستها وحسنوتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال
المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذا بسبب حفظ النوع
هي القوة الغاذية والنامية * الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة * * *
واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل
ذلك بلطف العضو الذي هي فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع
اذا نفذ فيه القوى المغيرة له المتبارة منه وبعد ذلك بلطف مورب رباط
اعانة المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة
الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذا به بالفعل
هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان املت الى هذه الجهة
ويسمى ايضا هضما او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المجتذب فيه بدافع من الدافعة بلطف
قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان المانع اللزوجة
وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة
فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي الاغتذاء
او يستغنى عنه او يفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه
الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما اذا لم يمكن فمن منافذ معدة فانها
تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة
الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم يصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما املت وهذه
القوى الطبيعية الاربع تحدث منها الكيفيات الاربع الاول اعني الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتحدث منها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة

فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مفادة لجميع القوي لان افعال جميع القوي هي بالحركات اما الجذب والدفع فبذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يستدعي بمفارقة اجزاء ما غلظ ولطف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتمريتية واما الماسكة فهي تفعل تحريك اللطيف الموجب الى هيئة من الاشتمال عليه والبرودة ممسكة تحدر ما نعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس اللطيف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في افعال القوي الماسكة بل ممسكة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحلل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما تجمع اللطيف العارض العاصر وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرودة انما تدخل في خدمة هذه القوي بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاحد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوي ثلث الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لابد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوي نحو فعلها باندفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوي اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس امس اكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها اللطيف المستعرض الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر بين لان فعلها مصروف الى الامساك والمستحيل ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين في الجذب بالاثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك اليابس من حاجتها الى تسخين اجزاء اليها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب

ثم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المغناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات واما للحرارة كانجذاب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معا حرارة فان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف بعين العصر والدفع لا بمقدار ما يتشبث به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا متيسرا ريث تلاحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقايل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب لكن لسبب المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليه قواهم الهاضمة ولم يقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيحتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة من الحركة والهاضمة الى اذابة وتمريخ فلذلك تتفاوت هذه القوي في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوي الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا عملت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة والمنفعل

هذه الجمله فنقول انه كما يتولد من كافه الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر لطيف
او خر من العضو فقد يتولد من بخاريه الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف
هو الروح وكما ان الجد عند الاطبا معدن لتولد الاول كذلك القلب معدن لتولد الثاني
وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوه تلك القوه
تعد الاعضا كلها لقبول القوي الاخري النفسانيه وغيرها والقوي النفسانيه لا تحدث
في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوي النفسانيه
ولم تعطل بعد من هذه القوه فهو حي الا ترى ان العضو الجدر والعضو المفلوج فاقد في
الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعه عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينه
في الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس
والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى اذا
زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها بسبب هذه القوة الحيوانيه
فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولها بالفعل ولاكذلك العضو الميت وليس
هذا المعد هو قوة التغذيه وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذيه باقيه كان حيا واذا
بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد بينا ولم قوة التغذيه فربما بطل فعلها
في بعض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو في الموت ولو كانت القوه المغذيه
بما هي قوة مغذيه تعد للحس والحركة لكان النبات قد استعد لقبول الحس والحركة
فبقي ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانيه وهو اول قوه
حدثت في الروح اذا حدث الروح من لطافه الاخلاط ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف
ارسطوطاليس المبدا الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوي الا ان افعال
تلك القوي لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطبا
عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليديه او الى اللسان او غير ذلك
فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال
القوة الموجودة فيه بدنا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطبا ما لم يستحل

الامشاج

الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحس وكذلك
في الجسد وان كان المزاج الاول وزاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل
عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى
او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان المزاج الاول وزاد قبول القوة الاولى
الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي حاله لان هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول
الروح بها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع الهيئة
المهيئة للحيوة هي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ قبضه
وبسطه للتنفس وكونه على ما قيل وكأنها بالقياس الى الحياة تفيد انفعالا وبالقياس
الى افعال النفس والنفس تفيد فعلا وهذه القوة تسمى القوة الطبيعية لعدهم اياها
فيما تصدر عنها وتسمى القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط فعلا وتحرك
حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا ان النفس للبدن الارضي عنوا الجسم
طبعي آلي واردا ومبدأ اول قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة تتلون
هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوة الطبيعية التي ذكرناها
تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى لم يعن بها قوة هي مبدأ ادراك
وتحريك يصدر عن ادراك ما او ارادة واربابُ الطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها
على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة
من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان تسمى بالطبيعية ما يتصرف في امر
الغذاء والحالة سواء كان لبقاء الشخص او لبقاء النوع لم تكن هذه طبيعية وكانت
جنسيا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان
مبدأها الحس والوهم والقوى الدراكة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه
القوة اما واحدة او بوف واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة هو

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احداهما قوة مدركة والاخرى قوة

محركة والقوة المدركة كالحس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في
الباطن فالقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالحس لقوى حس عند قوم وثمان
عند قوم واذا عدت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق
وقوة اللمس واما اذا عدت ثمانى فالسبب فى ذلك ان المحصلين يرون ان اللمس
قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع لقوة على حدة الا انها
مشتركة فى العضو للحاسة كالذوق واللمس فى اللسان والابصار واللمس فى العين
هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة فى الباطن اعنى الحيوانية هى كالحس لقوى حس
احداها القوة التى تسمى الحس المشترك والخيال وهى عند الاطباء قوة واحدة
وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذى يؤدى اليه المحسوسات
كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذى يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها
بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة وتحقيق الحق فى هذا هو ايضا
على الفيلسوف وكف كان فان مسكنها ومبدأ فعلها هو البطن المقدم من الدماغ
والثانية القوة التى تسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة
مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التى نذكرها بعدا ونعتت هى بنفسها
لفعلها سموها متخيلة وان قبل عليها القوة النطقية وصرفتها على ما تستنير هى به منها
سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او
حافظة لما يؤدى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانما تتصرف فى المستودعات
فى الخيال تصرفا ما من ترتيب وتفصيل فتحصر صورا على نحو ما تؤدى من الحس وصورا
مخالفة لها كانسان بطير وخيل من بقر واما الخيال فلا حصرة الا المقبول من الحس
ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هى آلة القوة هى بالحقيقة
المدركة الباطنة فى الحيوان وهى الوهم وهى القوة التى تحكم فى الحيوان بان الذئب عدو
والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا يفزع عنه على سبيل غير نطقى والعداوة
والمحبة محسوستين اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما تحكم بهما وتدركهما قوة اخرى

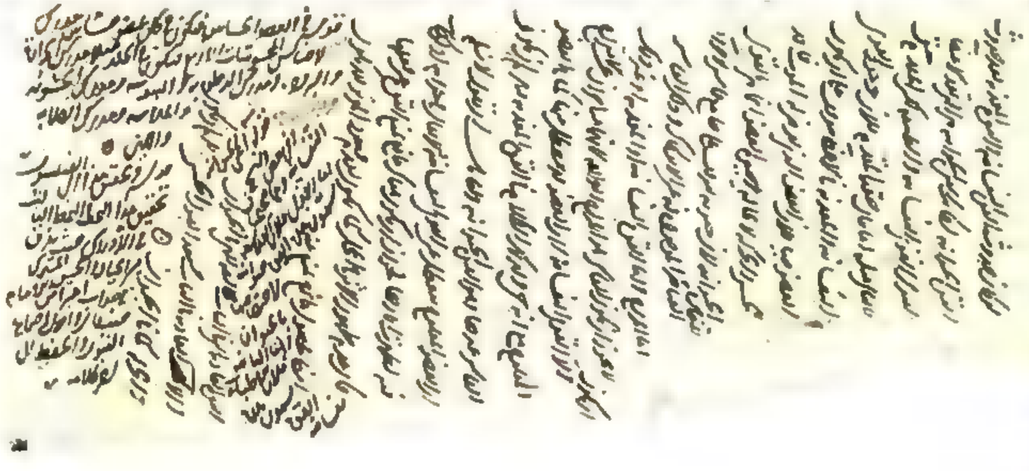

وان كان ليتأدى الادراك الى النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي ولا نسان ايضا قوة يستعمل
هذه القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه
القوة تفارق الخيال لان الخيال يستتبع المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات
بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم
ما وافعال هذه يتبعها حكم ما مثل هي احكام ما وافعال تلك ترتيب في المحسوسات
وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج من المحسوس وان الحس في الحيوان حاكم
على صور المحسوسات وذلك ان الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي يتأدى الى الوهم
ولا يتأدى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة عقلا وله ذلك اذ لا
منازعة في الاسامي يجب ان يفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يعرض الطبيب
لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى فلهذا مثل الخيال
والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة
في علمنا كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة
قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيجب ان يعرف ان
لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج
او يحفظ عنه ولا علته ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا
كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة ما ذكره الاطباء وهي الخامسة
او الرابعة عند التحقيق هي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتأدى الى الوهم من
معان في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتأدى الى الحس من
الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وها هنا موضع نظر فلسفي في انه
هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة
ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لا يتهما كانت هي بعينها
وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما
القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن

Harvard College Library

القوة الوهمية لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن هذه القوة كل نظرهم مقصور
على افعال القوى الثلث لا غير ❊ الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة ❊
ولما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بهما العضا والمفاصل ببسطها
وثنيها ومبدئها في العضا المتصل بالعضل وهي جنس ينوع بحسب تنوع مبادي الحركات
فيكون في كل عضله طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع ❊ ❊
الفصل الاخير من هذا التعليم وهو في الافعال ❊
نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل
شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة
فتحركها اللطيف المطاول متقاضية لما تجذبه وانبساطها ما يحضر من الرطوبات
واما الحساسة فاحساسها بهذا الانفعال ويلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة
قضمها وانما كان هذا الفعل ما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها افة بطل المعنى الذي
يسمى جوعا وشهوة ولم تشته الطعام وان كان المبدل اليه حاضرا ولذلك الازدراد
يتم بقوتين احداهما الجاذبة الطبيعية والمجري الجاذبة الكبداية والاولى يتم فعلها
باللطيف المطاول الذي في فم المعدة والمري والثانية يتم فعلها باليف عضل الازدراد واذا
بطل احدى القوتين عسر الازدراد واذا لم تكن بطلت لم انهما لم تنبعث بعد لفعلها عسر
الا ترى انك اذا اشتهيت شيئا ثم اردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب علينا
ابتلاعه وغثر الغذاء ايضا يتم بقوتين بقوة دافعة من العضو المتصل عنه وجاذبة
من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبدأه
قوتين نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل البرد المانع للمواد
فانه يعاون الاعضاء على مقاومة المخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه الى ضده
والهيئة البارزة تمنع تشبث بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وبصيق المسام
وتثني بالف هو مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة بما يابل

هذه الوجوه المذكورة والكيموس الحار واضطرار الخلاء انما تحلل بالاول لا ما لطف ثم ما
كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الموافق والذي يخصها في طبعها جذبه
وبهذا كان الاكثف هو الاوفق والاخص ثم الفن الاول والحمد لله وحده وصلواته على
الفن الثاني هو تعاليم ثلثة
التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم
الاول ثمنية فصول
الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض
نقول ان السبب بحسب المطلب هو ما مكون اولا يجب عنه وجود حاله من الحالات الى
البدن الانساني او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات
افعاله في الفعل وجودا اوليا ودلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض
هو الشيء تبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في
القولنج او غير مضاد مثل اورام الحمرة الخدية في ذات الريه مثال السبب العفونة
مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب المتلا
في الاوعية المحدرة الى العين مثال المرض السلاق في العين وهو مرض آلي مثال
مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض
قرحة في الريه مثال العرض خمرة الوجنتين وتحدب الاظفار والعرض يسمى عرضا
باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطابقته الطبيب
اياه ويسئل لاجله عن معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي
او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا لمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا
لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد
يصير العرض بسببه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استمر واستحكم حتى يصير
مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا
وسببا مثل الحمى السليقية فانها عرض لقرحة الريه ومرض في نفسها وسبب لضعف
المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه

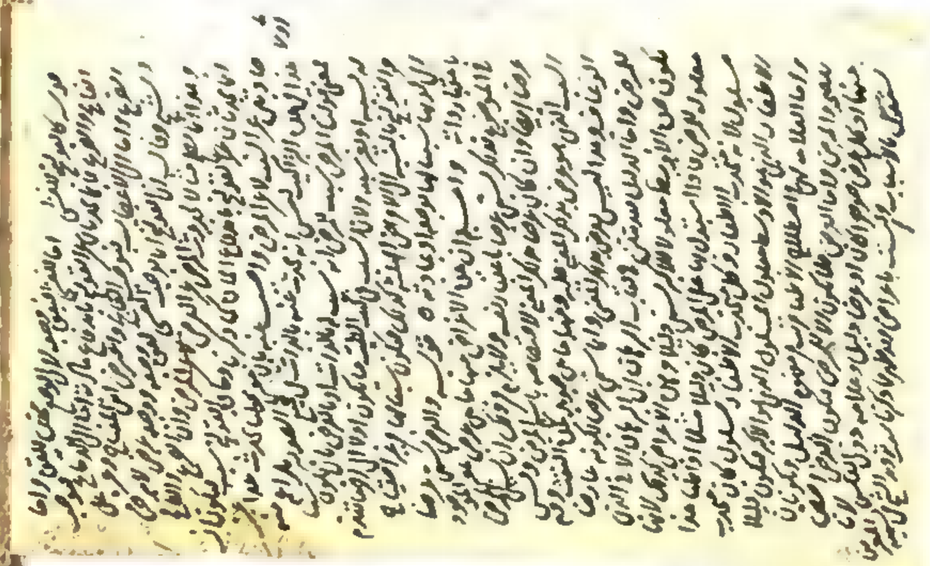

وربما جلب اليسير شاقا فصار سببا له

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند حال النوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض هو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحاله عنده ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كما لابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولحن في جنسين متباعدين مثلا ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشحم اللين صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي ذكرناه بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحلل منها مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء اولا لانها الذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني جنس امراض الاعضاء الالية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للاليات بما هي آلية من غير ان تتبع عروضها للاليات عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال والخلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها كالمفصل البتة وقد يعرض مثل العصب والعظم والعروق وجلدها وبالجملة الامراض المشتركة ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع

يعرف الاتصال فكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج
معروفة وهي ستة عشر قد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب

وامراض التركيب تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض
العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان
يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيرة ما في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة
المعوج وترسيم المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفط الراس اذا عرض عليه صرع
وسيلان واستدارة المعدة وعدم الفرطحة في الحدقة والثاني لامراض المجاري وهي ثلثة
اصناف لانها اما ان تتسع كانبثار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق العين
ومنافذ النفس والمرئ او تنسد كانسداد القبة العنبية وعروق الجلد وغيرها
والثالث امراض الاوعية والمجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكثر وتتسع
كاتساع لبس الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او
تنسد وتسلد كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستعرغ وتخلو كخلو بطون الدماغ
عن الروح عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفايح الاعضا
وهي اما بان يتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعا اذا تملستا او يخشن ما يجب ان يتملس
كقصبة الرية اذا خشنت هذا واما امراض المقدار ففي صنفان فانها اما ان تكون من
جنس الزيادة كداء الفيل وعظم القضيب وهو علة تسمى فريا فيتوس وداء عرض لرجل
فيسمى بيفوما وحدث ان عظمت اعضاؤه كلها عجز عن الحركة واما ان تكون من جنس
النقصان كصغر اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان تكون من
جنس الزيادة وتكون اما طبيعية كالسن الساعية والاصبع الزايدة او غير طبيعية
كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له
اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند
خالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله

او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لاعلى
المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر
المفاصل وعرض للترس واما امراض المشاركة التي تشمل على كل حالة يكون العضو بها قياس الى
عضو جاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض
لها امتناع حركته اليه او عنه والثاني تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع
اذا امتنع تحريكها الى الملاصقة جارتها او تعرض لها امتناع تحركا عنها او معارضتا اياها
بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسرها عند من ذلك مثل استرخاء العضو واسترخاء المفاصل في العلاج
وتعسر بسط الكف وقبض العضو

الفصل الرابع في امراض الاتصال

واما امراض الاتصال فقد تقع في الجلد ويسمى خلسا وسنجا وقد تقع في اللحم والعرب العمد منه
الذي لا تقبح يسمى جراحة والذي قبح يسمى قرحة وحدث فيه القبح لاندفاع الفضول
اليه لضعفه ولعجزه عن استعمال عدايه وهضمه فليسجيل الضا فضلا فيه وربما قيلت
الجراحة والقرحة للعرف اتصال يعرض في غير اللحم وقد تقع في العظم اما كاسرا الى الجوف
او اجزاء يسيرا واما مفتتا واما واقعا في طوله صادعا وقد تقع في الغضاريف على الاكثر
الثلثة وقد تقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا
سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شلخا وقد تقع في اجزاء العضل فان وقع على
طرف العضلة سمي هشما سواء كان في عصبة او وتر وان وقع في عرض العضلة سمي خرقا وان
وقع في الطول وقل عدده وكثر عوره سمي فدعا وان عظم اجزاؤه وفشا وغار سمي رضا
وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفلع لكل ما يقع في وسط العضلة كيف كان يتفق
وان وقع في الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعرضها فتسمى قطعا وفصلا
او سلخا في طولها فتسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل ثقب فوهاتها فتسمى نقبا وان كان
في الشريان فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضا الذي يحويه حتى يملي ذلك واذا
عصر عاد الى العرق سمي ارم الدم وقوم يقولون ارم الدم لكل انفجار شريان واعلم انه

ليس كل عضو يحمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان وقع في
الاغشية والمجس فيسمى قفا واما ان وقع بين جزئين من عضو مركب فانفصل احدهما
عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا
واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري
فتوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن ورد والى الاتصال والفتح ونحوه
اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعفى حسنا
ولا سيما في ابدان مثل ابدان المذين بهم الاستسقا او سوء القنية او الجذام واعلم ان
الفروح الصعبة اذا تطاولت وقعت الى الاكلة وانت ستجد في كتب المفصل استقصا
لامر تفرق الاتصال مؤخرا اليه

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا نقول انا لسنا نعني بالامراض
المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث عن جملتها شي هو
مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار
كان الاورام بثورا كبارا والورم تو جد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج
لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة وقد توجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه
لا ورم الا وهنالك افة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع وتوجد فيه
المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهنالك تفرق الاتصال فانه لا شك
انه قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسلبت من اجزائه
معرقة لبعضها عن بعض حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد
يعرض في شبيه بالورم في العظام يغلظ له حجمها ويزداد لطوبتها ولا يعرب ان يكون
القابل للزيادة بالغذا يقبلها بالفصل اذا يغذيه او حدث فيه ورم ليس له سبب
بادئ سببه الذي يتصل انصبابا مادي من عضو الى عضو تحته يسمى نزلة وربما كان
السبب المادي الذي تولد منه الاورام والبثور معمورا في اخلاط اخر غير مودية في

كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجود من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء
في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لخراجه تسيل دما بحمودا بقيت تلك الاخلاط الرديئة
خالصة مفردة قيادي بها الطبع فدفعها وربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت اورام
وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الاوان ولي فصولها بالاهيا وهي الفصول الكائنة
عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ست الاخلاط
الاربعة والمائية والريح والورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون حارا ولا ينبغي ان تظن ان
الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض
لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة
وذلك بالقول النوعي في الاورام اولي وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغموني والصفراوي
المحض حمرة والمركب منهما اسم مركب ويقولون مرة فلغموني حمرة
وسرة حمرة فلغموني واذا اجتمع سموه خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن
والمغانم وخلف الاذن والمرابض وكان من جنس فاسد سمي سنسلا في موضعه الحي سمي
طاغونا والاورام الحارة ابتداؤها ينبغي ان يلطخ الخلط ويطهر الجسم ثم تزيد بتزيد بتزيد معه الجسم
وتمتد ثم وقوف عند غاية الجسم ثم ماخذ في الانحطاط منضج لخلط او قيح وما ل امره اما تحلل
واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة فاما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون من مادة
سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائن عن مادة سوداوية مثله اجناس الصلابة
والسرطان واكثرها خريقة واجناس العدد التي تكون منها الخنازير والسلع والفرق
بين اجناس العدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس العدد يكون متبرئة عما يحويها مثل
العدد المحصنة او مستبنة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فتلوب
مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة
ورم ساكن هادئ مبطل للحس وآيف فيه ولا وجع معه والسرطان متحرك متزايد مؤذ له
اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان تطول مدته فيميت العضو
ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة عوارض لازمة لا بفصو

تورم للنفساء في الارضاع وفي نسخة اخرى للنفساء في الارضاع هذا الفصل الى العبارة الاولى
يقابلها في العدد ان العارض للنفساء في الارضاع ان قوله للنفساء في الارضاع
قوله واذا جمع الورم والجمع موان يجمع ان الورم في موضع واحد وفي جلده هكذا في جميع النسخ
وفي بعضها النفخ تورم في الجلد والعضل من الورم بغير الحالة حس كالجسم الذي
والكم الذي في اصل الاسنان والحي الا ان الاسنان لكائنها في المغابن وربما يطلق على الخواص المتشابهة
تجليد او نفخ هذا الكلام بقدم تارة فرفع والصحيح وكان الاصل فاضافوا الاخطاط
التقدم والتاخر بشم ان يجمع والجسم الشيء الى ان قوله واما استحالة الى الصلابة وذكر
ان طبيعي العضو ما ان يقوى على الكل فقاومه حتى يزيله عن الفضل بالكلية فيتبع الاصلاح
او لا يقوى على الكل فيقوى على البعض ما ان قوى على البعض فحبسها فيستفرغ او يأتي
وذلك انها اذا ثبتت المادة مختلطة فلا بد ان تحلل بعضها وتنضج بعضها وتبرز او كذا
وذكر هو القلابة

جوهريه والاورام الصلبه السوداويه تبتدي في اول كونها صلبه وقد تنقل الى الصلابه
وخصوصا اللمويه وقد يعرض ذلك ايضا في البلغميه احيانا ويفارق الغلد والسلع
ما يشمهما من تعقد العصب بان التعقد الزمر لموضعه وملمسه عصبي واذا ذكر
بالعرض عاد واذا اشتد دبدا وقوي عبر الغرم بعد والكثها تحدث عن الغب وتطل
بالمنقلات من الاشربه ونحوه واما جنس الاورام البلغميه فينقسم الى نوعين الورم
الرخو والسلع الليته وتفاصلان بان السلع متميزه في غلف والورم الرخو مخالط
غير متميز واكثر اورام النساء بلغميه حتى الحاره منها تكون من الالوان واعلم ان
الاورام البلغميه بحسب غلظ البلغم ورقاوته ورقيه حتى تشبه مارة السوداويه
وبارده الرجيه وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في ظل الاعصاب حتى يبلغ
الى مثل عضلات الخنجره السفلى منها فادونها واما الاورام المائيه فهي كالاستسقا
والعيله المائيه والورم الذي يعرض في الفخذ من المائيه وما يشبه ذلك واما الورم
الريحيه فهي ايضا تنوع الى نوعين احدهما النفخه والفرق بين النفخ ومن النفخ من
وجهين احدهما القوام والثاني المخالطه وبيان هذا ان الريح في النفخ مخالطه لجوهر
العضو وفي النفخ مجتمعه مددده غير مخالطه للعضو وان النفخ يستليه الجس
والنفخه تقاوم المدافع مقاومه كثيره او قليله والبثور ايضا على عدد الاورام
منها دمويه كالجدري وصفراويه محضه كالشري الصفراوي والجاورسيه
ومخلطه كالحصبه والنمله والمسامير والجرب والتاليل وغير ذلك وقد تكون
مائيه كالفقاقات وريحيه كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال
الاورام والبثور ما يليق بذلك الموضع

الفصل السادس في امور تعده مع الامراض

وهاهنا امور خارجه عن الامراض وتعد فيها وهي الامور الداخله في الزينه احدها
في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحه والرابع في التجريد بعد اللون
واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط والقصر والقلة والشقاق والدقه

والغلظ وافراط العجوده وافراط السبوطه والشيب واستحاله اللون كيف كانت
وافات اللون تدخل في اربعه اجناس حبس استحالته عن سوء مزاج بسيط مفرد والصفره التي ربما كانت
او بغير ماده كالحصبه العارضه للون عن مزاج بارد مفرد وكذلك تفعل الشمس والبرد
عن مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن استحاله باديه كما تفعل الشمس والبرد
والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبه على الجلد الحامل للون كالبهق
الاسود وانقباضها فيه كالجذام والنمش وجنس الافات العارضه من التيام تفرق
اتصال عرض كاثار الجدري وآفات الفروج وآفات الرائحه كالضباب وغيره من
الروائح الرديه التي تفوح من الابدان وآفات السحنه بعد اللون لما الهزال المفرط

الفصل السابع في وقات المرض

واما التمييز المفرط وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء
اعلم ان لاكثر الامراض اربعه اوقات ولبس يعني بوقت الابتداء ان
ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فمنوع من اوقات الصحه
والانتهاء طرفان لاستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون
حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمشابه
في الحوالة لاستبان فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداد
كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع جزئيه
على حاله واحده والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انقاصه وكلما كان
الانقاص اظهر وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوابه
ويسمى اوقاتا كليه وقد يكون بحسب نوبه نوبه ويسمى اوقاتا جزئيه

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد يلحقها التشبه من وجوه اما من الاعضاء الحامله لها كالحمى
وذات الريه واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي
واما من التشبه لقولنا داء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر امره عرض
له ذلك كقولهم القروح الليحيه واما منسوبا الى مكان مشهورا بالانجاح في معالجتها

كالقرحة الخبيثة واما من جواهرها وذواتها كالحمى والبثر قال جالينوس
ان الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا واما باطنة فتعلم بالوقوف عليها كاوجاع المعدة
والرية او عسرة الوقوف عليها كافات الكبد ومجاري المرية واما غير مدركة الا بالتجربة
كالافات العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة
والعضو يشارك العضو في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع تتصل الآفة كالدماغ
والمعدة يوصل العصب بينهما والرحم والثدي يوصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق
الى الثاني كالاربيتين لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرئة والدماغ وكل يشترك
الآخر وخصوصا اذا كان احدهما حارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالبطن للقلب
واما لان احدهما ممدا واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في السفيس واما لان احدهما
مخدوم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك
الكلية حسب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت المشاركة وبالامثل ان
الدماغ اذا الم شارك المعدة فضعفت هضمها فارسلت اليه الخبرة ردية وغذاه
غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام والله
ومرات الابدان فبين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن لصحة دون
الغاية وبدن لاصحي ولا مرضي كما قدمنا ثم البدن المستقيم القابل للسقم سريعا ثم البدن
المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسل واما غير مسل والمسل
هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسل هو الذي يقترن به عائق لا يرخص
في جواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج
والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يجتمع الا عن عظم سببه واعلم
ان امراض كل فصل يرجى ان تجلب في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا
تنقل الى امراض اخر وتتلو هي وتكون فيها خيرة كما يكون مرض واحد شفاء من
امراض اخر مثل الربع فانه كثيرا ما ينشفي من الصرع والفالج والدوالي واوجاع
المفاصل والجرب والجدري والبثور ومن السل وكذلك الذرب من الزحير

ومن ذلق الامعاء ومن ذات الجنب ومن انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي
ومن وجع الورك ومن وجاع الكلى والارحام وقد تنتقل بعض الامراض الى امراض اخرى
فتصير الحمى المتداخلة رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرية والماقا فرايطس
الى البثر غس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية
والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاقت المسالك وكذلك اذا كان المجاور في اسفل
الريح ومثل الرمد وخصوصا الى متاملة بعينه ومثل البرص حتى انه تخيل الحامض
بغلة ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص
والصرع الطبيعي والقرس والسبل والجذام ومن الامراض امراض جنسية تخص
بقبيله او سكان ناحية او بكثر منهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او
لتخلخل البنية

الفصل الثاني من القسم الثاني جملتان

الجملة الاولى في الاشيا التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب المعافية وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول الكلام كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن الثلث وقد قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة
بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انهما
امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي من
امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما تحدث عن الضرب
ومخونة الجو والطعام الحار والبارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان
النفس شي اخر غير البدن مثل ما تحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما
والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال
واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون
بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب
الواصلة فان الاسباب السابقة لا تليها الحالة بل يليها اسباب اخرى اقرب
الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها لا تكفيه

وايضا فان الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب
البادية ليس كذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها
بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة
والاسباب البادية ليس كذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة
هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا
غير اولي اعني توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب
احوالا بدنية ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير
بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب السابقة
الامتلاء للحمى والامتلاء وعفة العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة الغفوة
للحمى والرطوبة السايلة الى النقرة للشدة والسلة للعمى ومثال الاسباب البادية
حرارة الشمس او سلة الخرشة او الغم او السهر او تناول شيء مسخن كالثوم وكل ذلك
للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب ما ثبت بالذات كالفلفل
يسخن والثلوج تبرد واما بالعرض فالماء البارد اذا سخن بالتجفيف وبحفز الحرارة
والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب
يصل الى البدن يفعل ذلك بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ممتدة الى قوة من قوته الفاعلة
وقوة من قوته البدن الاستعدادية ويمتنع من ملاقاة احدهما للاخر مانع في مثله يصلح
ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب
واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف
فعله في الضعف والقوي وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو
مخلف ومنه ما هو غير مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي باثيره وغير المخلف
هو الذي يزول الرسم مع مفارقته ويقول ان الاسباب المعرفة لاحوال الابدان
اول الحافظة لها اما ضرورية لا ثاني للانسان القضي عنها في جنابه واما غير ضرورية
والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس

الحركة والسكون المضادتين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة
وجنس الاحساس والاستفراغ طبعا او لا في جنس الهواء

الفصل الثاني منها في تاثير الهواء المحيط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا
ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لان الفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح
فيما سلف ولسنا نعني به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر
عن الهواء في ارواحنا يتعلق بتعديلها التروح والتنفيه والتروح وهو تعديل مزاج الروح
الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي
علته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام ما فتن النبض المتصلة
بالشرايين والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن
المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصلت اليه صلابة الهواء وخاطبته منعته عن استعماله
الى الناربة الاحتقانية المودية الى سوء المزاج الذي به يزول عن الاستعداد لقبول التاثير من
الفعل الذي فيه الذي هو سبب الحياة والى تحلل نفس جوهره الناري الرطب وامام التنفيه
فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه الدم بره ثم الناري الهوائي الذي
تنسبه الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن والتعديل هو بورود الهواء على
الروح عند الاستنشاق والتنفيه بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء
المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول ورود ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى
كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فايدته فاستنشق غيره واحتيج الى هواء طيب
يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لغاقه ولما وقع معه
فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا صافيا فالنسخ لطه جوهر غريب منافر
لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظا ما هاما فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات
طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة له والتغيرات
الطبيعية هي التغيرات الفضلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

الفصل الثالث في طبايع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ابتداء اسقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدية من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يخرج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد ولا تروح يعتد به من الحر ويوجد فيه نشوء الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي واوقيله او بعده قليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخر ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فبين زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمان مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فشبيه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سوى هما شتاء وصيف فيقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما قيل انه حار رطب وتحقيق ذلك منه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل يسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس وهو الشعاع الغايض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف ما على زوايا حاده جدا واما ناصه على اعقابها في الخطوط التي تنعطف فيها فيقف عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان يسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط فانه يفقد من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان فوته عند سهمه اذ الشعاع يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ولحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى الشمس في قربها منا ابعد اما سبب هذا القرب والبعد فمبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر ما شتداد الضوء فهو مبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة وهو الصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة

ولتحلل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الابخرة والامطار
والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انقص فيه والبرد
لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعدين المتهم المذلور والمحط فاذن هو قريب
من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة ولكن هو والصيف
قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس
الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة
الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة
الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس
ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد
فيه لان ادنى الحر يخلخل ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويخشن ويجمع ولهذا ليس حال نقاء
الربيع على رطوبة الشتاء كحال نقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع تعتدل
بالحر في زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب
والتجفيف شبيها بفعل ملاقٍ وعلم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا
افقاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب
لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس وندهب فيه الى صورته او
كيفيته الطبيعية بل لا نعترض لهذا في هذا الموضع او نعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا
هو رطب اي هو خالطته ابخرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة
البخار المائي ونقول هو يابس اي هو قد تفتش عنه ما يخالطه من ابخارات المائية
او استحال الى مشاكلة جوهر النار بتحلل ما خالطه ادخنة ارضية تشاكل الارض في
تشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقاربة
الشمس السمت والخريف ليس يأدنى برد يحدث فيه ترطيب جوه واذا شئت ان تعرف
هذا فتامل هل تندي الاشياء اليابسة في الجو البارد تجفف الاشيا الرطبة في الجو الحار
على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر

فيهما مختلفا على انها هنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت في الحر البارد
والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة
في الاجساد المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما تقال الشد
البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل الله وهو بارد
في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع
الجفاف وفي الربيع يكون ما يحلل الشمس بتخير والسبب في ذلك ان البخر يفعله امران حرارة
لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي ينادي منه شيء لطيف الى ما يقرب
من ظاهر الارض وفي الشتا يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قدمنا في العلوم
الطبيعية الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة فبهذا السببان للترطيب وهو الصعيد
ثم التغليط ولا سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى
البخارية واما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من التخير والحرارة الباطنة الكامنة
تنقص جدا وتظهر منها ما يميل الى بارد الارض دفعة شيء هو اقوى من التخير وما هو لطيف
التخير يتلطف كثيرا فيزداد جرا في الجو فيعم بهذا التحليل هذا الجنس
الاثر وحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى كوجب اشياء غير ما ذكرنا ثم لا
يكون هنا لمادة كثيرة تحتاج ما يسعد ويلطف فلهذا احب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال
في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع
الى الرطوبة ما هي الا ان يعد ذلك عن الاعتدال اليبس بعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال
ثم ان الخريف ان اخلم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد يبعد عن الصواب فان ظهايره
صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد جدا للقبول التبخر والاستحالة الى مشاكلة
النارية تهيئة الصيف اياه لذلك ليالي وعدوانه باردة يبعد الشمس عن سمت الرؤس
ولشدة قبول اللطيف المتحلل ما يثيره ما يرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في
الاعتقاد لان حره لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله حر الخريف
من السخن والبرد فلا يستعد لليله كثيرا عن نهاره فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله

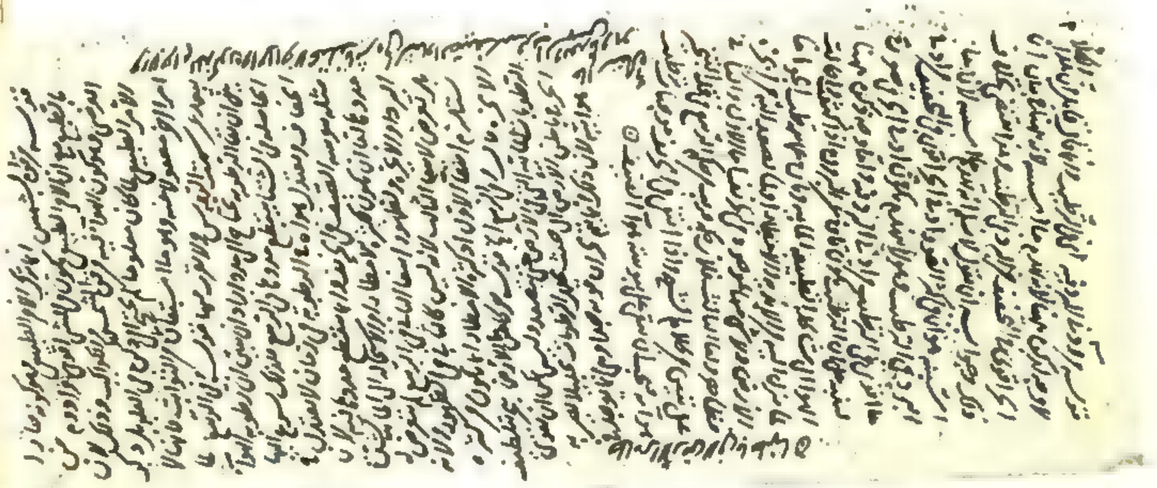

ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواه استخن لانه الطف فجسمه ونقول ان الهوا
الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولذلك اذا سخنت
الماء وعرضته للابرد كان اسرع جمودا من الماء الذي لم يغل فيه البريد فيه لتخلخله على ان الابدان
في الخريف اسخن من بردة الربيع فلان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر
معتادة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع متباعد عنه
واعلم ان اختلاف الفصول قد يتغير في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على الطبيب ان يعرف
ذلك في كل اقليم حتى يكون الاعتراز والتقدم بالتدبير مساعليه وقد بينا اليوم الواحد
ايضا بعض الفصول دون بعض من الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي

الفصل الثاني في احكام الفصول وتعريفها

يسخن ويبرد في يوم واحد

كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له اذا عرض
خروج من الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب ما ضعف من القوة والضار فان كل
يوافق المزاج المرضي المضاد له فاذا خرج فصل عن طبعها وكان مع ذلك حر وجهما متضادا
ثم لم يقع افراطا متضادا مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني
بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع شديد البرد يبيس الشتاء وما يعرطا لرطوبته ولم يطل
الزمان لم تغير فعلة الاعتدال الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد قليلا
للوباء من تغير في فصول كثيرة تغيرا حاليا للوباء ليس تغيرا مبتدئا كالمجسبة التغير الاول
على ما وصفنا والاول امر جزئي الهواء بان يستحيل الى المعفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب
والثاني كما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المخلية الاوضاع والغابرة وتقل في
المستوية والعالية خصوصا وجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها فيلون الصيف
حارا والشتاء باردا وكذلك كل فصل فان الحرف ذلك فليس اما يكون منبئا لامراض ردية
والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة منه ردية مثل ان تكون جميع السنة
رطبا او يابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة ملون كثيرة الامراض المناسبة

لعفيتها ثم يطول مددها فان الفصل الواحد يغير المرض الملابق به فليف السنه مثل ان
الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكته واللقوة والنشج وما
اشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والماورام
الحارة فليف اذا استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعمل الشتاء استعجلت الامراض
الشتوية وان استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت
قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم
ان لانقلاب الفصول تاثير الشر وسبب الزمان لانه زمان طويل لما يتغير معه من الكيفيه
هو تاثير عظيم في تغير الاحوال ولذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير
مقتضاه في الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عاديا
للبرد ولكن غير مفرط مع الغيث الى الليل وان جاء الربيع مطيرا ولم يحل الصيف عن مطر
فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو
الملشوف للشمس غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا في حال ما يصيب الهواء ساد عام
فيكون المكشوف اقبل له من المعموم والمحقون وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء
الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق وارضين مرة ومسافل خصوصا ما
يكون فيه مثل الكرب والحرجر واشجار لقيه واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والحول
والتين ولا ريح عفنه ومع ذلك يكون بحيث لا تحتبس عنه الرياح الفاضلة لان فيها بارض عالية
او مستوية ليس ذلك الهواء هواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها
بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها مما يحمى بعد تمام
جفافها ولا عاصيا على النفس كما تنقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها
طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان
تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة دائبة مضادة او غير مضادة قد تكون ادوارا وقد
يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضا

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليله
المايجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد بضده
ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويثقل الثفل
لانضمار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة
الحري وسيء كثيرا ويحل ما يتبعه الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن
والبارد يحبس البدن ويحفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثير الاخلاط والهواء
الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المشابه في جوهره والكدر
هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعانها
مما يلمع من الكواكب كالمريخ وسببها اثيره الى الاخضر والادخنة وقلة الرياح الفاصلة
وتسعود لك الكلام في هذا المعنى وبم اذا شرعنا في تعريف الهواء الخارجة عن الطبيعة
ولكل فصل يرد على واجبه احكام خاصة ويشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي
يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه سمي فصلا وهو
مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى الحرارة
لطيفة سمائية وفي طوبة طبيعته وهو لحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ويسلم
لخلله تحليل الصيف الصائف والربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري لاختلاط الرداء
ويسيلها ولذلك الشيب يهيج فيه ما المتحوليا ما صحاب ما النخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء
لنضجه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد تحليل الربيع لها
واذا طال الربيع بعده قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف
وتهيج المالنخوليا التي في طبع المرة والمرار والدم اميل والخوانيق وتلون قتاله وسائر
الحراكات وتكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي
منها الذي يشبه الشتاء وتتواحوال من هم هذه الامراض وخصوصا السل
ولتحرزه في المبلغين مواد البلغم مجاري فيه السدد والفالج واوجاع المفاصل وما

يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا
فانها يعينان طبيعة الهواء ولا يعلم من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل
من الطعام والتكثير من الشراب والكثير من قوة الشراب المسكر بالمزاج والربيع موافق
للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي
فيقوى ولا يحلل لقلة الموالد واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم
فيه على الامتلاء ولا يوائم الى المدامي وهو اكثر الفصول للسيرة لبرده وقصر نهاره مع
طول ليله واكثرها جمعا للمواد واشدها احوجا الى تناول المقطعات والملطفات والمهراض
الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اعتق التي فيه البلغم ولون الاورام
يلون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه الزكام ويبتدي الزكام مع اختلاف الهواء الترابي
ثم يتبعه ذات الجنب وذات الريه والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب فالسعفة والظهر
وافات العصب والصداع المزمن والشقيقة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية وتلزقها
والمشايخ يتأذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون يتبعونهم وليل الرؤوس
في البول شتاء كالقياس الى الصيف ومقداره يكون اضعاف الصيف واما الصيف فانه يحلل الاخلاط
ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار
الاصفر ثم المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واجتماع الغليظ واحتقانه ويحدث المشايخ
ومن يشبههم اقوياء في الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يحدثه ويقصر فيه مدد
الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل وانضج مادة العلة
ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالايحاء فيسقط ومات صاحبها
والصيف الجاف اليابس سريعا ما ينضج الامراض والرطب قضاء طويل مدد الامراض ولذلك
يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء ورلق الامعاء ولين الطبع ويعين
في جميع ذلك كله كثرة ابخار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الرأس واما الامراض
الفيطية مثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع المآبض
والورك وتكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الجمرة والثور التي تناسبهما واذا كان الصيف

بيعا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة بالسبة ولكن فيه العرق
وذات متوقعا في المحارين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع
المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاورام وامراض الجدري والحصبة
واما الصيف الشمالي فانه مصح لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض
تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا صادفتها برودة ظاهرة
فعصرتها هذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف الشمالي يابسا اشتعبه
المبلعمون والسل وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة من منه وعرض
من احتراق الصفراء للاحتقان عليه السوداء واما الخريف فانه يكثر فيه امراض الثرد
الناس فيه في شتين حارة يم رواحهم الى تردد لكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها والكلاك
القوة في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الردية ولسبب
تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكما ثار فيه خلط من ثوير الطبيعة للدفع والعليل
ردة البرد الى الحمى ونقل الدم في الخريف حتى لو هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده
وقد يتقدم تحلل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقيه
عن الصيف والاسود لتزيد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء الان الصيف
يزيد والخريف يثرد واول الخريف موافق للمشايخ مواضيه ما واخره يضرهم مضرة
شديدة وامراض الخريف هي الحرب المتقشر والهوائي والسطانات وادواء المفاصل
والحميات المخاطية وحميات الربع لكثرة السوداء الملاوصناه من غلبته ولذلك عظم فيه
الطحال ويعرض فيه تقطير البول ما يعرض للمبانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض
ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه ذرب الامعاء ولذلك الدفع
البرد فيه مارق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون فيه
الذبحة مرارية وفي الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي
قبله ويكثر فيه الاوساس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرئة واوجاع الظهر
والمخدرين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم احتباسها فيه وتكثر الزلان في الباطن

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

امراض العصير والمحض وقد علمتها: واذا بطابق الصيف والخريف في كونها جنوبيين
وطبيعي كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتا جاءت امراض العصر المذكورة ولا يمكن ان تؤدي
الاحتقان وارتكام المواد اكثر مما وقعدان المنافس الى امراض عصبية ولم يحل الشتا
عن ان يكون ممرضا للمصادفة مواد ردية مجففة كثيرة واذا كانا معا بايبين شماليين
اسفع من شتوا الرطوبة والشتا وغيرهم تعرض لهم رمد بايبن ونزله مرمنة وحميات
حادة وما نحو ليا: والشتا البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتد حرارة الصيف
وبوسته حدثت خوانيق قاله وغير قاله ومنيخ وغير منيخ والمنيخ تكون داخلا
وخارجا وحدث عسر بول وحصبة وحمقا وحدري سلية ات ورمد وفساد
دم ولرب واحتباس طمث ونفث والشتا البارد اذا كان ربيعه بايسا فيوردي
والوبا يفسد الاشجار والنبات ويفسد معتلفها فيمن الماشية وفسد اكلها من الناس

الفصل الثامن في تاثير التغيرات

الهوائية العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جملة

وجب ان نستعمل الان القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهوا لا المضادة
للطبيعة التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد ومانا الى ما يكثر منها في
ذكر الفصول: فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها ما ترى تجمع
كثيرة من الدراري منها في حيز واحد وتجمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما
يسامته من الروس او يقرب منه وتارة تبتعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فيقع من
التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين ما يرد وام المسامتة او المقاربة: واما
الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقاع البلاد
وانخفاضها: وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار: وبعضها بسبب الرياح: وبعضها
بسبب التربة: واما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان
في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء
والى الشمال: ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دايرة معدل النهار

قريبة الى الاعتدال وذلك ان السبب السماوي المسخن هناك هو سبب واحد هو
مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا توثر كثيرا الا توثر دوام
المسامتة ولهذا يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه اذا كانت الشمس في غاية المسل
ولهذا تكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في المسل اشد تسخينا
منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من المسل ولم تبلغ بعد راس السرطان والبقعة المصاقبة
لخط الاستواء انما يسامت بها الشمس الراس اياما قليلة ثم يتباعد بسرعة لان مزايله
اجزاء المسل عند العقدتين اعظم كثيرا فاجتماع من مزايلها عند المقلبين مزايلة لم توثر عند
المنقلبين حركة ايام مثلثة او اربعة والمرتسم اثر محسوس تام ان الشمس لبثت هناك حينا
وهو واحد متقارب بعده مدينة تنعم في الاسخان فمحال ان يتعقل من هذان البلدان التي عروضها
متقاربة للمسل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين متقاربا
الخمس عشر مدرجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المقدار الذي توجبه المسامتة في
قرب مدار راس السرطان في المعمورة لان البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى
الشمال اكثر بهذا ما يوجبه اعتبار عروض المسائل على انها في سائر الاحوال متشابهة واما
الامر بحسب وضع البلد في نجد من الارض او غور فان الموضع في الغور اسخن ابدا والمرتفع
العالي مكانه امرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لانسداد شعاع
الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد هو ابرد والسبب فيه هو الحر الطبيعي من
الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كله هو كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكائن
فبسبب الحال فاما كان الجبل فيه بمعنى المشرف فهو داخل في القسم الذي بينا وما كان
الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يومر
في الجو على وجهين احدهما من جهة رد ما على البلد شعاع الشمس وستره اياه دونه والاخر
من جهة منعه الريح او معاونته لعفونتها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات
منها جبل مما يلي الشمال من البلد فيشرق عليه الشمس في مدارها ومغلس فتسخنها الى البلد
فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب وانكشف المشرق

واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانما كان ساعة تتباعد عنه فينقص من كمية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تغرب ممنه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد او يكشف اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا من صدع في جبلين منكشفا لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يعدم ولذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان تكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب

واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها لحمله فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بتزفيف ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي الجنوب او جنوبا زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم تجد منفذا لقيام جبل في الوجه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للحوائج منه اذا كانت في ناحية المغرب اذ الشمس تجلو عليها بالتحليل المتزايد من تقارب الشمس ولا تلبث على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح ولم تعرض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تمر من الهبوب كذلك مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكلام في سبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول على مطلق وقول بحسب بلد وبلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحارة فلانها تقابل الجهة المتسخنة بمقارنة الشمس واما رطبة فلان البحار التي هي جنوبية عنا ومعها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتجر عنها البخر فتخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرجحة واما الشمالية فانها باردة لانها تختار على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج وبانسبة لانها لا تجد بحرا قريبا ولان المحل في جهة الشمال اقل ولا يختار على مياه يسايله بحر بها الا ان يختار في الاثر اذا كان

على مياه جوامد وعلى البواري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لانها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب ولحن شمالبون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تختار على بخار ولان الشمس تخالفها في حكمها فان كل واحد من الشمس ومنها كالضاد للاخرى في حركتها فلا تخللها الشمس تخليلها للرياح المشرقية وخصوصا والزمهرير المشرقيات عند ابتداء النهار والمغربيات عند اخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا تاكلتاهما بالعياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلتين وقد تغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخر فقد يقع في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فيستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مختارها بواري يحترق واما السموم في امار رياح مختارة بواري حارة جدا واما رياح من حلس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها ان كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال او التهاب فارقها اللطيف فنزل الغليظ وبه بقيه النهاب وناريه فان جميع الرياح القوية على ما يراه علما الفلاسفة اما متندى من فوق وان كان هذا موادها من اسفل لان مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المسائل فصلا هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فان بعضها طينه جر وبعضها صخري وبعضها رملي وبعضها حمائي مزي وسبخي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية لؤلؤ جميع ذلك في هوائها وما يظهر

الفصل التاسع في باقي التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته اما التي في جوهره فهي ان تستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفيته انحرفت في الاشد والنقص وهذا الهواء الوبائي وهو تعفن يعرض في الهواء شبيه بتعفن الماء المستنقع الاجن فاما السنانعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الذي يحيط بنا وان كان

موجودا ناصرا فمتى اذ يكون غيره وكل واحد من البسايط المجردة فانه لا يعفن بل
اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل مثلا الما
هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الجزء
الملتهبة النارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية
وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطايح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا
من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة
كما ان ماء البطايح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها والاكثر ما يعرض الوبا وعفونة الهواء هو
في اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في مواضع اخر واما
التي في كيفياته فهي ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد لها الزرع والنسل
وذلك اما باستحالة مجانسة كمعمعة العنقاد اذا افسد او استحالة مضادة كمهر
البرد في الصيف لعرض عارض والهواء اذا تغير عرض منه عوارض في المبدان فانه اذا
تعفن عفن الاخلاط وايضا ان تعفن الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصوله منه
الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح
فاسقط القوة ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر
اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن
القلب بحرنه تغيير عزيزه وسيل الاخلاط ومثلها عفنه الى التخاريف والى الاعضاء
الضعيفة والتين يصالح للابدان المحمودة ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب الدراز
البارد والتشنج الرطب والقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي
داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل الى الباطن فان ذلك يهمت والهواء البارد الغير المفرط يمنع
سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة وضعف الصلب ويضر بقصبة الريه والريه
ضررا شديدا واذا لم يفرط شد بلا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة
المفرط وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء الحر ومضاره هي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب
ويسلسة المسام وتعصره حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اخيرها

ويحسن اللون والجلد ويليه ويبقى المسام منفتحا الا انه يعمى للعفونة والمايس بالضد

الفصل العاشر في موجبات الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال

في الشمال الشمال يقوي ويشد ويمنع السيلان الطامر ويسد المسام وينوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصحح الهواء العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فلاه الشمال حدث من الجنوب امراضه ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى التفاق الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل العظام والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها الشقيقة والرعشة وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والسعال

وفي الجنوب الجنوب مرخية مفتحة للمسام منتنة للاخلاط محللة لها الى خارج مثقلة للحواس وهو ما تفسد الفروج وتكثر الامراض وتضعف وتحلب على القروح والنقرس حكاه وتهيج الصداع وتحلل الصور وتنور الحميات العفنة لانها تحبس الخلق

الرياح الشرقية الصبا هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل وأول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي ابس والطف وان جاءت في آخر النهار وأول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية

الرياح المغربية الدبور هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل وأول النهار تأتي من هواء لم تعمل فيه الشمس كما ينبغي فهي كثيفة واغلظ وان جاءت في آخر النهار وأول الليل فالامر بالخلاف

الفصل الحادي عشر في موجبات طبايع المساكن

قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر ولا بأس ان نكرر بعض ما سلف

احكام المساكن قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من الجبال وبحال ترتها فهي طينية او رملية او حجرية او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد

علمت كيف تتعرف لمعرفة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها
ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هوا سريع الى التبرد اذا غابت الشمس وبخس
اذا طلعت فهو لطيف وبضادة بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفواد ويضيق
القفس ثم لنفصل الآن حال متكن متكن في المساكن الحارة المساكن الحارة يسود
مغلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التعلل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم
كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم جافة لتحلل الروح
جدا والمساكن الحارة اهلها البرد ايدانام في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها
اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لجوجين نجسين غاثري العروق
خافي المفاصل عظيمي البطن في المساكن الرطبة اهلها حسنوا
السحنات لينوا الجلود تسرع اليهم الاستسقاءات في ابضاتهم ولا يستحن صيفهم شديدا ولا
يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ويرف اليهم من الحصف
والبواسير ويكثر البواسير ويكثر القروح والقلاع ويكثر فيهم الصرع في المساكن
اليابسة المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان يسير امرجتهم وتحل جلودهم وتيبس
وتسرع الى اجسامهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا في المساكن العالية
سكان المساكن العالية اصحا اقويا احلاد طويلو الاعمار في المساكن الغائرة سكان
الاغوار يكونون دايما في وبل ورطب وماء غير بارد وخصوصا اذا كانت رادية او
بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها سبب هوايا رديه في المساكن الجنوبية المنكوبة
هولاء يكون هواهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء وتكون ابدانهم صلبة ممدحة
كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل تغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم مستوو الاخلاق
مشتلبرون مستبدون ولهم مجلدة في الحروب وذكا في الصناعات وحدة
في المساكن الجبلية اللجية سكان المساكن الجبلية اللجية خلقهم خلق سائر البلاد
الباردة وتلون بلادهم بلادا ريحية وما دام الثلج باقيا تولد منها رياح طيبة فاذا ذابت
وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت وبيلة في المساكن البحرية هذه البلاد لعدل

حرها وبردها الاسعصا وتطوبها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة
واليبوسة فتميل الى الرطوبة لامحالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وعورة المسكن اعظم
لها وان كانت جنوبية حارة فالضد في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام
البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحمى والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة
في الباطن ومن مقتضيا تها جودة الهضم وطول العمر وكثر فيهم الرعاف كثرة والاستلاء
وقلما التحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية
فان عرض كان قويا لانه لعرض الا بسبب قوي ويسرع برؤا والبروح في ابدانهم لقوتهم وجودة
دمايهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها وشدة حرارة قلوبهم تلين فيهم اخلاط
سبعية ويعرض لنسايهم ان لا يستمرين فضل استمراء بالطمث فان طمثهن لا يسيل او يسيل
سيلانا كافيا لنقص المسالك وعدم ما تسيل ويرخي فلذلك لم يكن ما قالوا عوام لان
الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما نشاهد عليه الحال في بلاد الترك فانوف
ان استيلاء حرارة الغريزية تقاوم ما يفد لاسباب المسيلة والمرخية
من خارج وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية
ويعسر ولادتهن لان اعضاء ولادتهن متشددة واكثر ما يستفظن البرد وتقل
البانهن وتغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلدة وخصوصا
لضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض لهن السل
والزاز كثير كالكزة من عرض لعسر الولادة فتصلب العروق التي في نواحي الصلب واخر
من عصب وليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق بطونهن عرضة
للانصداع عند سلايه العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء وبرول مع الكبر ويعرض
للجوارك ما البطن والارحام وبرول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض
كان شديدا في المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول
الحارة والكثير مياهها يلون ملحا وكبريتيا ورؤس سكانها ممتلية مواد رطبة لان الحبوب
بفعل ذلك وبطونهم دايمة الاختلاف والابدان تسيل الى معدهم من رؤسهم ويلونون

قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم وسعة مجال بنايها هل هو واسع مفتح
وضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقيه شماليه
وكون العمده على تلقين الرياح المشرقيه من مداخل الابنيه وتلقين الشمس من الوصول
الى كل موضع فيها فانها هي المصلحه للهوا ومجاورة المياه الغذيه الدريه الحاريه الغير
النظيفه التي تتردستا وتسخن صيفا خلاف الكامنه لامر جيد منفعه به وقد تكلمنا
في الهوا والمسارين كلاما مشبعا وحاجتنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدوده
معها

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركه والسكون

الحركه تخالف فعلها في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل وتكثر وبما تخالطها من السكون
وهذا عند الحكما قسمت براسه وبما يتعاطاها من المواد والحركه الشديده والكثيره والقليله
والمخالطه للسكون تشترك في تسخين الحراره الا ان الشديده الغير الكثيره تفارق الكثيره الغير
الشديده والكثيره المخالطه للسكون بما تسخن البدن تسخنه كثيره وتحلل تحليلا وافرا واما
الكثيره فانما تحلل بالرفق فرق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليلها الغار
الغريزي وجففت ايضا واما اذا كانت متعاطيه للماده فربما كانت الماده تفعل ما يعين فعلها
وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركه حركه صناعه الفصاره فانها تعرض
لها ان تفسد بردا او رطوبه وان كانت حركه صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد فضل تحوله
وجفاف واما السكون فهو مبرد دايما لفقدان اتعاش الحراره وللاحتقان الخانق ومرطب
لفقدان التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظه

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظه شديد الشبه بالحركه لان لهما بعد ذلك خواص يجب
ان نعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعيه كلها بحقن الحراره الغريزيه ويرخي القوى
النفسانيه مرطبه متالله للروح النفساني وارخايه اياها وتعديره جوهر الروح بما
ما تحلل وكثيه وتمل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المرطبه لان الحركه هي المستدعيه
للسيلان اما له الا ما كان من المواد في ناحيه الجلد فان النوم على دفعه لحصر الحراره
داخلا وتوزيعها الغذا في البدن واندفاع ما قرب من الجلد لتحقن ما بعد ولذن اليقظه في هذا

ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة
لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه
يمتلئ من الغذاء ما لا يحتمله فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة
الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فسخن البدن سخونة غريزية وان صادف خلاف ذلك
او خلطا غاصا على القوة الهاضمة تردى منه والقطة نفعل اضداد جميع ذلك
لانها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من السوسة واضعفته فخلطت العقل
واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة
القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك ما يحلل من المادة وينقص من
الهضم ما يحلل من القوة والتقليل من سهر ونوم يرد الامور كلها والغالب من حال النوم
ان الحرفية بطرد والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه
اليقظان ويستدل من احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها ويصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك
اما دفعة واما قليلا قليلا او يتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما اوطد ذلك فحلل دفعة
فيبرد الباطن والظاهر فتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة
الباطن وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم او
موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند
الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن
والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما الانحصار والذبول
الغريزة فيتبعان دائما ما يكون قليلا قليلا اعني الانحصار الاختناق بالتدريج وفي خبر
جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان تتحرك
الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض
معه غضب وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه يفيض اولا الى الباطن ثم يعود

العقل والراي فبسط المنقبض ويصور الي خارج فيحمر اللون وقد يفعل الدم عن هيات
نفسانية غير التي ذكرنا امثال التصورات النفسانية فانها تغير امورا طبيعية كما
قد يعرض ان يكون المولود مشابها للمتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما
يلزمه البصر عند الابزال. وهذه اشيا ربما اشرنا عن قبولها قوم لم يقفوا على
احوال غامضة من احوال الوجود وانا الذين لم غوص في المعرفة فلا ينكر ولا انكار
ما لا يجوز وجوده. ومن هذا الفصل تتبع الدم المستعد له اذا كثر تامله ونظره في
الاشياء الحمر. ومن هذا الباب تصرش الاسنان لاد عبره الخوصة. واصابته الالم
في عضو يوجع مثله عسره اذا راعه. ومن هذا الباب مذل المزاج بسبب تصور ما يخاف
او يفرح منه.

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب

ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته
فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره. وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب
التقارب اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته
فهو ان يكون من شانه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيتسخن بسخونته ويبرد ببر-
ده
من غير ان يتشبه به. واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جز
عضو من اعضا الانسان الآن عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر
الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية ما من كيفياته التي كانت له ما هو الشبيه بما هو من
الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الحس فانه يحبه من البرودة ما هو ابرد من
مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان. والدم المتولد من النوم
بضد ذلك. واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته
من غير تشبه بالبدن ومع تشبه بالبدن واعني بالنوعية احدى هذه الكيفيات
الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي استحال
عنصره عن جوهره استحالة نوجبها قوته في البدن فامر بدل ما يحلل او لا وذكى الحرارة
الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا. والفاعل

بالجوهر هو الذي يفعل لصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لمتزجت نسابطه
وحلت منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زايدة على ما للبسابط تلك
الصورة لبسيط الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكاين عنها بل كال يحصل للعنصر
بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في بعض طبايع وقل طبيعة كل
نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسابط
المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا بسيطة
ولا ممزوجة بل هي مثل لون او رايحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات
وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالا للانفعال من الغير اذا كانت
هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالا فعلا في الغير اذا كان هذه الصورة
قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان
وقد يتفق ان لا يكون واذا كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملايما
وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملايم ويكون حملة ذلك الفعل فعلا لبس مصدره عن مزاجه بل عن
صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا سمي هذا فعلا بحمله الجوهري لصورة النوع
لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع وما هو من مزاج عضيا اما الملايم مثل فعل فاويا وهو
عود الصليب في ابطاله الصرع واما المنافي مثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان
ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشي المتناول او الملطوخ انه حار او بارد
فانما نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني
بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فيها بان يكون اذا انفعل حاملها عن
الحرارة الغريزية التي لنا حدث حينيذ فيما ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا
اخر وهو ان تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد حتى قولنا ان اللبن حار بالقوة وربما
اعتنينا بقولنا ان الشي حار وبارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين
الى جانب فعل بدنانية وقد نقول للدوا انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة
لقوة الكاتب التاركة للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين

هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن احاله ظاهره لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل
بغير الملاقاة كسحر الافعى او بادنى استحاله فى كيفيته كالبيش ومن القوة الاولى والقوه
التى ذكرناها قوة متوسطة هى مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادويه
قد جعلت اربعا المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول فى البدن بكيفيه فعلا غير
محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا لا يفطر له ولا يحس به الا ان يكثر او يكثر
والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالفعل ضررا بينا
ولا يغير مجراها الطبيعى الا بالعرض الا ان يكثر او يكثر: والمرتبة الثالثة ان يكون
فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويقتل: والمرتبة الرابعة
ان يكون بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذا اخاصة الادويه السمية فهذا ما لون
ما لا كيفية: واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على
البدن مما يجرى بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره: واما ان يتغير عن
البدن ويغيره: واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره: فاما الذى يتغير عن البدن ولا
يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن: واما ان لا يتشبه به فهو العدا على
الاطلاق: واما الذى لا يتشبه به فهو الدوا المعتدل: واما الذى يتغير عن البدن
ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر
الامر فبطل تغييره: واما ان لا يلون كذلك بل يكون هو الذى يغير البدن اخر الامر
ويفسده: والقسم الاول ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان
تشبه به فهو العدا الدوائى وان لم يتشبه فهو الدوا المطلق: والقسم الثانى فهو الدوا
السمى: واما الذى لا يتغير عن البدن البته ويغيره فهو السم المطلق: ولسنا نعنى بقولنا
انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه بل الشئ السموم ما لم يسخن
فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه لم يؤثر فيه بل نعنى انه لا يتغير فى صورته الطبيعية بل لا يزال
يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن: وقد تكون طبيعة هذا حاره فتغير
طبيعته خاصته فى تحليل الروح كسم الافعى والبيش: وقد يكون باردة فيغير طبيعته

والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبههما وايضا فان كل واحد من هذه
الاقسام قد يكون ردي الليموس وقد يكون محمود الليموس مثال اللطيف الكثير الغذا
الحسن الليموس صفرة البيض والشراب ومخ اللحم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن
الليموس الخس والتفاح والرمان مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الليموس البيض
المسلوق ولحم الخصي من الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الليموس لحم البقر
ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الردي الليموس القديم وانت تجد

الفصل السادس عشر في احوال المياه

في هذه الجملة المعتدلة ان الماء وان من الاركان ومخصوص من جملة الاركان بانه وجد من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا
كانه يغذو بل لانه ينفذ بها الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي
هو بالقوة دم وبقوة البعد من ذلك جزء عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول
صورة الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يترك لان الماء جوهر يعين في تسييل الغذا
وترقيقه وبلوغه فاذا الى العروق وافذا الى المخارج لا يستغني عن معونته فهذه في
تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لاجل جوهر المائية ولاجل بحسب ما تخالطها وبحسب
الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا هل العيون ولكن ما العيون
الجارية الارض التي لا يعلب على مرتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون مجراه فيلون
اولى بان لا تعفن عفونة الارضية للن التي من طينة حمرة خير من المجرية ولا هل حمرة التي
هي مع ذلك جارية ولا هل جاريه ما الجارية الملتوية للشمس والرياح فان هذا ما يكسب
الجارية فضيلة واما الراكدة وما التي تشف رداءة لا يتقسمها بالعفونة والتغير
واعلم ان المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين يبقي الماء
ويا خذ منه الممترجات الغريبة به ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين
مسيلها خارا لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء شديد الحرية لحمل العالق
بلثرته ما يخالطه الى طبيعته ما خذ الى الشمس في جرابه فيجري الى المشرق وخصوصا الى
الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبداه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه

الى المغرب والجنوب ردى وخصوصا عند هبوب الجنوب والذى يجد رمن مواضع عاليه
مع سائر الفضايل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا جميلا انيقا طلوا ولا يحمد الخمر اذا
مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع السير والسخن يحفظه باردا فى الشتاء
حارا فى الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رايحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع
تهرى ما يهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة فى تعرف
حال الماء فان الاخف فى اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالميزان وقد يعرف
بان تثقل حرقتان بمائين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم توزنان
فالماء الذى قطنته اخف هو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الرديه فان
لم يمكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجمال
من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايده فى الطبخ اذ ليس
الماء تكيفا ولعمرى يجب ان يعلم ان الماء فى جملة مائيته مفتشابه الاجزاء فى اللطافه والكثافه
لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما باستدادا كيفية البرد عليه واما بخالطة شئ يثبر
من الاجزاء الارضيه التى لغلظ صغرها للسن يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها
ليست بمقدار ما يقدر ان تشق اتصال الماء فيرسب فيه صغرا فيضطرها ذلك الى ان يحدث
لها جوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم يخلخل اجزاء الماء
خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الغليظة الارضيه
المحبوسة فى دافقه وتخرقه فيبانيه بالرسوب ويبقى ما مخضا قريبا من البسيط ويلون
الذى ينفصل بالتبخير مخالفا للباقى غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت
اجزاؤه فى اللطافه فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة
تكثيف البرد وترسيب الخلط المخالطه والدليل على هذا انك اذا تركت المياه
الغليظه مدة كثيرة لم ترسب بمثل ما يعتد به واذا طبختها رسب فى الوقت شئ كثير
وصار الماء الباقى خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الرقى الحاصل بالطبخ
الا ترى ان مياه الاودية الجارية مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها معترفا من

اخره يكون عند الاعتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة صحيحة
اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيء تعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء
النيل اذا طاشديدا ويجعلون محامده في اربعة بعد سبعة وطيب مسلكه
واخذه الى الشمال عن الجنوب ملتطقا لما يجري فيه من المياه واما عمود به فيشارك له
فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر
عنها كل يوم من الرابع ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه ان يرسب الا اناء
من غير استراح ومع ذلك فلا يصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات لم ترصه بسهل
رسوبها عن الرمق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها
عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر وبعد الطبخ المحض ومن المياه
الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من
سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر
منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما
يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة ويصير عفونته سريعا
لتعفن الاخلاط وتضرر بالصدر والصوت قال قوم والسبب في ذلك انه متولد عن بخار
يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس
كذلك ولانه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر فانه قابل للانفعال واذا
بودر الى ماء المطر واعلى قل قبوله للعفونة والخموصات اذا تولت مع وقوع السرورة
الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الآبار والقنى بالقياس الى مياه
العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تظهر عن
تعفن وتعفين ما وقد استحب وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مايلة الى الظهور والاندفاع
بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح ورادها ما جعل لها مسا الكرى
الرصاص تاخذ من قوته وتوقع كثيرا في قروح الامعاء والنيل اردا من ماء البير لان ماء البير
يستحكم نوعه بالتروح فتدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المخفن ولا يرسب في

المنافس ربما طويلا واما السرة فما يطول تردده في منافس الارض المعينة ويحرك
الى النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة قاذفة عالية بل الكثيرة مادية ولا تلوث الا
في ارض فاسلة وعفنة واما الماء الخلدية والملحية فعليظه والماء الرائد
خصوصا المكشوف ردية سلة اما ب رد في الشتا سيما المزوج فحولد البلغم وتسخن في الصيف
بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولجاجها واختلاط الارضة بها وخلل اللطيف منها
فتولد في شاربها الحمة ويرقرق مزاجهم وحسواحشاءهم وتقصف منهم الاطراف والمنابت
والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وخشن بطونهم ويعسر قيهم وربما وقعوا في
الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذلق الامعاء والطحال وتضرم اخلاطهم
وتصعف اكبادهم ويقل غذاؤهم فتنتفخ الطحال ويتولد فيهم الحبوني والنواسير والبواسير
وذات الريه والاورام الرخوة خصوصا في النساء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا
ويلدب احبته منور مز وبكثر فيهم الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر لصبيانهم الحدرة وبحارهم
الدوالي وتروح الساق والابهر فروجهم ويكثر سرريهم ويعسر اسهالهم ويكثر معه ادي
وتقرح الاحشاء ويكثر فيهم الريح وفي مشاحهم المحرقة ليبس طبايعهم وبطونهم والمياه
الراكدة ردية كانت غير موافقة للمعدة وحكم المعروف من العين قريب من حكم الراكد
لانه يفضل الراكد بان يقاه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لم يحاله
وربما كان في كبريته مس وهو سريع الاستحالة الى التسخن في الباطن فلا توافق اصحاب
الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى جبر او الى انضاج
والمياه التي يخالطها جوهر معدني او ما يجري مجراه والمياه العلقية فكلها ردية لان
في بعضها منابع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقويه الاحشاء ومنع الذرب
وانتقاص القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها في العلل والحمد والشكر
اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حل ما او برد به الما من خارج او القي في الما فهو
صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اخف من سائر المياه
ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجلد من مياه

ردیه او الملح مستسا قوه عربیه من مشاقطه فالاولی ان یرد به الماء المحموم باعن مخالطته

والماء البارد المعتدل المقدار او قوی الماء وللاصحا وان کان قد یضر العصب ویضر اصحاب

اورام الاحشاء وهو مما یثبته الشهوه ویشد المعده والماء الحار یفسد الهضم

ویطفی الطعام ولا یسکن العطش فی الحال ورما ادی الی الاستسقا والدو وکثیر

البلد واما المسخن فان کان فاترا غنی وان کان ساخنا من ذلک فیخرج علی الریق کثیرا

ما غسل المعده واطلق الطبیعه لان الاستحمار بمیه ردی یولد فوه المعده والشلل

السخونه ربما حلل القولنج وکسر الریاح والذین یوافقهم الماء الحار بالصنعه اصحاب الصرع

واصحاب ما لیخولیا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذین بهم بثور فی الحلق

والعنور واوراد خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم فروح فی الجاب واختلال فردنی

نواحی اصله ویذر الطمث والبول ویسکن الاوجاع واما الماء المالح فانه یهزل وتقشف

ویسهل اولا بالجلاء الذی فیه ثم یعقل اخیرا بالتجفیف الذی فی طبعه ویفسد الدم

فیولد الحکه والجرب والماء الکدر یولد الحصا والسلاد فلیتناول بعده ما یدر علی

انا المبطون کثیرا ما ینتفع به وسائر المیاه الغلیظه الثقیله لاحتباسها فی بطنه وبطء

انحلالها ومن تریاقاته الاسم والحلاوات والنبوشادری فطلق الطبیعه شرب منه

او جلس فیه او احتقن به والشبث ینفع من سیلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسیلان

البواسیر عجرانه شد ملا الاباره للحمی فی الادهان المستعمله لها والحدید یذبل الطحال

ویعین علی الماء بوالنحاس صالح لفساد المزاج واذا اختلطت میاه مختلفه جبلیه وردیه

غلب اقواها ونحن قد بینا تدبیر المیاه الفاسده فی باب تدبیر المسافرین وتذکر بافی

احکام الماء وصفاته وقوی اصنافه فی باب الماء فی الادویه المفرده

الفصل السابع عشر فی مرجات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما یجب ان یستفرغ بالطبع یکون اما لضعف الدافعه او لشده القوه الماسکه

فیتشبث به او لضعف الهاضمه فطول لبث الشی فی الموعاء تلبیثا من القوی الطبیعیه

ایاه الی استیفا الهضم او لضیق المجاری او السدد فیها او لغلظ المادّه او للزوجتها او

لكسرتها فلا تسري عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين
في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من قوة الطبيعة الى
جهة اخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول او احتباس البراز بسبب دون
الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك
امراض اما من باب امراض التركب فالسدة والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك
واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا
انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان ولشدته يعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة
على البدن واما من الامراض المشتركة فانصباغ الاوعية وانفجارها والتهتك من اردا اسبابه
الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الحوامل ما يقع من التشبع المفرط في الخصب
عقيب جوع مفرط في الحلب واما من الامراض المركبة فالاورام والثور واستفراغ
ما يجب ان يحتبس يكون اما لفقد القوة الدافعة او لضعف الماسكة او لابتداء المادة بالعمل للتهتك
او باليبس لرطوبتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتلون كما يها تسيل من
نفسها فيسهل اندفاعها وقد تعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني ومن انشقاقها
طولا وانقطاعها عرضا وانفتاحها عن فوهاتها تاما في الرعاف وقد حدث هذا الانتشاع الدم
بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك البرد
المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي يعتدي منها الحار الغريزي وربما عرض منه
حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او رديا من اعتدال المزاج مثل الدم
فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيتسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما
عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال المادة
من استفراغ الخلط المجفف والمحترز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء وهضما تاما فيكثر
البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة
لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد وربما في جوهر الاعضاء وغرائزها وان
لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد تتبع الاستفراغ المفرط من الامراض

Bibliotheca Alexandrina

الالية السدة لفرط يسر العروق وانسدادها وتبعه التشنج والمزار واما المعتاس
والاستفراغ المعتد لان المصادفان لوقت الحاجة اليهما نافعان حافظان للحالة الصحية
فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية
فلنأخذ في الاسباب الاخر

الفصل الثامن عشر كلام كلي في الاسباب التي تتفق للبدن من غير ضرورة ولا ضارة

فلنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا
هي مضادة للطبع وهذه الاشيا الملائمة للبدن غير الهوا فانه ضروري بل مثل
الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقولنا كلي في هذه الاسباب فنقول
ان الاشيا الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقات تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيما
اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب العضو اياها من
مبدئها او يتعاون من الامرين واما ان تفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية تصرفه بتحيله
للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل مبردا والحار
المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لان الحار الغريزي متا
يهيج فيما قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشيا ما يغير بالملاقا
ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح مرا داخل ومن الاشيا
ما مأمون بالعكس مثل الاسفيذاج فانه ان شرب غير تغييرا عظيما وان طلي لم يفعل من
ذلك شيا ومنها ما يفعل من وجهين جميعا والسبب في القسم الاول احد امور ستة
احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فلم تهضمه وغيرت
مزاجه فلم تترك له بسلامته مدة في مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن
والثاني انه لكثرة الامر يتنا ول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا في وعية الغذا
برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل
فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا ومن داخل فانما يماس
مماسة غير ملصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية

فليث الفصل منه ان يندفع والجيد ان يستعمل دهنا واما ما يختلف من حال الاستفراغ
فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من جانب وان نفذ لم يعن الى منافس الروح
والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنوول لكان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية
التي فيه لا تتنول الا بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه وذلك مما يحصل بنفس
الملاقاة خاصة وربما اعاد عليك في باب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتضحي الشمس

قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قلمرنا وه واتسع هواؤه وعذب ماؤه وبارد
آخر وقدر الامكان وقوده بقدر مزاج مزاد ورود ه واعلم ان الفعل الطبيعي
للحمام هو التسخين بهوايه والترطيب بمايه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني
مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى قول من يقول ان الحمام لا يرطب الاعضاء
الاصلية شرعا ولا لقاء الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغييراته
تغييرات اخر بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوايه
مرخيا لتحليل الحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر الاعضاء لتحليله اكثر الرطوبات
الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد التسخين تشنجت منه الجلد
فيستحصف مسامه لئلا ينفذ من بطونه الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد
يتسخن وقد يبرد اما تسخينه فحكمه فان كان حارا الى التسخين ما هو دون الفاتر
فانه يبرد ويرطب وبالعكس اذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوايه
ويجمعها في الاعشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا اثر فيه
الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد آخر لان مرور ان
تسخن الحرارة عرضية لا تثبت بل تزول وتبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء
وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب خنق
الحرارة الغريزية بكثرة الرطوبة فيطفيها ويبرد والحمام قد يتسخن بالطبيل ايضا اذا وجد
على الم نهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يتنعل بالبنا

يجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا غير مرطب وقد يقعد
به لكثرة المجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد منه قليلا غير مرطب بانتشاف البدن منه
قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا ويفرك ويضعف
وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيتسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الى انه
يحدث السدد بما يجذب بتبعه الى الاعضاء من المعدة والبدن من الاغذية الغير النضيجة
وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلا فينفع ويسمن باعتدال ومن استعمل
الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق يجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفهم
ثم يتمرخوا بالدهن ليسرع في الترطيب وليحبس المادة النافذة في المسام وتحتها داخل
الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على
ارض الحمام لئلا يخار فيفرط الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء وعنفه تضر مهم
بل على مهله يجذ لهم وان يطيئوا اما لطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المغتسل
ساعة الى ان يعود اليهم الفتر المعتدل وان يتقوا من الرطبات ما يسرع اليه التغير
ومثل لبن الابان ومن اطال المقام في الحمام حيف عليه العسر ما تحابه القلب ويشوذ به
اولا الغثي وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي
بها ضعف وبرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية وينسقط الشهوة
للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من جهة الماء التي يلون فيه فاما ان
كانت نطرونية وكبريتية وجريية ورمادية وماحة طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها
شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل المورد ومثل حب الغار ومثل العصرب وغير ذلك
فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والترثل وتمنع انصباب المواد الى الفروج وينفع اصحاب
العرق المديني والمياه النحاسية والحديدية والماحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة
ومن اوجاع المفاصل والتعرق والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوى خير الكبد وتنفع
من اللمامبل والقروح والنحاسية تنفع اللثة واللهاة والعين المسترخية ورطوبات
الاذن والحديدية نافعة للمعدة والكبد والبورقية والماحة تنفع الرؤس القابلة

للمواد والصدر التي تلك الحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقا والنفخ
فاما المياه المشبهة والراكدة فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن ترف المقعد
والطمث ومن تعلب المقعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن البهق وفرط العرق واما المياه
الكبريتية فانها تنفي الاعصاب وتسكن اوجاع المدد والتشنج وبثور ظاهر البدن من
البثور والقروح الردية المزمنة والاثار السيحة والكلف والبهق والبرص وخلل الفضول
المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط
الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الرأس وذلك لجبان لا يحس
المستحم بها لاستهه فيها وفيها تستحسن في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون
ولكنها رديئة للمعدة ومن اراد ان يسمن في الحمام فيجب ان يسمن فيها بعد وستكون
ويبق وتذبح غير بعيد ودعاء عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان
تضيف النظر فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول في استعمال الماء البارد ولنذكر في موجبات
التعرض الى الشمس والابدان فان في الرمل والتمرغ فيه والاستلقاء في الادهان وترش الماء على
الوجه كلاما مفصلا التعرض الى الشمس الحارة وخصوصا متحركا لاسيما متحركا حركة شديدة
كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفتح المسام ويحلل اورام الترهل
والاستسقاء وينفع من الربو ويكسر الاعصاب ويحل الصداع البارد المزمن ويقوي الاماع
الذي مزاجه بارد واذا لم يتبدد من تحته بل كان مجلسه باردا نفع اوجاع الورك والكلى
واوجاع القدم واحشاء الرحم وتقي الرحم وان تعرض للشمس كف البدن وقشفه وجمه
وصار كالحي على قوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد
في احوال الجلد من التنقل فيها وهو امنع للتحلل واقوى الرمال في تسخين الرطوبات من نواحي
الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يدفن فيها وقد يستلقى على البدن
قليلا قليلا فتحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يخفف البدن تخفيفا
شديدا واما الاستلقاء في مثل الرمل فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات
الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب النشج والكزاز

واختبار البورك يجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او
ضبع على ما صفته فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما بل الوجه
ورش الماء عليه فانه يعين القوة المسترخية من الادب ولهب الحبات وعند الغشي
وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما صح الشهوة واثارها ويضر اصحاب النوازل والصداع

ممت الجملة الاولى من التعليم الثاني

الجملة الثانية في تعديد سبب سلامة واجلة من العوارض الردية

وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول في المسخنات

المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها
الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع الحاجم بغير شرط فان
التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا
للبس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه لهوائه والاضمدة
ومائه والصناعة المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة مثل الاهوية والاضمدة
والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط
فاما اذا افرط فيبرد وايضا العفونة وخاصيتها احالة حرارة غريبة
الغير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحتراق لان التسخين دون الاحتراق لا محالة ويقع
ولا تعفن وقد تحدث قبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان تبقى بعد مفارقة السبب
المسخن الخارجي سخونة حارة تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها
لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ردها اياها بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية
فانه قد تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها لمزاج الى مزاج اخر من الامزجة النوعية
ولا يكون ذلك تعفنا بالفعل واما الاحتراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر
اليابس فيصعد المذلك ويترسب بعد واما المسخن الشادخ فهو ان تبقى الرطوبات كلها
على طبائعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات الكثافة في ظاهر البدن

فانه يسخن لحفز البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن بوسط البخار ومن عادة الياوس
ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما
يسخن لا بالافراط والمادة الحارة ما يتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني منها في المبردات

اما المبردات فمنها اصناف الحركة المفرطة بفرط تحليلها للحار الغريزي والسلون
المفرط لجفه الحار وقلة الغذاء ما دولا ومشروبا وقلة المفرطة والدواء البارد
والدواء البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاصمدة ومن مياه الحمامات
وشدة تخلخل البدن فتنفش عنه الحار الغريزي وشدة التكاثف وطول ملاقاة
ما يسخن باعتدال لطول اللبث في الحمام فيحتقن الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل
وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا بي جاصر الوقت والافراط في الاحتباس لانه
يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة وما فيه من
استتباع الروح والمسلد من الفصول ومنها شدة شدا الاعضاء واد امتها فانها
تبرد ايضا فتطرق الحرارة والهم المفرط والفرح المفرط والغم المفرط
المفرطة والصناعة المبردة والشهوة والحاجة المقابلة للعفونة ومن عادة
جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسلون المفرط وملاقاة ما
يبرد وما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط

الفصل الثالث في المرطبات

اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ
الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات
لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحتقن الرطوبة وملاقاة ما
يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع في المجففات

المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع

وقلة الاعدية وكونها يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية
وملاقاة المجوفات ومن ذلك الاستمرار بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجاور بالحبس
العضو عن جذب الاعداء الى نفسه وبا نبض فحدث فيه شدد منع نفوذ العلة
ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس في مفسدات الشكل

من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الحلقة الاولى فقصرت القوة المصورة
او المعينة التي في المني تسميها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم
واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب نادية تقع من خارج تسقطه
او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستحكامها
وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاستسقاء والبهق وقد يقع
بسبب النمل المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام
وقد يكون بسبب امراض الموضع وقد يكون بسبب سوء مزاج الفروج

الفصل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري

ان السدة تحدث لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة
او غريب في المقدار كالفضل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما لغلظه واما للزوجته
واما لجموده كالعلقة الجامدة كهذه اقسام السادة لوقوعه في المجرى هذا ومن
السدد ما هو لازم لمكانه في المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد يعرض السدد
لانسداد المنفذ بسبب امتلاء فرجه فيه او لسبات شيء زائد كسنام لحم تولولي سادة
او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لقبض برد شديد او لشدة يبس حادث
من العصابات او لشدة قوة من قوة الماسكة او لعصب عصابة شديدة والشد
والشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد

الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري

ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل

حصر النفس او ادوية مفتحة او ادوية مرخية حارة رطبة والحاري يضيق لاضداد

هذه وللسل

الفصل الثامن في اسباب الحسوبة

الحسوبة تحدث اما لسبب شديد الجلاء يقطيعه كالخل والفضول الحامضة او

تحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يحتبس بسببه كالاشياء العفصة

او بارد يحتبس بتكثيفه او لركود واجراء ارضيه على العضو كالغبار

الفصل التاسع في اسباب الملاسة

سبب الملاسة اما مغر تلزوجته واما محال لطيف التحليل يرقق المادة ويسيلها ويزيل

الكائن على سطح العضو

الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الوضع

زوال العضو اما بسبب ممدد كمن يجذب عضو منه ويمدد حتى يخلع او حز له عنيف على

اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن تقلب رجله او بسبب مرخ مرطب كما يعرض في القدم

القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط متاكلة او بتعفنه كما يعرض في الحذام وعرق

النساء

الفصل الحادي عشر في اسباب سيلان الماء ورد لمنع المفارقة

اما غلظ واما اثر قرحة واما يبس واما استرخاء واما خفاف الخلط في المفصل وتحيره

الفصل الثاني عشر في اسباب سيلان الماء ورد لمنع الماء عليه

اما غلظ واما التحام اثر قرحة والمائية تسيح واما ولادي

الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية

سببها اما يبس مضعف دائر عشية اليابسة او يبس مسيخ كالفواق اليابس والتشنج

اليابس او فضول مستحجة او فضول واسناب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها

الى العضو بالسدد او فضول مؤذية ببردها كما في المنافض او بلذعها كما في القشعريرة

او لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر البرد وتحدث ريح تطلب التحلل

والتلطف كما في الاحتلام ونقول ان هذه المادة المؤذية اما جارية ليسيرة فتحدث

التمطي او اقوى منها فتحدث الاعياء التعبي ان كانت رشاشة وتحدث انواع الاعياء الاخر

التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدثت النافض وان كانت اقوى

والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج

الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد

هي كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوة بالجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالأضمدة مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد

الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان

هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتآكل والعفونة

الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال

هذه اما من داخل واما من خارج والي من داخل كمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مبين صادع او مثل امتلاء يحي مددا او يحي عارضا او خلط ممدد يحوله الخلط مستفضا

او نافذا في البدن ليمير محركة قوية او خلط عارض وجميع ذلك اما لشدة الحرقة او للذرة في المادة ومثل شدة الحرقة من الرابعة لاعلى المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء وما يشبهها كالصياح الشديد والونين ومثل البحار الاورام واما المسببات التي من خارج

مثل جسم ممدد كالحمل والاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلا شديدا او امتلأ صلع الاوعية او مثل جسم سفي كالسهم او نهش او عض كالكلب الكلب والابقع والانسان

الفصل السابع عشر في اسباب الفرحة

هي اما اورام متحجرة واما جراحة سقيمة واما شوء تناكل

الفصل الثامن عشر في اسباب الورم

هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفعل اما لطبع جوهره وانه خلق رخصا كالطحال ولسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلثة خلف الاذن والابط

والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره
فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما لصعفه عن هضم غذائه لافة فيه واما الضربة
تحقن فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة المفرطة فيه
فتجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة
او من المسخنات بقوة الكسر لحدوث الورم بشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض
وضغط العضو والتمديد الذي به تحس والعظم نفسه بالسن قدر ما لا ينقبل النمو
من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم

الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق

ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلا ما
تحليلا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في
جنسين جنس يغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني
بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متغير ثم يعرض عليها مزاج غريب
مضاد لذلك حتى تكون اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة الحساسة بورود المنافي ما لم
فان الالم ان يحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس
به مثل ان يكون المزاج الردي قد ملك من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وهذا لا
يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة
التي لا تغير عن حاله فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا
ما يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم او صاحب حمى العب
مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب العب لان حرارة الدق مستحكمة
مستقرة في جواهر الاعضاء الاصلية وحرارة العب واردة من مجاوره خلط على
اعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد لحيث اذا نحى عنها الخلط بقي العضو منها على
مزاجه ولم تثبت فيه الحرارة الا ان يكون قد تشبث واستقلت العلة الى الدق وسوء
المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في الصحة مثال يقرب هذا الفهم

وهو ان المغاص بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار ثم الفاتر عرض له منه
اسهر ازوداد لان كيفيته بدنه بعيد مطيبة مضادة اياه ثم يأوي فيستلذ
كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام
الداخل فربما يتعوق ان يصير بدنه استخر من ذلك الماء فاذا غوفر بصب الماء الاول عليه
استعبر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فقول انه وان كان احد
جنسي اسباب الامراض هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار
بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد
كيفيتان فعاليتان واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان ثم امهما ليس بان يوثر
بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه فاقد
متبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس بشدة القبض ربما
كان سببا لتفرق الاتصال واما الجالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب
الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان
البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق اتصال ودلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه
يلزمه لا محالة ان يجذب الاجزاء الى حيث تتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما يجذب
عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يودي
بمثل ذلك اعني يودي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المضرات يولم بشدة
جمعه والابيض بشدة تفريقه والمر والمالح والحامض تولم في المذوقات بفرط
تفريقها والعفص بفرط تقبيضه فيتبعه التفرق لا محالة وكذلك في الشم وكذلك
الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ
فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع
وان كان قد يعرض معه تفرق اتصال والبيان المحقق في هذا الشر في الطب بل في
الخبر الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد
يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء

البثة فاذن وجود الوجع في الاجزاء المخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال
بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع حيث يبرد بالجملة
وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد وايضا
فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر منافٍ بغته من حيث هو منافٍ فالموجع هو
المحسوس المنافي بغتة والحد يعكس فكل محسوس منافٍ من حيث هو منافٍ موجع
ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه
تفرق الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا منافيا وهل كان يكون وجعا فمن هذا يعرف
ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع لتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فتثير الوجع
بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له حس الوجع ولكن يوجع حقيقي بل هو من جملة
ما يخيل بالمداواة والجاهل يستعمل لعلاجه فيضر

الفصل العشرون في اسباب وجع وجع

اصناف هذه الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط
الممدد المفتح المكسر الرخو الثاقب المسلي الحدد الغربي المعقبل
الاعياء اللاذع فهذه هي خمسة عشر صنفا سبب الوجع الحكاك خلط
حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب مماثل
للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متشابها في الحس وقد لا يكون متشابها
والغير المتشابي في الحس انما لان ما يتمدد عليه الغشاء وبلاسته غير متشابه
الاجزاء في الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات
المنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب للغشاء
او لان حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لان آفة عرضت لبعض اجزائه
دون بعض وسبب الوجع الممدد خلط او خلط يمدد العصب والعضل كأنه محال به
الى ظرفه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان وربما تلذذ له
فيكون كأنه مقبوض عليه فينضغط وسبب الوجع المفتح هو مادة ما يخلل بين

الفصل وعسرها فيها قبله لذا الفضاء وليس في الفضاء بل الفضلة وسببا الوجع
والمادة الكثيرة مادة وجع سوء مزاج الكبد أو بردة فضلة في الأمعاء
وسبب الوجع الوجع والورم والصلابة دون غيرها وسبب الوجع الشاف هو مادة غليظة
لا يزال الوجع من الصلب بل بطبقات عضو صلب غليظ لا يزال يتبعه وسببا
أوجع كثيرة كانت بطبقات لضغط الأعضاء الشريفة وسبب الوجع المستمر تلك المادة
وسبب الوجع الفضلة وسبب الوجع الورم والورم والصلابة وسبب الوجع
وسبب الوجع القرحة بالطبقات العضو وسبب الوجع الورم والصلابة

او يشوش عليها فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا او بالجملة على مجرى غير طبيعي وقد
يتمض العضو او لا ثم يبرده اخيرا اما لحلل او يبزر من الروح والحس

الفصل الثاني والعشرون في اسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشتاء وبرد
الحمام اذا ضمد به الموضع المؤلم واما ما يرطب ويبوم فتغور القوة الحسية ومن ذلك
وعليه اذا المسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والسبب الحقيقي هو الاول

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة

هذه ايضا مجهورة في جنسين احدهما حنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به
الاحتباس والثاني ما يبرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا
يلذ واللذة حس بالملايم وكل حس فهو بقوة حساسة ولون الاحتباس بانفعالها فاذا
كان بملايم او منافر كان لذة او الم حسب ما يباشر ولما كان اللمس الف الحواس واشدها
استحفاظا لما يقبله من تاثير منافر او ملايم كان احساسه الملايم عند ذوي الطبيعة
الكيفية اشد لذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي يخص قوى اخر

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة

الحركة تتوجع مما يحدث معها من تمديد او رض او قبض

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية

الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كالملذع او بكثرتها كالمتمدد او باجتماع
الامرين جميعا كالتقدم

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح

الريح توجع بالتمديد والريح المتمددة اما ان تكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في
المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كالتي في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت
الاغشية وفوق العظام او حوالي العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنة لعضو
كالمستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها او طول لبثها هو بحسب كثرة مادتها
وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصافا لعضو وتحلله

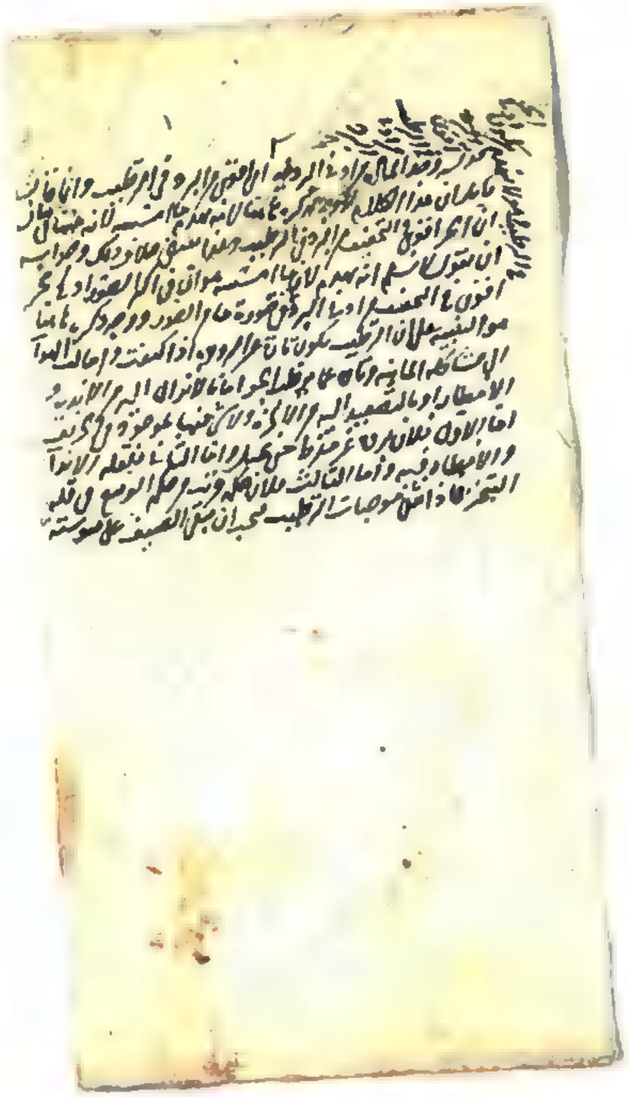

الفصل السابع والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ

قد قدمنا قبل هذا ذكر ما ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكونان فيما للاخوال البدنية واسبابها فاما الان

الفصل الثامن والعشرون في اسباب التخمة والامتلا

هذه اما من خارج ومن البادية مثل استعمال ما يشتد توطيبه ولا يفتقر البدن الى توطيبه المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الطعام وخصوصا بعد الطعام ومواتاة الكسل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدابغة او قوة الماسكة فتحضر الاخلاط ولا تنضج او

الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المنصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاجساد وفساد مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام ولمن غشي عليه والياس يمنع القوي عن المفرد بتكثيفه والرطب بارخائه وبسده واما من مرض من امراض التركيب والاخص منه فما يكون الانسان معه غير طاهر الاذى والمرض والالم هو تعلق النسج ذلك العضو في عصبه ادكانت الافعال الطبيعية كلها والارادية ثم بالليف وباليفة والهضم ايضا مفتقر الى امساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ فحصه او يلون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يختص بالقوة فلتره الافعال وبكرورها فانها توهن القوة وان كان قد يعجب ذلك تحلل الروح على سبيل صحة سبب لسدد واداعدا

الاسباب على جهة اخرى واوردنا منها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فنجد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والمأكل ومنها ما يقع الروح او الامثل المنى واسل الماء وانشاء القوي السمية في الهواء او في البدن ومن

جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا
ما فرق من الاخلاط وبزل مائية الاستسقا اذا استل منها شئ كثير دفعة وبط
الدبيلة الكبيرة اذا تسلل منها مادة كثيرة دفعة وكذلك اذا انجرت بنفسها
والعرق الكثير والرياضة المفرطة والايجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد
تغير المزاج ومن جملة هذه الايجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة
كارمند او لاذع وكل وجع يعرض لنواحي القلب والحمات مما لضعف بالتحلل
والاستفراغ من البدن والروح وتبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث
الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف
عضو او غير عضو مثل ضعف البدن باذي اصيب به فم المعدة حتى تعجل فوته ومن يكون
قلبه ودماغه سليمين لانفعاله من الموديات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع
الضجر والانخلال من ادنى شئ وربما كان بسبب الضعف كثرة مقاسات الامراض
وقد يكون بعض الاعضاء في الجملة اضعف من بعض واضعف من غيره كالرية والدماغ
فيكون قبولا لما يدفعه القوي في الجملة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ بارتفاع
موضعه فكان يمتنع من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته ٩

التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان

الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلايل

الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات
اما على امر حاضر فالنبوس جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعله
واما على امر ماض ينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمة في
صناعته فتزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل فالنبوس وينتفعان
به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمة واما المريض فيوقف منه على
واجب تدبيره العلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج
وستذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء الترتيب وهما جوهريتان وهي مثل

ان تكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال
ومنها عرضه تمنعه الحسن والجمال ومنها تامة وهي مرام الافعال واسمارها
على الكمال وكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء
الرئيسة اما على الدماغ فاجوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم
واما على القلب فالنبض والنفس واما على الكبد فالبراز والبول فان ضعفها
تبعه براز وبول شبيهان بعجالة اللحم الطري الاعراض الدالة على الامراض
فمنها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في الشرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى
ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه
يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم
في جرم الرية ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف انواعها
الدال كل قرن منها على قرن من الامتلاء الاعراض منها ما هي منبئة تبتدئ وتنقطع
مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري
مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم قار به يتبع المرض وتارة لا يتبع
مثل الصداع للحمى ومنها ما يأتي آخر الامر فمن ذلك علامات الحران ومن ذلك علامات
النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه الثلاثة في الامراض
الحادة العلامات ما يدل في ظاهر الاعضاء وهي ما خودة اما عن المحسوسات
الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك
واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها
وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على الفتى
ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء
باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من مثل البرقان هل هو اسود
او اصفر بصري ومن القراقر على الفح وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال
من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحريب الظفر على السل والدق

بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها
على امر باطن كما تدل حمرة الوجه على ورم الرية وجذب الطرف على قرحة الرية والاستطلاق
من الحركات والسكونات ما قد تقصينا فصل بسطه بسطناه والاعراض الماخوذة
من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة من باب
الحركة هي مثل التشنج والنافض والقواق والعطاس والتثاؤب والتمطي
والسعال والاختلاج والتشنج عندما يتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة
الاصلية كالقواق ومن ذلك ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة
ومنها ما هي ارادية صرفة كالبطش والمشي ومنها ما هو مركب من طبيعية وارادية
مثل السعال والبول فمن ذلك ما يسبق فيه الارادة الطبيعة مثل السعال ومنه
ما يسبق الطبيعة فيه الارادة اذا لم تبادر اليه الارادة مثل البول والبراز
والعارض عن طبيعة دون ارادة منه ما يكون المتشنج عليه الحس كالتشنج
ومنه ما لا ينتبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف
باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد
المحركات فان العطاس اعسر عدد محركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء
الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما مقدار
الخطر فيها فان حركة القواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب فان كان
السعال قوي واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بالة ذاتية اصلية كما
تستعين في اخراج الفضل بعضل البطن وقد تستعين بالة غريبة كما تستعين في السعال
بالهواء واما باختلاف المبادي لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف
القوي الفعالة فان الاختلاج مبدأه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة
فان السعال عن نفث في الاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل في الظاهر على الاعضاء واكثر
دلالتها على احوالها الظاهرة وقد يستدل بها على الامراض الباطنة لحمرة الوجنة على ذات
الرية ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يلوث

المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة
بجوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم
بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف
انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصايم وان كان
يجوز ان يحتبس فيه شيء لو تزلق منه شيء وما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يتزلق عنه
وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم هو عليه او على بعد منه
وحتى تعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة
اذا انبعثت فيه بنفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هل هو من جوهره
او هو مما يفد فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل
يجوز ان يكون مثل المسهر ع مستمرا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على
مرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب
المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان
يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة على اثنين ستة اولها من مضار
الافعال وقد علمت الافعال بجملتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دايمة
والثاني مما يستفرغ ودلالتها دايمة وليست باولية اما دايمة فلا مما توقع الصديق
دايما واما غير اولية فلا مما يذلك سوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع
والرابع من الورم والخامس من الوضع السادس من الاعراض الظاهرة المناسبة
ودلالتها ليست باولية ولا دايمة ولنفصل القول في واحد واحد منها اما
الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على
ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال
على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر لضعف رؤيته فيرى الشيء واثنين
ومن اقرب مسابقة والمعدة تهضم اعسر وابطأ واقل مقدارا واما ان تغير كالبصر
يرى ما ليس او يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تشتهي الطعام

وتلي هضمه واما ان يبطل كالعين لا تري والبعده لا تهضم البته واما دلايل ما يستفرغ
وتحتبس من وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شيء من شانه
ان يستفرغ فمن تحتبس بوله او براز او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه
من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون من جوهر الاعضاء يدل بوجوه ثلثه لانه اما ان
يدل بنفس جوهره كالخلق المنفوثة تدل علي تاكل في قصبة الريه واما ان يدل بمقداره
كالقشور البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت علي ان القرحه في الامعاء الغلاظ او
رقيقه دلت علي انها في المرقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل
علي انه من الاعضاء اللحميه كالكليه والمايض فانه يدل علي انه من الاعضاء العصابيه كالمثانه
والذي يدل لا علي انه من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمه
والدم اذا مرج واما لانه غير طبيعي الكيفيه كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن
واما لانه غير طبيعي الجوهر علي الاطلاق مثل الحصاه واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان
طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه
غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة الاوسر من فوق
واما دلايل الوجع فمتي تحصر في جنسين وذلك لان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان
كان في اليمين هو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل موضعه علي سببه
ما فصلنا في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل علي ورم في عضو غير حساس او باطل
حسه والممدد يدل علي مادة كثيرة واللاذع علي مادة حادة واما دلايل الورم
فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة علي الصفرا والصلب علي السوداء واما من موضعه
كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا علي انه عند الكبد او في اليسار فيدل علي انه في ناحيه
الطحال واما شكله فانه ان كان في اليمين وكان هلاليا دل علي انه في نفس الكبد وان كان
مطاولا دل علي انه في العضلة التي فوقها واما دلايل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات
اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة فكما يستدل علي الم في الاصبع من تبث سابق
انه لافة عارضة في الروح الساد من ازدواج عصب العنق

الفصل الثاني منه في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة فيها

ولما كانت الامراض قد تعرض لعضو ما في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الراس
والمعدة في امراضهما فواجب ان نجد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه
يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فهذا هو الاصلي والاخر مشارك ويتامل ايهما يبقى مع فساد
الثاني انه الاصلي والاخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي
يعرض اخيرا ويسكن مع سكون الاول لانه قد يعرض مرض غليظ وهو انه ربما كانت العلة
الاصلية غير محسوسة وغير موصلة في ابتدائها لحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي
وهو بالحقيقة عارض بعدها تالف لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض اوربما
لم يفطن الا بالعرض وحده ويجعل غير الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون
الطبيب عالما بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة
بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم في انها اصلي الا
بعد تامله لما يمكن ان يكون عروضه بتعالف مشاكل المريض من علامات الامراض التي تكون
في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا موصلة الى ظاهر
ولا مشيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل
المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد كل يهتدي الى معرفة ذلك الطبيب والكل
بما يهتدي منه تامله لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك
فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء
اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما على ذلك
فاقول ونحن نضع بين يديك علامات الممزجة الاصلية العارضة بوجه عام فاما التي
تخص منها عضوا عضوا فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها
ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما يستوي الامتلاء والسدة والاورام
وتفرق الاتصال يعتبر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة
والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الخروية

هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمن وشحم قليل دل على الافراط
في الرطوبة وان افراطا دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب
واقصف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد
ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل المأخوذة من الشعر
وهي انما تؤخذ من جهة هذه الموجودة وهي سرعة النبات وبطؤه وقلته وكثرته
ووفقه وعلظه وسبوطته وجعودته ولونه اخذ الاصول في ذلك فاما
الاستدلال من سرعة نباته وبطئه او علم نباته فنوان يطلق النبات او فاقد
النبات اذا لم نذكر هنا لك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا بل على ان
المزاج نطف جدا فان اسرع فلبس البدن ذلك الرطب بل هو الى اليبوسة والى
يستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخر مما ذكرناه لكنه اذا اجتمع الحرارة
واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة والغلظ لان
على كثرة الرخاوة كما في الثيران دون ما في الضان لان الضيان مادتهم لحمية
لا دخانية وضدها اسبغ صلعا واما من جهة السكل فان الجعودة تدل على الحرارة
وعلى اليبس وقد يدل على التواء الثقب والمسام وهذا الاستدلال بغير المزاج
والثيران الاولان يتغيران والسبوطة تدل على اصالة ذلك واما من جهة
اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرد والشقرة والحمرة
تدلان على اعتدال والبياض يدل اما على برودة ورطوبة كما في الشيب واما على
يبس شديد كما قد تعرض للنبات عند الجفاف من ابتلاح سواده وهو الخضرة الى
البياض وهذا مما يعرض للناس في اعقاب الامراض المحيفة وسبب الشيب عند
ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون اللبن وعند جالينوس هو النضج الذي يلزم العذا
الصائر الى الشعر اذا كان باردا وكان بطئ الحركة مدة نفوذه في المسام واذا تأملت
القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون اللبن والعلة في ابيضاض
المتدرج واحدة وهو الى الطبيعي وتعلم هذا فان للبلدان والاهوية تأثيرا في امر

الشعر سبعة ان مزاجي فلا يتوقع من الزنجي شقوقة شعر يستدل على عدال مزاجه
الذي له ولا في الصقالبة سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي يحسبه
وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان المتسبان كالحنوبيين والصبيان كالشماليين
والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي تدل على اسخالة مزاجه الى
السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو
جنس الدلايل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل عدم الدم او قلته مع
برودة فالمطوكان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفة والاحمر دليل على كثرة الدم
وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة والصفرة دل
على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم
وانما توجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمد دليل على شدة البرد فيقل
له الدم ويحمد ذلك القليل وتستحيل الى السواد ويتغير لون الجلد والادمة دال
على الحرارة والباذنجاني دليل البرد والبيض كله لون سبع صرف السوداء
والحصى يدل على صرف البرد والبلغمية والرصاصي دليل البرودة والرطوبة
مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فلون البياض تابعا للون البلغم او المزاج
الرطوبة والخضرة تابعة الدم جامدا الى السواد ما هو قد خالط البلغم فخضره
والعاسي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب
البدل الى الصفرة والبياض وبسبب الطلا الى الصفرة والسواد وفي علل النواسيس
الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدايم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان
على مزاج العروق الغايرية السالنة في البدن قوي والاستدلال من لون العين
على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لون عضوين مثل ان
اللسان قد يبيض وشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل البرقان العارض لشدة
الحرافة من المرار واما الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضا
فان المزاج الحار تبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من

غير ضيق وبصر وسعة العروق وظهورها وعظم النفس وقوته وعظم العضل
وفرقها من المفاصل لان جميع الافاعيل النفسانية والحيوانية الطبيعية بسبب الحرارة
والبرودة يتبعها اضدادها لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم فعل الانشاء
والتخليق والمزاج اليابس متعه قضيف وظهور مفاصل وظهور العضلات في الجسم
مشنونا والوجه والانف وكون الانف مشنونا واما السادس فنوعية الدلائل الماخوذة من
افعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا معاشرة فهو حار المزاج اذا لاستحا
في الجنس المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد
من ذلك لذلك نعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان
الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال
من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته
وكيفيته ما هو شبيه به واحده في النوع والطبيعة والاسخن للبين شبيها بالاسخن
بل المسخنان واحدهما اسخن يختلفان فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن
باردا فينفعل من حيث هو بارد به القياس اليه لا حارا وينفعل الصانع عن المبرد وعن
البارد الا ان احدهما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه والاخر ينقص كيفيته فلون
استحالته الى ما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على انها هنا شيئا آخر يخيص
بعض ما هو مشارك في الكيفية وناقض وهو ان الحار المزاج في طبعه انما ينبغي
قوله لتاثير الحار فيه لما يطل الحار من تاثير الضار الذي هو البرد المعاون لما يحوه
المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا المقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فينتج
ذلك للمعاون استيلاء تام من الكيفيتين فاما اذا حاول الحار الحار حتى ان يبطل
الاعتدال فان الحار العزيزي الداخلي اشد الاشياء مقاومة له حتى ان السموم
الحارة لا تقاومها ولا تفسدها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة العزيزية فان الحرارة
العزيزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتحيله
لجاره وتحليله ظهرا فوق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضاد هو لتشبه

هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة فقط
ولا تنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحيي الرطوبات الغريزية عن
ان يستولي عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية لمكنت
الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على
الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصرفها وامتنع عن التحريك على نهج تصريف
الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة
عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها
الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فمكنت منها واستولت عليها وحركتها
حركة غريبة محدثة للعفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية
لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا لا تقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا تنسب
الى البرودة من كل حالة الا البدن ما يستند الى الحرارة واما الثامن من الجنس
الماخوذ من دلايل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة
دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة
المزاج وكذلك ان سرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة
نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تلددت او ضعفت وتكاسلت
وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتلددها وفتورها واقعا
بسبب مزاج حار الا انه لا يظهر مع ذلك عن تغيير عن المجرى الطبيعي مع الضعف
وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم
فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية
للبرد مثل النوم الا انه لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب
فان النوم ليس يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخل من الروح
عن الشواغل لما عرض لهم من التعب ولما تحتاج اليه من الاجتماع على هضم الغذا
لعجزه عن الوفا بالامرين فاذا النوم انما تحتاج اليه من جهة عجز ما وهو

وامّا الثامن من محال النوم
والقظه فانما عدّا لهما
يدلّ على اعتدال المزاج
لاسيما في الدماغ وزيادة
النوم للرطوبة والبرودة
وزيادة القظة للبس
والحراره حاصة في الدماغ

خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلايله انما هو على المزاج المعتدل
وذلك بان عند الافعال التامة وامّا دلالته على الحر والبرد والرطوبة واليبوسة فدلالة
تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة
الكلام واتصاله والعصب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد تقع هذه لا بسبب
عام بل بسبب خاص بعضو والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع
فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حادّ الرايحة
قويها قوي صبغ ماله صبغ واستوا وانطباخ ما لم ينضج واستوا وانطباخ فهو حار وما
خالفه فهو بارد والجنس العاشر ما محمود عن قوي النفس في افعالها وانفعالاتها مثل
ان الجرد والقوي والصبر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجوده
الرجا والسخاوة والنشاط وسرعة الاحلام وقلة الحسد وقلة الانفعال من كل
شي يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الجرد والرضا والتحمل والمحفوظ
وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعال سرعة يدل على الرطوبة ومن
هذا الجنس الاحلام والمنامات فانه رعا علب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي
بنيران او يتسخن ومن علب على مزاجه برد يرى كانه يثلج او يغتسل في ماء بارد ويرى
صاحب كل خلط ما لحا من خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره فانما هو من باب
علامات الامر حه الواقعة في اصل البنية واما الامرجة الغريبة العرضية فالحار
منها يدل عليه اشتعال في البدن مودوتا دما الحميات وسقوط قوة على الحركات
لتوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعلة ومرارة في الفم وبض الى
الصفرة والسرعة التدليه والتواتر وتا دما بينا وله من المسخنات وتشف المبردات
ورداه حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش
واشتهاء خامقا مل وكثرة حمى يلعبه وتا دما لنزلات ومتناول المبردات وتشف تناول
ما يسخن ورداه حال في الشتاء واما دلايل المزاج الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل

البرودة وتلون مع ترهل وسيلان الماء ومحاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتأدي
بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وبهيج احباب وما دام البس الغير الطبيعي فيه شف
وسهر وتحول عارض وتأدي بتناول ما هو يابس وسوء حال في الخريف وتشف بالرطب
واشتياق في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج

علامته المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد والرطوبة
واليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في
السمن والنحافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائرة وبين الرابية على اللحم
المتبرية عنه بارزة واعتدال الشعر في الرطب والزغر والجعودة والسبوطة
الى الشقرة ما هو في بين الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حال
النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر والتذكر
وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التمور والحسن والغضب والخوف
والقساوة والرقة والوقار والطيش والتيه وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها
وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة مونسة من الرواجع
الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه محبا طلق الوجه هشا
معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والبدن والعروق
والتشبه في جميع البدن معتدل الحال في انقاض الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط

هذا هو الذي لا يشابه مزاج اعضائه بل ربما تفاوتت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن
الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والآخر الى ضده فاذا كانت نسبته غير متناسبة
كان رديا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه
العظيم الهامة او الصغير الهامة اللحيم الوجه والجبهة والعنق والرجلين وكما
وجهه نصف دائرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس

والجبهة لين وعجمه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة
فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير و

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية
هو ان تكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت
الاوعية وملدتها وصاحبه يكون على خطر من الحمى له فانه ربما صدع الامتلاء العروق
وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد
واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الرديء من الاخلاط لكميتها فقط بل الرداءة كيفيتها
فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من
امراض العفونة والعلامات الامتلاء جملة هي ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات
واحمرار اللون واسفاح العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وقلة
وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه يلتزم جرابا
او لبنا به استقلالا للنهوض او يحمل حملا ثقيلا او لبنا يقدر على الكلام كان رويا
الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات
الامتلاء بحسب القوة اما البطء والكسل وقلة الشهوة فهو مشارك فيها الامتلاء بحسب
ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة سادا جاما لتلك العروف شديد الاسفاح والعلامات
شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير النخين ولا اللون شديد
الحمرة بل يكون الانسان والاعضاء انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه
تربه جلة ولذعا واحتراقا ورائحة منتنة وتدل ايضا على الخلط الغالب بدلالة
تسدد كما في اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة تولد المرض قبل استحكام دلالة

الفصل التابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلامته مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد
يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمط

ومثاوب وعثيان لعاش لازب وتلدد في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب شاق
وحلاوة في الفم غير معهودة وخشونة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي
الفم ثور وبعض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمغعرة واللثة
وقد تدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة ونعلم العهد بالفصد
والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم مثل سيلان الدم الكثير ومثل
النجاسة في الدم وما اشبهها ٥ واما علامات غلبة البلغم فياض زايد في الفم
وترهل ولين ملمس وبرودته ولزوجة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون
مالحا وخصوصا في المسجوخة وضعف الهضم والحموضة الحامض وبياض البول وكثرته
النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ومنع لين الى البطء والتفاوت
ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها
المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد يرعد ٥ واما علامات غلبة الصفراء
قصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ونشر المخرج واستلذاذ
النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان
والقي الصفراوي الاصفر والاخضر والاحلاف اللذاع وشعيرة لغرد والابزيم التدبير
السائف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى
فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشيا التي لاصفرة لها مصفرة ويرى الثمار
وحرارة جام او شمس وما اشبه ذلك ٥ واما علامات غلبة السوداء فتحلل
البدن وكمودية وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق المعدة
والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واجمر غليظ ولون البدن اسود ازرق
وقلة ما يولد السوداء في الابدان البيض الزغر وكثرة حدوث الهموم الاسود والمرح
الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير
المتالفة والاحلام الهايلة من الظلم والاشيا السود والمخاوف

الفصل الثاني في العلامات الدالة على السدد

انه اذا اختلفت مواد ودلت الدلايل عليها واحتبس تمدد ولم تحتبس كذلك الامتلاء في المدن
كله فهنالك سدد لا محالة واما الثقل فمحتبس في السدد اذا كانت السدد في المجاري لانك
من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء
الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس واثقل ثقلا كثيرا فوق
ثقل الورم ولم يتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير
هذه المجاري لم تحتبس مثل احتباس نفوذ الدم وبالمدد واكثر من به سدد في العروق
فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله
من تعرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من
الاصوات ويستدل عليها باللمس فاما الاوجاع فان المدة تدل على
الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هنالك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة
وهذا انما يكون اذا كان تعرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم
الغدي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما ليس يوجع
ويمرض مرضا ولا يكون لها وجع الرياح مع التحسن المنتشر لما يليه واما الاستدلال
من حركات الاعضاء على الرياح مثل الاستدلال من الاحلاجات على رياح تكون
تتحرك الى الاقلال والتحلل واما عليها من الاصوات فاما ان تكون الاصوات منها
انفسها كالقراقر ونحوها وكالحبس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فعمز واما ان تكون
الصوت يفعل فيها بالقرع كما يتبين من الاستسقاء الرقي والطبلي بالصوت واما
الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يتبين من النفخة وبين السلعة ما يكون
هنالك تمدد مع انغمار في غير بطونة سيالة من جرحة او خلط لزج فان الحس اللمسي
يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الزق وله الريح

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الدم

96

الاستدلال صح

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة منها فالخبر منها يدل عليه
الحسي اللازمة والعقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس
ان كان للعضو الورم حس وما يدل ايضا او يعين في الدلالة الامارة الداخلة في اعقاب
ذلك العضو وما يؤكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان للحس
اليه سبيل واما البارد فليس ينبعه لا محالة وجع ويعسر الاشارة الى علاماته الكلية
وان سهل اجوز الى علاج مهمل والاولى ان نوجز الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو
عضو والذي يقال ها هنا انه اذا احس ثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلايل غلبة
البلغم فلمحدس انه بلغمي وان كان معه دليل غلبة السوداء فهو سوداوي خصوصا
اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلايل عليه واذا كانت الاورام الحارة في
الاعصاب كان الوجع شديدا والحمى قوية وسارعت الى الانتقاع في التمدد واختلاط
العقل واحدثت في حركات الفصر والبسط افه وجمع اورام الاحشاء احدثت رقة
وتحولا الى المراق واذا اجتمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الخراجية اشتد
الوجع وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم
الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما اظهرت في البدن كحافة عاجلة وفي العينين
غورا منافضا فاذا انفتح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل
بلل وجمع مني كالحلة وان كان حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان المعمور وسلمت
الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهر
حتى يستبين لذع المادة واستعرض النبض بالاستعراض واختلف واخذ طريق الضعف
الى الصغر والابطاء والتفاوت وظهر في البشرة سقوط وكثيرا ما يسخن له الاطراف
واما المادة فتندفع بحسب جهتها اما في طريق البقر او في طريق البول او في طريق
البراز والعلامة المميزة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهوله التنفس واتعاش
القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما اتبعت المادة من الاورام الباطنة
من عضو الى عضو وذلك الاسقال قد يكون حيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينقل

من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل اورام الدماغ الى خلف الاذنين
وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو الى عضو اشرف واقل صبرا
على ما يعرض به مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرئة
ولاشتمال الاورام الباطنة ومثلان الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات
فانها اذا مالت في اشتمالها الى تحت ظهر في اشراسيف تمدد وثقل واذا مالت
في اشتمالها الى فوق دل عليه سوء حال التنفس وضيقه وعسره وصوت الصدر والتهاب
يمتد من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وزعاطهم ازيد في
العضد والساعد والمائل الى فوق ان كان من الدماغ كان زيادة به عطر وان مال
الى اللهم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص والرعاف في مثل هذا
دليل جيد وفي جميع اورام الاحشاء وليتنظر في استقصاء هذا ما يقوله من بعد
حيث نستقصي الكلام في الاورام حيث نذكر ورم عضو عضو من الباطنة

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة
دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه
سيلان خلط شبه الدم وانصبابه الى فضاء وخروج مدة وقبح وان كان يعلو علامات
الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انجذاب عن نضج وربما لم يكن
فان كان عن نضج سكن الحمى مع انجذاب واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن لذلك
اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بالخلاء الاعضاء عن مواضعها
وبزوال العضو عن موضعه وان لم يخلع كالعنق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات
عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم تنفصل عن المسلك
الطبيعي كما يعرض لمن الخرق امعاؤه ان يحتبس براز ورب ما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف
عليه بالعلامات الكلية المذكورة واصح في بيانها في الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو
وذلك بان يكون العضو لا حس له ولا يحتوي على رطوبة فتسيل ما فيه او لا محال له

فزول عن موضعه او ليتن يعتمد على عضو فيزول بالخلاعة. واعلم ان اصعب
الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية
الشديدة اللين فانها ربما كانت مهلكة. واما الغشي والتشنج فلحقها دايما
اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تلون على المفاصل
فانها تبطئ بقبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل وللفضا الذي يكون عند المفصل
المستعد لانصباب المواد اليه ولان النفض والبول من العلامات الكلية لاحوال
البدن فلنقل فيها

الجملة الاولى من التعليم الثالث من الفن الثاني وتسعة عشر فصلا

الفصل الاول منها

كلام كلي في النبض

النبض حركة من وعن الروح مولفة من انبساط وانقباض ليتبين الروح بالتنفس
والنظر في النبض اما على وجه واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ها هنا في القوانين
الكلية من علم النبض ونوجز الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول
ان كل نبضة هي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض
ثم كان لابد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة انتقال الحركة بحركة
اخرى بعد ان حصل لمساتها نهايتها وطرف بالفعل وهذا ما يتبين في العلم الطبيعي
واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق الاخرى اجزاء اربعة
حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض
وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة
اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم
فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته
وقال جالنوس اني لم ازل اعمل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الحس
حتى فطنت بشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب من النبض ومن

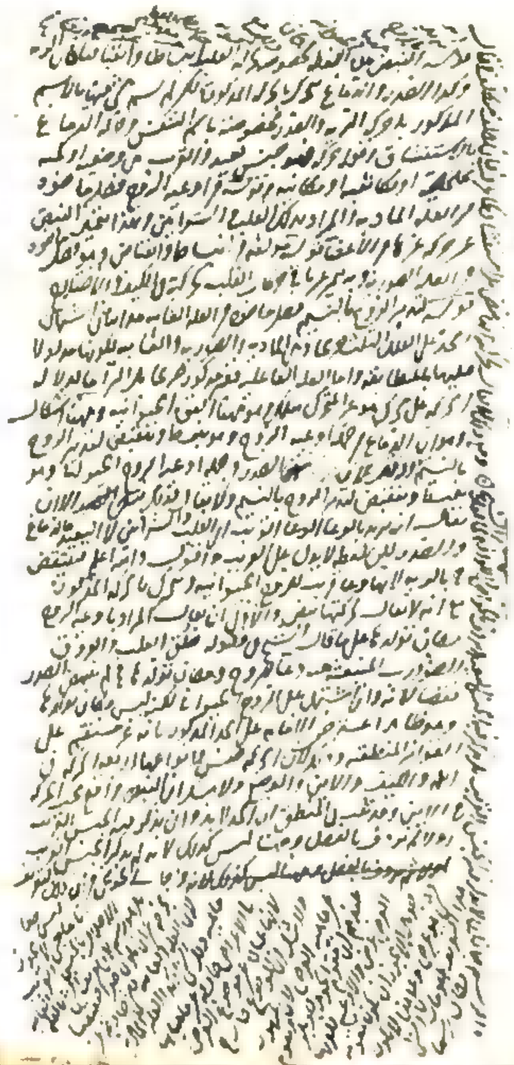

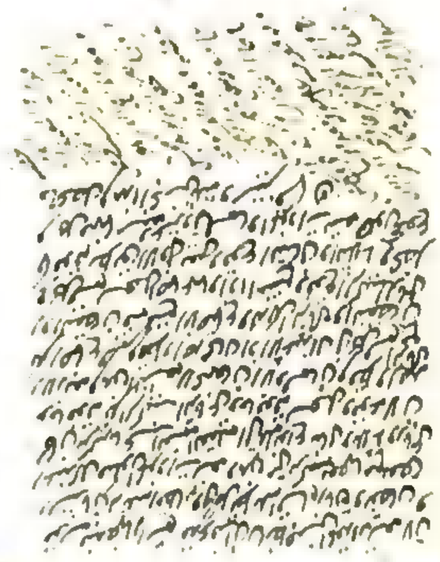

تعتمد ذلك تعتمدي اذ لك ادراكي فانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض
في اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار على جنس عرق الساعد
لامور تلك سهولة مناولته وقلة المحاشاة عن تشفيه واستقامة وضعه بحذاء
القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجنس واليد على جنب فان اليد الممكنة يزيد في
العرض وتنقص من الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في الهمازل والمسترخية
تريد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت خلو
فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع
المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستعمالات العادات ويجب ان يكون
الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس
التي منها تعرف الاطباء حال النبض على حسب ما تضعه الاطباء عشرة وان
كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس
الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس
الماخوذ من توام الآلة والجنس الماخوذ من خلايه وامتلايه والجنس الماخوذ من حر
ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض
واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه في الاعتلاء وتركه للنظام والجنس الماخوذ
من الوزن اما جنس مقدار النبض فبذلك من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه
وعمقه فلون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات والتسعة البسيطة هي
الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف
والمعتدل فالطويل هو الذي يجس اجزاؤه في طول الشرس المحسوس الطبيعي على الاطلاق
وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه
وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم
في التسعة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم
فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ملئها يسمى الصغير

وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق
وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العروق للاصابع فانواعه ثلثة
القوي وهو الذي تقاوم الجس عند الانبساط والضعيف بمقابله والمعتدل بينهما
واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي تتم الحركة
في مدة قصيرة والبطئ ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام
الآلة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للانفعال الى داخله عن اللامس بسهولة
والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه
ثلثة المتلي وهو الذي لجسم كان في تجويفه رطوبة مالئة بعدد بها لافراغ ضرب
والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار
والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة
المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس من القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتقارب
والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان
هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو
الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين الجنس
الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو
وذلك باعتبار تشابه نضات او اجزاء نضة او في جزء واحد من النضة في
امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطو والتواتر
والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاء انبساطه اسرع
لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت
في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن
ملاك الاعتبار مصروف الجهد ثم النبض المستوي على الاطلاق هو المستوي
في جميع هذه وان استوى في شيء منها وحده فهو مستو فيه وحده كذلك قلت
مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس مستو

واما

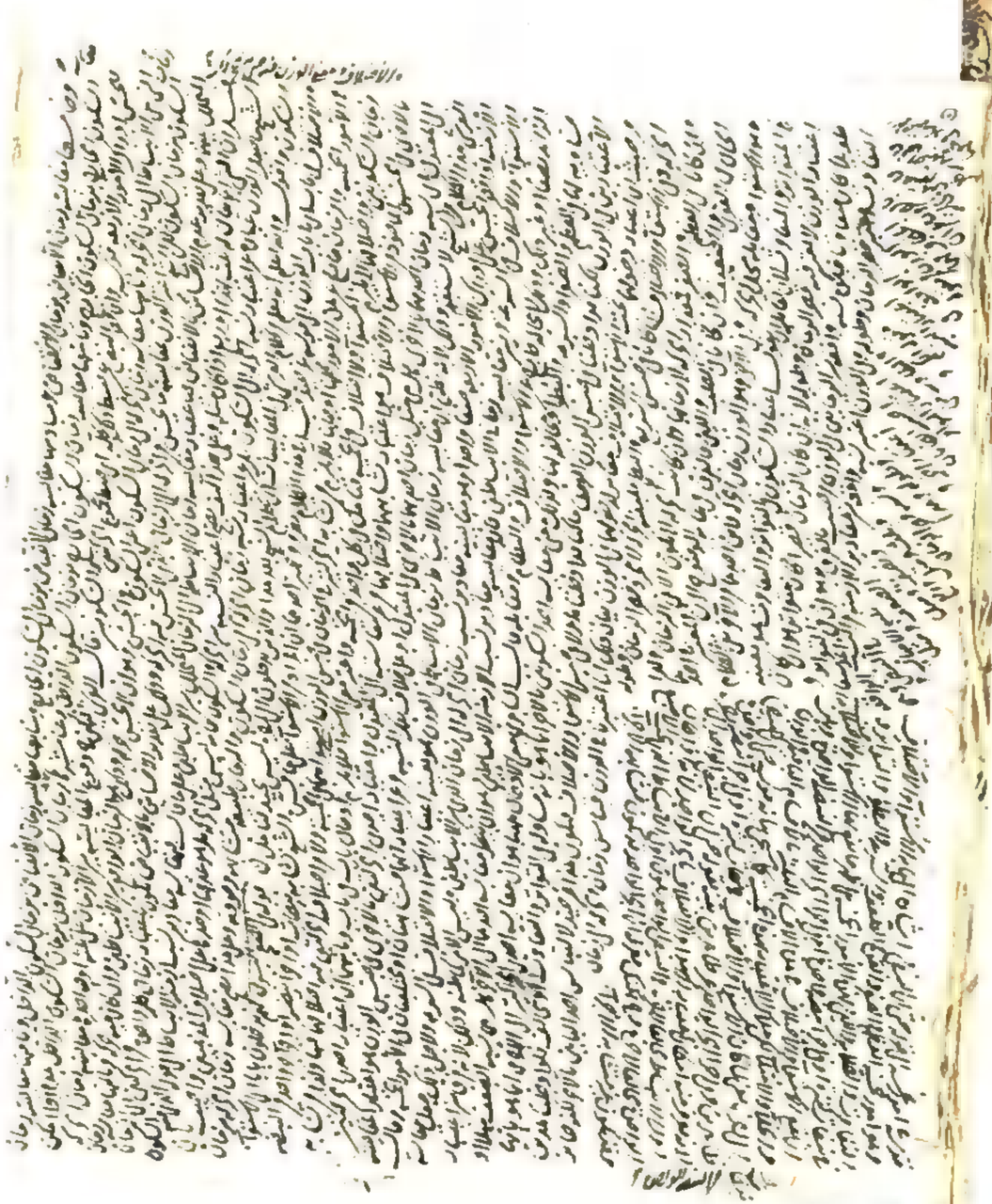

فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس منه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام وغير
النظام مهموز ولو عرض مختلف مستظم ومختلف غير مستظم والمستظم هو الذي لاختلافه نظام
محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما مستظم على الاطلاق وهو ان يكون له دور لا اختلاف
فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولائهما
لدور واحد وغير المستظم ضربه واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس
الثامن وداخلا تحت غير المستوي ومعنى ان نعلم اي في اي النغم طبيعة موسيقارية موجودة
فعلنا ان صناعة الموسيقي تتم تاليف النغم على نسبة تليق بها في الجدة والثقل وباد وار ايقاع
مقدر للازمنة التي تتخلل نقراتها لذلك حال النغم فان نسب ازمنتها في السرعة والتواني
نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف وفي المقادير نسبة كالتابعة وكما
ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد تكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات قد
تكون مستظمة وقد تكون غير مستظمة وايضا نسب احوال النغم في القوة والضعف والمقادير
وقد تكون متفقة وقد تكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام
وخالبوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب
الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة مثله اضعافا اذ
هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزايد نصفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة
وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزايد نصفا
وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة [illegible] والزايد ربعا
ثم الجنس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالجنس واسهله على من اعتاد درج الايقاع
وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقي فيقيس المصنوع بالمعلوم
فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النغم امكن ان يفهم هذه النسب بالجنس والمقدار
الجنس الماخوذ من الوزن وهو مقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للمحركين
والوقوف وان قصر الجنس عن ضبط ذلك كله فمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط
الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه

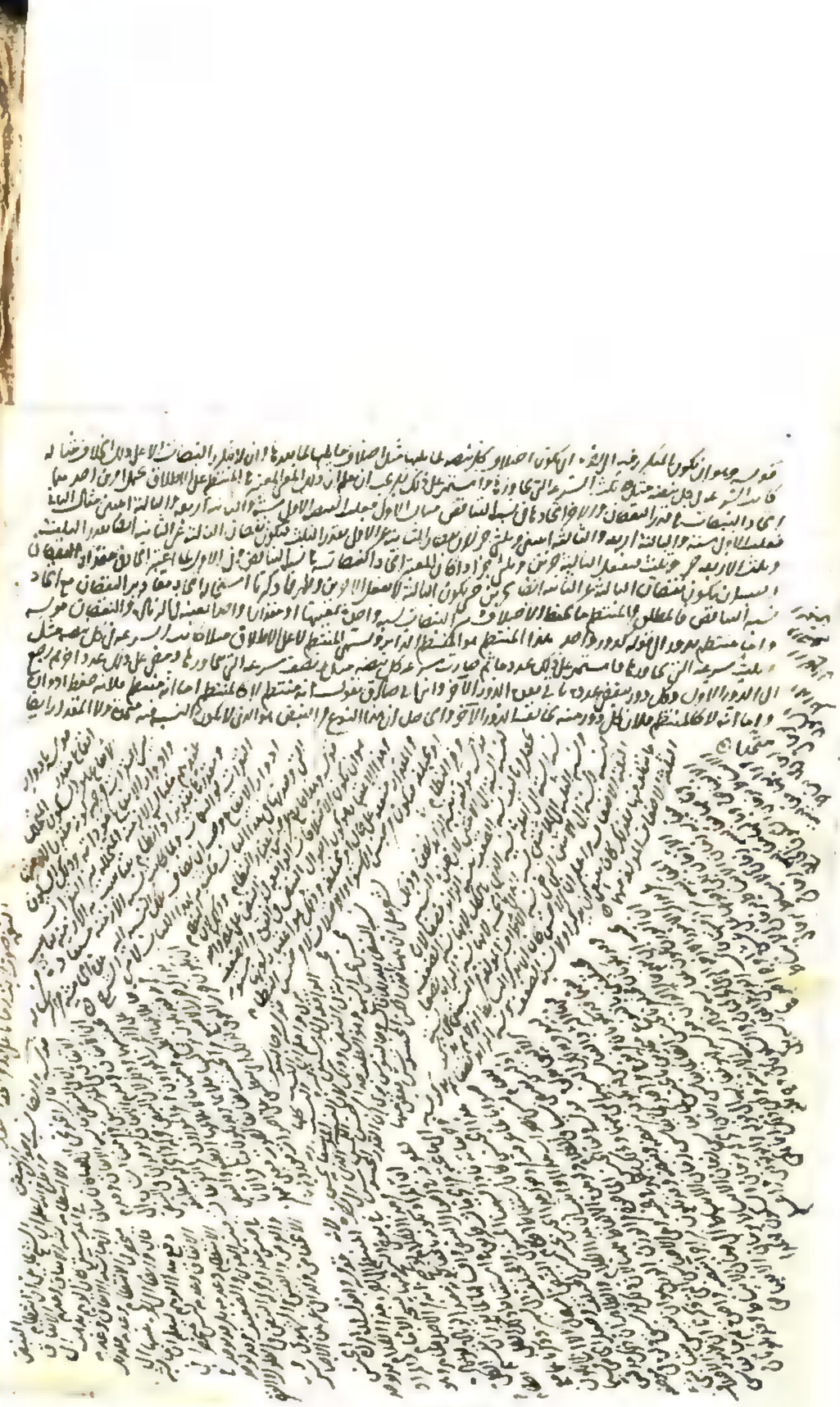

السكون والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان
السكون بزمان السكون فهم يدخلون تاما في باب على ان ذلك الادخال جايز ايضا غير مخال
الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ويقول لسان النفس
اما ان يكون حيا الوزن واما ان يكون رديء الوزن والرديء الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير
الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان
وزن نفس الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نفس الشيوخ والثالث
الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نفسا من نفس الانسان وخروج النفس عن
الوزن دليل على تغير حال عظيم ٥

الفصل الثاني منها في النفس المستوي والمختلف

يقولون ان النفس المختلف اما ان يكون اختلافه في نفسات كثيرة او في نفسه واحدة
والمختلف في نفسه واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي مواقع اصابع متباينة او في
جزء واحد اي اصبع واحدة والمختلف في نفسات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على
الاستواء وهو ان ماخذ من نفسه فينتقل الى ان يلمسها او انقص ويستمر على ذلك اللمس حتى
تو في غايته في النقصان او غايته في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول
او متراجعا من صغر تراجعا متشابها في الحالين جميعا للماخذ الاول ومخالفا بعد ان
يلون متوجها من استلاء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما
انقطع دونها وربما جاوزها وخير نفس ما سقط في وسطه بغتة وقد يقع خلاف
الانقطاع وهو ان يقع في وسطه وذو الفترة من النفس هو المختلف الذي حيث يتوقع
فيه حركة يلون سكونا والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون
يلون حركة ٥ واما اختلاف النفس في اجزاء كثيرة من نفسه واحدة فاما في وضع اجزائها
او في حركاتها اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء
العرق الى الجهات وان الجهات ست فلذلك ما يقع فيها من الاختلاف ٥ واما الاختلاف
في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التقدم والتاخر اعني ان يتحرك جزء قبل وقت

حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله
اما حادث على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والنقص وذلك اما في جزء من اربعة
او اربعة اعني مواقع الاصابع وعلى التركيب والتاليف واما اختلاف النفس في جزء
واحد منه المنقطع ومنه العايد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في
جزء واحد بغرة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد تختلف طرقاته
بالسرعة والبطوء والمشابهة واما العايد فان يكون نفس عظيم رجع صغيرا في جزء
واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النفس المتداخل وهو ان يكون نفسه منبضين
بسبب الاختلاف او ينبضان نفس لتداخلهما وعلى حسب راي المختلفين في ذلك واما
المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل مما يتغير البطيء
من سرعته الى بطوء او العكس او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم او صغر او اعتدال
فيهما الى شيء مما ينقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله
في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسامي على حدته

منه الغزالي وهو المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا منقطعا فنسر ومنه
الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او سهوقيها وفي العرض وفي القدم
والتاخر في ابتداء حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج
تتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة
والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر وهم تواتر
سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما
في المشهوق وفي التقديم والتاخر اشد ظهورا في الجس من اختلافهما في العرض ذلك عسى
ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق
والعرض وفي التقديم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته
والمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة والليس

ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اختلاف اخذا من نقصان الى زيادة الى نقصان
وذنب الفار قد يكون في نقصات كثيرة ويكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد
واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة
والضعف ومنه المسلي وهو الذي يأخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناقص
على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي الفار يتصلان عند الطرف
الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة
مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة
ليس الزمان الذي بينهما بحيث يتسع لانقباض تام لانبساط وليس كل ما يحس منه قرعتان
يجب ان يكون نبضتين والا كان المتقطع الانبساط العارض نبضتين وانما يجب اذا بعد
بعضين اذا ابتداء وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا
ومنه ذو المفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين
العزالي ان العزالي يلحق فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط فلون
النبض الطاري فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذا الباب
النبض المنسم والمرتعش والملتوي الذي كأنه خيط يلتوي وينقبل فهو من باب الاختلاف وهي
في التقدم والتاخر والوضع والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعش
الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في المشهور في المتوتر
اخفى واما التمدد فهو في المتوتر واضح قد يكون الميل فيه الى جانب واحد فقط واكثر ما
يعرض امثال المتوتر والملتوي والمايل الى جانب انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مرتبات
النبض اصناف تكاد لا تتناهى لا اسامي لها

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التي تقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منه هو
المعتدل الا القوي فان الطبيعي منه هو الزايد وان كان شيء من الاصناف الاخرى
انما اذا كان تابعا للزيادة في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس

التي لا تحتمل الازيد ولا الانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنبسط وحد الورن

الفصل الخامس في اسباب انواع النفس المذكورة

اسباب النفس منها اسباب عامة ضرورية دائمة داخلة في تقويم النفس وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النفس منها لازمة معينة بتغيرها الحكام النفس وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنفس التي في العقل وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة وهي العرق النابض وقد عرفته في كل الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهي المستدعية لمقدار معلوم من التطفية بتحديد مقدار حد الحرارة في اشتهائها او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير انحاءها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها

اذا كانت الآلة مطاوعة بليونتها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الماشة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة سيما صغر النبض لا محالة وان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان الصغر والصلابة قد تفعلان الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض عن مقدار ما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هنالك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما تميل الى ترك زيادة عن الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريع التدارك بالسرعة ما يفوت من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تبت لا تعظيم النبض ولا احالت السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواتر التدارك بالتواتر

ما فات من العظم والسرعة فقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كما في عظمه
او مرتين سريعتين وما يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى
على حمله جملة فعل والا قسمه نصفين واستعمله والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم
كما يعتد عليه شوده او عجله ثم لا يزيد من كل قليلين وان كان بطيا فيهما اللهم الا ان
يكون في غاية الضعف فيريث وينقل بكد ويعود بطوء وان كانت القوة قوية
والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد
مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر
والطول بفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق
كصلابة الآلة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة الجلد واللحم المانعة عن الشهوق
واما بالعرض فقد تعين عليه الهزال والعرض بفعله اما خلا العرق فيميل
الطبقة العالية على السافلة فتستعرض او شدة لين الآلة والتواتر سببه
ضعف او كثرة حاجة للحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم
او برد شديد قل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب
ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستراغ والخلط الردي والرياضة
المفرطة وحركات الاخلاط ومدافعتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب
وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق وشدة تمدده او شدة برد
مجلد وقد يصلب النبض في المحاربين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء ولهذا نحو جهة
دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء او المرطبة
المرضية كالاستسقاء وليبارعتر او التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام
وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف
القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العرق من الدم ومثل
هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم ارجاعا نقا للروح المتحلل
في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي تجيء

هذا وسبب الممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر

الفصل السابع في نبض الاسنان والذكور والاناث

نبض الفتيان لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تم بالعظم فنبضهم
اطمأن من نبض النساء واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض يثبت فيه القوة ويتواتر
فيجب ان يسرع لامحالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال اقطا فلذلك
هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان اللين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة
قويه والقوة ليست بقويه فانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس
مقادير اعضائهم عظيم لان لحمهم شديد اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم
بالنسبة الى مقادير اجسامهم ضعيفة لان اجسامهم صغيرة المقدار الا ان بعضهم بالقياس
الى بعض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبان
يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم فتكثر لذلك حاجتهم الى
اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي واما نبض الشبان فزايد في العظم وليس
زايدا في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لان نبض
الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا
بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المتشابهة فتكون الحاجة فيهما
متقاربة لكن القوة في الشبان زايدة فتبلغ بالعظم ما تغني عن السرعة والتواتر
وملاك الامر في باب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الحالة فمعينة
ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة
وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطيء
وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة

الفصل الثامن في نبض الامراض

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والحالة كان النبض عظيما وان خالفتاها
كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا

صحيحا والقوة قوية جدا ولا نظن ان المرارة الغريزية توجب تزيدها نقصانا في
القوة انما تابع كل يوجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة
لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل
البدن الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا الى البطء والبقاوة فان كانت الآلة
لينة كان عرضة زيادا ولذلك بطوءه وبقاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك
والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار
لان الحار امثل موافقة للغريزية واما المزاج الرطب فيتبعه الموجبة والاستعداد
والياس سريعة الصيقل الصلابة ثم ان كانت القوة قوية والمادة شديدة حدث
دو الغرغس والمسيخ والمرعش ثم البلك ان تربت على حفظ منك للاصول وقد يعرض
شخص واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والآخر حارا فيعرض
ان يكون نبضا شقيه مختلفين لاختلاف الذي بوجبة الحرارة والبرودة فيكون
جانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن
هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على
سبيل انقباض وانبساط مرخرم الشريان نفسه

الفصل التاسع في نبض الفصول

اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء زايدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا
متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لاجلال القوة تحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية
المفرطة واما في الشتاء فيكون شديد تقاوتا وبطاء وضعفا مع انه صغير لان القوة
تضعف وفي بعض الابدان ان تحتقن الحرارة في الغور وتجتمع وتقوى للقوة وذلك اذا كان
المزاج الحار غالبا ممقاوما والبرد لا ينفعل عنه فلا يعتق البرد واما في الخريف فيكون
النبض مختلفا والى الضعف ما هو واما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في
الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المخلف كل وقت
اشد تكابيه من المنشأ بالمستوي ان كان رديا ولان الخريف زمان منافر للطبيعة

الفصل الثاني عشر في النفس

النفس وذكر الكتاب فيها

الفصل الثالث في نفس الانسان

لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان يتبع بلغمه الطبيعة مثل قاه والتوبيخ والتفريق
والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بحسب المقدار والحرارة والبرودة واما اذا اعتبر
من جهة نفوذه فله احكام اخرى لانه بذاته مفتح للاصحاء ناعش للقوة يمايز في جوهر
الروح بالسرعة واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر البلدان
فقد يوافق احدهما مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء
مزاج حار كما ذكرنا ليس ان ما الرمان يقوي المحرورين دايما وما العسل يقوي المبرودين
دايما فالشراب من طريق ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد يقوي طايفة ويضعف اخرى
ولنشر كلامنا في هذا الآن بل في قوته التي بها يتحمل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو
دايما فان اعانه احد هذين في بدن اردات تقويته وان خالفه انقصت تقويته بحسب
ذلك فلون تغيره للنفس بحسب ذلك ان قوي زاد النفس قوة وان سخن زاد في الحاجة
وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة ولنتكلم في كل حال يزيد في الحاجة
حتى يزيد في السرعة واما المأمون ما يفقد الغذاء يقوي ويفعل شيئا بفعل الخمر
ولانه لا يسخن بل يبرد فلنتكلم بلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النفس

اما النفس في النوم فتختلف احوالها بحسب الوقت من النوم وبحسب الهضم فالنفس في
اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور
لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت متوجهة بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن
لهضم الغذاء وانضاج الفضول وتكون كالمقهورة المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد
بطاء وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت
التزيد الذي يكون لها حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحوله اشد الهابا واما له
الى سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واقل اخراجا للحرارة الى الغلق
وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وطفه اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارته وقلقه
يشبه شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه

وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم تلغ من تعطيها النفس ما تبلغه التعب والرياضة
العربية منه واذا تاملت لم تجد شيا اشبه بالحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب
التسخين لحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث
الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من توليده هذا فاذا استمرأ الطعام في النوم
عاد النفس بقوى لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان ايجه الى العروق لمديد الغذاء
الى الخارج والى مبدأه ولذلك يعظم النفس جيدا ايضا فان المزاج يزداد بالغذاء تسخينا
كاملا والآلة ايضا تزداد بما يفيدها الغذاء لكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر
اذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا يكون ايضا هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم
وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النفس ضعيفا لاحتياق الحرارة الغريزية
وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون
باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات التي لجنس هذا واما اذا صادف
النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبه
فيدوم الصعر والبطء والبقاوت في النفس ولا يزال يزداد واليقظة ايضا احكام
منافاته فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النفس الى العظم والسرعة ميلا مندرجا
ورجع الى حاله الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه
النفس كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له عظم
مخالف الى الارتعاش لان هذه للمرة شبيهة بالقشعريرة فيها يلهب ايضا ولان القوة
تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النفس لانه لا يقبل
فعلى ذلك نفسا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي فثباته قليل
والشعور بطلانه سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النفس يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار
الغريزي وتقويته وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة
فان دامت وطالت او كانت وان قصرت بشدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف

النبض وصغر لاختلال الحار الغريزي لكنه مسترخ ويتواتر لامرين احدهما اشتداد
الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تتنقص والتواتر
يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهلكت عاد النبض
مثليا للضعف ولشدة التواتر وان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما
تفعله الاختلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم مثلته الى التفاوت والبطو مع الضعف
والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في
اوله يوجب اضمحلال القوة والحاجة واذا حلل افراط اضعف النبض قال جالينوس
فليكن حينئذ صغيرا بطيئا متفاوتا فنقول اما البطيء والصغير فمما يكون
لا محالة لان الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا لحرارته العرضية فرما لم يلبث بل
غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حلم الكيفية العرضية
صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين
العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا
واما الاستحمام بالكائن بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض وصغره واحدث
تفاوتا وابطأ وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرا ونقصت السرعة
والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمخففات منها تزيد النبض صلابة
وينقص من عظمه والمسخنات تزيد في النبض سرعة الا ان تحلل القوة فلون ما فرغ من
ذكره

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى

اما الحاجة فمهن فيشتد فيهن سبب مشاركة الولد في القسم المستنشق فكانت
المحبلى تستنشق لحاجتين ولمقتضى واما القوة فلا نزداد لا محالة وايضا تنقص
قدر انتقاص الامتلاء ما يوجبه يسيرا عناء الحمل الثقيل ظاهرا فيغلب احكام القوة
المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسترخ وتتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الوجع بغير النفخ اما الشدة واما العونة في عضو ليس واما الطول مدته والوجع اذا
كان في اوله هيج القوة وحركها الى الهضامة والدفاع والهب الحرارة فيكون النفخ عظيما
سريعا واشد تفاوتا لان الوطء يقضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما
ذكرنا من الوجوه اخذ تتناكس وتتناقص حتى يفقد العظم والسرعة وتخلفهما الاسترخاء
التواتر ثم الصغر ثم الدود ثم الملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض اليد والساعد

الاوردة منها محددة للحس وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في المدن له
اعني التغير الذي يخص الحس وستوضحه في موضعه ومنها ما لا تحدث الحس فيه تغير
النبض الخارج بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما عثر من سائر المدن بالعرض اعني لا بما
هو مدرك بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغير نوعه واما ان يغيره بوقته واما
ان يغيره لمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه
ويلزمه اما تغييره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب نوعه تغير النبض الى
المشابهة والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب
فيبطل المشابهة وتخلفها الموجبة واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازمة له دائما
وكان من الاسباب ما يمنع مشابهته لذلك منها ما يزيد مشابهته ويظهرها
والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب
يزيد في مشابهته واما الحراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المشابهة الى الموجية
للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في المختلف لثقله واما السرعة والتواتر
فليسيرا ما تقف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج ولما يغيره بحسب
اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المشابهة وسائر ما ذكرنا الى التزيد
ويزداد دائما في الصلابة للتمدد الزايد وفي الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى زادت
الاعراض كلها الا ما تبع القوة فانها تضعف والنبض يزداد التواتر والسرعة فيه ثم
ان طال بطلت السرعة وعاد بطيئا فاذا انحط محلل او ابحر قوي النبض وارتفع عن

القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد واما من جهة مقداره فان
العظم يوجب ان يكون هذه الاصوال اعظم وازيد والصغر يوجب ان تكون اقل واصغر
واما من جهة عضوه فان الاعضاء الصابنية توجب زيادة في صلابة النفس ومشاركته
والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لاسيما ان كان الغالب فيها هو الشرياني
كما في الطحال والرئة ولابيث هذا العظم الامامث القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله
موجيا كالدماغ والرئة واما تغيير الورم النفس بواسطته مثل ان دم الرئة يجعل
النفس خانقيا ودرور الكبد بوليا ودرور الكلية حصريا ودرور العضو القوي الحس
كالمعدة تشنجيا وغشيا

الفصل الثامن عشر في احكام نفس العوارض النفسانية

اما الغضب فانه يما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النفس عظيما شاهقا جدا
سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف
فتارة يغلب ذا وتارة هذا ولذلك ان خالطه تخيل او منازعة من العقل وتكلف
الامساك عن تسبيحه وتحويله الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلا مما تحرك الى
خارج بموافق فليس تسلع مبلغ الغضب في ايجابه السرعة ولا في ايجابه التواتر بل ربما كفى
عظم الحاجة فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نفس السرور فانه قد يعظم في الاكثر مع لين
وملون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فلان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف
يجب ان تصير النفس صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفرح فالمفاجئ منه يجعل النفس
سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتلئ منه والمنبرج يغير النفس تغيير الهم

الفصل التاسع عشر في كيفية تغيير الامور المضادة لطبيعة هيئة النفس

تغيرها اما ما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نفس كل مزاج واما بان تضعف القوة
فيصير النفس مختلفا وان كان الضعف شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن والضاعط هو
لشوة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان تحل القوة فيصير النفس ضعيفا وهذا
كالوجع الشديد والالم النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية من التعليم الثالث

في البراز والبول وهي ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في البول

لم ينبغ ان نوثق بطريق الاستدلال من احوال البول لما بعد مزاعاة مترابط بحسب
ان يكون البول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل وبيت من الليل ولم يلن
صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من مأكول او مشروب كالزعفران
والخيار شنبر فانها يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري
فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا لافت بشرته صابغا
كالحنا فان المخضب به ربما اصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يبدد خلطا كما يبدد الصفرا
والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي
ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ
الماء الى الصفرة والحمرة والحماع يدنسه المائية شديدا ومثل القي والاستفراغ
فانها ايضا تبدله لان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك
قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير
وثفله يذوب وسعرا ويكف اشكل على اي قول ولا بعد ساعة وينبغي ان يوخذ
البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصت منه شيء ويعتبر حاله كما يال بل بعد ان يهدا
في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فتثوره او يحركه حتى يتميز الرسوب فيتم
الاستدلال فليس كما يال يرسب ولا في ماء النضج خلط ولا يال في قارورة لم تغسل بعد
البول الاول وابوال الصبيان قليله الدلائل خصوصا ابوال الاطفال للبتها ولان
المادة الصابغة فيهم سالمة مغمورة في اطبايهم من الضعف ومن استعمال اللوم الذي ربما يمت
دلائل النضج وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف الذي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور
واعلم ان البول كلما قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفاء وبهذا يفارق
سائر العشر مما يعرض على الاطباء للامتحان فاذا اخذ البول في القارورة فحبان يبيان

عن تغيير البرد والنسيم والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع
بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التي تري فيه ولتعلم ان الدلالة الاولية
للبول هي حال البدن وما آل اليه المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض
اخري واصح دلايله ما يدل به على الحد وخصوصا على احوال حدته والدلايل الماخوذة
من البول مفترعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفا والكدرة
وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرايحة وجنس الزبد ومن
الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس الملس وجنس الطعم ونحن اسقطناها ونعني بقولنا
جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني
بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفا والكدورة حاله في سهولة
نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام
صافيا مثل بياض البيض ومثل عرى السبل المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام
هرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسنبين الادوية المخالطة اجزاء
غريبة اللون دن وملونة بلون اخر غير محسوسة التمييز بمنع الاشفاف والاخبث
هي بانفرادها وتفارق الرسوب لان الرسوب قد يميزه الحس وتفارق اللون بان اللون
فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثاني منها في دلائل البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالليموني ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم النارنجي ثم
الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه سعره
وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاحمر حتى كله يدل على الحرارة وتختلف
بحسب درجاتها وقد توجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء
المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي
والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلما دل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية
فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى العتمة فالدم اغلب والنار يدل على الحرارة

من الاحمر والاصفر كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض
الحادة المحرقة صاريا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دلت على خبال
من النضج وانه ابتدأ ولم يظهر بعد في القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية
والى الغاية فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد ودل هو على شفرة الناصعة
فان زادت صفاء فالحرارة في النقصان وقد ينال في الامراض الحادة
الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فدل على امتلاء
مفرط واذا بال قليلا قليلا وكان مع ذلك فهو دليل خطر يخشى منه انصباب
الدم الى المخانق واردأه ارقه على لونه وحاله شنيع واذا بال غير مرار فربما
كان دليل خير في الحميات الحادة والمخلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران
واما في الاكثر فلا ان يرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل
نكس وكذلك اذا دام يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في الرقان فكلما كان البول
اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا
فهو اسلم فانه اذا كان البول فيما بيض او كان احمر قليل الحمرة والرقان بحاله خيف
الاستسقا والجوع ربما كثر صبغ البول ويجمده جدا ثم طبقات الحمرة مثل البول
الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسفانخوني والليموني ثم الزرقاني فاما
الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والزرقاني فانهما
يدلان على احتراق شديد والزرقاني اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب
يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما الاسفانخوني فانه
يدل على البرد الشديد في الامر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على
شرب السم فان كان معه رسوب رجي ان يعيش صاحبه والا خيف عليه والزنجاري
يدل الدلالة على العطب واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك
الى السواد طريق الزعفرانية كما في الرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على
السودا الحادثة من الصفراء وعلى الرقان ومنه اسود آخذ من القتمة

ويدل على السوداء الدموية واسود الخرآخذ من الخضرة والبلغمية ويدل على
السودا الصرف والبول الاسود في الحمة يدل اما على شدة احتراق واما على
شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية والغرائر واما على الجران ودفع من
الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك
احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه منتشئا
قليل الاستواء ليبين بذلك المجتمع المكثر ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى صفرة
وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل على الرقان ويستدل على الكائن من
البردان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه
جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق من المراجين انه اذا كان مع البول الاسود
شدة قوة من الرائحة كان دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من
قوتها كان دالا على البرودة فاذا ابتدأ من الطبيعة جذام يبين رائحته ويستدل على
الحادث لسقوط الغريزة ما يعقبه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الحادث
على سبيل السقية والجران كما يكون في اواخر الربو واحمالات على الطحال واوجاع الظهر
والرحم والحميات المزمنة والليلية والافانيا العارضة من احتباس الطمث واحتباس
المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا اذا فاجأت الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما
يصيب المبتلا اللواتي قد احتبس طمثهن فلم يقل الطبيعة فضلة الدم بان يلون وقد تقدمه
بول غير نضيج مائي تصادف البدن عقيبه خفا ويكون يسير المقدار عسرا واما ان يبين
هذا فان البول الاسود علامة رديئة وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان
مقدارة قليلا فيعلم من قلته ان الوطوبة قد فاتها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان ردا
وكلما كان ارق فهو اقل ردا وقد يعرض ان يبال بول اسود واحمر قاني
بسبب شرب شراب بعقد الصفة لم تعمل فيه الطبيعة اصلا فخرج بحاله وهذا
لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا والبول الذي سوله
المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على ضلاع وسهر وصمم

واختلاط عقل لاسيما اذا بقل قليلا وفي زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في الحميات
فانه حينئذ شديد الدلالة على الصداع ولا اختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم
واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون وممن ان يكون سببا للحصاة في الكلية
قال رؤس البول الاسود يستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط
الغليظة وهو دليل معلك في الامراض الحادة ويقول قد يكون البول الاسود ايضا
ردئيا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتامل سائر العلامات
البول الاسود في المشايخ ليس يصالح لهم لما تعلم ولهو واقع الى الفساد عظيم ولذلك
في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات
قال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يعجبه خفت ولم يكن دليل على هجران واما البول
الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف
ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني الابيض بالحقيقة وهو
الذي له لون مغرق للعصر مثل اللبن والكاغد وهذا لا يكون مشفا يفد فيه الحمرات
الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد
جملة ومؤنس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون
الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة البلغم وخامر ومنه
ما بياضه بياض دسمي ويدل على دوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض الهالي ويدل
على بلغم وعلى دوب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض قفاعي مع رقة ومدة ويدل
على فروح متفحة في الات البول فان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام البحة
وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان هجرانا للاورام بلغمية
ويدل في الاحشاء واورام تعرض من البلغم الرجاجي واذا كان البول شبيها بالمني وليس
على سبيل الهجران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه يدل بشعثة او فالج واذا كان
البول ابيض في جميع اوقات الحمى او شتاء تنقل الى الربع البول الرصاصي يدل
ردي جدا والفتي ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان

البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو شرير والى اسهال
والمنثره يدل على انه مال الى ناحية الرأس وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات
ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون الياض
دل على عدم النضج والاهالي الشبيه بالزيت في الحميات الحادة يدل على موت او
بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول اصفر والمزاج
بارد بلغمي فان الصفرا اذا مالت عن مسلك البول فلم يختلط بالبول بقي البول ابيض فيجب
ان يتامل البول الابيض فان كان لونه مشرقا وثفله عزيزا غليظا وقوامه مع هذا
الى الغلظ فاعلم ان الياض من برد وبلغم واما ان كان اللون ليس بالمشرق ولا الثفل
بالعزيز ولا بالمصقول ولا الياض الى كمودة فاعلم انه لمون الصفراء واذا كان البول في
المرض الحاد ابيض وكان هناك دلايل السلامة لا يخاف معها السوء سام ونحوه فاعلم
ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاغر فلا معا يعرض لها الانضاج واما العلة في كون
البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امرين اما شدة الوجع والحليله
الصفرا مثل ما يعرض في القولنج البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى
الذي بين المرارة والامعاء فليس ينصب المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد
بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا في القولنج البارد واما ضعف
الكبد وقصور قوتها عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقا البارد وفي
امراض ضعف الكبد في الاكثر فيكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان
الذي لوجيعة السدد فيغير لون البلغم في العروق لعفونة ما لحقته وعلامته ان يكون
مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صفاضعيفا غير مشرق فان
الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود ويتبين
كما يعرض في البرقان البول بعد الطعام يتغير ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم
يأخذ في الصبغ وكذلك ما يكون بول اصحاب المتهوا سفر وتعين عليه قلة الحمار
الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل الى كمودة لعدم النضج لكن الصبغ الاحمر

والحميات التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد ايل الى راسه دل
على ذات الجنب ٥

الفصل الثالث في قوارير البول وصفاته وكدوريته ٥

قوارير البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا
يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري
البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب ولا يدفع الا الرقيق المطبوخ او على كثرة شرب
الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة
الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا تصرف في الماء البتة
بل يرتق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة في الصبيان هو وارد دائما منهم في الشباب
لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان اغذيتهم للرطوبات
اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستسقاء فاذا رق بولهم في الحميات
الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمر ذلك بهم يدل على العطب
فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل
على خراج كلث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لاستعمال
منهم فانه يدل على ورم محدث حيث تحسون فيه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان تحسوا
مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعدادها لورم فاذا لم تحسوا بذلك
الوجع والثقل ناحية بل عم دل على ثور وجدري واورام تعم البدن ورقة البول
عند النحران بلا تدبير تشد بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في الاكثر الاحوال
على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في مبتدي حميات خلطية
او التهاب او ورم والكثرة دالة في الامراض الحادة على الشر كما عرفت وقوام البول
ادل فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال
من القوة بالدفع يرجى وربما دل على فساد المادة وكثرتها واستماعا عن النضج المبير
المرسب يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما تعقبه من زيادة الضعف

في الامراض الحادة افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر
الدموي اكثر لما فيه من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف
ان كانت الصفراء ساكنة ومخوف ان كانت محركة والبول الاحمر في امراض الكلية
ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وربما جاء الورم يبدو رباختلاط واذا
ابتدا البول في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك
ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا مع الحمرة ويبقى كذلك دل على ورم في الكبد
وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة
اللحم الطري وتشبه دما ديف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون
من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف
الهضم وانحلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته
على المبلغ الذي تقوى القوة المميزة تميزه بكماله ومن ذلك اللون المزيتي وهو صفرة
تخالط سلقية وتشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفاف مع بريق دسمي وقوام
مع الشفاف الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر وقد يدل على الخير
والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران
وهذه انما تكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان مع دسومته متنا وخصوصا
البول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء يشبه غسالة اللحم الطري فمهوار داوهذا اكثر
في الاستسقا والسل والقولنج الريحي وربما تعقب الزيتي بولا اسود متقدما
وكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على المريض سيموت في
السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف فانه اما
ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون
رديا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما
في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك الاحمر الدموي وهو ردي قبال لانه يدل
على اجتراق المرتين وقد يكون لون احمر لحري فيه سواد ويدل على الحميات المرية

منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاق
والرسوب اوفر واسرع دل على النضج اذل والحال المتوسطة بين الاول والاخير
ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام
وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم يكن علامة تحفة
انذر بصداع لانه يدل على بوران وعلى رياح حارتين والذي ياخذ من الرقة الى
الخثورة ويتم خير من الذي يقف على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ
البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا وفي
مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ احمر ما كان سهل الخروج كثير
الانفصال مقاوما ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم
اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان بعقب الغليظ الكدر الكثير
الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انجر الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا
فيسيل دفعة بولا كثيرا يسهوله فان هذا ادل ما يدل عليه العلة سواء كانت العلة شيئا
من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لعرض بعد صحة مرض
ظاهر وهذا ضرب من البول نادر والبول الطبيعي اللون اذا اورط في الغليظ دل احيانا
على جودة نفض لمواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف
لدلالته على كثرة الاضلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج
البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المخلطة لا يتوقف فيه
الا ستوا فان الطبيعة تعمل في الدفع البول المبثور في الجملة يدل على كثرة اخلاط
مع اشتغال من الطبيعة بها وباضاجها البول الغليظ الذي له ثفل ربمي يدل على
خصاة البول الغليظ الذال على انجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه
اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والجراذات المنفصلة معه
كصفائح بيض وحمر او كخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه فان يكون
قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة في المثانة او الكلية او الثندين او نواحي الصدر

وان الاستسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ
قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه تعقبه بول معتدل
مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة
دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان رجيع يوجع في نواحي الراس
وانتشار فهو مبدل له بالجملة وربما كان ذلك به من فضل اندفاع وانجار فروج نواحي
مسالك البول واما كان الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه
اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهض الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الخثورة
والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق
بين الغليظ المشف ومن الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم تصغر اجزاؤه
المتموجة بل حدثت فيها مواج كبار وكان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده كبيرا
التفاحات نطي الانقضاء وتولد هذا هو عن بلغم جيد لا ينهضم او صفرا محبة ان كان
له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على الجلال بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يلون في
ابوال المصروعين والرقيق الذي لم يشرف فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا لفعل النضج
فيه القوام اولا لعنه من اختلاط المرة به فانها ربما فعل الانضاج التقويم الصبغ والنضج
في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد
دل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت بولا رقيقا هنيا لخلاف اجزاء من الحمرة
والصفرة فاجدر ان يعتاله لهبا وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة
مذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة
الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد وغلظ وبالجملة كدورة
البول لا رضة مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي انفصال
بعضها عن بعض ثم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما ان يبال رقيقا
ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة تجاهده وهو ذا تنضج لكن المادة بعد لم تطبع من كل
وجه وهي متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويميز

مشترك

يدل ذلك على الانحدار من الورم فان كان قليلا يشبه غسالة اللحم الطري فهو من حدة
الكبد او برازك كذلك فالورم في تعصره وان كان شبيه صديد نفس وسعال يابس
ووجع في عضا الصدر ناخس فهو دات الجنب انفجر وان دفع من ناحية الشريان واذا كان
في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما بال الصحيح المتبرع البارك للرياضة بولا
كالمدة والصديد فيستبقى بدنه ويزول ترهله الذي له بترك الرياضة وايضا اذا كان في
الكبد وما يليه سدد فربما غلظ البول تابعا لانفتاحها وانتفاع مادتها ولا يكون هذا
الغلظ نضجا والذي عن الانحدار يكون نضجا وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان
معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وهذا القياس ان كان فوق السرة واعلى
البطن فهو من ناحية المعدة والثور لذلك يكون من الكبد وكاري البول البول الكدر
خيرا مما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فان كان البرد الخارج
البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي او ما الجص يكون للحبالى واصحاب الرياح
خارج من مزمنة في الاعشا البول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه
ملخل لشدة تنوره يدل على مساد اخلاط البدن واكثره على جام علت فيه
حرارة ما فورت ريحا غليظة وذلك قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل
اذا دام على ليثر غش والبول الذي يشبه لون عصوما فان دوامه يدل
على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم
ودخان طال المرض وان كان في جميع المرض انذر بموت الحمام يفارق المدة بالبين
البول المختلف الاجزا كلما كان الجزا الكائن فيه اثر دل على ان عمل الطبيعة انفك
والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلطة
بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع

الفصل الرابع في دلايل رايحة البول

قالوا لم ير بول مريض قط يوافق رايحته رايحة بول الاصحا وتقول ان كان البول
لا رايحة له البتة دل على برد مزاج ومجاحة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة

على موت الغريزة فان كانت له رايحة منتنة فان كان هنال دلايل نضج كان سببه الحرب
الفروج في لات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضجا ان يكون
لك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحبات الحادة ولم يكن سببها
ك فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة
وهو استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت
يدل على الحرارة الغريزية واستيلا برد في الطبع مع حر غريب والرايحة
ارية الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية والمنتنة الى
وضة سوداوية والبول المنتن الرايحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث
عفن او على انتفاخ عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخف انزه وفي الامراض
الحادة اذا فارق البول بتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم
يعقب راحة فهو علامة سقوط من القوى

الفصل الخامس في الدلايل الماخوذة من الزبد

الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المختبرة في الماء مع زبد البول والريح الخارجة
مع البول في جوهر معفونة لاصالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في الماء كما يعرض
في بول اصحاب النهدد من التفاخات الكثيرة والزبد يدل ملونه كما يدل بسواد
قرنه على القرقان ويدل بصغره وكبره فان كبره يدل على الزوجة واما بقلته
وقته فان كثرته تدل على زوجة وريح كثيرة واما بانقطابه سريعا فان انقطا
يدل على الزوجة والقشب الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لانها
الرياح والزوجة وما لحملة فان الخلط الزرج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط
ية وبرد

الفصل السادس في دلايل انواع الرسوب

ل اولا ان اصطلاح الاطبا في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن
ي المتعارف وذلك انهم يقولون رسوب وثفل لما يرسب فقط بل الكل جوهر
ظ قوا ما من المايية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد

يستدل منه من وجوه من جوهره ومن مبتدئه ومن كيفيته ومن وضع اجزايه ومن
مكانه ومن زمانه ومن كيفيه مخالطته: اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون
رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو اسفل واستعمل
الاجزا متشابها مستويا وجب ان يكون مستند برا الشكل املس مستويا لطيفا شبيها
برسوب ما الورد بنسبة دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبه دلاله المده
البيضاء الملساء المتشابهة الغوامر على نضج الورم لكن المده كيفيته وهذه لطيفه
والرسوب والثفل دليل جيد وان فاته الصبغ والاستواء والاستواء ادل عنده
الا قدمين على النضج فان المستوي ليس بذلك الاسفل كل هو احمر اصلح من الاسفل
الحسن والذي الرسوب على لون البول واجود ما يخالف الابيض الاحمر ثم الاصفر ثم الزنجي
ويدل الشر من العدسي ولا تلتفت الى ما يقوله الاخرون فان السامن قد يكون لا
للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن السامن ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة
واما الرسوب الردي الملموم فتشتته خير من استوايه والرسوب الردي هو
الذي يعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المده
والخام الرقيقين ولكن المده تخالفه بالنتن والخام يخالفه باندماج اجزايه
وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض
ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يشك في احساس مواد ردية في بدنه
وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دايما ان يكون في عروقه
خلط ينضج بل الاولى ان يدل دلالة ما على فضول تفضل فيه عن الغذا عليه النضج
ثم يفضل فضل يرسب في البول نضج او لم ينضج والقصاف يقل فيهم الثفل الراسب
في حال الصحة وخصوصا المرا ولون للرياضات واصحاب الصنايع المتعبة وانما يدل
هذا الرسوب في ابدان السمان المتدعن وللسبب ايضا لك ان تتوقع في ابوال
المرضى القصاف من الرسوب ما يتوقع في ابدان المرضى السمان فان وليك كثيرا ما
تقلع امراضهم ولم ترسب شيا وكثيرا ما يبلغ الرسوب في ابوالهم الى التسفل

ل ربما كان منه شي يسير طافيا ومتعلقا والاكثر كما يقال الكل ولكنه يرسب ولا
البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا: اما الرسوب الغير الطبيعي
فمنه حرائي مخالي او كرسني او دقيقي او شبيه بالزريخ الاحمر والمشبع
اصفره ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخمير
المنقوع ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والحرائي القشوري
فمنه صفاح كبار الاجزا ابيض وحمر مدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضا قرمية
من منفصل البول وهي اعضا البول والاسفل يدل على انه من المثانة لقروح فيها
او حرب وتاكل والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفاح ما هو مدي
اللون ذكر او شبيه بغلوس السمك وهذا ردي جدا ردا من جميع اصناف الرسوب
التي نذكرها ويدل على اجراد صفاح الاعضا الاصلية اما الجيدان منها وان
فليس يرا ما لا بصر ان البته بل ربما بقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا اشتكى
الدرا دج فبال قشورا بيضا كالغرني فكانت اذا حكت في الماء انحلت وصبغت
صبغا احمر قرمزيا وعاش ومن الحرائي ما يكون اقل عرضا من المذكورين والخن
قوام فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي مخاليا والكرسني اذا كان
احمر فقد يكون احراز الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا وقد يكون من الكلية
لكن الكاين من الكلية اشد انصبابا لحما والاحران اشبه ما البس بلحمي واقل للتفتت
وان كان شديد الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد يضرب
الى القتمة وقد يشارك في هذا الحيانا الذي عن الكلية واما المخالي فقد يكون من ضرب
المثانة وقد يكون من دوبان الاعضا والفرق بينهما انه ان كان هنا لك حلة في اصل
القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدي وخصوصا اذا دل
سايز الدلايل على نضج البول فلون العروق العالية صحيح المزاج لا قلبه بقارنا المثانة
واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضا البول وكان اللون الى الاسمرة
فهو من دوبان خلط واما السويقي والدسمي فاكثره من احتراق الدم وهو الي

الحمرة وقد يكون كثيرا من دوبان الاعضاء والجراد اذا كان الى الياض وقد يكون
ايضا من المثانة الحربة في الاقل وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما مما علمت
واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب
الصفايحي الذي لا يكون عن شعب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض
الحادة ردي يمهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه
متى لا يكون عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان صحيح اللحمية ولا دوبان في البدن
والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك
فوقها واما الرسوب الدسمي فيدل على دوبان الشحم والسمين واللحم ايضا والبلغم
الشبيه بماء الذهب ويستدل على مباديه من القلة والعشرة ومن المخالطة
والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا احدس انه من ناحية الكلية ولدوبان شحمها
وان كان اقل وشبيها بالمخالطة فهو من مكان ابعد واذا رأيت في البول قطعة بيضا
مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدي فيدل على وجه منفرد خصوصا
في اعضاء البول ولا سيما اذا كان نفل محمود راسب والمخاطي يدل على خلط
غليظ ظاهرا اما كثير في البدن او مدفوع عن الات البول او لجران عرق النسا ووجع
المفاصل ويستدل عليه بالخف يعقبه ورما لطف ورق فظن رسوبا محمودا
فلذلك يجب ان لا يغتر في الامراض الحادة بما يرى من هيئة الرسوب المحمود اذا لم
يبن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق
بين المدي والخام ان المدي يكون مع بثر وتقدم دليل ودم ويسهل اجتماعه اجزايه
وتفرقها ويكون منه ما لخالطا مائية جدا ومنه ما يتمر واما الخام فانه لكد
غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير
اذا كان عزيزا وكان في اخر القرس او اوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري
فهو لانعقاد يرطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر
ويكون لانعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع

الحمير المقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيها وان كان سببه
تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دايما على حصاة منعقدة او في الانعقاد او
الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادي
فاكثر دلالته على البلغم او مدة عرض لها الطول اللبث تغير اللون وتقطع الاجزاء وقد
يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد المرارة دل على
ضعف الكد او دون ذلك دل على حرارة في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان
كان متميزا فاكثره من المثانة والقضيب وسنستقصي هذا في امراض الحرقة في
باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطبوق دل طحاله واعلم
انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة متدسسة في جرمها ضيقة
قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب
الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي
واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه دليل ردي على الافتسام التي
ذكرناها واسلمها ما كان الرسوب اسود والمايه ليست بسوداء والاحمر يدل على
الدموية وعلى النجع والاصفر على شدة الحرارة وحدث العلة والابيض منه محمود على ما
قلناه ومنه مذموم مخاطي وملي او عروق مصاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى
الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه من ملاسته وتشتته
فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردا والتشتت يدل
على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا وسنتكلم عما
واما معلقا وهو الواقف في الوسط وهو اردا نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال
ثقله وهدته الى اسفل واما راسبا في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب
المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وذلك
اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على تلطيف
الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن ذلك فان الطافي منه اسلم

الفصل الثامن جملة قول في البول النضيج الفاضل الصحي

الصحي الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الارجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والحمرة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رأى في مريض في غاية الجدة دفعة دل على افراق يكون في اليوم الثاني ٥ واما كان مرض هذا البول يلزم شفاء المرض التام

الفصل التاسع في ابوال الصبيان ٥

الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم وبطوبة مزاجهم ويكون ميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ والخمس من بول الشبان والشيوخ رأيناه وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم كثيرا استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور نادرا واذا كان يعرض لهم شدة الغلظ كانوا معرضين لحدوث الحصاة فيهم ٥

الفصل العاشر في بول النساء والرجال ٥

بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رقة من بول الرجال وذلك لكثرة فضول هن وضعف هضمهن وسعة مسامهن مما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الآلات ابوالهن مرارة مهن وبول الرجال اذا حركته فلذ رمالكدرة الى فوق وهو في المشتري بلذ رو بول النساء لا يكدر الا بحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على رأسه زبد مستدير وان كدر كان قليل القدر وبول الرجال على اتزجاجه فيه خيوط منسوج بعضها من بعض اموال الخبالى صافية عليها صبابات في رأسها وربما كان على لون الجص وماء الاكارع اصفر فيه رقة وعلى رأسه صبابات وكيف كان يتري في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الذهب بنزل ويصعد واذا كانت الرقة مثل رقة الطهور فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو آخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النساء في الاكثر يكون اسوده لمداد والسخام ٥

والرسوب المميز ثم المتعلق وشره الراسب ويعقب الطفو حمرة مصعدة اورق يطفو في الغليظ وخصوصا اذا حف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض دل على ان البحران يكون بالخراج لكن الخفاق قد يقضي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف والطافي والمتعلق الرسوبي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او نزام الرقاقي فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر نحل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج وتحول الى الجودة ثم تعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقبه رسوبا ترديء فالحوف الذي وقع منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا مال فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطا ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر بطالته واما الدلالة من هيئة غاطيته فما ذكرنا عند ذكر بول الدم والمدة

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته ٥

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي نقل عن المشروب يدل على تحلل كثيرا واستطلاق البطن واستعداد للاستسقاء والكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استرخاء فضول دابته في المفاصل يستدل على اضافة الفرق منها والبول القوي يدل على اشتر كلما كان احمر كان اسلم واذا كان منقطعا كثيرا وناريا قليلا وتارة يسيل يخبس هو دليل حمى دموية من العزيزة وهو دليل وقي او تشنج من التهاب وكذلك العرق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل على افة في المثانة تأدت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهذا دلائل السلامة وهذا دلائل السلامة انذر بزعاف والادل على اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك واحتبس ثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب مواعي العلية واذا عز البول في علة القولنج فربما بشر بقال خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج ٥ ٥

الفصل الحادي عشر في أبوال الحيوانات

وربما استعمل الطبيب عند وقوفه على أبوال الحيوانات فيما يجرب به إذا التبس عليه ذلك عشر: قالوا إن بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وعلظ من خارج وبول الرواث يشبهه لكنه أصفى ويحتمل أن يكون نصف قارورته الأعلى صافيا ونصفه الأسفل كدرا وبول الغنم أبيض في صفرة ويبقى من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن أو يثقل الدهن وكلما كان غليظا وقواما فهو أصفى وبول الظبي يشبه بول الغنم بول الفرس رقيق من بول الحمار

الفصل الثاني عشر في أشياء سيالة تشبه الأبوال والفرق بينها

كالسكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء اللبن وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قرب منه ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل أصفى الزبد وماء اللبن بسبب ثقله عن حجاب لا في الوسط ولا بالهضم وكمعرفة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر أحوال البول وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل الغرض للبول

الفصل الثالث عشر في دلائل البراز

البراز قد يستدل من كميته بأن ينظر إنه أقل من المطعوم أو أكثر أو مساو ومن المعلوم أن ذلك قد يسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها أو لاحتباس كثير منه في الأعور والقولون واللفائف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على ضعف الدافعة وتستدل من قوامه فيدل الرطب منه أما على سدد وأما على سوهم وقد يدل على ضعف من الجاذبة فلا تفصل الرطوبة وقد يكون لنزلات من الرأس ولتناول شيء مرطب للبراز وأما اللزوجة من الرطب فقد يدل على الذربان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على علة لزجة على كثرة اخلاط رديئة لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على علة لزجة تناولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم تجد منهما الهضم وأما الزبدي فإنه يدل على غلبة من مشلة حرارة أو على مخالطة من رياح كثيرة وأما اليابس من البراز فيدل على تعب ونحل أو على كثرة دور بول أو على حرارة نارية أو يبس

أغذية أو على طول لبث في المعا على ما ستصفه في بابه وإذا خالط النابر الصلب بطوبة دل على أن مسته لطول احتباسه في بطومات مانعة له عن البروز وعدم مروره لا ذع معجل وإذا لم يكن هنا لطول احتباس ولا علامات رطوبة في الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الجسد فيما يليها ولم يهضل بلذعه ربما ان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي نار حفيف النار فإن استيلاء دل على كثرة المرار وإن بقعر دل على النهوة وعدم النضج وإن أسيفر فربما كان بياضه بسبب سله في مجرى المرار فعدل ذلك على برقان فإن كان مع البياض مجالة ريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يحتبس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديدا ومدة يابسا فيلون ذلك استنقاعا واستفراغا محمودا يزول به ترهله الحادث له بعدم الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان اللون النار المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في وقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على زيادة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق سليم أو على نضج مرض سوداوي أو على تناول صابغ أو على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردي والكائن عن النضج ليس يكفي أن يستدل عليه من لونه بل من جوصته وخصوصته وعلى ان الارض منه وهو ردي برازا وقيئا ومن خواصه أن له بريقا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر بخروجه أي دليل على الهلاك

واما الاصفر الاسود فكثيرا ما نفع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته وأما البراز الاخضر فانه يدل على الطفا الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الصور والمماسخ فان المستفرغ كزبل البقر يدل على بلغ وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقديم العادة فهو دليل رديء يدل على كثرة مرار او ضعف قوة ماسكة وان ابطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد المعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح فاخرة والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها في الباب الجزئي

وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء الشديد اختلاط المائية باليبوسة
الذي لحثته كلحن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن
ولا عادمه غير ردي بقرابق وقراقر وغير ردي ندية والذي خروجه في الوقت
المعتاد المقدار يقارب المأكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز محمود
ولا كل ملاسته فانهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه في كل جزء وربما كانا لاحتراق
ودوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام
الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا
قليلا فيجوز ان يكون اندفاعه لمصديد يخالطه مزعج فلا بد وان يجتمع هذا وقد نراعي
علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخر الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزوي
ولذلك نجعل الكلام الجزوي فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك

الفن الثالث فصل وجملة تعاليم

الفصل في سبب

الصحة والمرض وضروبهما والموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر
لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم اراءٍ فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة
مثل الجزء الذي يعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض
والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير
مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدنا به مرض
كذا ولا تظن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل
وكنا قد عرفنا هذا فيما سلف وقد فرغنا من الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي
من الطب ونحن نصرف وحدتنا في الباقيين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي
منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف تحفظ عليها صحتها وذلك
يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال

الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة
فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل والآخر
من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والآخر من امره انه قائم
مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما مبتال رطب وان
اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية
والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت
الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة
والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فصل تصليب وتعقيد
لعله ليس يبلغ ذلك جدا انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يحل
منها شيء او يحل شيء غير محسوس فيكون تحاميا من الآفات العارضة بسبب التحلل دائما
او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات
وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة
التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني نعني الرطوبة وفسادها وتغيرها
عن الصلوح لامداد الحياة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تاديته ذلك
الى الجفاف بان تفسد اولا الرطوبة وتحالفه هيئة صلوحها لا بالتمام ثم اخر الامر يحلل
عن العفونة فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان
الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخر كالبرد والجمد والسموم وانواع
تعرف الاتصال المهلك وسائر الامراض ولان النوعين المذكورين اعم بحثنا هذا واجرى
بان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما ينفع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة
اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة
الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اعفنة وغيرها
المعفنة لرطوباتنا وهذه الاشياء كلها ممتنعة ونحن على تحقيقنا اولا استكمالنا وبلوغنا
وقد كنا من اقاويلنا نبين تجافيف كثيرة نعرض لها ثم نسمي التجافيف التي ندبر وهذا التجاف

الذي يعرض لنا امر ضروري لابد منه فانا من اول الامر مائلون في غاية الرطوبة ويجب
لا محالة ان تكون حرارتنا مستولية عليها ولما احتقنت منها في تعفن فيها لا محالة
دائما وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الاعتدال ثم اذا بلغت
ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها لا يكون التجفيف بقدر التجفيف
الاول بل اقوى لان المادة اقل فتؤدي لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل
فلا يزال يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبة فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا
لاطفاء نفسها اذا صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي يطفأ اذا فنيت مادته
وكلما اخذا التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فتعرض دائما عجز مستمر الى
الامعان وعجز عن استدلال الرطوبة بدل ما يتحلل متزايد دائما فيزداد تجفيفا من وجهين
احدهما النقص لحوق المادة والاخر لنقص الرطوبة في نفسها بتحلل الحرارة فيزداد ضعف
الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن تقوم باحدهما ويلطف بالاخر كذلك
الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتحتوي بالرطوبة الغريزية وازدياد الرطوبة
الغريزية التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفئت
وكان الموت الطبيعي وانما يبقى البدن مدة بقايا لان رطوبة الطبيعية الاولية فاوت
تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزيته وما لجذب من حركاته هذه المقاومة المدة
فانها اضعف قواما من ذلك لان انما اقامها الاستدلال بدل ما يتحلل منها وهو العذاء
وقد بينا ان العذاء انما تتصرف فيه القوة وتستعمله الى الجذب وصناعة حفظ
الصحة ليست صناعة تضمن الانسان عن الموت ولا تخلص البدن عن الافات
الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن
للانسان مع العفونة اصلا وحمايته الرطوبة كيلا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان تبقي الى
مدة تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويلوح ذلك بالتدبير الصواب في استدلال
البدن بدل ما يتحلل لطف الهواء الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتحفيف

دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحرز عن تولد العفونة تجاية البدن
وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية
في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد
في معاوضة الجفاف الواجب بمقتضى مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية
لا يتعداه ولعل قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه اخر
وكثيرا من الناس يقول ان الاحوال الطبيعية هي هذه وان الاحوال العرضية هي
اخرى فكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان الى هذا السن الذي
يسمى اجلا طبيعيا على حفظ الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان تخدمهما
الطبيب احداهما طبيعية وهي الغاذية تخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره
الى الاريحية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة النابضة تخلف بدل ما
يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي نارى ولما امكن الغذاء شبيها بالمعتدي بالفعل
خلقت القوة المغيرة لغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها
غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الآت ومجار هي للجذب والدفع والامساك
والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب اللازمة
المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول
وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس
وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت
تعرف مما سلف بيانه انه لا للاعتدال حد واحد ولا للصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج
داخل في ان يكون صحة ما او اعتدالا ما في وقت ما بل الامر بين الامرين فلسنا اولا بتعليم
تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية

التعليم الاول من الفن الثالث
من التربية اربعة فصول
الفصل الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينفض

وقد يجوز ان يغسل في مرتين او ثلثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور
ان كان الوقت صيفا واما في الشتا فلا تفارق به الماء المعتدل الحرارة وانما يحم
مقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه عن سبوق الماء اليه ويجب
ان يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمدا
على صدره دون بطنه ويحمله وقت الغسل ان تلزم راحتاه طهره وقدماه ثم راسه
بلطف وبرفق لم تعنف بخرق ناعمة وتمسح برفق وتجمع اولا على بطنه ثم على ظهره
ولا يزال مع ذلك تمسح وتعصر وتشكل ثم ترد فتعصب في خرقة وتقطر في انفه الزيت
العذب فانه يغسل عينيه وطبقيهما

الفصل الثاني منه في تدبير الرضاع والفطام

فاما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانها اشبه الاغذية
بجوهر ما سلف من غذايه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا
وهو اقل لذلك والف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامة حلمة امه عظيم النفع
جدا في دفع ما يوذيه ويجب ان يكفي على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدا في اول
الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه في الاول غير امه
حتى يعتدل مزاج امه والاحود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي
يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلث ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان
باللبن غيب والاولى باللبن الردي والحريف انما يرضعها المرضعة وهي على الريق
ومع ذلك فانه من الواجب ان يلوم الطفل شيئين ناعمين ايضا لتقوية مراجعة احدهما
التحريك اللطيف والاخر الموسيقي واللحين الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال
وبمقدار قبوله لذينك يوقف على تهيوه للرياضة والموسيقي احدهما بعده والاخر بقبله
فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الترفه
فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها
وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في هيئة لبنها وبعضها في مدة

اما تدبير الحوامل اللواتي يقاربن الولادة فسنحبه في الاقاويل الجزئية واما المولود
المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدا اول شيء فقطع
سرته فوق اربع اصابع وتربط بصوف نقي فتلا لطيفا كيلا يولم وتوضع عليها
خرقة معمولة في الزيت ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ العروق الصفر ودر
الاخوين والاترروت والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء ويذر على سرته وينادر الى
تسليح بدنه بالملح الرقيق لتصلب بشرته وتقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه
شيء من شاذنج وقسط وسماق وحلبة وسعتر ولا يسلم فمه ولا انفه والسبب
في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى من كل ملاق يستخشنه
ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته وكل شيء عند بارد وصلب وخشن
وان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الرشح والرطوبة فعلنا ثم نغسله بما فاتر
وننقي منخريه دايما باصابع مقلمة الاظفار وتقطر في عينيه شيا من الزيت وندلع
دبره بالخنصر ليتفتح وتتوقى ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك لعله
ملته ايام او اربعة فالصواب ان يذر عليها نما د الصدف او رماد عرقوب العجل
او الرصاص المحرق مسحوقا انيقا كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان
نبدا القابله وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتلين ما يستلين وتشكل
كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوالى في ذلك
معاودات متواليه وتديم مسح عينيه بشيء كالحرير وعمر مثانته ليسهل انفصال
البول عنها ثم تفرش يداه وتلصق ذراعيه مركبتيه وتعمه او تقلنسه بقلنسوة
مهندمة على راسه وتنومه في بيت معتدل الهواء ليس بارد ويجب ان
يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يستطيع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون
راسه في مرتفع اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلوى مرقده شيا من عنقه
واطرافه وصلبه ويجب ان يكون حمامه بالماء المعتدل صيفا وبالماء الى الحرارة
الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغتسل ويستحم به فيه موعد نومه الاطول

تنبيه

تعمر

ما بينهما وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا اصيبت شرائطها فيجب ان يجاد
غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس بغض
اللحم والاصلب وللتين غذاء محمود واللوز الصابر والسبدق وشر البقول لها الخرعبز
والجرجير والباذروج فاما تفسيل اللبن وفي الصناع قوة من ذلك واما شرائط
المرضعة فستذكرها وبعد أن شرائط سنها فمقول ان الاحسن ان يكون ما
بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب وسن
الصحة والكمال واما شرائط سحنتها وتركيبها فيجب ان تكون حسنة اللون نوبة العنق
والصدر واسعة عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية
واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودة بريئة عن الانفعالات النفسانية
الرديئة من الغضب والغم والحزن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما
اغدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استرضاع المجنونة على
ان سوء خلقها ايضا مما يسلك بها مسلك سوء الصناعة بتعهد الصبي وقلة مداراته
واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما للبن مع عظم بمستدرج ولا يميل ايضا
ان يكون غاجز العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية
لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمد ولا احمر ولا اصفر
ولا احمر ورائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفوصة وطعمه الى الحلاوة ولا مرارة فيه
ولا حموضة ولا ملوحة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فحينئذ لا يلون رقيقا
سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه
بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الاماله من الطرف فهو كثير
ويختبر الصافي زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقداره
جبليته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر
الى من لبنها بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما من وجه
السقي فاما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان تسقي بعد حلب وتعرض

للهواء وما كان شديد الجرارة فالاصوب ان تسقي على الريق البتة واما علاج
المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين المزوري المطبوخ بالملطفات
مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والسعتر الجبلي وطبخ الطرخ ونحوه ويجعل في طعامها
شيء من الخل يسير وتؤمر ان تمشي تمشية خفيفة وان تعاطى رياضة معتدلة
وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق محموعين ومفردين
وان كان لبنها الى الرقة رقيقة ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما
سقوها انلم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقد العنب وتؤمر بزيادة النوم فان
كان لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله وفي ثديها وتعرف
ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية وليمس الذي فان دل الدليل على
انها حارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذلك وان دل الدليل
على ان بها برد مزاج او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف المايل
الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجزر والجزر
نفسه له منفعة عظيمة وان كان السبب فيه استفراغ الماء العذاء غذيت بالاغذية
المتخذة من الشعير والخالة والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانا
وبزره والشونيز وقد قيل ان اكل ضروع الضان والماعز مما فيه من اللبن
نافع جدا لهذا الشان لما فيه من المشاكلة او لخاصية فيه وقد جرب ان يوخذ وزن درهم
من الارضة او الخراطين المجففة في ما الشعير اياما متواليه ووجد ذلك غاية وكذلك
سلاقة رؤس السمك المالح في ماء السلق وربما تعذر اللبن ان يوخذ اوقية من سمن البقر
يصب على كاسين من شراب يصرف وتشرب او يوخذ طين الختم وخلط ما الشراب
ونصيفي وتسقى ونصف الذئب بثقل الناردين مع زيت ولبن اتان او يوخذ اوقية من
جوف الباذنجان المسلوق ومرس في الشراب مرسا وتسقى او يعلى الخالة والخل في
الشراب وتسقى او يوخذ بزر السلق ثلث اواق بزر الجندقوني وبزر الخرفت
من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيان وخلط بعصارة الرازيانا

نخ

والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يؤذي ويغثه من الكثرة لاخفائه
وتكاثفه فينقص بقليل الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وبضمد الصدر والثدي بلبن
وخل او بطين خر وخل او بعدس مطبوخ بخل ويشرب الما المالح عليه وكذلك استعمال
الغناء الكثير واستكثار من ذلك الذي يغزر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فعالج
بسقي الشراب الرجاني وتناوله الاغذية الطيبة الرائحة واما اللبن المأخوذ
من مدة وضع المرضع فيجب ان تكون ولادتها قريبة لا ذلك القريب جدا بل ما بينها
وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون ولادتها للذكر وان يكون وضعها لمثله طبيعة
وان لا تكون اسقطت ولا كانت معادة الاسقاط ويجب ان يوم المرضع برياضة
معتدلة وتغذي باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع المتة فان ذلك يجر منها دم
الطمث فيفسد رائحة اللبن وينقل مقداره ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم
على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين
فلقلة ما فيه من الغذاء لاحتياج الآخر الى اللبن ويجب في كل ارضاعة وخصوصا
في الارضاع الاول ان يحلب شيء من اللبن ويسقط فان بعضه بالغ ليلا يضطره شدة
المص الى ايلام الاتي الحلق والثدي فيجب به وان يعق قبل الارضاع كل مرة من عسل
مهوبا فيه فان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة
واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا مثوبا فان رضاعه المشبع دفعة واحدة
ربما ولد تمددا ونفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع
شديدا ويشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول هو في اليوم
ثلث مرات وان ارضعه في اليوم الاول غير امه على ما قدرناه كان اصوب وكذلك
اذا عرض للمرضع مزاج ردي او علة مؤلمة او اسهال كثيرا واحتباس مؤد فالاولى ان
تتولى ارضاعه غيرها الى ان تستفرغ وكذلك اذا احوجت الضرورة الى تنقيتها دواء له
قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد لخصوص
اللبن في معدته بل يرجح برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية

للرضاع سنتان واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت
ثناياه تظهر نقل الى الغذا الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيأ صلب المضغ
واول ذلك خبز منعوم المرضع خبزا وعسلا او شراب او لبن ويسقى عند ذلك قليل
ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا يدعه شبعا فان عرض له خلط
وانتفاخ بطن وبياض بول منعه كل شيء واجود تغذيته ان يوخر الى ان يفرخ
ولحم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحشاء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون
الطعام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل بملابسه مخلفه من خبز وسكر فان الحلي
الذي واستلقاء ونكي فيجب ان يوخذ من المر والعرفج من كل واحد درهم يسحق
ويطلى منه على الثدي ويقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب مشاكلة
مزاجه للاكل والحاجة اليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة وهذا
كالطبيعي لهم وكان الطبيعة تقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز الطفولية الى الصبي
فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا يمنع ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجود ان يحمل على المشي
او القعود قبل ابعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه افة والواجب في اول
ما يقعد ويرجف على الارض ان يجعل مقعده على بطيخ املس لئلا تخدشه خشونة الارض
ويحمى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخش او يقطع ويحمى عن الزلق
من مكان عال واذا جعلت الاياب تقطر مبعوا كل صلب المضغ ليلا تخلل المادة التي
منها تخلق الاياب بالمضغ الذي يولغ به وحينئذ يفرخ عمودهم بدماغ الارنب وشحم
الدجاج فان ذلك يسهل قطورها فاذا انفلق عنها العمود من تحت رؤسهم واعناقهم حينئذ
بالزيت المغسول مضروبا بماء عار وقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث لذة
ان عضها فانه يعزي باصبعه وعضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذب
لم يجف بعد كثيرا فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع في اللثة عامة
وكذلك يجب ان يبدل له ملح وعسل ليلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها
ايضا اعطوا شيأ من زبد السوس واصله الذي ليس شديد الجفاف يمتصونه في الفم

وتوافقهم تمريح اعناقهم في وقت نبات الانياب بزيت عذب او دهن آخر عذب
واذا اخذوا يتطفون تعمدوا بادامة ذلك لصول اسنانهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

العرض المتقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدس بها امتلأ من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخالط او احتيج الى حبس الطبيعة او غير ذلك من اطلاقها او منع لخار من الرأس او اصلاح لاعضاء النفس او تبديل سوء مزاج عولجت بالمناسب لكل من المواد لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا بافراط او عولجت بقيء او وقع طبعا بوقوع قوي فانه لا معدى لمرضع ذلك اليوم غيرها ولنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان من ذلك او امر تعرض لهم في المثنة عند نبات الاسنان او امر تعرض لهم عند اوقات في ناحية اللعين وتنتج فيها واذا عرض ذلك فحسبان يعمر عليها الاصبع بالوفق ويمرخ بالادهنات المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل على الرأس نطول بماء طبخ فيه البابونج والسنبت

ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانهم يمصون فضلاما لحاقيا من اثاثهم مع اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل لاستفراغ الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يحتاج ان يستعمل به فان جنف من ذلك اقراطن دوك بتمكيد بطنه بسرر الورد او الكمون او الانيسون او مرر الكرنب او نصر بطنه بلبون ورد مملوئين بخل او بخاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من افيخة الحدي ذائقا بماء بارد ومحذر حينئذ من خثر اللبن في معدته بان يعذى ذلك اليوم بما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الحنو مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيسقون بزبل الفار او بشافه من عسل معقود وحده او مع فودنج او اصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا او في سفوفهم مجلسا يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت تمريخا لطيفا

او يلطخ سرته بمرارة البقر او بحوذ مرم وربما عرض بلسنه لذع فيسكن بدهن ورد والمخ الماخ العين بنفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج والذي يسبب ما يعرض لهم فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن الخبازى او دهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بماء قد طبخ فيه قتاء الحمار او بدهن السفرج مع دهن قتاء الحمار فان حدس ان التشنج العارض به من بثر كوفوعه عقيب الحبات والاسهال العنيف وحدوثه قليلا قليلا غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او مضروبا بانثى من الشمع المصفى وصب على دماغه زيت ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز بابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امر في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يعمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيا بلغما او يوجر صمغ عربي وكثيرا وحب السنجل ودب السوس وفانيذ ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس فحسب حينئذ ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيا وكذلك يكسر لسانه فهو نافع جدا وينقط الماء الحار في انوفهم وان يلعقوا شيئا من مرر الكمأ بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشا افواههم والستهم لين جدا لا يحتمل اللمس فليف بطامية اللبن فان ذلك يوديهم ويورثهم القلاع واردأ القلاع اللحمي الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر ينبغي ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفاهم السفرج المسحون وحده او مخلوطا بورد والخربوث وحده وربما كفاهم مثل عصارة الحبس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان الوجع من ذلك فاصل السوسن المحكوك المسحوق وربما نفع بشور لثته وقلاعه المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت الحامض وحده ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المحفقات فان احتيج الى ما هو اقوى فليوخذ غروق وقشور الرمان والجلنار والسماق

كل واحد سنه دراهم ومن العصير اربعة دراهم ومن الشب درهمان بلدق ويخل ويذر
وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة لان بلغم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا
يجب ان يغمس لهم صوفه في غسل وخمر مخلوطا به شئ يسير من شب او زعفران او شمه
من يطرون ويجعل في اذانهم وربما كفى ان يغمس صوف في شراب عفص وتستعمل مع شئ
من الزعفران يجعل في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة
فيعالج بالحمض والتعزر والملح الطبرزد والعدس والمر وحب الخطل والابهل نعلى
انها كان في دهن وبقطر وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاس
وقد يصل وجعه كثيرا الى العين والحلق ويصفر له الوجه فيجب حينئذ ان يبرد الدماغ
ويرطب بقشور الفرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقا خاصة
ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد وسذاب انفا كان دائما وقد
يعرض للصبي ما في راسه قوذرنا فعالجه في علل الراس وربما انتفخ عيونهم فيطلى
عليها حمص بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء الباذروج وربما احدث كثره البكا
بياضا في احداقهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن الصبي مثل ذلك
من البكا وذلك علاجه ايضا يكون بعصارة عنب الثعلب ويصبهم حميات والاولى
فيها ان يلد ثر المرضع ويسقى ايضا مثل ما الرمان مع سكنجبين عسلي ومثل عصارة
الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته
على الهامة والرجل ويدثرا فان هذا يعرقهم وربما عرض لهم نعاس قليلا وربما يكون
فجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالمشمع الكثير وقد يعرض لهم
متواتر وربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلا
والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ
الباذروج المسحوق في مناخيرهم وقد يعرض لهم ثور في المقعدة ربما كان قرحيا اسود فهو
قتال واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قليلا فقط لكان قاتلا فليف
قاذا انتشر وربما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فعالج بالمجففات اللطيفة

معلونه في الماء الذي يغسلون به مطبوخه فيه كالورد والاس وورق محن
المصطكى والطرفا وادهان هذه الاشيا ايضا والثور السليمة يترك حتى تنضج ثم
تعالج فان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل مع
قليل نطرون وذلك للقلاع اذا كثف احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء الورق
نفسه ممزوجا بالمر يحملهم فان تقطعت بثرتهم نعموا بماء طبيخ الاس والورد والاذخر
وورق شجرة المصطكى واولى هذه كلها اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء
فيهم نتوا في السرة او احدثت سببا من اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يحك الناحية
ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويعلق بخرقه كان رقيقة او تشد خرافة الترمس المر
بخيط ويشد عليه واقوى منه العوائض الحارة مثل المر وقشور السرو وجوزه
والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع
السرة ورم خبيث يجب ان يوخذ للثكال وهو العجنوس وعلل البطن وبذر قطونا بان في
دهن السبرج وتسقى منه الصبي وتطلى سرته به وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي
ويلتهم دمدمة ويضطر ضرورة الى ايذائه فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزر
وبذر الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغيه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من
ذلك فمنه الدوا بوخذ حب السمخه وحب الخروع وخشخاش اصفر وخشخاش ابيض وبزر
الكتان والحب الخوزي وبزر الفرخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج ويانسون
ويكون يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيما خرج من بزر القطونا مقلوا غير مدقوق
ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر درهم فان اريد ان اقوى من هذا جعل
فيه شئ من الافيون قد دلت حرا او اقل وقد يعرض للصبي قواق فيجب ان يسقى حوزا لهند
مع السكر وقد يعرض للصبي في مسرح فربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما
نفع منه تضميد المعدة بشئ من حواس الفي الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة
فيجب ان تلطخ معدته بمسوس من ماء الورد او ماء الاس ويسقى ما السفرجل شئ من
القرنفل والسك او قيراط من المسك شئ يسير من الميبة وقد يعرض للصبي احلام يفزع

منها في يومه واكثره من امتلايه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحست المعدة
به نادى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة المصورة والمخيلة فمثلت اخلاطا
هائلة فيجب ان لا يثور على غطه وان يلعق العسل لهضم ما في معدته ويحدره وقد
يعرض للصبي ورم الحلق من الفم والمرئ وربما امتد ذلك الى الحنجرة والقصبة
فيجب ان يلين طبيعته بما يشيافه ثم يعالج بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خراج
عظيم في يومه فيجب ان يلعق من مرارة الحمار المدقوق بالعسل او من الدهون المدقوق
المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض
الراس لما تذكر شبيها قد يجمع فيهم كثيرا وهو ان يؤخذ من السعتر والجندبادستر والمرو
اجزاء سواء فتجمع سحقا وتسقى والشربة منه ثلث حمات وقد يعرض للصبي خروج
المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان والاس الرطب وجفت الملوط ورد يابس
وقرن محرق وشب يماني وظلف المعز وحلتيت وعفص اجزاء سواء يطبخ في الماء طبخا
شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد
يصيبهم فينفعهم ان يوخذ حرف ولبن من كل واحد ثلثه دراهم بنيق وبخل ونحن بسمن
البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار توذيهم
واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض فقل ما يتولد والطوال
تعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج ان تضمد
بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي
تكون منهم في المقعدة فيجب ان يوخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر
مثل الجميع وتسقى في الماء وقد يعرض للصبي سنج في العجد فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق
واصل السوس المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي

يجب ان تكون العناية مصروفة الى مراعاة اخلاق الصبي وتعديلها وذلك بان يحفظ كيلا
يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي

يشتهيه ويحس اليه فيقرب اليه اياه والذي يكرهه فيمنع عن وجهه وفي ذلك منفعتان
احداهما في نفسه بان تنشا من الطفولة خشن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة
والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الرديئة تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت
عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب تسخن جدا والغم يجفف
جدا والسلة برجي للمتوي النفسانية ويميل بالمزاج الى اللغمية ففي تعديل الاخلاق
حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاجدر ان يستمتع ثم يخلى
بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيا يسيرا ثم تطول له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يعدى
ويحبب ما امكن شرب الماء على الطعام للا يعقده فيه ما قبل الهضم واذا اتى عليه من
احواله ست سنين فيجب ان تقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك لا لحمل
عليه ملازمة المكتب كرها واحدة واذا لمع سنهم هذا السن تفقد من مزاجهم وزيد في
تعهيمهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مطوبة لان المضرة
التي تتقى من النبيذ وهي توليد المرار في شاريه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة
من سقيه وهي ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم لا تثور
حتى يستند ربا البول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب ولتطلق لهم من الماء البارد
العذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم
مع الاحاطة بما هو دائما لهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفف والتصلب فيزيد
في تقليل الرياضة وهجو المعتدة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل
وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الاتماء وحفظ الصحة فلننتقل اليه ونقدم القول
في الاشيا التي منها يملاك الامر في تدبير الاصحا البالغين ولنبدا بالرياضة

المقالة الثانية في التدبير المشترك للبالغين سبعة عشر فصلا

الفصل الاول جملة القول في الرياضة

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذا ثم يدبر النوم وجب ان نبدا بالكلام
في الرياضة فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموقوف

لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها بدءا عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية
والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا
وبيان هذا هو انا كما علمنا مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملايم لنا المعتدل
في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الاغتذاء بالفعل بل
يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولعل لا يكون استفراغ
الطبيعة وحدها استفراغا مستويا بل قد يبقى من فضلات كل هضم لطخة واثر فاذا
تواترت تلك وتكررت اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن
من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض الحمى وان اشتدت حيفانها احدثت
سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة وان انصبت الى عضو اورثت
له وارما وبخارا انها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لامحاله الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر
انما يتم وجودا اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تهلك بالغريزة ولو لم تكن سمية ايضا لكان لا يخلو
استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال بقراط ان الدوا يقي ويبكي ومع ذلك فانما تستفرغ
من الخلط الفاصل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيأ صالحا وهذا كله
مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ان ترك على حاله
واستفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير معها
مع انها تشبهها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة
فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ذلك وتوجيهه الى مخارجه فلا يجتمع
على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب الفاصل
والاوتار فتقوي على الافعال وتامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما تفضل
منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحلل العقد عن الاعضاء فلين الاعضاء ويرق الرطوبات
ويتسع المسام وكثيرا ما ينفع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لتركها
الحرارة الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة حيوة كل عضو

الفصل الثاني منه في انواع الرياضة

الرياضة منها ما هي رياضة تدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها
رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط وتجري منها مجرى الرياضة ولها
فصول فان من الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي
شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو
بحيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ ومن كل طرف معتدل
موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاختصار وسرعة
المشي والركض والقوس وري الزوبين والقفز الى شيء يتعلق به والحمل على احدى الرجلين
والمناقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق بالبدين وهو ان يقف الانسان
على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة
الشريفة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترح في الاراجيح والمهود
قائما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزوارق والسميريات واقوى من ذلك ركوب
الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية المباينة هو ان يشتد
الانسان عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكمر راجعا مستقهقرا فلا يزال ينقص المسافة
كل كرة حتى يقف اخيرا على الوسط ومنها مهادة الظل والتصفيق بالكفين
والطفر والزج واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب
والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستنطاحها والمباطشة انواع من ذلك ان
يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتحلف كل واحد منهما
ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى
يمين صاحبه واليسار الى يساره ووجهه اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو يحني
ماره وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد
منهما عنق صاحبه ليجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاواة الرجلين والشرابية وفسخ
رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيات التي يستعملها المصارعون ومن
الرياضات السريعة مبادلة رفيقين مكانهما بالسرعة ومواثبة ظرات الى خلف

تخلّلها طفرات الى قوام منظم وغير منظم ومن ذلك رياضة المسلّتين وهو ان يقعد
انسان مرتفقا ثم يغرز عن جانبيه مسلّتين في الارض بينهما باع ويقبل عليهما ناقلا المسايفة
منهما الى المغرز الايسر والمسايفة سرا الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل
ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة بفترات اوبرياضات
فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة ولكل عضو
رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلاخفائها واما الصدر واعضا النفس
فتارة تروض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا منهما فلون ذلك رياضيا
ايضا للفم واللهاة واللسان والعنق ولتحسين اللون وينقي الصدر ويراض بالنوح مع حصر
النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله ولتوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا
طويلا جدا لخاطره وادامة تشديده يجوح الى جذب هوا بكثير وفيه خطر وتطويله محوج
الى اخراج هوا كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدا بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت
على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول جعل بغنا فان ذلك معتدل لا يخشى ضرره نفعا كليا
عظيما فان طيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة
وما كان من الرياضات الليّنة مثل الترجيع فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن
الحركة والمعقود من الماشين ولمن اضعفه شرب الخمر ونحوه ولمن به مرض في الحجاب
واذا رفق به يوم وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان
وحرك الشهوات وبيّنه العربدة واذا رجح على السرير كان اوفق لمن به مثل شطر العنت
والحميات المرّية والبلغمية ولصاحب الجنن وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان
في هذا الترجيع نهيا للمواد الى الانقلاع والتبزل لما هو المن والقوي لما هو اقوى واما ركوب
اصلح العجل فقد يعدل هذه الافعال لكنه اياده وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك
من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام
والاستسقا والسكتة وبرد المعدة ويفجها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج
منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن مع تلجج البحر فذلك القوي في قلع

فقد كانت محبتي للعلوم الحكمية ورغبتي في اقتباس المعارف الحقيقية دعتاني
الى جلاء الوطن والمهاجرة الى مستقر الشيخ الرئيس ابي علي رحمه الله من البلاد
اذ كان ما وقع الى من خبره وعرض علي من كلامه مقتضى الميل اليه عن سايرمن يذكر
بهذه الصناعة ويعتزى الى هذه الجملة وقد كان بلغني من خبره انه مهر في هذه
العلوم وهو حدث لم يسبق به الشباب ولا ارى على عقدين من العمر وانه
كثير التصانيف الا انه قليل الضن بها والرغبة في ضبط نسخها فحفت رغبتي

وصور امراض

الامراض المذكورة لما تختلف على النفس من فرح وحزن واعضاء الغذا وريا ضتها ما بعده

لرياضة البدن والبصر يوافق تامل الاشيا الدقيقه والبدن احيانا في النظر الى المشرقات برفق والسمع يوافق من يسمع الاصوات الخفيفة وفي البدن يوافق سماع الاصوات العظيمه ولاهل عضو رياضه خاصة ولحن مذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو اذا اشتغلنا بالكاب الجزئي ويجب ان يجيد المرتاض وصول جميع الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضايه الاهلي سبيل المتبع بتلامذ يعتبره الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه مثلا مثل ذلك ويحمل رياضته على اعالي بدنه من عنقه ورأسه ويديه بحيث تصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفه والبدن القوي رياضته قوية

الفصل الثالث في وقت ابتدا الرياضة وقطعها

وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا ولين في نواحي الاحشا والعروق هوسات خامة ردية تشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والبدن والعروق وحضر وقت غذا اخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العمل اذا بعد به وخلت الغرزه مدة عن الصرف في الغذا واشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تهلك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحري ان تكون المعدة خالية جدا ولم يكون فيها غذا قليل اما في الشتا فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان ارتاض ممتلئا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض جائعا او ظمآ خير من ان يرتاض والبدن بارد او جاف واصوب اوقاته الاعتدال وربما انتفعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبدا فينفض الفضل من الامعا ومن المثانة ثم يستعمل الرياضة وبعد ذلك او ما للاستعداد لذلك ينعش الغريزة ويوسع المسام وان يكون الدلك بشي خشن ثم يتمرخ بدهن عذب ثم يدرج المرخ اليان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوصول ويكون ذلك بايد كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل

واعلم ان لكل عضو من نفسه رياضة تخصه كالعضو المنتصب الرقيق يكفي فيه اجهاد الصوت بعد ان يكون مندمج واللسان

ثم يترك ما اخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انصاف النهار في بيت معتدل وتقدر في الصيف واما في الشتا فكان القياس اذ توخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخر تمنع منه فيجب ان يدفا في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت المصوب بحسب ما ذكرناه من انفصار الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيها ثلثة اشيا احدها اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالثة حال الاعضاء في اتفاحها فما دامت تزداد اتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانقاص وصار العرق الجاري رشحا شاملا فيجب ان تقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المغرق ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا وقفت في اليوم الاول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا تغيره في اليوم الثاني شيئا بل قدر غذاه ورياضته في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول

الفصل الرابع في الدلك

الدلك منه صلب فشديد ومنه لين مرخي ومنه كثير فهزل ومنه معتدل فمخصب واذا اردت دلك حدث مزاوجات تسع واقسام الدلك ما هو خشن اي يخرق حشيه فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنه ما لم يشرا بالحك او يخرق لينه فيجمع الدم ويجتمعه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتحللة وتصليب اللينة وحلحلة اللحيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة وينبغي ان يتدانى اذا كاد يقوم الى الرياضة شديدا ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة وينبغي الدلك اللين ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضلة مما يستفرغ بالرياضة لتنفش فلا تحدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رقيقا معتدلا واجوده ما كان بالدهن ولا يجب ان تحتمه على حيا وة وصلابة وخشونة فتجسيا بها الاعضا وتمنع في الصيان عن النشو وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطا مايل الى الصلابة فهو اسلم من الخطا المايل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين

لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرطا فيه في الصيان والخصيان منعهم النشو وسنخبرك ذلك من بعد وقت الدلك وشرايطه ولكنا نريد في هذا الوقت الا ان نقول انه بالجملة كانه خبز آخر من الرياضة ويجب ان يبدا فيه اولا بالدهن وبالقوة ثم يمال به الى الاعتدال ولا يقطع على عنفه والاجود ان يجتمع عليه اياد كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك اعضاء المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فوخلط رقاط ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موتره ويحصر النفس حينيذ ما امكن ولا سيما مع ارخا عضل البطن وتوتير عضل الصدر فان سهل يوتر اخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصيب الاحشا بذلك استرداد اما وفيما بين ذلك يمشي ويستلقي ويتناول برجليه رجلي صاحبه والمترفون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما ادخلوا ذلك للاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان اراد وا تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكر شيئا من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعيا مرخ لينا بالدهن على ما نصف وان وجد يسيرا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يخفف البدن ويمنع الرطوبة من السيلان الى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب عليها ولا ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا الابزن استعملوه وثبت ما نحن بسبيلهم وتروبوا وبفاروقوا عند ما يبتدي تحلل ويجب ان يدلكوا والهوا بحت الماء العذب حوالهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرايطها فقد شرحت وقيلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله ها هنا ان جميع المستحمين يجب ان يبدوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار اكثر مقدار ما يكرب فيريح تحليل الفضول

واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب توبّ من اسباب حيات
العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان امن حدوث السدد فان
اراد الاستظهار وكان مزاجه المستحم لمتع السدد وكان بارد المزاج
استعمل العود بحي والفلافلي واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يتسخن على الجوع
ويكثر القعود فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم
ما في المعدة والجلد وان طاف نوبة او نوبتين فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ
قبل الاستحمام شيأ لطيفا يتناوله والحمار المزاج صاحب المرار فلا بد له من
ذلك ومثله يحرم عليه دخول بيت الحار وافضل ان يتلهى به هو لاء خبز منقوع
في ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام
او في الحمام فان المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة
فتفسد قواها فليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله خيف
ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مقابضة الخروج
عن الحمام وكشف الرأس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان
الزمان شتاء وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يكثر الحمام من كان محموما في حمام او من به
تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب منيبس نافع صالح
ومنافعه الهضم والنضج والجلاء والتحليل والافضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن
ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يحلل ونفض ما يراد ان ينفض في جهة الطبيعة
وحبس الاستحالة وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط فيه وابراث
الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها للعفونة واما انهاؤها الى الاعضاء
والى الاعضاء الضعيفة فيحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء وفي باطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من اول الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسخنه
وفصله موافقا ولم تكن به تخمة ولا دفي ولا استحالة ولا استهتار ولا نوازك ولا هو صبي

ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الحار
لتقوية المشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد
البرد بل معتدلا ويستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد
واما تمريخ الادهن فيكون على العادة وتكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة
واسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصب اعضاء معا
ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج دلك كالذي
ويديد في غذائه وتفقد من شرابه وينظر في مدة عود لونه وحرارته ان كان سريعا
علم ان اللبث كان فيه معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ينبغي من الواجب فيقدر
في اليوم الثاني بقدر ما تعلم من ذلك وربما ثنى دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون
والحرارة ومن اراد ان يستعمل دلك يستدرج فيه وليبدأ اول مرة من اسخن يوم في
الصيف وقت الهاجرة وليحترز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع وملء الطعام
امتهضم ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ والهضة والسهر ولاعلى ضعف من المعدة
ولمن البدن ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلناه
واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الاعضاء المذكورة يضر بالحار الغريزي الذي داخل
دفعة ثم يقويه على الاستظهار والبروز اضعافا لما كان

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يحتمل حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيأ من الاغذية الدوائية مثل
البقول والعوامس وغير ذلك فان الملطفة محرقة للدم والغليظة مبلغة للثقيلة
للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار
والجمدان والحنطة المنقاة من الشوايب الماخوذة من زرع صحيح لم يصبه آفة والشيء
الحلو الملايم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل
المعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج جدا
والرمان في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه وحدث منها فضل يادر

يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذا كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب
واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان يمشي منه حتى لا يبقى مكان لفضلة
بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية الشهوة فان ملك البقية من تقاضي الجوع
بطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما انثقل
المعدة وشر الشراب ما جاوز الاعتدال قطعا في المعدة فان افرط يوما جاع في
الثاني واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد وان نام بعد الغداء مشى
مشيا كثيرا بتا متصلا الا فترة فيه ولا استراحة وشرب شرابا قليلا صرفا
والاولى ان احذر هذا المشي وخصوصا بعد العشاء فانه يهيئ لوجود موقع
العشاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين او الارمانا يسيرا ثم ينام على اليسار
ثم ينام على اليمين واعلم ان الوسادة ورفع الوساد معين على الهضم والاجمل ان يكون
وضع الاعضاء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة
والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا اكله لم يثقل ولم يملأ
الشراسيف ولم ينفخ ولم يثقر قرقر ولم يتطف ولم يعرض عطش ولا شهوة طلبه ولا سقوط
ولا بلادة دهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الحشا بعد زمان وكلما وجد طعمه مدة طال
فهو اردى وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم بنفس مع صغر نفس فانه
انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بدل الخاجة
القلب بعظم النبض ويزداد ضعف القوة لان ذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعامه
حرارة وتحوه فلا ياكل دفعة بل قليلا قليلا ليلا يعرض له من الامتلاء حالة كالنافض
يتبعه حرارة يحمى فويه حين يسخن الطعام ومن كان يعرض عن هضم الحاية كثر عددا عنده
وقل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثيرا مسخن قليلا والصفراوي
الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارا محمودا فيحتاج الى اغذية باردة
قليلة الغذا ومن كان يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذا فيها تحوين
وتلطيف وللاغذية في استعمال ترتيب بحسب مراعية الحافظ لصحته فليحذر ان

هو الذي يكثر فيه البلغم لتغلظ الدم الذي يكثر
فيه البلغم الرقيق لانقلاب دمه بلغما رقيقا
كما في الذي يكثر فيه البلغم الغليظ لانقلاب
دمه بلغما غليظا وهو الذي يكثر فيه الدم
الغليظ لتغلظ الدم الذي يكثر فيه البلغم
الغليظ لانقلاب دمه بلغما غليظا وهو الذي
يكثر فيه الدم الرقيق لانقلاب دمه بلغما رقيقا
كما في الذي يكثر فيه البلغم الرقيق
لانقلاب دمه بلغما رقيقا

قال والسوداوي غذاه الاجود كشراء القصراوي الجامر طعمه بين الحلاوة والملوحة
ان يمشي ان يحفظ القوة بما يمثل هذا الكلام قلنا لا اضافة لان محله السوداوي
وعرض صحة يمشي ان يحفظ ما يتولد منه وهو معقول بالنسبة اليه ليحفظ الله والصفراوي
لان الغالب فيه الحرارة والبرودة بالنسبة اليه سواء كان حلوا او حامضا او مالحا يمشي ان يحفظ المقدار
وعرض يمشي معقول بالنسبة اليه هذا معنى قولهم ان الدم المتولد السوداوي الطبع اذا كان السوداوي
معتدلا بالنسبة الى صحة اليه مثل الموافق

يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه ينهضم قبله وهو طاف
عليه لا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه وايضا لا يجوز ان يتناول
مثل هذا الطعام المرقق ويتناول في اثره من قريب طعاما قويا صلبا فانه يمزق معه عند
نفوذه الى الامعاء ولم يستوف الحظ من الهضم ومثل السمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول
عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه
قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه
فلا يريث ريث الانهضام ويجب ان تتامل دائما حال المعدة ومزاجها من الناس
من يفسد في معدته الغذاء اللطيف السريع الانهضام وينهضم فيها القوي البطيء الهضم
وهذا هو الانسان المراري المعدة ومنهم من هو بالضد فكل يدبر على مقتضى عادته
وللبلدان خواص من الطبايع وللامزجة امور خارجة عن القياس يحفظ ذلك ويغلب
التجربة فيه على القياس وربما عاد المالوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير
المالوف ولكل سحنة ومزاج عدا موافق مشاكل فان اريد تغييرها فانما يتاتى بالضد
ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره ومن اسئم الاغذية
الردية فلا يغيرنه ذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية مرضة وقاتلة وكثيرا
ما يرخص لمن في بدنه اخلاط ردية ان يتوسع في الاكل المحمود وخصوصا اذا دام يحتمل الاستعمال
لضعفه ومن كان مخلط البدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام
على ان الابدان المخلطة استحالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب
الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفقا يستعمله
الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والمطبوخات ومن شانه
ان يبقي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معا
وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخير وقد خلا الاول في الانهضام فلا مشابهة
اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان تعلم ان اوفق الغذاء الذي لشدة اشتمال المعدة
والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصادقة

الطعام ٥

الذي لا تخالف العدة مخالفة فوق الطبيعي لم يلفت الى ذلك ومن مضار اللذيذ
جدا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المرات للاكل المشبع ان ياكل يوما وجبة
ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان تراعي العادة في ذلك مراعاة شديدة فان من
اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته لم يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول
مرتين وتقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فتي عرض له ضعف كسل واسترخا
فان وقف عن العادة ضعف في منيته وان بعشي لم يستمرئ وعرض حشا حامض وحبث
نفس وغثيان ومرارة فم ولم يطر لاير اده على المعدة ما لم تالفه وعرض ما يعرض لمن لم
تجد هضم غذايه مما تستعرفه من العوارض وما يعرض له حمن وتجرع ووجع في فم المعدة
ولذع ويظن ان معاد واحشاء معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها
ويسول بولا محترقا ويسر زمرارا محترقا وربما عرض لمرد الاطراف باسباب المرار الى
المعدة وهذا في مرايي الامزجة اكثر وكذلك في مرار المعدة دون المرار ونفسيل
نومه ويكون ميملا والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير تحتاج الى تناول مفرق
والى ما يعذو والى تقديمه قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا
ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل مقدم على الرياضة فليا كل من الخبز
وحده قدرا ياخذ منه الهضم قبل شروعه وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا تكون
ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا تكون الا موفقة ليسة ولا مصلة للشهوة الفاسدة
المايلة الى رديئة العايفة للحلو والدسم خير من التي تميل الى التملخين والخل على السذاج
ويجب ان لا ياكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام حتى يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح
لهم الوجبة ولا ينبغي اذ ينام على الطعام وهو طاف ولينحرز كل التحرز عن الحركة
العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او ينزلق بهم او يفسد مزاجه بالخصوصة
ولا يشرب عليه ماء كثيرا يغرق بينه وبين جوم المعدة ويطفيه بل يترشف بالشرب الحسن
يزوله عن المعدة ويستدل على جفوة اعالي البطن فان الحوج العطش فليمتص شيئا

يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر وهذا القيد ينشط المعدة
ويجمعها وبالجملة ان يشرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدار ما ينتفع فيه الطعام
جاز والمصابرة على العطش والمرور عليه نافع للمبردين المرطوبين ضار للمحرورين المرورين
وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للمرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا
تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم في المرور واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه
ويعرض ايضا ان تفسد شهوة الطعام فحينئذ يجب ان يشرب ما يحدث ذلك ويلين الطبع
مما هو خفيف غير معفن مثل الاجاص او شيء يسير من الشير خشت فاذا عادت الشهوة اكل
على ان مرطوبي الابدان بالرطوبة الطبيعية مثلهم لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع
صبر يابسي الابدان الا ان يكونوا مملوئين من رطوبات غير التي في جوهر اعضائهم اذا كانت
جيدة موافقة قابلة لان يحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام
من اضر الاشياء لانه سريع الهضم والنفوذ فيفسد الطعام قبل انهضم ويورث التشدد والعفونة
والحلاوات تسرع الى ايراث التشدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والتشدد توقع في
امراض كثيرة منها الاستسقا وغلظ الهوا والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام
فلا بأس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ما خار طبخ فيه عود ومصطكى ومن كانت احشاؤه
حاره فونه واذا تناول طعاما غليظا فعسير ما يعرض ان يصير طعامه ريحا تمدد المعدة
ونواحيها والعلة المرافقة من ذلك وخالي المعدة اذا تناول لطيفا استمات عليه معدته
فان تناول بعده غليظا نفرت منه المعدة ولم تهضمه فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة
والاولى ان يقدر في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا قليلا فان المعدة حينئذ لا تجس عن اللطيف
واذا اوفى الاكل في التملي او خصوص ما في معدته حركة او شوشه شرب قليلا قليلا
الى التي فان فات او تعذر التي شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويحلب
النعاس فليقه نفسه وينام كيف شاء فان لم يغن ذلك ولم يتيسر تأمل فان هدت الطبيعة
المؤنة بالدفع فيها ونعمت والا فاعانها بما يطلق مثل الرقي اما المحرور فمثل الطرفيل والخلجبين
المسهل او محلوطا بشيء من السعتر المري واما المبرد فمثل الكموني والتري والشهريارات

وان يبتلي البدن من الشراب خير من ان يبتلي من الطعام وما هو جيد ان يتناول الصبر على
مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او نوط نصف درهم صبر ونصف درهم علك الانباط
ودانق بورق وما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك البطم ودرهم جعل معه مثلها واقله
من البورق وما هو محمود جدا شيء من الافيون مع شراب وان لم يحتمل شيأ من ذلك فاصم
يوما طويلا وهجر الغذا يوما واحدا فان خف استحم ولطف الغذاء فان لم يستحم فمع هذا
كله واثقل ومدد واكثر فاعلم انه قد امتلأ العروق من فضوله فان الغذا الكثير المفرط
وان عرض له ان ينهضم في المعلة فانه قلما ينهضم في العروق بل سقى فيها ينمدها ورما صلدا
ويورث كسلا وتمطيا ونتاوبا فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يحدث ذلك سهل او دث
اعيا فقط فليستكن مدة ثم تعالج النوع العارض من الاعيا بما سنذكره ومن وعل في السير
فلا يقبل بدنه من الغذا ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا يأكل قدر
العادة بل دونه ومعتاد تغليظ التدبير اذا لطف التدبير دخل من الهوا في المنافذ فقد
ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الآن لطف التدبير فما يعود الى التغليظ يحدث
فيه التشدد والاغذية الحارة تدارك مضرتها بالتسخين لا سيما البزوري فانه انفع انواع
التسخين انه كان من سكر وان كان عسليا فالسادج منه كاف والباردة ينفعها ما
العسل وشرابه والكموني والغليظ ينفعها حار المزاج تسخينا قوي البزور وتبعها
بارد المزاج شيأ من الفلافلي والفوذنج والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة
والجلد والغليظ بالضد فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية الكموني وصل
الجوع الشديد وتناول منها غير الكثير لينهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل
للاغذية الغليظة ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لانه يعرض لهم لا
ما يعرفون ويحلل من ابدانهم اجادهم من الغذاء مما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض رديئة
المرا في اوله وخصوصا معتورون بعضهم الذي لهم من يومهم الذي يظل اذا عرض منهم متواتر
خصوصا اذا اشيخوا والفواكه الرطبة انما توافق المسعرين المرتاضين المرورين في الصيف
وان يؤكل قبل الطعام وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبروا

بغيرها فهو واجب فان كلما يملأ الدم مايئه يعلى في البدن غليان عفارات الفوالج في
خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعضوية وذلك كل ما يملأ الدم خلطا ما
وان كان ربما نفع كالفتاء والقئ فانه لما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين
للحميات وان تردت في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديدا
وذلك اذا لم تحلل وبقي في العروق وهو اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه
المائيات بل كانوا ميتا ولون من الفوالج يتاصون ايضا بخلطت تلك المائيات وقل تضررهم
بها واعلم انه اذا كان في الدم خام او مائي فمنع ان يليق بالبدن فمثل الغذا وخلين
يأكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها لترلق والاغذية التي تولد المائية والخلط
اللزج الغليظ والمرار فاما يجلب الحميات لتعفن المائي منها للدم وتسمى باللزجة
والغليظة منها للمحاري والمرار وتسخين المرادي منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها
والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان النفخة ربما كثر نفعها في الصيف ومن ضار
الى ان يزال من الاغذية الردية فليقلل المرات ولا يواتر ويخلط بها ما يضادها فان نادى
ما الحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان والسلجين والسفرجلي ونحوه ونعمل الاستفراغ
ومن نادى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك ليتبادر اذى الدسم
بالعفص مثل الشاهلوط وحب الاس والخروب الشامي والسنق والزعرور ومثل الراسن المرق
والملح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل والبقل ومن كان بدنه ردي الاخلاط
مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل عدي بالرطب السريع
الانهضام قالسوس والغذا الرطب هو الذي يفارق لكل هيئة كانه نفخة فليس
بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتحلل احمد الغذا الغليظ من المتكاثف
والاستحار من الاغذية اليابسة تسقط القوة وتفسد اللون وتجفف الطبع ومن الدسم
تكسل وتذهب بالشهوة ومن البارد يكسل وتفث ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف
واللوز من الملح تضر بالمعدة والملح يضر بالعين والغذا الدسم والموافق اذا سوء له لعبة
غذا ردي فاسدة والغذا اللزج ابطا انحدارا ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا

من الخيار المقشر وكذلك الخس والخالة اسرع انحدارا من المخول والمنقب اذا لطف
تدسيسه ثم تناول عليه ظاهرا كالارز باللبن بعد الجوع احد الدم واثاره واحتاج الى فصد وان
كان ورب العنصلية وكذلك العضيان واعلم ان الغذا الحلو تبشره الطبيعة قبل النضج
والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض للاغذية من جهة ما يليها احكام وقد قال اصحاب
التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما
يولدان امراضا مختلفة منها الجذام وقالوا انه لا يوكل ما شت مع الخل ولا مع لحوم
الطير ولا يستوفى على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن ودسم كان في اناء نحاس
ولا يوكل شوا شوي على جمر الجوع والمطعمة المختلفة تضر من جهتين احداهما اختلافها
في الهضم واختلاط المهضم منها وغير المنهضم والثانية انها تمنع ان يتناول منها المتمرن
الباع الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذا كانوا يقتصرون
على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في العشا وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو
ابرد ومدافعة الجوع ربما ملأ المعدة صديدات ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم
كان اغذى غذا وهو يبطئ الانحدار باقيا في الاعور والشوربا جيد غذا جيد واذا كان يعمل
طرد الرياح وان لم يكن يعمل هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان العنب على الريق
المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جدا وكذلك النبيذ ملحب ان يوكل عليها
مثل حب الرمان بلا تقلية واعلم ان الطهوج يابس يعقل والفروج رطب يطلق
وخير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل محفظ رطوبته واعلم ان مرق
الفروج شديد المقدار للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لان مرق الدجاج اغذى والجدي
بارد الطبيعة يسكن بخاره والحمل حار الطبيعة يولد ان سمنه كثير والزيرباج للمحرور
يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات كالفالوذج فان
كان يسكر فانما رديء لتسديدها وتعطيشها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة
ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد لو كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما
ان كان الجمد رديا وكذلك الجاري فيه الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضا
النفس ويحملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جدا ومن لم يضره في الحال ضره على طول
الايام والاسنان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير والنهر
ما لم يخلط احدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه ودللنا اصلاح الردي منه والمزج
بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلا
البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكاري والمحمومين وعند
اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الري الكاذبي ضار جدا بل يجب ان كان لا بد
ان يجتزي بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقتنع بذلك فمن كوز ضيق الرأس
على ان المحموم ربما انتفع بذلك وربما لم يتضرر ان شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب
على الريق وخصوصا بعد الرياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى
بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرته العطش يسكنه لان الطبيعة حينئذ تحلل المادة
المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا طفئت الطبيعة المنضجة بالشرب
طاعدة لها عاود العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب خصوصا على صاحب العطش الكاذب
ان لا يعب الماء بل يمص منه مصا وشرب البارد جدا ردي فان كان ولا بد منه فبعد طعام
كاف والماء المفتر يقوي والمسخن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب
في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق او فوق الملح وزنا
ولا يصدع بل ربما رطب فيخفف الصداع الكائن عن التهاب المعدة ويقوم المروق بالعسل
والخبز مقامه خصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ
الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من شديد على جدة والعتيق الاحمر وفوق للمزاج
البلغمي وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردي على ما فرعنا من اعطاطة ذلك
فلا يشرب الا بعد انهضامه واعتداره واما الطعام الردي الاموس فشرب الشراب
عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردي لانه يفسد الكيموس الردي الى القاصي البدن وكذلك

على الفواكه وخصوصا البطيخ والاستبا بالصغار او يهضمه بالكبار ولكن ان شرب على الطعام
قدحا او اثلثة فليبين يسيرا للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع المزمنين
بادرار المرة والمرطبين باصلاح الرطوبة وكلما زادت عطريته وذاد طيبه وطاب طعمه فهو
اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفرا
في البول وغيره ويزلق السوداء فتخرج بسهولة وتقمع عادتها بالمضادة وبحلل كل ضعف من
غير تسخين كثير عرب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة
ولم يقبل دماغه الابخرة المرتفعة الرديئة ولم يصل اليه من الشراب لمرارته الملامة
فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثلها وهو اجري ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان
في صدره وهن يضوق في الشتا نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب شيئا ومن اراد ان
يستكثر من الشراب فلا يتملأ من الطعام وليجعل في طعامه ما يبرد فان عرض امتلاء من
طعام وشراب فليقلف وليشرب ماء العسل ثم تقيأ ايضا ثم يغسل منه بخل وعسل
وجهه بماء بارد ومن نادى من الشراب بسخونة البدن وحمى الجلد فليجعل غذاءه مثل
الحصرمية ونحوها وثقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن نادى منه في ناحية راسه
قليل وشرب الممزوج المروق وثقل عليه بمثل السفرجل وان نادى في معدته بحرارة
فليتناول حب الاس المحمض وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وعوضه وان كان
نادى به لبرودة ما ثقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق
في حكم الدواء ليس الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد مؤد الى القيام الكدي
لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق والحدثان الصافي اللاسف
الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا جامض ولا طو والشراب الجيد المعروف
بالمغسول هو ان يخلط ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويعلى حتى يذهب ثلثه ومن
اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين
من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يروي المعدة ويربطها وهو
يسكر اسرع لتغيير المائية ويجتنب العاقل تناول الشراب على الريق وقبل استفاء الاعضاء

من الماء في المرطومين او عقب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويتعاقبان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصاد حاد والسكر المتواتر ردي يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاة والشراب الكثير يستحيل صفراء رديئة في بعض المعد وخلطا حادا في بعض المعد وضررهما جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع مما يخفف من القوى النفسانية ويرخي ويدر البول والعرق ويحلل الفضول ولتعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا والصواب لمن تملأ من الشراب ان يبادر الى القيء فان سهل والا شرب عليه ماء فاترا وحده او مع عسل ثم ليستفرغ بعد القيء بالاترجن ويتمرخ بالدهن الكثير ويتاير والصبيان شربهم للشراب كزيادة تاير على تاير في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التملي من الشراب فلا يتملأ من الطعام ولا ياكل الحلو بل يحتسي من الاسفيذباج الدسم ويتناول ثريدة دسمة ولحما دسما محمرا ولم يتعب وينقل بالملوز والعدس المملحين وكامخ الجزر فان اكل الكرنبية وزيتونا لما وتحوه نفع واعان على الشرب فقد لك جميع ما يخفف الخمار مثل بزر الكرنب البطي والكمون والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والناخواه والاغذية التي فيها لزوجة وتعريه بما تغلظ الخمار وذلك مثل الاستومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا تقبل شرابا كثيرا لسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر تكون لضعف الدماغ ولكثرة الاخلاط فيه وتكون لقوته الشراب وتكون لقلة الغذا وسوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الراس علاجه علاج السكرة المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب ولا يشرب منه الا قليلا شراب يطيب السكر يوخذ من ماء الكرنب اليابس جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء تعلى عليات والشربة منه قبل الشراب او قيد وايضا يوخذ جندبادستر والملح والسذاب والكمون الاسود ويجففها ويتناول لحبة بعد لحبة وايضا يوخذ من زر الكرنب البطي والكمون واللوز المقشر والفوتنج والمافسنين والملح النفطي والناخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق وما يحمي السكران ان يبتلع الماء والخل مرات متواترة او ما المعسل او الرايب الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر واما علاج الخمار فنذكره في الحرزات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نفع في الشراب الاشنة او العود الهندي ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مؤلما جعل في شرابه ماء السلم او ياخذ من الشاهبرج والاملج والبليلج من كل واحد نصف درهم ومن جوز بوا او السكبك والعود الخام قيراطا قيراطا فيسقى منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور البيروج في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في المنوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه ان كان موذيا وما يدل عليه كل واحد منهما وغير ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل يمكن القوة الطبيعية من افعالها من نضج القوة النفسانية بمكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخايه ما نقص من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يغيض الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل ما كان من اعيا وما كان من مثل الجماع والغضب وتحو ذلك والنوم المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه ينبغي ان يتناول كل ليلة قبله خبز مطيبا بالخمر فليبتدئ منه واما التطيب فليبتدأ له بتريدة قال فاني الآن على النوم حريص اي اني اليوم شيخ يعني تطيب النوم فهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذا المتناول واستحماما من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقرب من ذلك فنذكره في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يتراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال وفي وقته بقدر طوايفه وليتقوا ضرر السهر بادمانهم وتقو

وفي المنتهين

الاعضا الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو فالدلك المعتدل والرياضة الدايمة التي تخصها ثم بطلي الزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرية مثال ذلك من كان ضعيف الساقين فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليه بالطلا الزفتي ثم في اليوم الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد في الرياضة وفي الثالث نحفظ ايضا الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الى ان يظهر كليل استاع العروق وانصبات المواد فنخاف في كل عضو حدوث الورم والافة الامتلائية التي تخصه كما نخاف ها هنا الدوالي ودا الفيل فاذا ظهر شي من هذا الجنس نقصنا مما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه واسلنا بذلك العضو مثلا في ضامر الساق برجله وذلك عكس الدلك الاول اي ابتدانا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك العضو مقارب لاعضا التنفس ولنكن مثلا الصدر فلنبسط ما تحته بقماط وشد الشد معتدل العرض ثم امر ان يستعمل رياضة اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل هذه الجملة مستقصى فاسطره في كتاب الزينة

الفصل الثاني عشر في الاعضاء التي يتبع الرياضات

اصناف الاعضا ثلثة ويزاد عليه رابع ووجه جدوته وجهان واصنافه الثلثة القروي والتمدني والوحشي والذي يزاد هو الاعضا المسمى بالقشفي والبيتي والقصفي فالقروي اعضا يحس منه في ظاهر الجلد شبيه بحس القروح او في غور الجلد واقواه اعوره ويحس ذلك في المس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما احس كحس بالشوك ومكروه للحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد قشعريرة وان زاد اصابهم نافض وحمو وسببه كثرة فضول رقيقة حادة او دوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة لو انتشرت في العروق كسرت الدم الجيد فيها فلما انقضت الى نواحي الجلد انقضت صفاقاته كالذي وامثل ما يؤدي هو ان يحيث هذا الحس من الاعضا فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انقض منها الاخلاط الحادة وتفي في العروق الخامة وربما كان الحام ايضا في اللحم والتمدني حس صاحبه كان بدنه قد رض وتحس بحرارة وتمدد

كلما تكثر اما تكلف الانسان التسهر وتطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة

واعصل النوم الغرق وما كان بعد اخذ الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى ان يقع من النفخ والمغاقر فان النوم على ذلك ضار ومع ضرره مؤد لصاحبه فلذلك يحسن ان يمشي يسيرا ان يطأ الاحدار ثم ينام والنوم على الخوارد مسقط للقوة وعلى الامتلا قبل الاحدار من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما تشتغل فيه الطبيعة بما تشتغل به في حال النوم من الهضم تعارضها استيقاظ مزعج محير فيتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم وينوم الفها ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاوبار والحميات كثيرا ومن اسباب آفاته سرعة انفطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضايل النوم الليل انه تام مستمر غرق على ان من اعتاد النوم بالنهار فلا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيات النوم فان يبتدأ على اليمين ثم ينقلب على اليسار واذا ابتدأ على البطن اعان على الهضم معونة جيدة كما لخص من الحارث الغرزي ويحصره فيكثره واما الاستلقا فهو نوم رديء مهيئ للامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المخرجين والخلد والنوم على الاستلقا من عادة الضعفا من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضايهم فلا يحملون جنبا بل يسترخي الى الاستلقا على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في الكتب الجزئية مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع

مما يذكر في مثل هذا الموضع هو امر الجماع وتعديله وتدارك ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية وما يقال ايضا ها هنا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام في بعضه الى ما قلنا في العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ النشا بالطمث بما نوضحه ونعرفه في موضعه

الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضا الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها

وتركه صاحبه المحرك حتى التمطي خصوصا ان كان عن تعب وملون من فضول مختلطة في
العضل الا انما جيده الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويعرف بينهما حال الحفة والثقل وشبه
ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف اخر وهو شر الاصناف
واشده ما وتر شطايا العضل على الاستقامة واما الاعيا الوردي فهو ان يكون البدن
اسخن من العادة وشبيها بالمنتخ جما ولونا وتاديا بالمس والحركة ويحس معه بتمدد ايضا
واما الاعيا العضفي فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه قد فرط به الجفاف والبيس
وحدث اما من افراط رياضة مع جودة كيموس واستعمال استرداد خشن بعده وقد
يحدث من يبس الهوا والاستقلال من الغذا واستعمال الصوم واما وجها طه وثيلا عيا
فذلك لان الاعيا اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم نوطريق علاجه وجه يخصه واما
ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة مرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد تركب هذه
بعضها مع بعض بحسب تركب موادها اما بدايتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات
نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي قوله وهو ان الواجب ان نصرف فصل العنايه
اولا الى ما هو اشد امتا مما مع تدبير ما هو دونه ايضا طاهم تكون اهم لا موريثلثة اما
لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط
اثنان وثلثة تحموا هم الا ان يكون الواحد من الاخر موي من اثنين من الاول فيقاوم الاثنين
من الاول ومثال هذا ان الاعيا الوردي اقوى واشرف لكن جوهر المرة اردي ان كان بعد
جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي قاوم موجبي الاعيا الوردي بالشرف والقوة
فقدم عليه وان لم يكن بعد جدا فقد يقدم عليه الوردي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك
الاخلاط اكثر صار قشعريرة ونافضا وان صار اكثر من ذلك احدث الحمى والتثاوب ضرب
من التمطي لعارض فرط يعرض في عضل الفك والتشنيج وعرضه للصحة ابتداء قلما يسبب
وفي غير الوقت اذا كثر فهو ردي والجيد منه كان عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل

قد تجف وربما كان سبب نحافته تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل
رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام يحال اليوم الاول ثم يومان يستريح في الماء البارد
دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويلقى بدنا فيه مائيا ومنه من الحرارة
ويلطف وهذان السببان يعاونان على دفع غائلة برده وخصوصا اذا انزح فيه
وخرج في الحال بلا مكث فان المكث لا امان معه ويعقبه صحوة النهار بغدا مرطب
يسير لحي بحر اذ ذاك عند العشية لذة اخرى وحينئذ يوخر العشاء ويجتهد ان
يكون قد نفض الفضول عن نفسه تلك بدهن خلف ولا يصبر عليه طويلا الا ان
يكون احشاؤه في فضل بطنه حينئذ يدهنها برفق ولين ولتتوسع في غذائه ويلزم الصوم
فيه مع توقي ان يكون غذاؤه شديد الحرارة وكل اعيا يكون سببه الحركة فان تركها
مع انبا الاعيا ممنوع عنه وتدرجه ثم تستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة
المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها وتعرف حاله بالاستحمام
فان احدث الحمام نافضا فالامر مجاور للتحلل وخصوصا ان احدث حمى وحينئذ فلا يجب
ان يستريح بل يستفرغ ويصلح المزاج فان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منفع اذا كان في
عروق الخلط غلظ مامة فدبروا الاعيا بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامية ويلطفها ويخرجها
فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم
وترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا اسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك
لا يغني ويؤذي ولا باس بادراره ولا غطينه مسخنا شديدا فينشر الخام في البدن
ولتستعمل عليه برفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في غذائه الفلفل
والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشنغار واجرامها ايضا والجوارشنات
المعروفة بقدير وبعد النضج وظهور الرسوب في البول وينضج الغليظ فاستعمل الشراب
ليتم النضج وادر ولين شرابا لطيفا رقيقا ولا تستعمل القيء

الفصل الخامس عشر في احوال اخر تتبع الرياضة وغيرها

فلنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير المعيا الكائن من تلقاء نفسه من ذلك تخلخل

يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض للبدن من المدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس
اليسير المايل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شيء قابض
او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها ويودي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد ويكون
التكاثف بسبب رياضة جدتها من الغور من غير ان تكون عن اسباب سابقة او يكون
السبب في ذلك المقام في موضع غاري او دلك قوي او صابا اما ما كان من برد وقبض
فعلامته بياض اللون وابطا التسخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهولاء
يجب ان يستحموا بحمامات حارة ويتمرغوا على طوابيقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها
حتى يعرقوا ويتبخروا بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون في ذلك من رياضة
فعلامتهم عدم تلك العلامة ويوتخ الجلد وعلاجه النفض ان كانت هناك فضل واستعمال ما
يحلل من حمام وتمريخ واما الواقعون في ذلك من عبار او فوق ذلك الاستحمام احوج منهم الى
التمريخ بالادهان ولتبدلوا بذلك ليلين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في
الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر
فينفع ان يعالجوا برياضة الاسترداد وبذلك يابس الى الصلابة مع دهن قابض وبنا ولوا
اغذيه مرطبة طيلة المدة معتدلة في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك يصنعون
ان عرض ضعف وتمرخ او عرض يبس من الغصب فان عرض لهاولاء سوء استمراء لم توافقهم
رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض من مرط الاستحمام والاستكثار
من الغذاء والشراب والتروح ان يحس الانسان في اعضائه فضل بطوبة وخصوصا في
لسانه حتى انها تضر بالاسنان فان كان من سبب سابق فذلك الى الطبخ الجزي وان كان
من امر ما عند دناه قرب كشرب او فرط دعة او شدة استرطاب من الهواء فحينئذ يحتمون
رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المتحن واما اليبس
المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعيا القشفي وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر في علاج الاعيا الحادث بنفسه

اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها فبذلك

على كونه في العروق مثل البول واعوان الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول
في عروقه او قلتها وسرعة انتفاضها عنه او احوجها اياه الى علاج وحال مشروبه
انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل مني في العروق والا فمني بارزة فان
كان الاعيا من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاستردادية
وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة فان كان القيء الماخوذ
فلا تعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن
واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذوه بما قل ما يجود
كموسته من جنس الاعشاب ما يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير
والحنذقوقس ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب
الابيض الرقيق ولا تمنعه الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدأ اولا بما
فيه حموضة يسيرة ثم تبتدرجوا الى الابيض الرقيق فاذا تم نفع هذا التدبير فهنالك خلط
فاستفرغ الغالب فان كان الغالب بلغما او معه دم فصد والا اسهل واجمع على ما
تركب من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس
الخلط هو من البول او من العرق ومن حال النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبير الجيد
فهو دليل ردي فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان الخلط البلغمية هي الغالبة
فارخه واطبعه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان كثير بل اسقه ما فيه
تطبيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام
وفي ماء الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني او الفلافلي
لفجاجة الاخلاط سقيت كما تركب قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة
ولا يصلح لهم العود الهندي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان الاخلاط البلغمية ليست
في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة بالعدوات وبالادهان المرخية
وتسقيهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه ويلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل
الحرارة وتسقيهم العود الهندي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة

فان احتجت بعد الطعام الى ممرين فلا تسقه قويا منفذا مثل العود الهندي
والفلافلي ولكن من مايها كان يسيرا او السكنجبين او السكنجبين العسلي وجود ان يكون ما تسقيه من السكنجبين
اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية
وانت تسقيه هذه وينفع هؤلاء المتمخ بدهن البابونج والشبت والمرزنجوش وغير ذلك
وحدها او مع الشمع او يقوى مزاجها مع الزنجبيل مع اسى عشر ضعفا من الزيت واذا عرفت
ان الاخلاط في العروق وخارجا معا فقدت الاعظم وتمهل الاصغر فان استويا فصدت
او لا فصد الهضم بالفلافلي وان شئت زدت عليه فطراسا ليون يوزن الجميع ليكون
اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من العود الهندي بعد ان تنقص من شربة الكموني
او الفلافلي وتدرجت في المعنى بتحريم العود الهندي في العرق عند ما يكون الذي في العروق
قد انهضم وانتفض وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والعود الهندي كما علمت نافع
لهذا ضار للاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجتنبهم كل ما يشتد جذبه الى
خارج او الى داخل فلذلك يجب ان لا تبادر الى تفتيحهم والى انضاجهم ولا ترضهم ايضا فاذا سكن
الاعيا وحسن اللون ونضج البول فاذلكهم دلكا كثيرا وارضهم رياضة يسيرة وجربهم
فان عاودهم شيء من المرض فاتركه وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عادتهم متدرجا فيها الى ان تبلغ
الى واجبهم من الاستحمار والتمريخ والدلك والرياضة في اخر الامر فزد في قوة ادهانهم فان عاود
احد امرها هؤلاء الاعيا مع حبس فروج معاودة تدبيرك فان عاوده بلا حبس فروج فدبره بالاسترداد
وان اختلطت الدلايل ولم يظهر اعيا قوي محسوس فارخه واما الاعيا النمدي فسببه
هاهنا هو انه لا بد ان يرد اخلاطه وعلاجه في الابدان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف التدبير
وفي البدن الذي تكلم نحن فيه هو باللطيف المقطع وحده ثم تعاين من بعد ما يجب
فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعيا والذي
يظهر فيه اول الاعيا وبالمحل الذي لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في
اليوم الثاني بل الثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر ولا تؤخره فيتمكن فيه وفي اليوم
الثاني والثالث فافصده عشا ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو

خوصة

المحندرو بين ساذجا ان لم يعرض حتى فان عرض فالشعير وحده وفي اليوم الثاني دلكه
مع دهن ورد او مع شمع كدهن الورد وفي اليوم الثالث مثل الخسية والقرعية والملوخية
والحماضية ومثل السلق الرصاصي اسفيذاجا ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء
ما امكن ولعلهم اذا عيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمرئوا طعامهم سقوا ماء العسل او
شرابا ابيض رقيقا او ممرزجا واما ان كان تعذرهم لزوم هذه الاستفراغات دفعة تمت حاجتهم
فيجذب الغذاء الغير الهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل يحلت المعدة
به ونازعت قوتها الماسكة قوة العبد الجاذبة واما اذا كثر لم تحل به بل ربما اعانت جذب
البدن بقوتها الدافعة ولذلك كل وعاء مقدم بالقياس الى ما بعده والثاني لكثرة الجود
هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا فمجز العروق ايضا
عن هضمه

الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما محطية واما ممنوة في الخلقة والمحطية هي التي امزجتها الجبلية فاضلة
وقد اكتسبت امزجة رديئة في الوقت بخطاء التدبير المتطاول حتى استقرت فيها والممنوة
هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما المحطية فتعرف جملة خطائها بالكيفية
والكمية لتعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سحنة البدن واما الممنوة فهي
التي وقع فساد حالها من مزاجها الاول او من هيئتها

التعليم الثالث في تدبير المشايخ

وهو ستة فصول

الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن مع مراعاة النوم واللبث في الفراش اكثر من
الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والمشربة وادامة ادرارهم واخراج البلغم
من معدهم من طريق المعا والمثانة وان يدامروا بين طبيعتهم ويفعم جدا الدلك المعتدل في
الدهنية واليمنية مع الدهن ثم المشي او الركوب ان كانوا يضعفون عن المشي والضعيف منهم
يعاد عليه الدلك وينبغي ويجب ان يتعمدوا الطيب من العطر خيرا وخصوصا

الحار باعتدال وان تمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك منبه القوة الحيوانية ثم يستعمل
الركوب والمشي

الفصل الثاني منه في تغذية المشايخ

يجب ان يرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويتعدى في كيتين ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه
فيأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام
ما يليين البطن ما انكره وبعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد في
غذائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد الملغم وكل حار يجفف
مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فتناولوا من
الصنف الاول مثل الملح والسكباج والمقدد ولحوم الصيد ومثل السمك المملح والبطخ
الرقي والفقاع وفعلوا الخطا البين فاكلوا الكوامخ والمخللات والنمر عوجوا بالضد لما يجب
ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمطيبات ثم يعاودون
احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما ستقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئ به
منهم ولا يجلب عفصه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو
ويرطب واوفقه لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يتجبن كثيرا ويخرج سريعا
ولا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعمد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او
حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما المقول والفواكه التي ينبغي لهم المشايخ
فهي مثل السلق والكرنب وقليل من الكراث ينبغي لهم مطيبة بالمري والزيت وخصوصا
قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا النوم في الاوقات وكانوا معتادين
له انفعوا به والتحميل المري من الادوية الموافقة لهم واكثر المريات الحارة وليكن
بقدرها يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة ثم انما يعدل
عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينعدل الى التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبايعهم
ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء
العسل ان كان الوقت شتاء وحيث هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتلين طبيعتهم وانفعها
اللباب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت واصل السفاريج اذا جعل في

شورباجة من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الرب فان كان طبعهم تستمر على لبن
يوما دون يوم فعن المسهل والمزلق غنى وان كانت تلين يوما وتحتبس يوما من ذا قام مثل
اللبلاب وما الرب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار حلوة او حلوتين من طبيخ
البطم والمرة ثلث حلوات فانها تلين طباعهم بخاصية وتحلو الاحشا بغير اذى وينفعهم ايضا
الدوا المربب من لباب القرطم مع عشره امثاله تينا يابسا والشربة منه كالجوزة وينفعهم
الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشا وخصوصا الربة العذب وتجتنب
فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاهم واما الحقنة الرطبة الدهنة فانها من انفع الاشيا
لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية مليئة للطبيعة نذكرها في اقرابادين خاصة لهم
ويجب ان يكون الاستفراغ في الحمول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان للاسهال المعتدل
اوقع لهم

الفصل الثالث في شراب المشايخ

وخير شرابهم العتيق الاحمر لذيذ ويسخن معا ويجتنبوا الحديث الابيض الا ان يكونوا استحموا
بعد التناول من الغدا وعطشوا فيشربون حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغدا على
ان لهم بدل الماء ويجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة

الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ

فان عرضت لهم سدد واسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنج والفلافلي
وينشر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما
والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد ولذلك ما يسبا وامروسيا ولكن
يجب ان يشرطوا بعده بالاستحمام وبالتمريح وبالاغذية مثل ما اللحم بالخندروس والسكبير
واستعمالهم شراب العسل ينفعهم وينومنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد
عليه مع احتباس سدة في عضو او احتباس استعداد لها ما يحضه كبر الكرفس واصله
لاعضا البول وان كانت السدة حصوية يطبخ بما هو اقوى مثل فطر اساليون وان كانت
السدد في الرية مثل الزوفا والبرسيا وشان والسليخة وما اشبه ذلك

الفصل الخامس في دلك المشايخ

يجب ان يكون معتدلا في الم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا او المتألمة
وان كان الدلك دامرات فليد لكوا في الطرات بحرق خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم
وليمنع نوائب على اعضائهم

الفصل السادس في رياضة المشايخ

رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل
وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقتهم الرياضات
المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لتدبير الاعضا
الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع والصياب مواد الى الرقبة وكان
كثيرا ما يصعد فيها بخارات الى الدماغ والدماغ لموافقتهم من الرياضات ما يبطل الرأس
ويذليه ولكن يجب ان يمالوا الى الارتيا من المشي والمحضار والركوب وكل رياضة يتناول
النصف الاسفل وان كانت الافة الى جهة الرجل استعملوا الرياضة الفوقانية
كالمشا بكفه ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الافة في ناحية الوسط كالطحال والكبد
والمعدة والامعا وافقتهم كلتا الرياضتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الافة
في ناحية الصدر فلا توافقهم الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية والمثانة فلا توافقهم
الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يدلكوا ملك الاعضا في الرياضة لتقووها بها
وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف الذين يوافقهم اكثر ما يوافق
المشايخ فان اولئك يجب ان تقوى الاعضا الضعيفة تدريجا في النوع من الرياضة التي
توافقها وتكون فيها واما الاعضا المريضة فربما اضرتها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني
اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج

التعليم الرابع في تدبير بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل

وهو خمسة فصول

الفصل الاول منه في استصلاح الاربد حراره

نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المتفعلين او غلبة يبوسة او رطوبة

واذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد ولست بمفرطة والجفت
واما الحار مع اليبوسة فيحوجان بقي هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة
فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتخفيها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها
يصلح حاله عند المنتهي في الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة
تزداد والحرارة تنقص فيقول ان جملة تدبير حاري المزاج منحصرة في غرضين
احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول
فانما يتيسر للوادعين المطيعين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال
لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل
مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا في المفعلين كانوا
ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي
بيان ولسان وسرعة حتى في المشي ثم اذا شبوا فرط عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم
مزاج لذاع وتبخر منهم بتولد فيهم المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاولى هو تدبير المعتدلين
فاذا استقلوا الى تدبير من يراد ارباؤه واستفراغ مراره من الجهة التي يميل اليها فضولهم
من جهتي الاستمالا والقي واذا لم يقبل الطبيعة بامالة الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء
خفيفة اما القي فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع النبيذ واما الاستمالا فمثل
السفرجل المربى والنمرهندي والسكبر جشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يعودوا
بعد الغذاء جس الدموس وربما وجب ان يبتلوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب
مسخن وان لم يوجد ثم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او تثقلا في ناحية البدن والبطن
استعملوه على امن واما ان عرض شيء من ذلك فعلجهم باستعمال المفتحات مثل تقيع الافسنتين
ودواء الصبر والمينسون واللوز المر بالسكنجبين وان يتقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام
ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل
في وقت بينهم فيه وبين اخذ الطعام الثاني فسحة مدة وذلك عاين امتناههم بالغذاء
واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويتسقوا الشراب الابيض الرقيق ويجتنبوا

البارد واصحاب المزاج اليابس الحار في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج
الحار الرطب فهم بعرض العفونة واصناب المواد الى الاعضاء فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل
لينة قليلا تسخن مع توقي من حركة تظهر في الاخلاط شورا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة
منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام
وان يعتنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ

الفصل الثاني منه في استصلاح المزاج الحار اليابس بورده

اصناف هؤلاء ايضا بلثه فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فليفصد فصدا نهاضا من حرارته
باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الحارة والاستفراغات
الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي
الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين هم مع ذلك يبس فان تدبير
هو بعينه تدبير المشايخ

الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة الوقوع في الامراض

هؤلاء انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم ولتعدل منهم لسعة الاخلاط واما لاخلاط رديئة
فيهم فليعدل غذيتها وليختر لهم من الاغذية ما يغذو اغذاء وسطا بين القليل والكثير ويعدل
لسعة الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء بزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين
والا فالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان يوزع عليهم العشاء ولا يجعل عليه بتمام الشبع مرة
واحدة وان كان البدن منهم سهل التعفن معتادا له عرق في الاجبان فانهم ان يكن ما يخير غذائه
نصب مرارا في معدته اخرا الى ما بعد الخمار والاقدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع
هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان وجب انصباب المرار الى معدته ما قلنا من
تقديم الطعام ثم اخذ بعلامات سلد في الجد بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه
وان وصل الدلك ضررا في راسه تداركه بالمشي فان استطعامه في المعدة فاحلل بنفسه
فذلك غنيمة والا فاخذ بعده بالكمون والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته

الفصل الرابع في تسمين القضيف

الفصل الخامس في تقصيف السمين

تدبيره استراع احدار الطعام من معدته وامعائه ليلا يستوي في الجدا وله مصما واستعمال الطعام الكثير الممية القليل التغذية وموا ترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودوا اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق وما ستذكره في مقالة الزينة

التعليم الخامس في الامتلاء

ومر فصل وجمله

الفصل في تدبير الفصول

اما الربيع فبادر في اوايله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القيء ويحرك كل ما يتمخض ويربط كثيرا من اللحور والاشربة وتلطف الغذا وتقل رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا تمتلئ من الطعام بل تقرف ويستعمل الاشربة والربوب المطفئة وتبرد الحارة وكل مر وحريف ومالح واما في الصيف فينقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات والقي ان امكنه ويلزم الظل والبرد واما في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيلزم من التدبير اجوده ويحترز من المجففات كلها والجد والجماع وشرب الما البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم في الموضع البارد ويوبى الراس لبلا وغداة في البرد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء ولتوف حر الظهاير وبرد الغدوات ولتجذر فيها الفوايد الوقتية والاشتغال فيها ولا يشم الازهار

واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتا فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتشوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تنقيتها احدى عليها وقد سبق ما عن القي في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره واما في الشتا فلشر المعت وليبسط الغذا الا ان يكون حنوسا فحينيذ يجب ان يزاد في الرياضة وتقلل من الغذا ويجب ان يكون حنطة خبز الشتا اقوى واشد تلزيزا من حنطة خبز الصيف ولذلك القياس في اللحان والمشوي ونحوه وان يكون بقوله مثل الارنب والسلق والمرزنجوش والقطف واليابسة والحمقا والهندبا وقل ما يعرض لشي من الابدان الصحيحة مرض في الشتا وان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان وجبه فانه ما لم يكن لمعرض فيه مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان كان حارا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتا بما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعة تفعل فعلها بجودة وانبساط يستصلح فيه الاستفراغ دون الفصد وبكره القي فيه وتستصوبه في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتا مايلة الى الرسوب فليقتد به واما الهوا اذا فسد وفي فيجب ان تتلقى تخفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوبا او تسخن وتفعل ضد موجب فساد الهواء والروايح الطيبة انفع شي فيها وخصوصا اذا رؤي بها مضادة المزاج وفي الوبا يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهوا الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب حينيذ على الاسر ويطلب المشاتي العالية جدا ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدا الفساد من الهوا نفسه لما انقل اليه من فساد داهمة مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجا الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران والى الحادج واما الخمورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والامرا والورد والبهيدر والصندل واستعمال الخل في الوبا امان من افاته وستذكر في الباب الجزئية ثمة ما يجب ان يقال في

هذا

الجملة من التعليم الخامس مع ما فيه فصول

الفصل الاول منها في تدارك اعراض تندر بامراض

من حدث به خفقان دائم فليدبر امره كيلا يموت فجاءة: اذا كثر الكابوس والدوار فليدبر امره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة: اذا كثر الاحتلاج في جميع البدن فليدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في المشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء: واذا خدرت الاعضاء كلها او اكثرها فليدبر امرها باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج: واذا اختلج الوجه كثيرا فليدبر امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة: واذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذ الدموع يسيل وتغير عن الصوء وكان صداع فليدبر امره بالفصد والاستمالة ونحوه كيلا يقع في السير سام: اذا كثر البلغم بلا سبب وكثر الخوف فليدبر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في المالنخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر واسخن وضرب الى سمرة ودام فانه يدل على ان البدن يجذام: واذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفراغ وسكتة وموت فجاءة: اذا فشا التهيج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك كيلا يقع صاحبه في الاستسقاء: اذا اشتد نتن البراز دل على ان الة العفونة عن العروق كيلا يقع صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك: واذا رابت اعياء وتكسرا فاحذر حمى تكون: اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دلت على مرض: وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او من عرق او حركة بدن او حلة دهن او طعم لذوق او عادة احتلام قصارا قل او اكثر او تغيرت ديمته اندر بمرض وكذلك ومن العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء فاسد او غيرها اشبه فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الردي جدا منها ويترك بتدريج وقد دل امور جزئية على امور جزئية فاندر وام الصداع والشقيقة تندر بالانشار وبزول الماء في العين وتحتبل العين تدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف معه اندر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة في الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة تندر بعلة في الكلى البراز

الفصل الثاني منها قول كلي في تدبير المسافر

ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها وهو في اهله ويصيبه تعب وقرصت فيجب ان يحوط على مزاجاته امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة والتي ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قريب الهضم غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتلئا كيلا يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء كثيرا دائما مخضخضا وبقيقاو يحتاط بالجد ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستند عنه سبب مما نقوله بعد فان لم يجد بدا شاول قدرا قليلا على سبيل التلهي وبحيث لا يجوجه الى شرب الماء ليلا عن سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب الاعياء: ويجب ان لا يسافر ممتلئا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان محتاجا جاع ونام وحلل التخمة سافر: ومن الواجب على المسافر ان يتدرج في سيره قليلا قليلا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعاينه في طريقه اعاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخاف انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده ويتعود من الغذاء الذي يريد ان يعتمد به في سفره وليجعل غذاءه قليل الكم كثير التعديه وليتحر البقول والفواكه وكل ما يولد لطفا ما الا الضروري ويعالج به كما يجلده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يبقى له الصبر على الجوع والى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاجاد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها لبث مع لزوجات وشحوم قد انضجت توبة ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر واذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لوان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى

صار قيروطيا ام يشتهي الطعام عشرة ايام وكذلك يحتاجون الى ان يتهيأ لهم الصبر
على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي نذكرها في الكتاب الثالث
في باب العطش وخصوصا برزر البقلة الحمقا يشرب منه ثلثة دراهم بالخل ويقطر الاعذية
المعطشة مثل السمك والكمر والملحات والحلاوات ويقل الكلام ويرفق بالسير واذا
شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حتى لا يوجد ما يكثر

الفصل الثالث في وقوفي الحر في السفر والتدبير فيه

هؤلاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم نادى بهم الامر في الاخرة الى ان يضعفوا ويتحلوا نواهم
حتى لا يمكنهم ان يحترسوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان
يحترسوا على ستر الرأس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منهم صلعة
ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقا والمسافرون في الحر ربما
احتاجوا الى شيء يقيئهم ولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير
ذلك فانهم اذا رجعوا ولا شيء في احشائهم بالغ التحلل في اضعافهم ازلا يكون له فيهم بدل فيجب ان
يقيئوا ولو اما ذكرنا شيأ ثم يلبثوا حتى يخدر عن المعدة ولا يخصص ويجب ان يعصبهم في الطريق دهن
الورد والبنفسج يستعملون منه ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثيرا ما يصيبه اغمى
السفر في الحر يعود الى عاله بسباحة في ماء بارد ولكن الاصوب انه لا يستعجل بل يصير
سيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب محاجره وفمه بعمامة
ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان البصل
مربى ومنقوعا في ليلة يأكل البصل ويتحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في
الدوغ بصلا قويا للقطيع وليكن التشوف بدهن الورد ودهن القرع وليتحسى دهن القرع
فانه مما يدفع مضرة السموم المتوقعة واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردا
وغسل به وجهه ويجعل غذاه من البقول الباردة ويضع على راسه الادهان الباردة
مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصاره حي العالم ثم يغتسل
وليجتنب الجماع والشمال المالح يفعله اذا شكن ما به والشراب الممزوج ينفعه ايضا واللبن

اجود الغذاء له انما لم يكن به حمى ليست من الحميات العفنة بل الورمية
استعمال الدوغ الحامض واذا عطش على السموم زعي بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه
حينئذ يموت في المكان بل يجب ان يجتزي بالمضمضة فان لم يجد بدا من ان يشرب شرب
جرعة بعد جرعة لا فاذا سكن ما به وسكن الهايج من عطشه شرب توان بدا اولا
قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممرو وعين ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان
مضرورا الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجليه بالماء البارد وان كان
عطشانا سقي البارد قليلا قليلا وبعد شيء شربا بعد شيء

الفصل الرابع في تدبير من يسافر في البرد والجمد

ان السفر في البرد الشديد عظيم المخطر مع الاستظهار بالعدد والمآكل فكيف مع ترك
الاستظهار فكم من مسافر مات بغتة بعلل ما يمكن قد قتله البرد والدم من تشنج وتوازع وجمود
وسكتة ويموت موت من شرب الافيون والبروح فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا
ما يقعون في الجوع المسمى بولموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخر في
موضعه واولى الاشياء بهم ان يشدوا المشاعر ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلها هوا
بارد بغتة ويحفظوا الاطراف مما سنذكره واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يلقي
نفسه في الحال على مدرج يسير ايسيرا الى الدفء ولا يجب ان يستعجل الى الصلا بل ان لا
يقربها احسن وان كان لم يجد بدا فليتدرج الى الدفء واولى الاوقات بها ان تحتبسه فيه اذا كان
من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا ما يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايمان
واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال المدفوء والمرخ بالادهان
المسخنة خصوصا ما فيه مرارية كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو
جايع فتناول شيأ حارا عرض به حرارة حمى عجيبة وللمسافر ادوية تسهل عليهم
امر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت وربما وقع فيها المسل
ليطيب الثوم والجوز والسمن جيد ايضا لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب العتيق
ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل يتملأ من غذايه ويشرب الشراب بدل

الماء ثم يصبر حتى يبرد ذلك في بطنه ويتمخن ثم يركب والحليت مما يتمخن الحامد في البرد خصوصا اذا تضور في شرب الشراب والشربة التامة درهم من الحليت في رطل من الشراب وللسافر في البرد مسوغات تمنع بدنه عن التأثر من البرد منها الزيت وغير ذلك والنوم من افضل الاشيا لمن نزل عن هواء بارد ٥

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد

يجب ان يدلك المسافر راسه حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرية مثل دهن السوسن ودهن البان والمنيوسن لطوخ جيد لهم فانهم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والفربيون والقاقر قرحا والحليت والجند بيدستر ومن الاضمدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قنه ونوم فانها مان ولا كالقطران ولا يجاز يكون الخف والدستبانج بحيث لا يحلل فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب المدافعة عنه البرد والعضو المخوق يصيبه البرد بسرعة واذا غشي بكاعد وبشعر ثم بوبر كان اوفق له واذا صار الرجل مثلا او اليد لا تحس بالبرد من غير ان خف البرد ومن عبر ان دمر في وقايته تدبيرا جيدا فاعلم ان الحس في طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فدبر ما تعلمه الان واما اذا عمل البرد في العضو فمات الحار الغريزي الذي كان فيه وحفن ما كان يحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة واما اذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالصواب ان يوضع الطرف في ماء السلم خاصة او ماء طبخ فيه التين وما الرمان وما الرياحين وما البابونج كله جيد والسرمق لطوخ جيد وما الشيح وما النام والضميد بالسلجم دواء جيد نافع له ويجب ان يحتنب النار وقريبا ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف غير روضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه بما قلناه ولتعلم ان ترك الاطراف معلقة سالمة في البرد لا تحرك ولا تراض هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن التامر من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاهمة الحاملة ان تلقى في الماء البارد فيلون كما تخرج الجدع عنها وتنسج عليها ويلين

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر

يجب ان يطلي الوجه بالاشيا اللزجة والتي فيها تعرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرخ ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الاهليلج والسمسم المنقوع في الماء وقرص صفته قريطن واما اذا سفعته ريح او برد او شمس فاطلب تدبيره من الكلام في الريبة ٥

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة

ان اختلاف المياه قد توقع المسافر في امراض الكثير من اختلاف ما اعتاده فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه كثرة تروبه وكثرة استرشاحه من المعروف الرشاح وطبخه تصفية كما بينا العلة فيه قد تفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه ويبلغ من ذلك كله بقطيره بالتصعيد وربما قبلت قبلة من صوف جعل منها طرف في جيد الاناين وهو الملموم منهما وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فقطر الماء الى الخالي فكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين خر وكبات من الصوف ثم توخذ فتعصر عن ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه طين خر لا كيفية ردية له وخصوصا المخرف في الشمس ثم تصفيته وهو مما يكثر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة العفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب بالخل والسكنجبين ويجب ان يلقى فيه المحروب وحب الآس والزعرور والماء الشبي العفص

يجب ان يشرب عليه كل ما يليّن الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه واما المرّ
يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب ويشرب ما الجمض قبله وقبل ما
يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الجمض والماء القايم الذي يحبه عمومه فيجب ان لا
يطعم قبله الاغذية المارة وان يستعمل القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل
السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس مع العسل ان يمزج به وسكنه اذا هاج
والاسفيذاج ايضا ومما ينفعه ان يغذى بالجوضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع
البخار الى الرأس وذلك كالعدس بالخل والحصرم وقليل فوذنج او حاشا والخبز المنرود في
شراب ريحاني او ماء بارد وتدلق فيه جاشا ويجب ان يمزج انفحه بالاسفيذاج داخل

المخرم تم الفن الثالث

الفن الرابع وثلثون فصلا

الفصل الاول منه

قول كلي في العلاج

نقول ان امر العلاج يتم باحد ثلثة اشياء احدها التدبير والغذية والثاني الادوية والثالث استعمال اليد وعنى بالتدبير التصرف في الاسباب الستة الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذا من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذا من جملتها احكام تخصه في باب الكمية لان الغذا قد يسمن وقد يثقل وقد يعدل وقد يراد به وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة منعا لاخلاط وانما يقلل اذا كان له معدل عرض حفظ القوة فيما يغذو ويراعى جنبة القوة وما ينقص يراعى جنبة المادة ليلا يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى دايما اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا والمرض كان قويا جدا والغذا يقلل من جهتين احداهما جهة الكمية والاخرى جهة الكيفية ولكان يجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل الغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها استكثر من كمية الغذا دون كيفيته وقد يكون غذا قليل الكمية كثير الغذية مثل البيض ومثل لحوم الدجاج ونحن ربما احتجنا الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط ثخينة فاردنا ان نسكن الشهوة بملاء المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لتنصب او لاما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تتناول هضم شي كثير واكثر ما تكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا عالجنا الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد واذا لم نحفظ القوة لم نقف بالمنتهى الى وقت البحران ولم نف بنضج ما نطول مدته واما جنبة المادة في الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تحول القوة قبل انتهايها فان خفنا خلل ما نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض اقرب من المبتداء والاعراض امكن غذونا وقووا للقوة وكلما حصل المرض باخر في التزيد وباخر الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية وقد ما استلفنا

وتخفيفا عن القوه وقت جهادها وعند المنتهى يلطف التدبير حدا ولما كان المرض حد

وتجربته اقرب لطفنا التدبير استدلالا ان يعرض اسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في

الاسباب الجزيه وللغذاء من جمله ما يتغذى به فصلان احدهما سرعة النفوذ كحال

الخمر ونطوء النفوذ كحال السمك والقلايا وايضا لخمر وعوام ما يتولد منه من الدم واستمراله

كما يكون من حال غذا لحم الخنازير والعجاجل اورقته وسرعه تحلله ما يكون من حال الغذا

الكائن من الشراب ومن اللبن ونحن نحتاج الى الغذا السريع النفوذ اذا اردنا ان تدارك

سقوط القوه الحيوانيه ونعشها ولم تكن المده او القوه تفي بهضم الغذا والبطي الهضم

ونحن نتوقى الغذا السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذا بطي الهضم فخاف ان يخلط به فيفسده

على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند اتفاقنا حدوث السدد لكانوش

الغذا القوي المغذيه البطي الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات القويه ونوش

الغذا اللطيف لمن يعرض له نخاف السام سريعا واما المعالجه بالدواء فله ثلثه

قوانين احدها قانون اختيار كيفيته اي اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني

قانون كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي

درجه حرارته او برودته او غير ذلك والثالث قانون ترتيب وقته فاما قانون

اختيار كيفيته الدواء على الاطلاق فانما يهتدي اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا

عرف كيفيه المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد

والصحه تحفظ بالشكل واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس بالشبه

الصناعي من طبيعه العضو ومن مقدار المرض ومن الاشيا التي تدل بموافقتها وملائمتها

التي هي الجنس والسن والعاده والفصل والبلد والصناعه والقوه والسحنه ومعرفه

طبيعه العضو تتضمن معرفه امور اربعه مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته

اما مزاج العضو فانما اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس

انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فيعرف مقدار ما يرد اليه مثاله ان كان المزاج الحي باردا

والمرض حارا فقد بعد من مزاجه بعدا كثيرا فنحتاج الى تدبير كثير وان كان كلاهما حارين

كفى الخطب فيه بتدبير يسير واما في خلقه العضو فقد قلنا ان للخلقه على كم معنى نشتمل

فتامل من هناك ثم اعلم ان من الاعضا ما هو في خلقته سهل المنافذ وفي داخله او خارجه

موضع خال فيندفع عنه الفضل بدواء لطيف معتدل ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى

دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدوا اللطيف

والكثيف يحتاج الى الدواء القوي فاكثر الاعضاء حاجه الى الدواء القوي ما ليس له

تجويف ولا من احد من الجانبين ولا فضاء ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء

من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكليه ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالريه

واما من وضع العضو والوضع يعني كما نعلم اما موضعا واما مشاركه والانتفاع به من علم

المشاركه اخصه باختيار جهه جذب الدوا واما آلته الى مثاله اذا كانت المادة

في جدبه البدن استفرغناها بالبول وان كانت في تغير البدن استفرغناها بالاسهال لان

جدبه البدن مشاركه لاعضاء البول وتغيرها مشارك للامعاء واما الانتفاع به من

جهه علم الموضع فمن وجوه ثلثه احدها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعده وصلت

اليها الادويه المعتدله وفعلت فيه وان كان بعيدا كالريه فان الادويه المعتدله تفسد

قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان تزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقى الدوا

يجب ان يكون قوه الدوا اله بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد وبون ويحتاج الدوا

في ان يبعد اليه الى قوه غالبه فيحتاج ان يكون قوه الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال

في اصابه عرق النسا وغيره والوجه الثاني ان نعرف ما الذي ينبغي ان نخلط بالادويه

ليسرع بايصالها الى العضو كما نخلط بادويه اعضا البول المدرات وبادويه القلب الزعفران

والوجه الثالث ان نعرف جهه ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحه في

الامعا السفلى اوصلناه بالحقنه او حدسنا انها في الامعا العليا اوصلناه بالشرب

وقد تنفع مراعاه الموضع والمشاركه معا وذلك فيما ينبغي ان نفعله والماده منصبه بتمامها

الى العضو وما ينبغي ان نفعله والماده بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبنا

من موضعها بعد مراعاه شرايط اربع احدها مخالفه الجهه كما تجذب من اليمين الى اليسار

ومن فوق الى اسفل والثاني مراعاة المشاركة كما يحتبس الطمث بوضع المحاجم على
الثديين جذبا الى الشريك والثالث مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق
الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابع مراعاة البعيد في ذلك
ليلا يكون الجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه فاما اذا كانت المادة منصبة
فينتفع بالامرين من جهتها اما ان تأخذ من العضو نفسه وتنقلها الى العضو القريب المشارك
وتحرجها كما تفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوز
ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فتشكن اولا وجع العضو المجذوب عنه وان تطرحتي
لا يكون المجاز على يابس واما الانتفاع من جهة قوة العضو من طرق ثلثة احدها
مراعاة الرياسة والمدانية فان الاخطار على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما
امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر وللك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج
ان نستفرغ عنه دفعة واحدة ولا نبردها تبريدا شديدا البتة واذا اصلحنا البدن بادوية
محلله لما تحلها من فاضه طبيعة الروح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها واولى
الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك
للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقي الحميات مع ضعف المعدة
ما ينا ردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما يتلوها صرفة
خطر جدا في الحياة والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذيه
للحس العصبية يجب ان تسقى بما استعمال الادوية الروحية الاليفية واللذاعة والمؤذية
كالبنوغات وغيرها والادوية التي تحاشا عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات
بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيذاج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها
مما هو بتفصيل الحياء والدواء بسبب طبيعة العضو واما حقاد المرض فان الذي
يلون مثلا عوارنة العرضية شديدة فتحتاج ان تطفيها بدواء اشد تبريدا والذي برودته
العرضية شديدة فتحتاج الى ان تسخنها بدواء اشد تسخينا واذا لم تكونا قويتين الحقيا بدواء
اقل قوة واما من وقت المرض فبان نعرف ان المرض في اي وقت من ادوارة مثلا الورم ان كان

في الابتدا استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما
فيما بين ذلك نخلطها جميعا وان كان المرض حادا في الابتدا لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان
كان في المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتدا ذلك التلطيف ولطفنا
تلطيفا معتدلا عند الانتها على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات نحللها التدبير
التلطيف وايضا ان كان للمرض كثير المادة فابدا استفرغنا في الابتدا ولم ننتظر النضج
وان كان معتدلا انضجنا ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشيا التي تدل بملامستها
فهو ان تمس عليك تعرفه والهوا من جملتها او لي ما يجب ان نراعي امره وهل هو معين للدوا
او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا لوم من فوت القوة مع تاخير الواجب
او التخفيف فيه فالواجب ان نبدا فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها ندرج الى الاقوى
ان لم يغن الاخف واما التي تهرب عن الصواب لان تاثيره متاخر وان تقيم على الغلط لان
ضرره لا يتبين وضع ذلك فليس يجب ان يقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد
وبدل الادوية فان المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد
في وقت دون وقت خاصية في انفعاله عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة تحل بينها
ومن الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اتفق مرض
معه او شبيه وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدا بتسكين الوجع واذا احتجت
الى التحدير فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تحذيره مالوف ما كول واذا بليت بشده عرض
العضو فاعذه بما يغلظ الدم جدا كالهراس وان لم تجد التدبير فاعذه بالمبردات كالخس ونحوه
واعلم ان من المعالجات الجيدة النافعة الاستعانة ما يقوي القوي النفسانية والحيوانية
كالفرح والغنا ما يستانس به وملازمة من تسر به وربما انفعت ملازمة المحتشمين ومن تستحي
منه ممنعت المريض عن اشيا تضره ومما قارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد
الى بلد ومن هوا الى هوا والانتقال من هيئة الى هيئة وتحليف حيات وحركات تسوي
بها عضوا او تغير مزاج مثل ما يطلب الصبي الاصول من النظر الشزر الى شي يلوح له ومثل ما
يكلف مصاحب القهوة من النظر الى المراة الصيقلية فان ذلك يدعو له الى تكليف تسوية وجهه

وعينه فرما عاد بالتلف الى الصلاح ومما يجب ان تحفظه من القوانين لا تترك المعالجات
القوية في الفصول القوية ما استطعت من الاستمال القوي والكي والبط والقي في الصيف
والشتاء من الامور التي تحتاج في علاجه الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان
متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي تكون
سببا للحمى تسخينا والعلتر وكذلك ان استحق المرض تسخينا وعرضه تبريدا مثل ما يستحق
مادة الفالج تسخينا وتقطيعا ويستحق سدده وجعه تبريدا وتحدرا والعلتر واعلم
انه ليس كل امتلا وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ او المقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن
التدبير المهم في الامتلا وسوء المزاج

الفصل الثاني في معالجة امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغها وربما كفانا
الاستفراغ وحده ان لم تخلف عنها سوء المزاج المتمكن بالتالف وربما لم يكفنا ذلك بل
سوء المزاج بعد الاستفراغ يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان اصناف
معالجة سوء المزاج ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق
وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ
بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم
بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة الحمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب
لطيفي ومثال المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالحوتي وفي الغب بالسقمونيا
اذا اردنا بدل المزاج منع ابتدائه بقي ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد
لحمى الربع لغلبة السوداء بالحوتي ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شيء
من الامراض اسببه حرا او بردا واردنا ان نجرب فلا تجزن بمرط وانظر كيلا يغرك التاثير
الذي بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء الا ان الخطر في التبريد اكثر لان مزاج
صديقه الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء الا ان مدة الترطيب اطول والرطوبة
واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية اسباب ضدها فالحرارة

تقوى بالاسباب التي ذكرناها من المنعشات وهو نفض الفضل والامتلا وتفتيح
السدد ثم ما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوي بتقوية اسبابها وتحفظ الحرارة
وبما نرطب تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج وطا الحرارة بفتح
والسدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يوجد في جوهر السدة فيزيد في سوء المزاج الحار يابسا
ينبغي ان يترفق فيعالج اولا بما يحلو فان كفى الجالي المبرد كالشعير وماء الهندبا فيها ونعمت
وان لم ينفع ذلك فبما يكون معتدلا فان لم ينفع فبما فيه حرارة لطيفة لا يأتي من ذلك فان نفع
فتحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل اللطيفة بعد التفتح وربما منع فرط اللطيفة من
نضج الاخلاط الحارة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري ان اللطيفة
القوية تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح
قد يعقب امراضا اعرف اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمواد التي اصلحها
واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم وغايته في السهولة في الابتداء والجملة
وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في انتهائه لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة او
مشارفة له واعلم ان التبريد قد يقارن الترطيب وقد يقارن التيبيس
والتيبيس اشد اتيانا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اسلم حلبا للبرودة المستحكمة
وقد تعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت وتعين في الترطيب جميع اسباب
البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه مبلغ الدعة والاستحمام الدائم للخفيف والابزن وقد عرفنا
هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد
وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرد به الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاجه البارد الرطب
الذي وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل
مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما ينقاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل
مع الادوية المسخنة لعضو حتى يعوض فيه قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في
الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون المداوي قوي التاثير في تغيير المزاج

الا انه للطيفه لا يلبث ريث ما ينفعل فعله فيحتاج ان يخلط به شيء يكثفه ويحبسه فوان كان
موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البنفسج الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة ينفعل فيها

الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ

فعله

الاشيا التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلا والقوة والمزاج والاعراض
الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التي تريد استفراغها لم يعرض لها استهال فان الاستهال على الاستهال
خطر والسن والسحنة والفصل وحال هوا البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه
اذا كانت على ضد جهة دلالة تقضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ فالخلا لا محالة يمنع
عن الاستفراغ وكذلك ضعف اية قوة كانت من الثلث الا انها ربما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر
ترك الاستفراغ وذلك في القوي الحسية او الحركية او رعونا ندارك امر الخطر ان وقع وذلك
في جميع القوي والمزاج الحار اليابس يمنع عنه والبارد الرطب يرخص فيه شديدا واما السحنة فان كان
ضعيفها يمنع عنه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السحنة فان كان فيها
وفي القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في تدبير
الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتعذروه بما يولد الدم الجيد
المايل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات
ولهذا يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت على استفراغه مجيصا والسمن
المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلا البرد وخوفا من ضعط اللحم العروق وبطيفها اذا
استحالها فتحتقن الحرارة او تعصر الفضول الى الاحشا والاعراض الرديئة ايضا مثل الاستعداد
للذرب والسيلان يمنع منه والسن العاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه
والوقت الغايظ والبارد جدا يمنع منه والليل الجنوبي الحار جدا يمنع منه فان اكثر المهلات
حاره واجتماع حارين جدا بين غير محتمل لان القوى بكون ضعيفة مسترخية ولان الحار الخارج
يجذب المادة الى خارج والداخل يجذب الى داخل فتقع محاذبة تؤدي الى تقاوم والشمال
البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ
كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل

استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعجيله لاحالة واحة الا ان يتعجله
اعيا الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم فتتحمل الاستهال للانتفاع بتفريغ
الادمار للمتانة فيدل وان نفع فلا حتى ينفعه ما ربما ادى في الحال الجاري بوصل العارض
والثاني تايل جهة يميله الى نقصان مثل ما في المغص بالاستهال والثالث عضو يخرجه
من جهة يميله الى سليم الا ين لعلل الجدلا القيفال الا ين فانه اخطا في مثل هذا ربما
جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اغش من المستفرغ عنه لئلا يميل المادة الى
ما هو اشرف ويجب ان يجوز مخرجه منه طبيعيا كاعضا البول لحدبة الكد والامعا
لتقعيرها وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لان به
علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو اصوب وربما
خيف عليه من علة الاخلاط مرض مثل ما ينفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق
فيجب ان يرفق بمثله والطبيعة فلا تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة العادة صيانة
لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما تستفرغه الطبيعة من جهة المعدة المقابلة بفعل
اشكال ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم الحقيقة فان
من الدماغ ذلك او من بطن واحد والرابع وقت استفراغه وحالينوس من يحوم القول بان
الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعده
النضج يجب فيها ان تستثنى من الملطفات كالزوفا والحاشا والسرور واما في الامراض الحادة
فالامهال ايضا اضطرار النضج وخصوصا ان كانت شائنة واما ان كانت متحركة فالمبادرة
الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا
كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضا
واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا تعجل البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل
على ما علمته في موضعه وكذلك اذا كان ثبات القوة الى وقت النضج استفرغها بعد
احتياط ما في معرفة وقتها وغلظها وان كانت تحتية غليظة ثم يجز لك ان تحركها الا بعد
الترفيق وتستدل على غلظها من تقدم تحمس الفه ووجع تحت الشراسيف بمداد

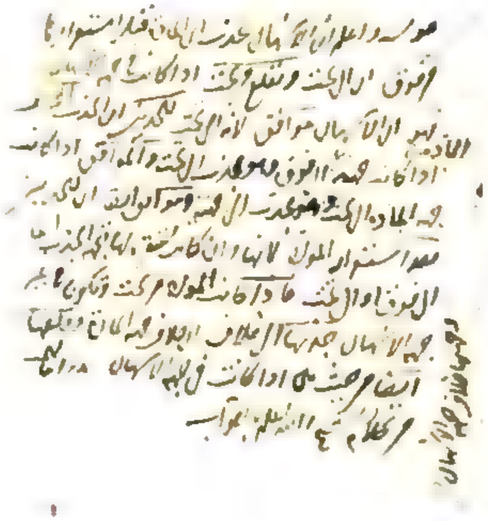

او حدوث اورام في الاحشا ومن اوجب ما ترا عيد في مثل هذه الحال الحالب فحتى لا يلون
منسلة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها
يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى
اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء لان المراد بتوجيه وتفريغ رجلا يستميل من اعلى فهو دم كثير
او مراد يقرط سيلان بواسيرها فحين لا يخلو اما ان تستفرغ ما ماته الى الخلاف القريب فيكون
الواجب اماله المادة في الاول الى الانف بالترعيف وفي الثاني الى الرحم ما دار الطمث فان
اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع في اسفل
البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يتباعد في
نظر بل في قطر واحد هو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلتجذبه الى
الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار
من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن الجنب ولم يكن حاله كحال حابي الراس فانه اذا كانت
المادة في يمين الراس في محبس الراس اميلت الى الاسافل لا الى يسار الراس واذا اردت ان
تجذب مادة الى البعد فسكن الوجع او لا لئلا مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب
واذا استعصى الى حيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه التعنيف ورققه ولم يجذب
فصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كان لا يجذب وان استفرغ فان الجذب نفسه
يميع توجهه الى العضو وان لم يخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ
معه بل اقتصرت على مثل الشد للاعضاء المقابلة وبالمحاجم وبالادوية المجمرة وبالجملة بما يولم
ايلاما ما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب
اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ بحسب الابعاد
الى بنا والغذية كثيرة وبينة فتجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء من ذلك
ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا
والفصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزايدة في كيفيته والاستفراغ
الخاص يخلط يكثر وحده في كميته او نفيسة في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ او خط

فانه يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده عليه معاودة ذلك
الاستفراغ بشرها في الاكثر مثل من اورثه انقطاع وسخ اذنه او خاط انفه سيلان فان عودهما
يذهب به واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة من
الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الجد تخور القوة وكثيرا ما تحمل الطبيعة تلك البقية
وما دام الخلط الذي يبغي والمرض يحتمله فلا تخف من الانفاط وربما احتجت ان تستفرغ
الى الغشي ومن كانت قوته قوية ومادة اخلاطه كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا ولذلك
اذا كانت المادة شديدة اللزج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة
كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والاماميل
المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالفين
والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت جذبها الى فوق وقلعها
ايضا من حيث هي والقي يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع
التي منها يؤخذ الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد
الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلوا الحاجة الى الاستفراغ فاعلم ذلك

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال وكيفية جذب المسهل والمقيء

تستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيا ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي يحتاج
به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها
في مثل هذه الحال ان تستأنف الدفع ما فيها الى فوق او تحت واما الطعام الغير المختلف الغير
المدخول به على طعام اخر فان المعدة تستحي به وتقبض عليه فيضاشه بلا وخصوصا
ان كان قليل المقدار واما اللين الطبيعة فلا ينبغي ان تفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة
الى القي والاسهال ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو
اخف منهما وربما اغناه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلا بدنه فاكرا امتلاء مثله
من جوع والاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاستفراغ واذا اوجبت
الضرورة فصدا واستفراغا بمثل المخروق وبالادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد

هذا من وصاياه بقراط في كتاب ايديميا وهو الحق وكذلك ان كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم والاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاستمالة وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلبت بعد ذلك استفرغ وان كان غير منتظم فيها استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان سعي ان يقدم الفصد ايام قلائل ومن كان قريبا العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب الدواء قبله وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يتمكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدر عليه الفصد ولست كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء يدعو اليه الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والتمور وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من عادته التقرس او الصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا او ربما كان استعمال المجففات من خارج او الادوية الناشفة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء وقد يحوج استعمال دواء يحابس المخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا على حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال ولا يمنعه عن الاسهال كالهليلج وتدارك سوء مزاج ان حدث عنه بعد واصحابا وراء الاحشاء يصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللباب والقرطم واما البسفايج والخيار شنبر ونحو ذلك فمال البراط يحول من كان قصيفا سهل اجابة الطبعة الى القي فالاولى في تنقيته ان يستعمل القي وان يكون ذلك في صيف او خريف او ربيع دون الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعا داع الى استفراغه بالقي فليستظر به الصيف وبتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان تقدم قبل الاسهال والقي تليطف الخلط الذي تريد استفراغه

وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يروح البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبعة لينا واجابته الى ما يراد من اسهال او قي بسهولة قبل استعمال الدواء القوي من اجل الدواء المر الملحي والاسهال والقي مع هزال المزاج صعب متعب وخطر والدواء المقيء قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شبع جوع او كان الشارب ذريع اللين الطبعة او غير معتاد للقي او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة ولشدة يبوسة الثفل ولكون الدواء ريحيا ولون صاحبه داكنا وكل دواء مسهل اذا دام استعماله او استعمل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولي على البدن فيستحيل اليه اخلاطا اخر فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة الى القي في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القي كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والهموم امراضه اصوب من تنقيته ومن كان خلطه نارا لا مثل اصحاب دق الاعصاب فقيئه محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما أسهل الاول نفس الثاني ومن تعرض للاسهال او القي وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه ويكون استفراغ ما لم يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير الخلط المستفرغ بقي او استحال الى خلط اخر دل على بقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى حاشيته وهي اسود منتن فهو ردي والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقي دل على ان الاستفراغ لم يقع بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقي دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذبا العليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء والليس قول من يقول انه لو لا ما يجذبها وانه يجذب الاردأ فالاردأ شيء ويجب ان يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا دام يسهل واستمر ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول باستبداد ويظهر من حيث تحقق حال النوم انه ردي ان من الحاد

الدعابي والمجدوب الخلطي متشاكله في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح فلو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم ان اجذاب الاخلاط في شرب المسهل والقيء انما هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى يحصل في الامعاء فهنالك تحرك الطبيعة الدفع الى خارج فقل ما يتفق لها ان تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عن شرب المسهل تشتغل في دفعها عما ورده مما سار قبلها الى تحت الى استفل لا الى فوق فما دام ذلك يذوب واسهل ولان ما خلفها يزحمها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة حادة تلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها الخلط الى موضع معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء قبالة بقوته ومقاومة الطبيعة ويجب ان تعلم ان الذي انجذاب الاخلاط بالأدوية انما هو من العروق لا لمكان شديد المجاورة فيجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في البرنة فانها تجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء ولمثل العروق واعلم ان كثيرا ما يكون المنشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء

الفصل الخامس كلام في الاسهال وقوانينه

قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لئلا تمانع الطبيعة قبل الاسهال فانون جيد فيه اما ان الامين هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط ذربه ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقيئة لئلا يستحيل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يفعل فيه قوتا الدواء ثم ينزل فيفعل المسهل فعله وفعل المقيء يحبس هذه الحالة والبيع من المستعدين للذرب فلا يخلون دواء قويا ولكثر ذربهم من نوازل رؤسهم ومن المحاطرة ان تشرب المسهل وفي الامعاء فضل يابس

بل يجب ان يحرض ولو بحقنة او بمرة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل ايا ما يلطف وهو من المعدات الجليلة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح الحبس الاستعمال اللعوق على الاستعمال اللهم الا في الشتاء فلا باس ان يدخل البيت الاول من الحمام حيث لا يلوح حرارته مقتدرة على الجذب البتة بل على الليين وبالجملة فان هو من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا تعرق ولا تلهب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يتيسر به فالاولى بالطبيب ان يتوقف على سقيه المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة والمتزدي الشراسيف ومن به احتباس النهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام تحته والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القابضة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دواؤه قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى به ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء فاذا اخذ الدواء يعمل فالاولى ان لا ينام عليه كيف كان ويجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه لئلا يشتمل عليه الطبخ فيعمل فيه فان الطبخ ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبخ ولكن يجب ان يتشمم الورد والماء المائعة للغثيان مثل رائحة النعنع والسفرجل والرمان والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بالورد وقليل خل فان نفع عند الشرب عن رائحة الدواء سد مخرجه ويجب ان يمضغ العلك للدواء شيا من الطرخون حتى يخدر قوته وان خاف للعلك شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه فانصا والحطا قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يحورون عليه عسلا ممقوما او سكرا ممقوما حتى يحوجه منه فيصا وما هو حيلة حيدة ان يمسح بالعبير وطي وما هو غاية جدا ان يملأ الفم اسبا ثم يشرب عليه الحسكا هو او معجونا به بعض الخل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا او يشرب الحب في ماء فاتر ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدماه فاذا سكنت منه النفس نفض ويحرك بسيرا بسيرا فان هذا الحر له معنى

وتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما يسهل الدواء ويجرحه ويكثر قوته الا في
وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كثير من عادية الدواء ومن اراد
ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف الترتيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله
وقد شرب قبله ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة على الجملة غذاء لطيفا
خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق والاكثر من يسهل في القيظ حم ويجب
على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله ولا ينام على امتلائه ايضا الا
ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مراريه سريعة انصباب المرة
اليها او لانه قد طال الاحتماء والجوع اعطى خبزا منقوعا في شراب قليل يعطاه على الدواء
قبل الاسهال وهذا ربما اعان على الدواء ويجب ان لا يغسل المعدة بماء بارد بل بحار
قالوا والحبوب التي يجب ان تتقى في المطبوخات يجب ان يتقى فيما يجانسها فان الحب
المسهل للصفرا يجب ان يتقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل
الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل الفتوريون واذا احتيج
الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فالغ في ترطيبه بالاغذية
الاسهة قبله وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه تشنج البدن
النقي ويحول رطوبة البدن الممتلئ رطوبة تحرقها خانقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه
والتوتيات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا اوطئت الماء وبعقل
وكثيرا ما يخلف الدواء رائحة في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواؤه سوق الشعير
لعسله مهوا وفي السفوفات واذا طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الاسهال فان املنه ان
يخف ولا يحرك شيا فعل وان خاف شيا من الصواب ان يجرع ماء العسل او شرابه او
ما قد ذيف فيه مطرون او يحتمل قيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواضيق
المجاري خلقة او لمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب العالج والسكتة تضيق منهم مجاري
الادوية الى فوادها فيصعب استمالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فمهوخطر وصلح
عن الصواب وكل دواء خاثر يخلط فانه اذا لم يجده سوس فامثل بعسر ولذلك اذا وجد

معمورا

معمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يحتقن به ثم الذي يليه في
الكثرة والرقة على ذلك الترتيب الا الدم فانه يوخره وتضن به الطبيعة وجذب
الخلط البعيد صعب ومن خاف ذربا وغثيانا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان
يقيا قبل شرب الدواء بثلثة ايام او يوم من مرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح
في طعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء ذربا وغثيانا وخفقانا
ومغصا وخصوصا اذا لم يستسهل او عرق وكثيرا ما يحتاج الى قيء وكثيرا ما يكفي الخطب
فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاستسهال لدفع غائلة المسهل ويعقل ماء الرمان
بالماء ومن كان مارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعلمه خرقا
معقوصا بماء حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل برزقطونا بماء بارد ودهن بنفسج
وشكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج برزكان ومن خاف تشنجا تناول الطين الارمني
بماء الرمان ويجب ان يكون بعد الاستسهال والقطعة وكل شارب دواء يتعقب
حتى فاوق الاشياء دماء الشعير واما السلخين فسابح يجب ان يوخر الى يوم ثلثه
حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان تدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان
قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على
ان الحمام يبقيه من الباقي فدعه وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم
ان ضعيف المعاء انما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة وطال عليه الامر واحتاج
الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال عوائله واعلم
ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال
والعصد وجعا في الابد ويتبعه شرب الماء البارد واعلم ان وقت طلوع الشعري والبرد
الشديد ووقت استرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء سريعا او خريفا
والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب
ان تعتاد الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك دينا والوقوع
صاحبه في شغل وجع العافية وكل من كان يابس المزاج فمهلكه الدواء القوي والدواء

الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة ليلا تحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة
بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتا فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال
بعضهم بالعسل ولد تفصيل المريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز
التعريك بل يترك وكثيرا ما يهيج المدم الاسهال فحدث الحمى وربما في الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه

من العلامات التي يعرف بها وقت وجوب قطع المسهل العطش واذا دام الاسهال ولم
يجئ عطشا فلا يجب ان يخاف ان افراطا وقع لان العطش قد يعرض ايضا لاكثرة الاسهال
وافراطه بل لسبب حال المعلة فانما اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت بسرعة
وبسبب الدواء اذا كان حادا للذاعا وبسبب المادة نفسها اذا كانت حارة كالصفرا
وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجئ العطش مستحيلا كما اذا التقى اضداد هذه
الاسباب لم يبعد ان يجئ العطش متاخرا على كل حال واذا رايت العطش قد افرط
ورايت الاسهال يسيرا بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم تكن اسباب سرعة العطش
ودليله موجودة وفي مثله لا يجب ان يوقع مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج
دليلا على وقت القطع فان المستفرغ للصفرا اذا راى الاسهال قد انتهى الى اللبغم
علم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء فاما الدم فمواعظم خطرا واجل
خطبا ومن اعقبه الدوا مغصا فلتتامل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع في حال من افرط به الاسهال

الاسهال يفرط اما لضعف العروق او لسعة افواهها او للذع المسهل لفوهاتها
او لاكتساب البدن سوء المزاج منه وما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف
من فوق ومن اسفل بادوية من الخيط والالية نازلا منهما واسقه من الترياق قليلا او
من الفلونيا وعرقه ان امكنك في الحمام او بخار ماء حار تحت ثيابه وتخرج منها راسه
واذا نزعرقهم جففوا لكسوا وسقوا القوابض واستعملوا اللحاح الطبيخ من شيافة
الرياحين والصندل والكافور وعصارات القوابض وجب ان تدلك اعضاءه

الخارجة وتسخن ولو بالمحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه ومن الكيس وان احتيج ان تضع على
معدته وعلى احشايه اضمده من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان
دهن السفرجل ودهن المصطكي ويجب ان يحتبوا الهوا البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار
ايضا فيرخي فوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والاكل في
الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد قدم عليه خبز مما الرمان وكذلك الاسوقة
وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يوطرخ الرشاد وزن ثلثه دراهم ويقلى ثم
يطبخ في الدوغ حتى يغلظ ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاوه قابضا مبردا بالثلج
مثل ما الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تقييح القي بماء حار ووضع الاطراف فيه
ولا بردهم وان غشي عليهم مثلوا واصنعهم الشراب وان لم ينجع ذلك كله ما ستعملت في اجر الامر
المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال وما لحري ان يكون الطبيب
مسطرها باعداد الامراض والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالجفن
والاهتمام

الفصل الثامن في تدبير من شرب الدوا ولم ينهضه

اذا لم ينهضه الدوا واعقص وشوش واسهر وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا فيجب ان يفزع
الى الحقن والحمولات المعلومة من المصطكي بلك ريحانات في ماء فاتر وربما اعمل الدوا اشرب
القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه بعصره في المعدة وما تخنه وتسكينه للغثيان
ورده القيء من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقويته للطبع فان لم تنفع للحقنة وحدث اعراض
ردية من تمدد البدن وغوط العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من قيء واذا لم ينهضه اللقا
ولم يتبع ذلك اعراض ردية من تمدد البدن وغوط العينين فالصواب ايضا ان يتبع بفصله ولو
بعد يومين او ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف فتركه الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة

من الادوية المسهلة ما غائيلته عظيمة مثل الحرتوالاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل ما كان
جيد الاصفر ومثل الخاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه
الاشياء ردية فاذا التقى شربه شيء من ذلك وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدوا

عن البدن ما امكن بقي واحدا واحدا ويعالج بالترياق وكثيرا منها يدفع شرهم وافسادهم للنفس
يسقى الماء البارد حارا والحلو من فيه كالتوت الحصرم والعنب وبكل ما يكسر الحدة ايضا متعرية
وتليين ودسومة فيها غرو به فينفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا
يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار
كثير كعادته في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية
بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرة ليحفظ بها قوى الاعضاء والادوية
القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو وانشرها معين لطيفه
وتسهيله وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال لخلطه والآخر بطيء الاسهال فيفرغ الاول
من فعله وقد يراجع الثاني في خلطه ايضا مراجعة ما ويعمل فيه ويكثر قوته واذا ابتدأ الثاني عمله
بعده كان ضعيف الشبه بحاكي عبر بالغ يجب ان يركب معه ما يستحي له بسرعة كالزنجبيل
للتربد فانه لا يدرجه بتبلد الجسم وذلك ان يكون الخلط بينهما ويجب ان تتأمل اصولا مبتناها في قوى
الادوية المسهلة حتى يكون لك اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل
مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية
كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزر قطونا والاجاص والانواع الادوية القوية منها
سمية فانها تسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان تصلحها بما فيه فاذ زهرية وقد تعين المرارة
والحرافة والعفوصة والحموضة خيرا على فعل الدواء اذا وافقت خاصيته فان المرارة
والحرافة تعينان على التحليل والعفوصة والحموضة على القطع المعد للازلاق
ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه متكافئ فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان يغلب احدهما
على الاخر فيكون مثلا اطلوا بين مثلثا يعمل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما ليس
وعلى هذا القياس

الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخر

يطلب من اقرابادين الادوية المسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك بحسب
الاسنان ويطلب من الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفرده وتدارك كيفيته سقية والجيد
يجب ان تتناول كم تجرعا فاولا سنا ولا لطيفا وهي طيبة لينة فتلح وتشتهي بل كاتابل والجنا

كثيرا والقفاع اذا شرب بالعسل بعد الحمار قيا واسهل ومن اراد ان يتقيا فلا يحل ان
يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد واذا شيق الانسان مقيا مثل الحريق فيحسن ان يسقى
على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان تقيا
بالريشة والا حرك بسيرا والا ادخل الحمام والريشة التي تقيا بها يجب ان تمسح بمثل دهن
الحنا فان عرض بقطع وارب سقى ماء حارا وريثا فاما ان يقيء واما ان يسهل ومما يعين على
ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغشيان واذا اسرع الدواء القيء فاخله
في الحمام يجب ان يسكن المتقيء وينشق الادوية الطيبة ويعمر اطرافه ويسقى شيئا من الخل
ويتناول التفاح والسفرجل مع فليل مصطكى واعلم ان الحركة تجعل القيء اكثر والسكون
يجعله اقل والصيف اولى زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج اليه ملتو الى القيء
سخنته في الصيف اولى وقت يرخص له فيه في ذلك واما بعد غايات القيء اما على
سبيل السقية الاولى بالمعدة وحدها حتى دون الامعاء واما على سبيل السقية الثانية
من الراس وسائر البدن واما الحذب والقلع فمن الاسافل واما تعرف القيء النافع من
النافع مما تبعه من الخفة والشهوة الجيدة والسفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر
القوى ويكون ابتداؤه غثيانا واكثر ما يؤدي معه الدغ شديد في المعدة وحرقه
ان كان الدواء قويا مثل الحريق وما يتحدر منه ثم يبتدي سيلان لعاب ثم تبعه قيء بلغم
كثير دفعات ثم تبعه شيء سيال نصافي ودون الدغ والوجع فانا شاهدنا غير ان يتعدى الى
اعراض اخرى غير الغشيان والكرب وربما استطلق البطن ثم ياخذ في الساعة الرابعة
يسكن ويميل الى الراحة واما الردي فان لا يجيب القيء ويعظم الكرب وتحدث تمدد وتحو
عين وشلة خمرة فيها وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذه ولم يتدارك
صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقي العسل والماء الفاتر والادهان الزيتية للرهن
السوس وان يحتمل حتى ينقيا فانه ان قاء لم يحتنق وافزع ايضا الى حقنة معدة عندك
واولى ما يستعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالصرع والاستسقا والماليخوليا والجذام
والنقرس وعرق النسا والقيء مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب النظر ولا يجوز

ان يوصل به الفصد بل يوخر ثلثة ايام لاسيما اذا كان في فم المعدة غلط ولشرا ما عسر
القيء رقة الخلط فيجب ان يخزن بتناول سويق حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد
بعد القيء دليل على اندفاع تحمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من عراض القيام
وافضل الاوقات للقذف صيفا شتاء وربيع هو نصف النهار والقيء نافع للجسد ردي
للبصر الحبلي لا تقيا فان فضول حيضها لا ينفع بذلك القيء والتعب يوقفها في اضطراب
محل ذلك وامثاليرض يعتريه القيء فيجب ان يعان

الفصل الثاني عشر فيما ينعله من تقيا

فاذا فرغ المتقيء من قيئه غسل وجهه وفمه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثفل الذي ربما
تعرض للمراس ويشرب شيئا من المصطكى بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم
الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بالعجلة ويخرج فان كان لا بد من طعامه
فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم

الفصل الثالث عشر في منافع القيء

ان افراط يامر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر على الاول
ويخرج ما يتحلب الى المعدة وافراط يضمن معدة حفظ الصحة والادار من هذا ردي وشل
هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة وبقي المعدة فانها تبس لها ما ينقيها مثل ما للابعاء من المراد
الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثفل العارض في المراس ويجلو البصر ويدفع التحمة وينفع
من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقلعه القيء رد طعامه على نقاء ويذهب نفور
المعدة عن المدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف والحامض والعفص
وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام وللرداءة اللون
والمصرع المعذب والبرقان ولانصباب النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة
لاصحاب القولنج ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الاعتلاء من غير ان يحفظ
دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد مواقفه التي هو لمن مزاجه الاول مزاجي مضيف

الفصل الرابع عشر في مضار القيء المفرط

القي المنظر بقصر المعدة وتضعيفها وتجعلها عرضة لتوجه المواد اليها وبقصر الصدر
والبصر والاسنان وباوجاع الرايس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة وبقصر الصوت الذي ليس بسبب الاعضاء السفلي والافراط فيه يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يجب ان يمتلئ بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القي وهذا الصنف ربما يودي به الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمعي

اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف ينفع فيهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والحجام بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرق السمنة السريعة الهضم وتمريخ الموضع بمثل دهن النفتج محلولا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه وداء فيسكنه التعطيس وتمريخ الماء الحار قليلا قليلا واما القي الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القي واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضة بعده فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه شذاب وقثاء الحمار وسقي العسل وابا الحمار والمسبوت يستعمل له ذلك ويصب في اذنه

الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القي

ليتوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه كربطها في حبس الاسهال ويعالج معدته بالاضمدة المقوية والقابضة فان افرط القي واندفع الجان يستفرغ الدم فامنعه يسقى اللبن ممزوجا بماء الخمار بنج كولات فانه يوهن عادية الدواء المقيء ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك ليلا يعقد فيها فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقا مع الطبل الارمني اذا جزع من افراط عليه ويجب ان تطلب الادوية المقيئة على طبائعها وكيف يجب ان يقي كل واحد منها والخريق خاصة من الاقرباذين ومن الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في الحقنة

الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها ومن امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث العتي والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات فاما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهوا وهو الابرد ان يقبل الكرب والاضطراب والعشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المجتقنة فلهذا لا يحتبس في الاحتراز ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حبسي وامراض وجاف ان يحتبس الحقنة يجب ان تكمد معدته وسرته وظهره بما حوا ونهما جاورس مسخن

الفصل الثامن عشر في الاطلية

ان الطلا من المعالجات الواصلة الى قعر المرض وربما كان للدوا قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة وان كانت الكثافة منه معتدلة للطافة فاذا اردت استعمال ما قد لطفت اللطيفة واحتبست الكثيفة فاسقه بالنافذ كما تفعل الكزبرة بالسو بيق في تضميد الحار بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما تكون الاطلية بالحرق فاذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب ولم يكن ما ينفع الحرق المخرجه بالعود الخام واعطيت قوي الاطلية عطرية تستجبها الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع عشر في النطولات

ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج الى ان يخلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج الى ان يبدل مزاجه والاعضاء المحتاجة الى التطيل بالحار والبارد ان كان هناك فضول منصبة استعمل فيها اولا النطول مسخنا ثم استعمل الماء البارد ليشد فان كان الامر بالخلاف بدي بالبارد

الفصل العشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ العشرة والعشرة هي الاخلاط على نسا ومنها في العروق وانما ينبغي ان يفصد اما لتنقية احدها المتهيئ لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر

الواقع فيها وكل واحد منها اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم والمنهي
لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النسا والمقرن الدموي واوجاع المفاصل الدموية
والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته ودقيق الملتحم فكلما كثر دمه انصدع
والمستعدون للصرع والسكتة والمائخوليا مع وفور دم والمحواسي وكاورام الحشا
والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهم من النساء
دم حيضهن وهذان لا تترك الوانهما على وجوب الفصد للمودة بهما وبياضهما وخضرتها
والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفصدوا
في الربيع وان لا يجوز وا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون
احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج
اليه ولم يكن كثرة ويجب ان يعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة لم يوقع فيها فان اباحه
الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في
البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا واحوج الى معاودات مخجفة
فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد به
ولا تفصد ولا تستفرغ في يوم حركة المرض فانه يوم ناهكة ويوم طلب النوم وثوران
العلة واذا كان المرض دائرا في مدة طويلة ما فليس يجب ان يستفرغ دما كثيرا اصلا المرض
بل انما يمكن ان تسكن فعله وان لم يمكن فليفصد قليلا وليتخلف في البدن عدة دم لفصدات
سخنة ولحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعد التعهد بالفصد
تكسرا فليفصد وليخلف دما للعدة والفصد لجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا
واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد
لمفاجاة غير المعتاد وتقديم الغذاء مما يمنعه وكذلك الذي في وقت وقوعه واعلم ان الفصد
مشبه الى ان يسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطاعن لا يفصدان الا لضرورة
عظيمة مثل الحاجة في حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان تعلم انه ليس
كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء اخلاطية فكان

الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم ينضج وخيف ان يقتلك العليل واما من يغلب عليه السودا
فلا باس ان يفصد ثم يستفرغ بالاسهال بل يغلب بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره
واعتبار التمدد فان فشو التمدد في البدن يفيد الحذر ثقة بوجوب الفصد واما من يخرد منه
المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط رديئة كثيرة فان الفصد يسلبه الجيد ويخلف فيه الردي
ومن كان دمه قليلا ورديا او كان مائلا الى عضو بعظم ضرر يميله اليه ولم يكن بد من فصد فحسب
ان يوخذ دمه قليلا ثم يعدي بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام يخرج عنه الدم الردي
ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط الرديئة فيه مرارية احتيل في استفراغها بالاسهال اللطيف
او القيء وتسكينها واجتهد في تسكين المريض وتنويمه وان كانت غلظته فقد كان العليل
يكلفهم الاستحمام والمشي في حوائجهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل الشربة السلجين
اللطيف والمطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة لحمي او اخلاط
اخرى رديئة فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الصيفي احفظ للقوة لانه ربما اسال الرقيق الصافي
وحبس اللطيف والحار واما الواسع فواسرع الى العشي واعمل في المنقية وابطا الدما لا وهو
اولى ان يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسع في الشتا اولى ليلا يجمد الدم والتضيق في الصيف
اولى ان احتيج اليه وليفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه
الغشي واما في الحيات فيجانب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات
غير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور وقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة
الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واعرق وعرق كثيرا واسقط القوة فيجب ان يقلل
عدة دم وكذلك من فصد محموما لئلا يحمه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى للتحليل للحمى عدة
فان لم تكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان
الماء غليظا الى الحمرة وكان النبض ايضا عظيما والسحنة متشنجة وليس تبادر الحمى في خطوطها فافصد
على وقت خلا من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا او ناريا وكانت السحنة تنحط منذ
ابتداء المرض فايالك والفصد وان كان هناك قرانات وسحنات للحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال
النابض فان النابض ان كان قويا فايالك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض

فاحتبس في الوقت وتوقف في الجملة ان لا يجلب على المريض احدا من تسبيع الاخلاط المراد به
وتنجيم الاخلاط الباردة واذا وجب ان تفصد في الحمى فلا ملتفت الى ما قال انه لا
سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا راى جالينوس
على ان المقدم والتعجيل اولى اذا صحا الدليل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركته وجب
فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه
مقويا للطبيعة على الهادة بسلطانها هذا اذا كانت السنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص
فيه واما المحمى الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج
وكثيرا ما اقلعت في حال الفصد ويجب ان تحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد
الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر
عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تشوبا السخنة واكتناز العضل
وسعة العروق وامتلاءها وجرية الالوان فهؤلاء من المشايخ والاحداث يحتمل على فصدهم
والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد سبع ويجب ان تحذر الفصد في الابدان الشديدة
القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن وستوقاه
في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي الى ذلك فافصد وتامل الدم
فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فاشتد في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب
ان تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا يجذب ماده غير نضيجة الى العروق بل الى ما يستفرغ
وان تتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء الثقل المدرك لو المقارب بل يحتمل ان يجب
استفراغه اما من المعدة وما يليها فالقيء واما من الامعاء السفلى فبما يمكن ولو بالحقنة وستوقى
فصد صاحب التخمة بل يمهله الى ان يهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فيها
او المتوتو لد المرار فيها يجب ان تتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب
ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلغ اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف
شهوته واوجاع فم معدته وصاحب قبول فم معدته للمرار او كثرة تولده فيه تعرفه من
دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة ما يقيء فهؤلاء اذا فصدوا من غير تمهل

الى فم معدته تعرض من ذلك لذع عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء
الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقي معموسة في رب جامض طيب الرائحة وان كان
الضعف من مزاج بارد معموسة في مثل ما السكنجبين بالافاويه او شراب النعنع المسك
او المسيه المسكي بفصله واما صاحب تولد المرار فيجب ان يلقيا بسقي ما يجاور كثير مع السكنجبين
ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان يتبادر بدل ما يحلل من الدم الجيد وان كان قويا فانه يحتمل
على ثقله فانه ان انهضم غذا كثيرا جيدا ولكن يجب ان يكون قليلا فان المعدة ضعيفة بسبب
الفصد وقد يفصل العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر او بعض
الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع ويجب ان يكون الفصد
ضيقا جدا لئلا تكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم
وكل مرة بقليل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي
لم يمكن البتة مداواته فانه يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتبادر بالشعير
والسكر ومن اراد التنية فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركه المفصل عن التحامه وان
يوسع فان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب
فوقها فان ذهن مضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح
عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح لخرقة والنوم بين الفصد والتنية
يسرع التيام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتا بالدوا وانه يجب ان يترصد له يوم
جنوبي فذلك للفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد في
الليل في زمان النوم يجب ان يكون ضيقا ليلا يحوج نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التنية
واعلم ان التنية توخر بمقدار الضعف فان لم يمكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد
من ارسال دمه الجذب يوما واحدا والفصد المورث اوفق لمن يريد التنية في اليوم والمعرض
لمن يريد التنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار على تنية واحدة بل من عزمه
ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطا التحاما والاستفراغ الكثير
في التنية يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول المتنى شيئا والنوم بين الفصد والتنية يمنع

ان يندفع في الدم من الفصول ما يجذب لا بجذب الاخلاط بالنوم الى عورة البدن ومن منافع
الشبنة حفظ قوة المفصود مع استعمال استفراغه الواجب له وخير الشبنة ما اخر
يومين بليلته والنوم يقرب الفصد ربما احدث احتكارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد
ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد وبليه وبهيئة للزلق الا ان يكون المفصد شديد غلظ
الدم والمفتصد ينبغي ان لا يقدم على الاستلاء بعده بل يتدرج في الغذا ويسير لطفه اولا
وكذلك يجب ان يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقا وان لا يستحم بعده استحماما معجلا
ومن افصد وتورم عليه اليد افصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم
الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار
الفصد علة لثورات تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيجوج الى فصد متواتر والدم
السوداوي يجوج الى فصد متواتر فخف في الحال ويعقب عدة الشيخوخة امراضا منها
السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح
افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المقصودة بعضها
اوردة وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم
واقل احواله ان يحدث ايورسما ودليلا اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها ان نزفت الدم منها
كانت عظيمة النفع في امراض خاصة يفصد هي لاجلها والشريان يفصد شريان انما يكون
اذا كان في العضو المجاور له امراض ردية سببها دم لطيف فاما فصد الشريان المجاور
له ولم يبن ما فيه خطر كان عظيم المنفعة والعروق المقصودة من اليد اما الاوردة فقيفال
والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يختص باسم الابطي
وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الملثة ان تفتح فوق المائض لا تحته
ولا يجذا به ليخرج الدم حارا جيدا كما ء بيزرق ونؤمن افات العصب والشريان وكذلك
القيفال وفصدها الطويل ابطأ لالتحامها لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر بالخلاف
وعرق المساء والاسيلم وعروق اخر بي الاصوب فيها ان تفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان تنحي في
القيفال عن دائر العضلة الى الموضع الليز ويوسع وضعه ولا تتبع نصع بضعا فيرم والتورم

وقع عليه الخطا في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما تحدث النكاية
بتكرير الضربات وانطاضه الذي هو الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد بان يثنى واذا
لم يبعد طلب بعض شعبه التي في وحشي الساعد والاخطر فيه خطر العصبة التي تحته
وربما وقع بين العصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق فصده وربما كان فوقه غصبة
دقيقة ممدودة فالاولى ان تعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث حدر
مرض ومن كان عرقه اغلظ وهذه الشعبة فيه ابين والخطا فيها اشد نكاية فان وقع الغلط
فاصيبت تلك العصبة فلا تلح الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات
العصب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبردا من امثال عصاره عنب
الثعلب والصندل بل مرخ حوابيها واليدكلها بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب
ان يفصد مورنا الا ان يكون مرارا غالبا من الجانبين فيفصد طولا والباسليق عظم الخطر لوقوع
الشريان تحته فاحتط في فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرقا الدم او عسر رقوه ومن الناس
من يكشف باسليقه شريانا فاذا اعلم على احدهما ظن انه قد مرض فربما اصاب الداء فعليك
ان تعرف هذا واذا عصت فرد الامر بعرض هناك انتفاخ ناره من الشريان وناره من الباسليق
وكيف كان يجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مستحارفوق ثم يعاود العصب فان عاد عليه اعيد فان
لم يغن فلا علل ولو ترك الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالمطبقة وهي التي على ابسي
الساعد الى اسفل فكثيرا ما يغلط النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نصر الشريان
وتغلبه وتشهقه فيظن وريدا فيفصد واذا ربطت اي عرق كان لحدث من الربط عليه اشباه
العدس والحمص فافعل به ما قلنا في الباسليق والباسليق كلما انحططت في فصده الى الذراع
فهو اسلم ولكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطا في الباسليق
من جهة الشريان فقط من تحته عضلة وعصبة يقع الخطا بسببها ايضا مذعر بال بهذا
وعلامة الخطا في الباسليق واصابة الشريان ان يجرح دم رقيق اسفر يثب وبنا وليس معه
الحبيبة وينخفض فيادر حينئذ والقم المبضع شبابا من ويرا الارنب مع شي من مرد والاقدر ودم
الاخوين والصبر والمر مع شي من الملفطار والزاج وذر عليه الما البارد ما امكن وشده من

فوق العضد فاربطه ربطاً بشدة حابس فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب
عليك ان تحتاط ايضا ما امكن وضد الناجية ما لقوابض وكثير من الناس يتشوش بانهم ذلك
ليتخلص العرق ويضطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم
مات بسبب شدة وجع الربط الذي اريد بشدة منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق
الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم
الكثير من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز جدا ناجية اليد والشراسيف
ولا يبقى الشراسيف ولا يبقى الاسامل بتقية بعد بها والاكحل متوسط الحال بين القيفال
والباسليق والباسليق يستفرغ من نواحي صدور البدن الى اسفل الصدور وحبل الذراع مشاكل
للقيفال والاسليم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع اليد والايسر من اوجاع الكبد والله
يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد من مفصوده في ماء حار ليلا يحتبس الدم
ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانحدار كما في الاكثر من مفصودي الاسليم وافضل
فصد الاسليم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق واما الشريان اليد بفصد من اليد فهو النخر
الذي على ظهر الابهام بين السبابة والابهام وهو عجب النفع من اوجاع اليد والحجاب الحاجز
واي جالينوس هذا في الروماكار امر به لوجع كان في يده ففعل فعوفي وقد يفصد شريان آخر امثل منه
الى باطن الكف مقاربا للمنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم تبات فلا يلحن في
الملي والعصب الشديد وتكرير البضع بل اتركه يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع
ان تقع عن البضعة الاولى ولا يخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم وتبريد الزمادة
وتربطها بما الورد او ماء مبرد صالح موافق وحبل الاتربل الرباط الخلق عن موضعه قبل
الفصد وبعده والابدان المقضفة تصير شدة الربط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس
الدم عنها والابدان السمينة فان الارضا لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم تشد وقد تلطف
بعض الفصاد في اخفاء الوجع فتحدر اليد بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعيرة
اللينة بالدهن وهذا اذا قلنا يجفف جعله وبسطو التخابه واذا لم تظهر العروق المذكورة
من اليد وظهرت شعبها فليتعمل اليد على الشعبة مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح

ينصب اليها بسرعة فينحنها فصدت والا لم تفصد واذا اريد الغسل حرك الجلد ليستتر
البضع وغسل ثم رد الى موضعه وهذه من الوفادة وخيرها الكريه وعصبت واذا
مال على وجه البضع شحم فجسان يخبي بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهو لا يجب ان يطمع في
تنبيتهم من غير نضج واعلم ان لحبس الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا
فمن الناس من يحتمل ولو في حماه اخذ خمسة تشد ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في
الصحة اخذ رطل لكن يجب ان تراعي في ذلك احوال ثلثة احدها حفز الدم واسترخاؤه
والثاني لون الدم وربما غلط بشر اما ان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض فاذا كان هنالك
علامات الامتلا او حسنا الحال الفصد فلا تعتبر بذلك وقد تغلط لون الدم في صاحب
الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خار الحمرة وتغير لون الدم او تغير
النبض وخصوصا الى ضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتاوب وتمطط وفواق
وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الجفر فاعتد فيه النبض واسرع الناس مبادرة الى الغشي
هم الحارة والمزاج النحاف المتخلخلو الابدان وابطارهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة المكتنزة
اللحم فالواجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة وغير ذات شعرة وذات
الشعرة اولى بالعروق الرقاقة كالوجاج وان يكون معه عصبة من خز وحرير ويقطر حسب
اوربش وان يكون معه وبر الارنب ودوا الصبر والكندر وناجه مسلب ودوا المسك
واقراص المسك حتى اذا عرض غشي وهو اعدا ما يخاف في الفصد ودمام يتقوصاحبه بادر
فالفه البتة وقياه بالالة وشمه الناجة وجر عه من دوا المسك واقراصه شيا
فيتعشش قوته وان حدث بثور دم بادر فحشاه بوبر الارنب ودم الاخوين وما اقل ما يعرض
الغشي والدم بعد فيطريق الخروج على انه ما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يخلى
من مقارنة الغشي في الحمامات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة
المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يعدل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان
بسطنا القول بعد القول في عروق اليد بسطا في معان اخر ونسينا عروق الرجل وعروقا

اعرفي فيجب علينا ان نفصل كلامنا بها فنقول اما عرق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد
عند الجانب الوحشي من الاعب لما تحته فاما فوقه وبشيء ما فوقه من المورك الى الاعب ويلف
بلفافة او عصابة قوية والاولى ان يستلقي قبله والاصوب أن يفصل طولا وان خفي فصد من
شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا عظيمة ولذلك في
التقرس وفي الدوالي وفي داء الفيل وتشنج عرق النسا صعبة ومن ذلك ايضا الصافن
وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا ويفصل لاستنزاء الدم من الاعضا
التي تحت الجلد ولاماله الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يبدأ بالطمث بقوة
ويفتح افواهها البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن منشابهي المنفعة
ولكن التجربة ترجح مأثير عرق النسا في وجع عرق النسا شيء كبير وكأن ذلك للحداة واقصل
فصد الصافن ان يكون مورّبا الى العرض ومن ذلك عرق ماتحت الركبة ويذهب مذهب
الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك
العرق الذي خلف العرقوب وكأنه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عرق الرجل
بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية وتضعيفه
للقوة اشد من تضعيف عرق اليد واما العروق المقصودة التي في نواحي الراس فالاصوب
فيما ما خلا الوداج ان تفصد مورّبا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة
مثل عرق الجبهة وهو المنصب بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس خصوصا في موخره
وثقل العينين والصداع الدايم المزمن والعرق الذي على القامة يفصد للشقيقة وقروح
الراس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهران فليتحقق
ويجب ان لا يعور المبضع منهما فيما صار اناصورين واما يسيل منهما دم قليل ومنفعة
فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والعشاوة وجرب الاجفان
وثورها والعشا وثلثة عروق بمعاذ وموضعها وراء ما يلحق طرف الاذن عند
الالصاق بشعرة واحد هذه الثلثة اطهر وتفصد من ابتداء الماء وقبل الراس
لبخارات المعدة ونفع من قروح الاذن والقفا وموخر الراس وينكر عليه ما يقال من

فصد

ان عرق خلف الاذن يسمى صدغها المبتلون لسطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان وهما
اثنان يفصلان عند ابتداء الحذاء والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار ونجعة
الصوت في ذات الرية والبهر الكائن من كثرة الدم الجاري وعلل الطحال والجنبين ويجب
على ما عبرنا عنه قبل ان يكون فصده بمنبضع ذي شعرة واما كيفية تقييده فيجب
ان يمسك فيه الراس الى ضد الجانب المقصود لبتوتر العرق وتتامل الجبهة التي هي اشد
ذوالا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون اللي عرضا لا طولا كما يفعل
بالصافن وعرق النسا ومع ذلك يجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذي في الاربنة
وموضع فصده المتشقق من طرفها الذي اذا عض بالاصبع تفرق باثنين وهنالك ينبضع والدم
السايل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تلون
بالانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون من شبه المتعفنة وينفع في
الوجه فتلون مضرتها اعظم من منفعته كثيرا والعروق التي تحت اللسان ما يلي الفقرة
نافع فصدها من استرخاء الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها البهار
وهي عروق لامعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة
واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق ومنها العرق الذي تحت
اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عروق تحت
اللسان وعلى اللسان نفسه وفصد لمقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد
طولا فان فصد عرضا صعب ايقاف دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها
عرق اللثة ويفصد في معالجات فم المعدة واما الشريانين التي في الراس فمنها شريان
الصدغ وقد يفصد وقد يبضر وقد يبزل وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة
اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار والشريان خلف الاذنين ويفصل
لانواع الرمد وابتداء الماء والعشاوة والصداع المزمن ولا يجلو فصدهما عن خطر وينطي
معه الالتهاب وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم
مقدار رطل فتاركه بدوا الكمد والصبر ودم الاخوين والمر فامتنع الدم وزال عنه وجع

١٦٤

مزمن كان به في ناحية وركه ومن العروق التي تفصد في البدن عرقان على البطن احدهما
موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقا والايسر في علل
الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار
فيه صحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي
لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه
يخطي فلا يلج ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه باليد عنزا بل ارفق بالاخلاص
لتوصل طرف المبضع حشو العروق واذا عنفت فكثيرا ما يكسر راس المبضع انكسارا
خفيا فيصير كلا فلا يخرج العرق مال الحجت بفصدك به ردت شوا ولذلك يجب ان
تجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة تصريته ان اردتها واجتهد
ان تملا العرق وتنفخه بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم
يظهر امتلاء تحت الشد فحله وشد مرارا وامسحه وانزل في الضغط واصعد حتى
تظهره وتظهره وتجرب ذلك بين قبضتين على موضع من المواضع التي تعلم امتلاء
العرق فيها تحتها وتارة تحس باحدهما وتسيل الدم بالاخرى حتى تحس بالواقفة مدة
عند الاسالة وحرره عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ منها
غير بعيدة فيتعداها الى شريان او عصب واشد ما يجب ان تملا حيث يكون العرق
ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالانامل والوسطى وترك السبابة للحبس
وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا
وان كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط من ضد الجانب وان كان يزول
الى الجانبين سواء فاجلس فصده طولا واعلم ان الشد والعصر يجب ان يكون بقدر احوال
الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم وفوره والتقييد يجب ان يكون قريبا
واذا اخفى التقييد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة بحركة في
التقييد ومع ذلك فعلق الفصد واذا استعصى عليك سهيل العرق واشباهه فشق
عنه في الابدان القضيفة خاصة واستعمل المبضارة ووقوع التقييد والشد عند

المفصل يمنع امتلاء العرق واعلم ان من يعرق كثيرا سبب الامتلاء فهو محتاج
الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصروع المدثر في ابه بالفصد اسهما الطبيعي واستغني
عن الفصد

الفصل الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيها النواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من
استخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دما
ولا تخرجها كما يبغي بل الرقيق حدا منها يتخلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا وتؤمر
باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد نضجت او هاجت ولا في اخره
لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها الترييد
النور في جرم القمر وتزيد الدماغ في الانحاب والمياه في الانهار وذات المد والجزر وافضل
اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان تتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن
دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجر ساعة ثم يحتجم والذي ينكر هون الحجامة في مقدم البدن
ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على القفا خليقة الاكل وتنفع من نتل الحاجبين
وخسف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليقة الباسليق وتنفع من
وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليقة الفيفال وتنفع من ارتعاش الراس وتنفع من
الاعضاء التي يجاور الراس مثل الوجه والاسنان والصرس والاذنين والعينين والحلق والانف
لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان موضع
الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعين
ربما احدثت رعشة الراس فلتستعمل النقرة قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوقى
بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي تكون على
الكاهل ويكون بين المتنين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة
وتحدث الخفقان والحجامة على الساق يقارب الفصد وتنقي الدم وبدر الطمث ومن كانت
من النساء بها متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة
على الكاهل قوية وعلى القفا تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وسبطي فيما

قالوا بالشيب وفيه نظر فانما قد تفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وينفع من امراض العين وذلك الخ منفعتها فانما ينفع من جر بها وبثورها ولثمها نضو الذهن ويورث بلهًا ونسيانًا وردآءة فكر وامراضًا من منة وتضر باصحاب الماء في العين اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما نفعه تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على القفا نافعة من رد مائيل النخاز وجربه وبثوره ومن البرسام والبواسير وداء الفيل وريح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضًا والتي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح الباردة واستيصالها هاهنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين وعلى اسفل الركبة والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء والفرسن واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثديين لتحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليسيل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رد الى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على المسترة لسبب المفولج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصًا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والمفرسنين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الراس وينفع الامعاء وينفي من فساد الحيض ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلث احدها الاستفراغ من نفس العضو والثانية استيفاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط والثالث تركيبا التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط لجذب

من الغور

من الغور وربما ورم موضع التفاق المحجمة فعسر نزعها فليؤخذ بخرق واسفنج مبلول بماء فاتر الى الحرارة ولتكمد بها حواليها اولًا واولًا وهذا يعرض كثيرًا اذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض او الرعاف ولذلك يجب ان لا نضعها على الذي نفسه واذا دهن موضع المحجمة فليبادر الى اعلاقها ولا يدافع بل يستعمل في الشرط وتكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وعند المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد سبعين سنة لا يحتجم البتة وفي الحجامة امن من انصباب الموادّ الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان

وما الرمان وما الهندبا بالسكر والخس بالجلّ

الفصل الثاني والعشرون في العلق

قالت الهند ان من العلق ما هي في طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الراس لونه كلي اسود او اخضر وذوات الزغب والشبيهة بالمارماهي والتي على ظهورها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بالتي قلون جميع هذه سمية تورث اورامًا وعشيًا وبرد دم وحمى واسترخاءً وقروحًا ردية ولتحذ المصيدة من المياه الردية المرابية ثم يختار ما يصاد من المياه الطحلبية وما وي الصفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه مصفرعة ردية ولتكن ما شيتها الالوان تعلوها خضرة ومتد عليها خطان زيتيان والشفر المستديرة الجنوب والكدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على ظهر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية وحذب العلق للدم اغور من جذب المحاجم ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم وتنقيًا بالاهاب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يثبت لها شيء يسير من الدم من جمل او غيره لتعتدي به قبل الارسال ثم تؤخذ وتنظف لزوجاتها وقذاراتها بمثل اسفنجة وتغسل موضع ارسالها بسورق ويجمر بالدلك ثم ترسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم ترسل وما يشترط للعلق مسح الموضع بطين الراس او بذر قلاة الملاك واربدا اسقاطها ذر عليها شيء من الملح او الرماد او بورق او حراقة

الى الكدية الالوان شبيهة بلون الماش الذي هو الحبوب

هنا شرط على الارسال

خرقة كان او اسفنجة محرقة او صوفة محرقة والصوات بعد سقوطها ان يمتص بالمجمة فتاخذ من دم الموضع شيأ يفرق معه ضرورا ثر لشعها فان لم يحبس الدم ذر عليه عفص محرق ونورة او رماد او خرف مسحوق جيدا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان تكون عيدة معدة عند معلق العلق واستعمال العلق جيد في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا ونحو ذلك

الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستسقاءات

الاستسقاءات تحبس اما بما لة المادة من غير استسقاء اخر واما باستسقاء مع ما لة المادة واما باعانة الاستسقاء نفسه واما بادوية مبردة او مغرية او قابضة او كاوية واما بالسل فاما حبس الاستسقاء بالجذب من غير استسقاء فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجمع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استسقاء فمثل فصد الباسليق للملك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما معاونة الاستسقاء فمثل بقية المعدة والمعاعز الاخلاط اللزجة الدريقة المزلقة بالايارج والاهتمادي بقية ثم المعدة بالقيء لتقطيع مادة القيء الثابت واما بالادوية المبردة فتلجئ المستنقع السايل وتاخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة فتنقض المادة وتسد المجاري واما بالادوية المغرية فتحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت عاوة مجففة في ابلغ واما الكاوية فتحدث حشكريشة تقوم على وجه المجرى وتدثر ولها ضرر متوقع ودلك ان الحشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة وبزاد الكاوية القابضة حيث يراد احتشاء حشكريشة تامة وبزاد الكاوية الخرجي حيث يراد حشكريشة ضعيفة واما الذي بالسد فبعضه باطباق المجرى وقسر على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند قطع الفاصد في الباسليق اذا صاب الشريان وبعضه بحشو ثم الجراحة كما يسد سيل المستنقع مثل القام الجراحة وبر الارنب ويقول ان نزف الدم ان كان من اجل انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها فان كان من خرق في القابضة المغرية كالطين المختوم

الفصل الخامس والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يمن معها سبب اخر فمن مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال واذا كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولاسيما رقيقة فتحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو كالفرق بين الطين والعزي للذات والغليظ يحتاج الى المحلل البرقيقه فيسهل انفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليعوم من بينه وبين ما التصق به فيسرع عنه ويقطع اخراجه صفارا اذا اللزج يسد بالصاقه ويلازم اجزاءه ويحب ان يحذر في تحليل الغليظ شيأن متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة جمعها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوي الذي يتحرم معه لطيفها ويحترق كيفها فاذا احتيج الى تحليل قوي ادفد بالطين اللطيف مادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على تحليل كليه السادة فان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة فاذا اجتمع في المنتحات قبض ولطيف كانت اوفق فان القبض يدر اعنف الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة بخوة ومنها باردة فصلية وقد عددناها واسبابها اما بادية او سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية كالضربة والسقطة والمهشة والكاين من اسباب بادية اما ان تتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتلال من الاخلاط والكاين عن اسباب سابقة وعن بادية موافية لامتلاء البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمزعات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات حتى البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدامي ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليها كل ما يرد ع ويجذب الى الخلاف وينقض وربما جذب الى خلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف برياضة او حمل ثقيل عليه ولكن اما ان يجذب

المادة عن اليد المتورمة واذا عمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب
فيها ان سوجي ان تكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي
الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة محارة مع القبض مثل الاذخر واطفار الطيب وكلما
تزيد الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافي الاشبها فحينئذ يخلط بينهما بالسوية
وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يحبان ملون ما يحللها
نشأ ما ميبسا اكثر مما يكون في الحارة هذا واما الجاذب عن سبب بادٍ وليس هناك امتلاء
من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والاضمد مثل ما عولج به الاول واما
اذا كان العضو المتورم مقرعا لعضو رئيس مثل المواضع العددية من العنق حول الاذنين
للدماغ والابط للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يرد ليس لاجل
ان هذا الباب علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها غير انا نوثر ان لا نعالج اورامها
ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا
لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا اذا ادرد عنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس فكان
من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو
الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم والاضمدة
الجاذبة الحارة واذا اجتمع اتباع هذه الاورام وغيرها خصوصا في المواضع الخالية
فربما انفجر بذاتها او بمعونة الانضاج وربما احتجت الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم
بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصرهما المحار ومن محاول الانضاج مثل هذه المنضجات
يجب عليه ان يتأمل فان وجد المحار العزيزي ضعيفا واي العضو ميل الى الفساد يجب
عنه المغريات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل
وتجفيف وكما ينتقصي منه في الكتب الجزوية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه
نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاورة حد الابتداء فالقانون فيها
ان يلين تارة ما يقبل التسخين وتجفيفه ليلا يتحجر لشدة التحليل بل يستعد جميعه
للتحليل ثم تشتد عليه التحليل ثم ان خيف من تحلل ما تحلل تحجر ما بقي اقبل على تليينه ثانيا

ولا يزال تفعل ذلك حتى يفني كله في مدة التليين والتحليل والاورام المتحية تعالج بما
يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام اذ السبب في الاورام التحية غلظ الريح
واسداد المسام ويجب ايضا ان يعتني بحسم مادة ما تحللت البخار الريحي ومن الاورام
اورام قروحية كالملة فيجب ان تبرد كالقلعوني ولكن يجب ان ترطب وان كان المورم
يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان العرض ها هنا قد غلب السبب والعرض هو القرح
المتوقع او الواقع والقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة
يجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجنب صاحبها الخمار والشراب والحركات
البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدو الامر ما يرد مع غير حمل
شديد وخصوصا ان كان في مثل المعدة والكبد واذا حان وقت تحليلها فلا يجب ان يخلى عن
ادوية قابضة طيبة الرائحة كما اومانا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من
الرئة ويجب ان تكون الملينات للطبيعة التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام
مثل عنب الثعلب والخيار شنبر وعنب الثعلب خاصية في الاورام الحارة الباطنة ويجب
ان لا يعدي اربابها الا لطيفا وفي غير وقت النوبة ان كانت وابتدأ بها الا لضعف شديد ومن
بلي باختناق ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو في طريق الموت لان القوة لا تستعش الا بالغذاء والغذاء
اضر شيء فان تخللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان تشرب بما يغسلها مثل ماء العسل
وماء الشعير ثم بقيناول ما ينبغ برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر على المجففات وتستعمل هذا
من الكتاب المشتمل على الامراض الجزوية علما مشروحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت
البطن انها ربما لم تكن اورما بل كانت فقا فيكون بطها فيه خطر وربما كانت اورما باطنة
وليس في الصفاق بل في المعا نفسه فكان في بطه خطر

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشفه مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو الا
ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته وغضونه انقطعت عضلة
الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها

ويجب ان يكون البسط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرايين ليلا يخطي
فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم
المتكئة للوجع والالات التي تجانس ذلك ويكون معه مثل دواء الجالينوس ومثل دير
الارنب ونسج العنكبوت وبيارج السيفر والمكاوي كلها المنع نزف الدم ان حل به خطا منه
او ضرورة ويكون معه الادوية المرخية واذا بطخ جراحا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب
منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالبا كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار
فيستعمل اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفيجة مغموسة في شراب قابض

الفصل الثاني والعشرون في علاج فساد العضو وقطعه

ان العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلا بما يصلح مما
هو مذكور في الكتب الجروية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير
الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العصل والعروق النابضة اصابة مجففة
فان لم يغن ذلك كان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعته بالدهن المغلي
فانه يامن بذلك جذوره غايلته وينقطع النزف ونبت على قطعته لحم وجلد غريب غير
مناسب اشبه شي باللحم لصلابته واذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور
حول العظم فحيث يجد النضاف صحيحا فضالك يشتد الوجع بادخال المجس وهو علة
السلامة وحيث يجد رهلا وضعف النضاف فهو في جملة ما يجب ان يقطع فاذا ثقب
ما يحيط بالعظم الذي تريد قطعه حتى يحيط به المثقب فيغمس به ويقطع واذا نشر
الذي يحتاج الى قطعه شظية بانية لبس تهشدم ولا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد
فيفسد ما يليه بحتنا اللهم عنه اما بالشق ثم الربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل
اخرى تهدي اليها المشاهدة وخلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك يجب من
المرق بعده بما عنده ثم قطعا فان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كثيرا قريبا من اعصاب
وشرايين واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب الهرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح

تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والربط الملائم المقول في صناعة الجبر
وسيأتيك في موضعه ثم بالشلون واستعمال العذا المغري الذي يرجى ان يتولد منه عذا
عضروفي يشد شقي الكسر وملائمها كالكسير فانه من المستحيل ان يجبر العظم وخصوصا
في الابدان البالغة الا بهذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال وسنتكلم في الجبر
كلاما مستقصى في الكتب الجروية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض
في علاجه مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع
مادته ان كانت جارية مادة والثاني الجام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث
منع العفونة ما امكن واذا هي واحدث في البلثة صرفت العناية الى الباقين اما قطع ما يسيل
فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فمجمع الشفاه ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات
وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها يقبل التجفيف فقط وما كان
منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالزاج والقلقطار والزرنيخ والسورة
واما ان تكون مركبة والمفردة ان كانت صعبة ولم تبال كل من وسطها شيء يحبل بجمع شفاهها
وتعصب بعد توتي ووقوع شيء فيها منهما من دهن او غبار فانما تلتحم وكذلك الجبيرة التي يذهب من
هو هرها شيء ومن اطباق خرق منها على الاعضاء ما التي لا يمل ضمها شفاها كان او فضاها ولو اصيد بدا وقد
ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجها التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يحتم
وهو اما بالذرات فالقوابض واما بالعرض فالحارة اذا استعمل منها قليل بمعلوم مثل الزاج والقلقطار
فانها تعون على التجفيف واحداث الحشكريشة فان كثر اكل وزاد في القروح واما ان كان
الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما
ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل هاهنا شرائط ينبغي ان تراعى من ذلك
اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة

ليست بشديدة الرطوبة ففي تجفيف يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن
طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف
في الدرجة الثانية والثالثة ليردّه الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك
اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزايد في رطوبته معتدلا
في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وذلك ان كان البدن زايد الرطوبة
والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة فحينيذ ان كان الخروج الى الرطوبة
جفف تجفيفا كثيرا والى اليبوسة جفف تجفيفا قليلا ومن ذلك اعتبار قوة المجففات
فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد لمثله يمنع المادة المنصبة الى
العضو التي منها يتغذى انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه
يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي يراد منها الا تختم
او الاجسام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع هي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة
في موضع غير لحيم فهي غير محتاجة بسرعة الى الادمال وكذلك المستديرة واما القروح
الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة
كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح الات البول واذا
اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها رجعة كالطين المختوم واعلم ان لبرء
القرحة موانع زيادة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه وردآءة مزاج الدم المتوجه
اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود ورقة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه
يجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذا واستعمال الرياضة ان امكن وفساد
العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا الاداء له الا باصلاح ذلك العظم وحكه
ان كان الحال باقية على فساده واخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحة
مراهم جذابة لهشيم العظام وسلاها والاصبغت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى
الغذا للتقوية والى تقليل الغذا لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان القوة
تضعف فتحتاج الى تقوية وتكثر فتحتاج الى منع الغذا فيجب ان يكون الطبيب

ذلك واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب ماء حار
فيجذب اليها ما يولد الورم فاذا اشتدت القرحة وفاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة
ابتدأت بسرعة كلما اندملت في طريق التقرح وجب ان يتأمل دايما لون المدة ولون سقه الجرح
واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذا فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج الفتح فنقول
انه لما كان الفتح تفرق اتصال غير طبيعي ورداءة الجلد فمن البين ان ازاد ونته يجب ان يكون اقوى من
ادوية المكشوف ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب
ان يكون ما يحلله لسرعة تحلل المتحفف لما يحلل اللطيف ويحجر الكيف فاذا قضى الوطر من المحلل
فمحب ان يستعمل الملحم المجفف لما يربط فيما بين الاتصال وتسخ تحجر ثم تجفف بادني سبب او
يتعلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفتح اغور شرط الموضع ليكون الدوا اغوص
واما الفتح والوضح الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفتح مع التشنج عولج
التشنج اولا بادوية التشنج حتى يمكن علاج الفتح والتشنج ان كان كثيرا عولج بالمجففات
وان كان قليلا اكتفى بردّه استند امره الى الطبيعة تفتيتها الا ان يكون سببا متلفا او يتولد
الايجاع او يكون بالعصب فيخاف منه تولد الورم والضربان واما الوتي فيكفي فيه شد
رفيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الوتية واما السقطة والضربة فيحتاج في
شلها الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذا وهجر اللحم ونحوه واستعمال الحطية والمشروبات
الملينة للدد في الامتلا الجزوية واما تفرق الاتصال في الاعضا العصبية وفي العظام فلتوخر
القول فيها

الفصل الثاني والعشرون في الكي

الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي يرد مزاجه ولتحليل المواد
الفاسدة المنتشية بالعضو ولجبر نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب ولا يجلو
موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غايرا في داخل عضو كالانف
والفم والمعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يعلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم تلف
عليه خرق وسبر جيدا مما يورد او بعض العقارات ويدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم
موضع الكي ثم تدخن به الكوى ليصل الى موقعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا اذا كان الكوى

ادق من فضا القالب فلا يلتئم حينئذ القالب ويتوقى الحاوي ان تتأدى قوته الى الاعصاب
والاوتار والرباطات وان كان كثير الترف الدم فيجب ان يجعل قوتا ليكون لخشكر بشيه عمق
ويخن فلا تسقط بسرعة فان سقوط خشكر بشيه الى الترف يجلب افة اعظم مما كان واذا
وجب لاسقاط لحم فاسد وارت ان تعرف حد الصحيح فموحيث يوجع وربما احتجت
ان تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل
القحف فلطفت حتى لا تبلى الدماغ والنسج المجوف وفي غيره لا تبال بالاستقصاء

الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في تسعة تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت
ان اخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية
او ريح او ورم وتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها
كيف تكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع تشنج فانه يقبل
وتعرض منه اولا برد البدن وارتعاد ثم تصغر النبض ثم يبطل وذلك لانه يجلب من البرد على
البدن ما يستغني عن تفتيش الحار العزيز ثم يموت وجملة ما ينسكن الوجع اما مبدل
لمزاج او محلل لمادة او مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب
بحسه لاحد شيئين اما بفرط التبريد واما بتميية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات
من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكمان واكليل الملك والبابونج وبزر الرمث واللوز المر
وكل حار في الاولى وخصوصا اذا كان هناك تعرية مثل صمغ الاجاص والنشا والاستفيداج
والزعفران واللاذن والخطمي والحلبا والكرب والسلجم وطبيخها والشحوم والرؤوف الارطب
والادهان ما ذكر والمستفرغات والمسهلات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان يستعمل
المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى تقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو
وايضا جميع ما ينضج الاورام ويفجرها والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره
وقشور اصله والحشيشة والبنج والمشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن
هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الخلط في الاوجاع فلنورد انموذجا منها

من خارج مثل حر او برد او سوء مزاج او فساد او ضغط او صرعة في المستقر وغيره فيطلب
اولا سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس
ويعرف هل كان سبب الامتلاء الاسباب المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من
خارج فتمرن كالخلا مثل من يشرب ما باردا فحدث به وجع شديد في نواحي معدته
وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام
والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا عفارا فيصدعه صداعا عظيما ويكفيه شرب
ماء مبرد وربما كان السبب الذي من قبله يرجى زوال الوجع اصابه الغائر ولا يحتمل الوجع الى
ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في تلافيف الامعاء واما
سريع التأثر لكنه عظيم الغائلة مثل تحدر العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها
ان تفعل ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده مدبر قوي ليعلم اي المدتين اطول المدة
ثباتا القوة او مدة الوجع وايضا اي الحالين فيه اضر الوجع او الغائلة المتوقعة من التحدر
فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وبعظمه والتحدر ربما لم
يقتل وان اضر من وجه اخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاود وتعالج بالعلاج
الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل استعماله ويستعمل كيفيته
مع تريا فانه الا ان يكون الامر عظيما جدا فيخاف ويحتاج الى التخدير قوي وربما كان بعض
الاعضاء غير مبال باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان
اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما في مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع
العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكحل به وربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء
الاخر واما في مثل القولنج فتعظم الغائلة لان المادة ترد ادبرد او جمود او استفلا
والمخدرات قد تسكن الوجع يوما او يومين فان النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا
اذا استعمل الجوع معه في وجع مادي والمخدرات المركبة التي تكثر قواها الادوية هي
كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لانها اضعف تخديرا
والطرعثيثا اقوى تخديرا والعنبر يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع

ماهو شديد بالشدة تسهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها
صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب وربما فيظن
انه ريح فان استعمل عليه وخصوصا في ابتدائه تنطيل بما حار عظم الضرر وهذا مع ذلك
ربما صير مالريحي وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط جمعيه والتكميد ايضا
من معالجات الرياح وافضله ما جف مثل الجاورس الا في عضو لا يحتمله مثل العين فليكمد
بالخرق ومن الاكمادات ما يكون بالدهن المسخن والتكميدات القوية ان يطبخ دقيق
الارسنة بالخل ويجفف ثم يجعل منه كماد ودونه ان تطبخ النخالة كذلك والملح للذاع
النخار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لن لم يزد
يفعل الفعل المذكور اذا لم ينزع والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على سكان الوجع
الريحي فاذا كرر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع
المسن الرفيق الطويل الزمان ما فيه من الارضاء وكذلك الشحوم اللطيفة المعروفة والادهان
التي ذكرنا والغنا الطيب خصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع

الفصل الحادي والثلثون وصيته في اتيان باقي المعالجات بتبدي

اذا احتمت امراض فان الواجب ان تبدا بما تحته احدى الحواس الثلث احدها بالذي يليها
الثاني دون بروءه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوءه
المزلج الذي يصحبه ولا يمكن ان تبرا معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون
احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولا ثم
الحمى ولم نبال من الحمى اذا احتجنا ان نفتح السدة بما فيه شيء من التسخين ونعالج
السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى مستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج
سببها التجفيف وهو يضر بالحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما كما اذا
احتمع سوء خمش والعالج فانا نعالج سوء خمش بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى
العالج واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدا بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض
فحينئذ نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المحدرات في اموليخ الشديد

الموجع اذا صعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد
لضعف المعدة او لامتلاء متقدم او غثيان في الحال وربما لم نوخر ولكن فصدنا
ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علة التشنج لا نبتدي من نفض الخلط كله
بل نترك منه شيئا تحلله الحركة التشنجة ليلا يحلل من الرطوبة العورية فليكن هذا
القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولنا خذ في
تصنيف كتابنا في الادوية المفردة مستعينين بالله العلي الكبير

تم الكتاب الاول من كتاب القانون في الطب

الحمد لرب العالمين والصلوة على نبيه المصطفى محمد واله الطيبين الطاهرين الاخيار

وحسنا لترو حده ولكن وقع الفراغ منه يوم الاحد
سابع شهر شوال سنة سبع وعشر وستمايه
بلغت المقابلة على الاصل حسب الجهد والطاقة محمد الله ومنه
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ولله الحكم

مالكنه المولى المرحوم بعير الحق والدين عبد الله الحاشام سلطان المحاسن

يعلم الملك الناصر انا نزلنا محروسه بعداد سنه خمس وستين وفتحنا بسيف الله وسلطانه صاحبها
سالتين فما اجاب فقدم فاستوجب الصدم وحق بالكمال فآل به مآل ورثنا قد استبدل بالتلوس التنيسه
تقرنا وبنيه خيسه وقد قال الشاعر اذا انتم استردنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم
واحتط تنسل اهلها فبهذا سا عاقل الندم فكم من فتى باتى نعمه فاحتث بالموجى بهم
اذا انت لم تنزع فارعها فان العاصى تزل القدم وواظب عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم واعلم
يعلم البند قدار ومن بغى من امرا الاجناد انا عبد الله خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل عليه غضبه
تكلم فيما مضى عبثا وليس علينا بمزر فجرنا وبغيكم وقوضوا الينا امركم قبل ان يكشف الغطا
ويحل عليكم من البلاء ما لم ير لاحد من ملك كما قد اخربنا البلاد واينمنا العباد
واظهرنا في الارض الفساد فعليكم رب وعلينا بالطلب فاى بلاد تحفركم واى ارض تاويكم
وما لكم من بيوتنا خلاص ولا من سهامنا مناص حصولنا سواقى وسيوفنا مواحق وقلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال من سالمنا سلم ومن حاربنا ندم جارنا لا يضام وملكنا لا يرام فان تابتم اطعتم
امرنا وقبلتم شرطنا كان لكم مالنا وعليكم ما علينا وان اتتم بادبكم وعلى عنكم ما رتتم فلا تلوموننا ولوموا
انفسكم فقد اعذر من انذر ومن حذر ما قصر وانتم تعلمون ان للعصون بين ايدينا لا تمنع
وان اكفكم لنا لا يدفع وان دعاءكم علينا لا يستجاب ولا يسمع لكم الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
ابطال الاجرام وختم الاثام وكسر فكم الحسد والطغيان وقتلكم الانبيا وختم الاولياء
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وانتم عنها تستكبرون وقد صح عندنا
انكم الكفرة وصح عندنا اكلكم الخمر وقد سلطنا عليكم من امور مقدرة فلم تر لم عندنا فلم
وعدوكم دليل وما لهم من حولنا سبيل فمن طالعوا الارض سرورا وعمرا واموال الناس لهم بنا
سعارا نساء ناخذ كل سفينه غصبا فيرزا بتوليكم طرق الصواب واسرعوا الينا برد الطوا
قبل ان تحط طلائب اوزارها وتاجج نارها فلا ينفع ولم ما فاته وتدعون بنا باعظم ايه فتجيح
الارض بكم خاليه فهل يحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وقد انعضناكم اذا راسلناكم
وحاكمنا عذبين قبل ان نبعث رسولا وما علينا لكم بالمرصاد فتاملوا الولى فلى واخر صاد
والطواب فاوزاه لا مانع له

نقطيعه
وسار كله

تسا وسبعون جزءا

فما وضع للانسان لعلاج المجموع
الا الاسفرغ الصناعي كيمل
وقد يذكر للنبات ايضا وكان
ارتكون جواهر غليظه الاجزاء تسد المسام وتحتاج في اخراجها الى قوه دافعه
وربما تعذر اخراجها فتعفن وتصير سببا لامراض رديه وقد يكون مع ذلك
ارضى غليظ المتصوفه
وبانها ان القوه الدافعه
اسبه بالصفراويه والدمويه
الصواب ان يقول فيما يخرج بالقى
لا صلاحه فضوليه
الزيادات فيما لم يذكر عند
اعضا مختلفه وربما كان
وبما قدم الحلو على الفضول
منها والاكثر الاقتصار على
الاول واختاره بعضهم
الوجع حال كما ذكر
الاسفرغ الصناعي
اشد وكان
ارتكون جواهر غليظه الاجزاء تسد المسام وتحتاج في اخراجها الى قوه دافعه
وربما تعذر اخراجها فتعفن وتصير سببا لامراض رديه وقد يكون مع ذلك
ارضى غليظ المتصوفه
وبانها ان القوه الدافعه
اسبه بالصفراويه والدمويه
الصواب ان يقول فيما يخرج بالقى
لا صلاحه فضوليه
الزيادات فيما لم يذكر عند
اعضا مختلفه وربما كان
وبما قدم الحلو على الفضول
منها والاكثر الاقتصار على
الاول واختاره بعضهم
الوجع حال كما ذكر
الاسفرغ الصناعي
اشد وكان

والاسفرغ الصناعي كيمل
وقد يذكر للنبات ايضا وكان

ولعلم ان المنضجات المستعمله قبل الاسهال يجعل بها اخلاف المواد فان كانت المادة صفراويه فما الشعير بالسكنجبين المنضج
والمرطب كشرابه المبرد المرطب كشرابه الاجاص والتمر هندي وكذلك الاشربة المبردة المرطبة كشرابه الخيار شنبر والبنفسج
والمرطبات كالخيار شنبر والبنفسج والمرطبات كالخيار شنبر والبنفسج
والمرطبات كالخيار شنبر والبنفسج
والمرطبات كالخيار شنبر والبنفسج

لو وجد الجزء الخلا لما كانت له نسبة خلا الى الجزء الملاقى والملاقى وكل جزء
ليست له نسبة الى الجزء الملاقى فليست حركته في زمان بل الجزء الذي
الخلا لا يكون حركته في زمان وهذا محال بيان المقدمة الاولى ان الجزء
الخلا لو كانت له نسبة الى الجزء الملاقى لكان لما يساويه من الجزء
الملاقى كنسبته الوهمي اعني زمان يقطع الخلا وزمان الجزء الملاقى
ومحال ان يكون نسبة زمان الجزء حتى يلزم عليه اصلا كنسبته زمان
حركته في معلوم فيلزم ان لا يكون للجزء الخلا نسبته اصلا الى الجزء
الملاقى فهذه هي المقدمة الاولى واما المقدمة الثانية فلان كل
ليست له نسبة الى الجزء الملاقى فليست حركته في زمان لانه
كانت في زمان لكان لها نسبة ما الى الجزء الملاقى لان
حركتين اذا وقعتا في زمان فبين الزمانين لا بد وان تكون نسبة ما
فيكون بين الخلا نسبة ما وقد فرض انه لا نسبة بينهما هذا خلف محال فبقي
المقدمتان وبعد ذلك بالتنبيه ظاهر وهو ان الجزء الخلا لا يتحرك
حركة في زمان وهو لا بد وان يكون في زمان لان كل جزء
مسافة لا بد وان يكون للجزء الذي يحاذيها من الجزء الملاقى
في زمان وقد كان لا وهو محال بعد محال ظاهر بطلانه
والله اعلم

مجموع الكتب
اسماء اربعون